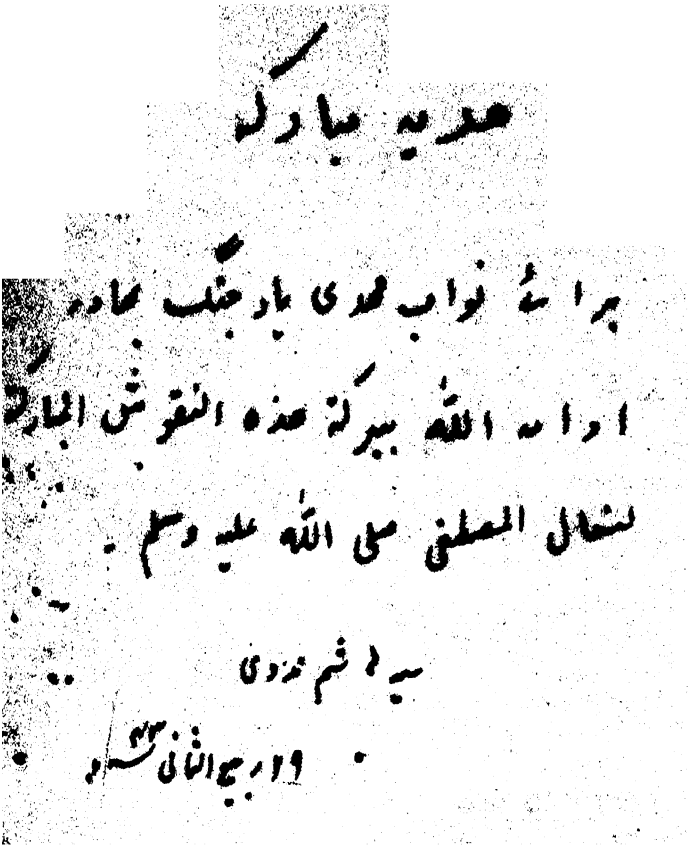
UNIVERSAL
LIBRARY
OU_236064
UNIVERSAL
LIBRARY


هدیہ مبارک

برائے نواب محمدی یار جنگ بہادر

ادامہ اللہ ببرکۃ ھذہ النقوش المبارکۃ

لشمائل المصطفی صلی اللہ علیہ وسلم۔

سید ہاشم ندوی

۲۹ ربیع الثانی ۱۳۴۳ھ

ہدیہ مبارکہ

برائے نواب مہدی یار جنگ بہادر

ادامہ اللہ ببرکۃ ھذہ النقوش المبارکۃ

لنعال المصطفی صلی اللہ علیہ وسلم

سید ہاشم ندوی

۲۹ ربیع الثانی ۴۳ھ

A 1163

159
براے نواب مہدی یار جنگ بہادر
ادام اللہ برکتہ
سید ہاشم ندوی

فتح المتعال
في
مدح النعال

3644
SEMINAR
RELIGION & CULTURE
OSMANIA UNIVERSITY
CHECKED 1965

للشيخ الاديب احمد بن محمد المغربي المقرى نزيل
مصر المتوفى سنة احدى واربعين والف
هجريه رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في
الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن
عمرها الله تعالى الى اقصى الزمن
سنة (١٣٣٤) هجريه

H 1163



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قال ﴾ سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة * الحافظ البحر المتقن المحرر الفهامة * صاحب الفوائد الفريدة * والتصانيف العديدة * افصح البلغاء * وابلغ الفصحاء * سيدى احمد بن محمد المقرى المالكى التلمسانى الاصل والمولد الفاسى الدار نزيل القاهرة المحروسة ادام الله بقاءه وحفظه وتولاه بجاه سيدنا محمد نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم آمين *

﴿ نحمدك ﴾ اللهم ان جعلتنا من امة خير من لبس النعلين * وسما على اهل الارض والسماء الاعلين * وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين * الطاهر الاصلين * تفضلا منك وامتنانا * وعرفتنا من احواله الجليلة * واقواله الجليلة * محاسن الشريعة * فسرحنا النواظر فى رياضها النواضر الموثقة المريعة * وحدائقها المشرقة البديعة الرائقة افتنانا * وهديتنا به الى الطريق الاقوم الاقوى * والزمتنا ببركته كلمة التقوى * نعمر بها اربع قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى *

فلم نثن ولا نثني بحولك وقوتك عنها عنانا * حمدا يحلي جيد عملنا العاطل بدرره السامية و يشنف مسامعه ويحيي ارض نفوسنا الميتة بمطره الهاطل ذي السحب الهامية الهامعة فتنبت من زرع التوفيق منانا * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا ظهير ولا منجد ولا مناوئ ولا مقاوى ولا مضاضد الواحد الاحد * الفرد الصمد * شهادة دامغة للباطل قاصمة له قامعه * شاهدة بالحق على كل مماطل مؤسسة لحسن عبادتنا جامعة * محصلة افتقارنا الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك واكتفائنا بك وغنانا * وان سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من متنعل وحاف * ملاذ كل من اتقى وخاف * اوجار وحاف * الذي علت نعله الشريفة على هام الثريا * وسمت فاتسمت بالخواص المنيفة الماطرة الثريا * واعجزت مدائحها الوسيمة المحياكل بليغ اعمل في وصفها بيانا وبنانا * البشير النذير * السراج المنير * الخاتم الفاتح * الباذل المانح * المتسم باحسن سمة واشرف سيرة دافع اشتات الضلالات * مانع انواع الجهالات * جامع اجناس الكمالات * التي لا تحصرها كثيرات المقالات * فضلا عن اليسيرة رافع ما اتعبنا وعنانا * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه فرووا وروواو جموا وحووا آثاره النبوية * واخباره المروية * وفضائله الطاهرة وشمائله الظاهرة * صلاة وسلاما نتبوأ بهما بفضل الله في الفردوس غرفا وجنانا *

﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد الفقير البائس الحقير الراجي من ربه غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول * الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول * احمد بن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربي * رجحت اعماله ونجحت

ـ قلوبنا

اماله * ان هذا كتاب (فتح المتعال) ضمنته ذكر وصف النعال * وقد سألت الله ان يكون من خير الفعال * وذلك انه لما جرت الاقدار برحلتي من المغرب المحروس ان شاء الله من الاكدار والتروح عن ارض النشأة والدار * ارض سقتها الغوادي بكل مزن يسيل * مواطني وبلادي وظل عيشي الظليل والخروج من حضرة فاس * الطيبة الانفاس * نابذ الولد والمال * والمناصب التي تشغل من التفت اليها اومال * راجيا من الكريم الوهاب المتعال * بلوغ الآمال * قاصدا الامكنة الشريفة الحجازية * متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره والحجازية * ركبت البحار * وخضت المهامة التي يضل فيها القطا ويحار * حتى وصلت الى اشرف ارض * واديت الفرض * وشاهدت روضة الشفيع يوم العرض * خير البرية من بدو ومن حضر * واشرف الخلق من حاف ومنتعل صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم ونفيأت دوح ظله الوريف * وتوسلت الى الله بجنابه الشريف * منشدا عند رويتي اعلام طيبة المشرفة * تخميس الاستاذ القرطبي المغربي الاندلسي ابن العريف *

اشعار

ديار النبي ما نلت من وصلها المنى * سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا
نعم و ثنت قلبي الى العشق فانثنى * ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤاد المعرفان الرسوم و لا لبنا
ركبنا مطايا الشوق تقصد رامة * نميد كأنا قد شربنا مدامة
ولما عرفنا الدار علامة * نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا
يقلبي داء ما وجدت له دوا * حشاشة نفسي قد تملكها الهوى

الى الله اشكو ما ألاقي من الجوى * فيا شوق ما اقوى ويالي من الهوى ـ
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
صحا كل ذي نسكر وقلبي ماصحا * وروض اصطباري قد ذوى وتصرحا ـ
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا * وكيف التذاذي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ثم ابت ولو شاء الله ما فعلت واتخذت الرجوع الى الوطن هجيراي وجعلت اقول *

سلام مثل ما فاحت رياض * وقد مرت بها ريح الشمال
على دهر مضى ما فيه عيب * يعاب به سوى قصر الليالي

فلما وصلت الى مصر المحروسة من البوايق * عاقتني عن السفر العوائق * فاقمت بها برهة من الزمان * اقامة من لم ينس معاهده التي التحف فيها رداء الامان وشاهدت من محاسن كثيرة من اهلها ما ينظم في لبة الدهر نظم الجمان * اذ هي قبة الدنيا الحائزة المفاخر بلا ثنيا والبلد العليا المتقلدة من المآثر حليا * وباب البيت المقدس والحرمين * بغير ريب ولا مين *

بلاد حوت شتى المحاسن فاعتدت * بازهرها المعمور زهي ـ ووسمها
ومن ذا الذي عن مصر يدفع فضلها * وهذا كتاب الله نوه باسمها

حضرت الاكابر الذين يعترف لهم المنصف والمكابر فان ذكر العلم فهم سباق غاياته * او الفهم فهم رافعو راياته * او الاحسان فهم شموس آياته * او القرآن فهم حافظوا آياته * ذات الازهر الابهى الابهر * (فجمعني) فيها مرة مع بعض الاعلام ما جرى به في شجون الكلام * ذكر النعل النبوية العظيمة *

ـ فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى ـ تصوحا ـ تسمو

ومثلها الشريف وماقيل فيه من الامداح الكثيرة والنظيمة * وما بالمواهب اللدنية في ذلك من المقال اللائق بالمقام * والمديح الشافي من السقام * (فقلت) اني كنت اذكر في محاسن المثال الوافية * اكثر من مائة قافية * مماجمته بالمغرب وبرود الاشتغال ضافيه * وسماء الافكار من قزع (١) الاكدار صافيه * وطير الهنا الصادح بافنان المنى موفور القادمة والخافية * ومعاهد الآراب ومشاهد الجيرة والاصحاب لم تهب عليها رياح البين السافيه * فقلت *

ليالي وصال قد مضين كانها * لآلي عقود في نحور الكواعب
و ايام هجر اعقبتها كانها * بياض مشيب في سواد الذوائب

فكانني بلسان الحال قد قال * وعن عهد اللوم ما حال * دع الالتفات الى مافات * والطماح الى ماطاح وأبد ليت وخلي كان * فكان جوابي له التاسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان *

يادار الاحباب لا زالت * الاعين في تربساحتيك مذالة
و تمشى النسيم وهو عليل * في مغانيك ساحباً ذياله
اين عيش مضى لنا فيك ما * اسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * و التصابي غصونه ميالة
ولنا فيك طيب اوقات انس * ليتنا في المنام نلقي مثاله

(ثم) اني لما ذكرت ذلك العدد شممت من بعض الناس رائحة الاستغراب * وفهمت من حاله الظاهرة الاعراب * ان ضميره على حرف مبني * واستفهامه دال على الانكار الذي هو به معنى * اذ قال هل يمكن ذكر جمع هذا العدد مما تصدق عليه بصيغة جموع الكثرة المستقلة * وهذا صاحب المواهب على جلالته وحفظه

(١) القزع محركة قطع من السحاب ١٢ قاموس التداني

لم يات من ذلك المقول في المثال من القصائد الا بجمع القلة * فسكت عن الجواب * ورأيت الاعراض عنه عين الصواب * فقال لي بعض من صحبت منه السريرة * واضحت عين العلم والعمل به قريرة * لا باس ان تجمع في هذا الغرض المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر * وتقربثوابه طرف من سكن منزل الاخلاص ونوى به كيما يثمر غصنه الناضر * ما يستحسنه الحاضر والناظر * وتقام بعجزه * عند من حمل الكلام على خير محمله * الحجة على المعترض المناوي والمناظر اذ التفاصيل متعذرة او متعسرة * والدواعي غير متهيئة ولا متيسرة فتملت بجملة علل منها الغربة واضحة بينة * وهي جملة معترضة لعذري مفسرة * فقال هذه جملة ليس لها محل * والاريب ليس بينه وبين بلد نسب فخير البلاد ما حمله ومحله حيث حل * وعلى تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشى واضمحل * والعقد الذي نقض وانحل * فلست وفقك الله لمرضاته باول من بان عن وطنه وارتحل * ممن انتحى العلم وانتحل * هذا امام المعقولات بالاتفاق * صاحب التصانيف التي اضاءت شمسها بجميع الآفاق * مولانا سعد الملة والدين التفتازاني * سقيت عهاده وقدس سره العرفاني * صرح في شرحه لتلخيص المعاني * الذي فك فيه اسر المعاني * وازاح اشكال المعاني * وعالج اوصاب المعضلات فابرا * بانه حرر كل سطر منه في شطر من الغبرا *

يوما بحزوى ويوما بالعقيق * وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا

فقلت له هيهات وشتان * واني بقاس الجهام بالصيب الهتان * او يتساوى النفع والضر * والحلو والمر * واين الصدف من الدر * والقيظ من القر * فقال لي ماذكرت في غاية القرب الا انه من الامثال السائرة قول القائل ومن لم يجد ماء تيمم بالترب * ولما لم يزده امتناعي الا الحاحا * اجبته وقدحت من

فكرتي زند اشحاحا * لمارجوت من الاجر الجزيل * في هذا القصد الجليل والتبرك بخدمة السنة ولو بالنزر القليل * والاقتداء بمن صرف لها منحاه الجميل * فبلغ قصدا واملا * والنمل يعذر في القدر الذي حملا * جعلنا الله ممن اخلص قولا وعملا * بجاه خير الخلق صلى الله عليه وآله وسلم على اني علم الله ماوقفت في هذا الامر العظيم القدر على مصنف ينتج الصدر للمتقدمين اوالعصريين * سوى كراسة لبعض المغاربة السبتيين مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين * بحسب الظن والتخمين * رتبها على حروف المعجم واسرج فيها افراس قريحته والجم * وسقط في النسخة التي رأيت من حرف الواو الى الختم * ولم يتعرض فيها الغير النظم الذي له فقط وقد استوعبت ذكر مالفظ وليس فيه مما يتعلق على التعيين * شيء من الامور التي تقع بنا ان شاء الله لها التبيين * ثم وقفت له ايضا على قصائد ومقطعات بعيدة من تلك النزعات اذ لم يلتزم فيها الابتداء بحرف الروي وسلك المنهج السوي (وقد الف) في المثال المقدس جماعة غيره (منهم) الامام الحافظ ابو الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي الاندلسي فله فيه جزء حافل ضمنه نظما ونثرا وسماه (نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم) قال ابن رشيد ورحم ابا الربيع لو قال النثير والنظيم لكان انسب للقرينة الاولى *

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج المزني الاندلسي رحمه الله وتاليفه على ماقيل غير واسع * ولم يقرب فيه كل شاسع * ولما قف على شيء منها بعد الفحص الشديد عنها *

﴿ وتلا ابن الحاج ﴾ في التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر احد الاعالي الاكابر * وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل العثور عليه * والوقوف

على ماليه * وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الى الديار الرومية وغيرها فلما وقفت على تاليفه وجدته في كراسة صغيرة وقد مثل فيه النعل النبوية ذات الفضائل الشهيرة وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار * لان التاليف في نحو سبعة اوراق غير كبار * واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور وبعض خواص المثال الاسمى * واصاب في ذلك المرمى * ثم عثرت على اختصاره لشيخ الاسلام السراج الباقيني بخطه المشهور ولم يزد عليه الا يسيرا وهو اصغر جرما من تاليف ابن عساكر المذكور وابتداه بقوله *

(الحمد لله الذي) اظهر الآثار المحمدية في الآفاق * وجلاها انوارا وبصائر وجلاء الاحداق * واقام بخدمتها طائفة رتبها على ظهر قلب ودونتها بطون الاوراق * فهم للقدم المحمدي يتبعون وتطيب منهم الاخلاق * ويخدمون نعال اقدامه وهم الى رؤسهم بالاشواق * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نالت طبقته على جميع الطباق * المخصوص بالشرع العام والمقام الذي اقامه به الخلاق * وعلى آل سيدنا محمد وصحبه ومن تبعهم في آثارهم المضيئة بالاشراق *

﴿ اما بعد ﴾ فقد رغب الي بعض الاعيان * ممن يوصف بالشرف والاحسان * ان اكتب له شيئا يتعلق بالنعل الشريف المبارك المنيف نعلي القدم المحمدي * وان اذكر له سندا به يقتدي * فاجبته الى ما رغب فيه منح الله كل من يؤمله ويرتجيه * وكتبت في ذلك هذا الجزء وذكرت فيه سندي * وسميته خدمة نعل القدم المحمدي * جعلنا الله ممن بآثاره يقتدي * آمين والحمد لله رب العالمين انتهى وهو في سبعة اوراق صغار جدا وهذه الخطبة منه نصف ورقة بخطه فهي نصف سبعه عداوالله مجازيه عن نيته * ويبلغه من رضوانه منتهى امنيته * وقد ذكر

رحمه الله بخطه النمل والقسم وهما مؤنثان كما ياتي بيانه ولعله اصر جره من القلم لطيانه * او لهما بشيء مذكر على ما سيفسر بعد ويذكر والله اعلم *

﴿ وقد ﴾ استوفيت ولله الحمد من قبل ومن بعد في هذا المؤلف جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي والبلقيني وزدت عليهم ما يكون مجموع كلامهم لعشره عشراه حسبما يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته نشراه واستخرجت الدرر من معادنها * واستطلعت الغرر من مواطنها * واضفت الى الجميع بعدما انشديه جماعة من اصحابنا الخمارية * الذين امتطوا سنام المجد وغاربه * وما انشديه لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبراء والادباء الاعلام * والمشائخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم الظلام * مع ما سمحت به قريحتي الخامدة * وفكري الجامدة * وبضاعتي الكاسدة * وصناعتي الفاسدة * وان لم اكن من رجال هذا المجال * ولا من فرسان ميدان الرواية والارتجال * وثبت ما خلص الي من الامثلة وابرزته للبيان * بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنمل النبوية وما يحتاج اليه من التفسير والبيان * ثم عززت ذلك بخواص المثال * المحاكي للنمال * بعدان اوردت فيه من النظم المزري باللآل * مقطعات وقصائد تزيد على ثلاث مائة حسبما اقتضاه الوقت والحال * وهذبت كل ذلك وكمله * فجاء بحمد الله فوق ما املته * ولم يكن بيدي من المقيدات الا اليسير حين الفته * لان جلها تركته بالمغرب وخلفته * والله ينفع جميعنا به بجاه من الف في جنابه صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ ورتبته ﴾ على فاتحة غادية بالفوائد رائحة واربعة ابواب رج منها اذكى رائحة وخاتمة فائحه بسرها بائحه *

﴿ اما الفاتحة ﴾ ففي معنى النمل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب

ذلك من موارد مصوغة وشوارد مقتضبة وموائد مستطابة وفوائد مبلغه ﴿ واما الابواب ﴾ ﴿ فالباب الاول ﴾ في بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم العلي وصوفها ونظم بعض الفرائد في سلك هذه المقاصد والفوائد

﴿ والباب الثاني ﴾ في صفة المثال العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين سنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام

﴿ والباب الثالث ﴾ في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة والقصائد الفائقة المقولة في المثال المعظم ووصف درره المنظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسره الذي وفق لجمعه والهمه من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل خاص وبعض من لقيته بمصر احاط الله الجميع من الاغيار وسلك بي وبهم سبيل الاخيار

﴿ والباب الرابع ﴾ في جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقولة عمن كرع في منهلها وعلم مشربه من الثقات الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشموسهم واقمارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم

﴿ والخاتمة ﴾ واسأل الله حسنها في ذكر ما من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتمل على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآل وبعض مسائل منثورة ومنظومة مناسبة

في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله وقد كنت بعدما انتشرت المسودة الاولى * التي هذه بالنسبة اليها طولى * سميتها بعد ابرازا بكارها العين من خدور الصدور واهدائها للحضرة الشريفة ولا مهر الا القبول * وبلوغ المامول في الورود والصدور (بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية) فيحسن ان تسمى هذه الكبرى * بغير اسم تلك الصغرى * وهو (فتح المتعال في مدح النعال) المتشرفة بخير الانام عليه الصلاة والسلام ووصف المثلل وما يتبعه من الكلام * جعل الله لجميع عاصمان العذاب الاليم * نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم * وهذا اوان الشروع * في الورود من هذا المنهل المشروع * وعلى الله سبحانه اعتمد * ومن عونه استمد * فهو الهادي الى سواء السبيل * وهو حسبي ونعم الوكيل * لا رب غيره * ولا خير الا خيره *

﴿ الفاتحة ﴾

في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتضية و موائد مستطابة و فوائد مبلغة *

﴿ قال ﴾ ابن سيدة في المحكم النعل ما وقيت به القدم وقال بعض ائمة اللغة النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل الساق انتهى *

﴿ وقال ﴾ صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم * عن الارض كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال * وقال الحسن بن احمد بن طلحة واسحاق بن محمد وابو علي ابن دوما النعاليون محدثون (ونعل) كفرح وشعل وانتعل لبسها (وحديدة) في اسفل غمد السيف (والقطعة) الغليظة من الارض يبرق حصاها ولا تنبت والرجل الذليل يوطأ كما توطأ الارض (ثم قال) والزوجة ثم قال وما وقي به

﴿ في معنى النعل والقبال والشراك والشسع واللغة وما يناسب ﴾

حافر الدابة (ونعلهم) كمنع وهب لهم النعال * والدابة البسها النعل كانعلها ونعلها وابنعل فهو ناعل كثرت نعاله * ورجل ناعل ومنعل كمكرم ذو نعل * وحافر ناعل صلب وفرس منعل كمكرم شديد الحافر (ثم قال) وانتعل الارض سافر راجلا وزرع في الارض الغليظة او ركبها ثم قال والمنعل كمقعد ومقعدة الارض اسم وصفة (ثم قال) والتنعيل تنعيلك حافر البر ذو نطبق من حديد وكذا خف البعير بجلد لئلا يحفى انتهى ببعض اختصار *

وفي كتاب (عمدة الحفاظ) في تفسير اشرف الالفاظ للشيخ الشهاب احمد ابن السمين الحلبي (١) رحمه الله في مادة نعل ما نصه قوله تعالى اخلع نعليك * النعل ما يتخذ له الانسان اى يلبسه في رجله وانتعل لبس نعلا * قال الاعشى *

في فتية كسيوف الهند قد علموا * ان هالك كل من يحفى وينتعل

والنعل مؤنثة * قال *

القى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله القاها

وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف وهو الحديدة المجعولة في اسفله (وفي) الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فضة * قال شمر النعل من السيف الحديدة التي تكون في اسفل قرابه (وفيه) اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال * قيل هي هنا ما غلظ من الارض وقيل هي النعال المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل * قال وانشد للحجاج *

* الم اكن ذراعه ونعلا * ﴿قيل﴾ انما امر موسى عليه السلام بخلعهما لانهما كانا من

(١) هو احمد بن يوسف بن محمد الحلبي المشهور بابن السمين المتوفي سنة ست وخمسين وسبع مائة ذكره ابن الحنبلي في شرح الشفا كذا في كشف الظنون ١٢ الحسن النعماني احسن الله اليه

جلد حمار ميت لم يدبغ (وفي المثل) اضربي فانك ناعلة اصلة ان رجلا كان معه امتان احدهما حافية والاخرى منتعلة فقال للمنتعلة اضربي اى اسلكي الضراب وهي الحجارة فانك ذات نعل يضرب مثلا لمن تقاعد عن امر فيه طاقة له به انتهى كلام ابن السمين رحمه الله *

﴿ وقوله ﴾ وفي الحديث الى آخره لعله اشار به الى ما رواه الطبراني كان له صلى الله عليه وآله وسلم سيف محلى قائمه فضة ونعله فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار انتهى (قوله) قيل انما اعار موسى عليه السلام الى آخره قد رواه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت انتهى *

﴿ قلت ﴾ وقد تذكرت هنا والحديث شجون ما حكاه احد اسلافي رحمهم الله وهو الامام الصوفي العلامة وحيد دهره قاضي الجماعة الشيخ ابو عبد الله المقري القرشي التلمساني النشاة والمقر قاضي حضرة فاس رحمه الله في كتابه (الحمائق والدقائق) عن الامام فخر الدين الرازي ونصه حدثت ان الامام الفخر مر ببعض المشيخة من الصوفيين فقيل للشيخ هذا يقيم على الصانع الف دليل فلو قمت اليه فقال لو عرفه ما استدل عليه فبلغ ذلك الامام فقال نحن نعلم من وراء الحجاب وهم ينظرون من غير حجاب وهذا قوله في التفسير ان النعلين اللذين امر موسى بخلعهما هما المقدستان اللتان يتوسل الى المعرفة بهما فقيل انك قد حللت بالوادي المقدس بسماع اني اناربك فلا تنصرف عن مقام التحقيق الى طلب التصديق فليس الخبر كالمعاينة انتهى *

﴿ وذكر ﴾ التوزري (في شرح الشقراطسية) ما فيه بعض مخالفة لبعض كلام

السمين السابق ولنذكره بجملته فنقول قال رحمه الله والمتنعل الماشي بالنعل يقال نعل بالفتح وانتعل بمعنى واحد ورجل ناعل ذو نعل (وفي المثل) اطرى فانك ناعلة وهو من قولك اطرى فلان اذا مشى في اطرار الوادي اي نواحيه والطاء منه مهملة وذكروا ان اصل المثل لرجل قال لراعية كانت ترعى في السهولة دون الحزونة فقال لها اطرى اي خذي اطرار الوادي وهي نواحيه فان عليك نعلين ثم صار يضرب لكل من يومر بارتكاب امر شديد اذا كان يقوى عليه ولما كان اصل هذا المثل جاريا على خطاب امرأة استعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد لان الامثال لا تغير ويحتمل قوله (فانك ناعلة) وجهين (احدهما) ما قاله ابو عبيد احسبه عنى بالنعلين غلظ جلد القدمين فيكون على هذا لتاويل كقول ابي الطيب *

ويعجبني رجلاك في النعل انني * رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا

انتهى المقصود منه وبعضه بالمعنى مع بعض اختصار انتهى *

﴿ ولنرجع ﴾ الى ما كنا بصدده فنقول وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق على التاسومة انتهى وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في (شرح الشمائل) النعل ما وقيت به القدم عن الارض وافرد يعني الترمذي الخف عنها باب لتغايرهما عرفا بل لغة ان جعلنا من الارض قيدا في النعل انتهى وقد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ائمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولى عصام الدين اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس مما وقيت به القدم عن الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من اعتراضاته عليه غير لازم عند التأمل وامعان النظر ولعله هنا لم يرض ما قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم *

﴿ فان قلت ﴾ اما ما ذكرته من ان النعل مؤنثة غير مسلم من وجهين (احدهما)

ـ ولعله هنا لم يعتمد ما قاله فانه لم يرضه والله اعلم

ما سمع من تصغيرها على نعيل بغير تاء وقد علم ان تصغير المؤنث الخالي من التاء لا بد فيه من ردها اذ به يعرف تأنيث الاسم لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما قال ابن مالك في الالفية حيث قال

ويعرف التقدير بالضمير * ونحوه كالرد في التصغير

الثاني قول بعض الانصار يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * يا خير من يمشي بنعل فرد * فذكر فردا وهو صفة للنعل ولو كانت مؤنثة لانثه *

﴿ قلت ﴾ لا دلالة في واحد منهما على التذكير (اما الاول) فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ مؤنثة سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها درع وحرب وذود وشول وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها حسبما ذكره * وصرح بذلك ابن هشام والماوردي وغيرهما حملا على ان بعض الائمة اقتصر في تصغير نعل على نعيلة وانه تبين لما يقتضيه القياس * (واما الثاني) فما تقرر فقال فيه ان الاثير انما وصف النعل وهي مؤنثة بالفرد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيقي انتهى *

﴿ قلت ﴾ لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير في فن العربية ان المؤنث على نوعين (نوع) ظهرت فيه التاء (ونوع) قدرت فيه التاء *

﴿ فالاول ثلاثة ﴾ اقسام مؤنث المعنى نحو عائشة فهذا لا يذكر الا ضرورة (ومؤنث اللفظ) نحو حمزة فهذا عكس ما قبله لا يؤنث الا ضرورة كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى (ومالبس) معناه مذكرا حقيقة نحو خشبة فهذا يؤنث نظرا الى لفظه نحو خشبة واحدة * وليعلم ان هذا التقسيم انما يتأتى فيما يتاز مذكره عن مؤنثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم من استدل على كون نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء صلوات الله وسلامه انثى بقوله

﴿ الثاني على نوعين ﴾

تعالى قالت نملة * حسبما هو مبسوط في محله *

﴿ واما النوع ﴾ الثاني وهو الذي قدرت فيه التاء نحو كتف ويد ونعل ونحوها فاخذه السماع ويدل على ان فيه تاء مقدرة رجوعها في التصغير نحو كتيفة ويدية ونحوهما ويعرف تأنيثه من غير التصغير بعود الضمير وحذف تاء العدد وغيرهما مما هو مقرر في محله فان سمع تأنيثه ولم ترد التاء في تصغيره فشاذ كالالفاظ المذكورة آنفا التي منها نعل والله اعلم *

﴿ ثم رأيت ﴾ للمولى عصام الدين (١) رحمه الله في شرح (الشمائل) (٢) اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير عند شرح قوله نعل واحد ونصه الظاهر واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل مونث غير حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يقال عشرة تمرات انتهى وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد اذ ليس مراده بالعدد الحصر فيه حسبما هو معلوم ومن بدء تلقف العلامة ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي نسخة واحد ويحتاج الى تاويل ولا يكفي فيه كون تأنيثها غير حقيقي انتهى * وفي تفسير الكافي قال في موضع آخر ذكر فيه النعل وصورته الا انه لما كان تأنيثها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس انتهى * وانت تعلم ان كون تأنيثها غير حقيقي لا مدخل له في التعليل في هذا الموضع والله اعلم *

﴿ وقال ﴾ حافظ الحفاظ محلي لبات المعاني بجواهر الالفاظ قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله في (فتح الباري) (٣) عند

(١) هو عصام الدين ابراهيم بن محمد الاسفراييني المتوفى سنة ثلاث واربعين وتسع مائة (٢) في كشف الظنون اسمه شمائل النبي لابي عيسى محمد بن سورة الامام الترمذي المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين ١٢ (٣) ذكر صاحب

ماتكلم فى حديث الاسراء قوله صلى الله عليه وآله وسلم بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا * مانصه كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست لانها مؤنثة وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لاعتذر الحافظ به عن التذكير من غير زيادة تاويل الطست بالاناء على مالا يخفى * ﴿ وقوله ﴾ لا على لفظ الطست هو نفي لما قاله ابن الاثير ومن تبعه نظائر ذلك * وتامل قوله لانها مؤنثة يظهر لك ماقررته والله اعلم *

﴿ وفي كلام ﴾ الحافظ المذكور مايوهم كلام العلامة ابن حجر السابق حيث جعل كون تانيثها غير حقيقي جزء علة * والحافظ ابن حجر لم يجعل كذلك بل جعل العلة غيره فافهم * على ان كلام الزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها التذكير بقلة والتانيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تاويل ان حمل على اللغة القليلة (نعم) يصح ماقاله ابن الاثير في مثل قول قتادة لانس بن مالك رضى الله عنه كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحذف تاء التانيث من كان لاسنادها هذا الفعل الى النعل وهي غير حقيقية التانيث ومثل ذلك جائز اذا كان غير الحقيقي التانيث المسند اليه الفعل وشبهه اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التاء ولا تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله *

*ولا ارض ابقل ابقالها *

والى هذا اشار العصام بقوله السابق يرد عليه بان الفرق الى آخره على ان

تتمة حاشية صفحة (١٧) كشف الظنون فقال هو من اعظم شروح البخاري وهو في عشرة اجزاء ومقدمته في جزء وهي على عشرة فصول سماها هدى الساري ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه بحسن الخاتمة

العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الى آخره لما كان التانيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس *

والظاهر الجاري على القواعد العربية انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء للاعتذار بالتاويل بالمذكور اذ الامر جائز بدونه الا ان يقال انه زيادة خير فلا تضر والله اعلم *

﴿ والمرجع ﴾ الى ما كنا بصدده فنقول ويقال انعلت الخيل بالهمز كاكرمت * ومنه الحديث ان غسان كانت تنعل خيلها وقد سبق في كلام القاموس مثل ذلك وسيأتي في الباب الاول ان شاء الله ضبط قوله صلى الله عليه وآله وسلم فينعلهما جميعا عند تعرضناله هنالك وتسمى النعل الحذاء بالمد * ومنه قول بعض المحدثين *

الناس مثل زمانهم * قد الحذاء على مثاله
ورجال دهرك مثل * دهرك في تقلبه وحاله
وكذا اذا فسد الزما * ن جرى الفساد على رجاله

ويقال احتذى اي لبس الحذاء * ومنه قول الشاعر *

* كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع *

اي ان الحافي الوقع وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال لضرورته اليها ويقال حذا النعل يحذو كدعا يدعو ومنه قول الشاعر *

قس بالتجارب اغفال الامور كما * تقيس نعلا بنعل حين تحذوها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وقد مثل بهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد (١) كما علم في محله (وخالد) الحذاء المحدث المشهور لم يكن حذاء النعال وانما جلس عند حذائها

(١) السناد بالكسر اختلاف الردفين في الشعر ١٢ قاموس

فقيل له الحذاء قاله العراقي وغيره واحد ممن تقدمه وتأخر عنه *

﴿ وممن ﴾ ذكر ذلك الترمذي في الجامع * وله نظائر مذكورة في علوم الحديث *

(وفي) الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل اى قطع النعل على النعل *

﴿ وروى ﴾ الترمذي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل الحديث *

(وفي الحديث) في ضالة الابل مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها * اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها وهو استعارة لصبرها على المشي وكذا قوله وسقاؤها من الاستعارة بصبرها عن الماء اياما *

﴿ وفي الحديث ﴾ اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال * ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في مناز لكم عند ابتلال احذيتكم من المطر * وقيل ان النعل في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله الحريري في (درة الغواص (١) في اوهام الخواص) *

﴿ وروى ﴾ ثعلب عن ابي سلمة عن الفراء انه قال النعال الارضون الصلاب ـ وانشد *

﴿ شعر ﴾

قوم اذا الخضرت نعالهم * يتناهقون تناهق الحمر

قال ثعلب ومنه اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال * يقول اذا نزلت الارض فصلوا في مناز لكم انتهى *

﴿ وقد تقدم ﴾ عن القاموس اطلاق النعل على الارض الغليظة وعن السمين هذا الحديث وتفسيره بالوجهين كما هنا فراجعه * وتطلق النعل على الزوجة كما في القاموس * ومنه ما انشده الحريري في مقاماته ـ ان من لمس ظهر نعله

(١) لابي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة عشرة وخمس مائة ١٢

ينتقض وضوءه من قبله فراجعه فيها *

﴿ فائدة ﴾

﴿ومن﴾ امثال العرب في كاد قولهم كاد المتنعل ان يكون راكبا * وكاد العروس ان يكون ملكا * وكاد الحريص ان يكون عبدا * وكاد الفقر ان يكون كفرا * وكاد البيان ان يكون سحرا * وكاد النمام ان يكون طيرا * وكاد البخيل ان يكون كلبا * وكاد سيئ الخلق ان يكون سبعا * على ان بعض هذه الامثال وارد عن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم كما سنذكره قريبا *

﴿وقد ذكر الحريري﴾ في درة الغواص والمسعودي في شرح المقامات - في هذه الامثال حكاية تركتها لانها لا تناسب هذا التاليف والله الموفق *

﴿وفي حديث﴾ جابر مرفوعا المتنعل - بمنزلة الراكب - وروى ابن عساكر عن انس مرفوعا المتنعل راكب - وروى غير واحد كالبخاري في التاريخ واحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن جابر والطبراني في الكبير عن عمران ابن حصين وفي الاوسط عن ابن عمر حديث استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا مادام متنعلا انتهى *

(واما حديث) كاد الحليم ان يكون نبيا * فقد رواه الخطيب عن انس مرفوعا

(و) حديث كادت النميمة ان تكون سحرا * رواه ابن لال عن انس مرفوعا

(و) حديث كاد الفقر ان يكون كفرا * وكاد الحسد ان يكون يسبق القدر * رواه ابو نعيم في الحلية وبقال زلت به القدم والنعل * ومنه الحكاية الغريبة التي ذكرها صاحب كتاب (تنبيه الاخيار على مافي المنامات من الاشعار) *

﴿ونصه رأيت﴾ في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس واختفى بنو امية آمنوهم ليظهروا فظهر منهم جمع كثير بالحيرة فحكي عن واحد منهم سماه انه كان له ولد صغير

وابنة جميلة فخير امر بقتلهم اسلم ابنته لرجل من اهل الحيرة وكان للرجل اربعة بنين كالاسد رابطون في الثغور فدلت بنو العباس على الابنة المذكورة فراودوا المودع في تسليمها اليهم فابى فهددوه بالقاء اكبر اولاده في غيظة مسبعة لا ينجو منها من يلقى فيها فاستمر على منعه فالقى الاكبر منهم ثم اغفل امره ووشى به ان الابنة عنده فانكر ذلك فهددوه بالقاء ولده الآخر فقال ما شئتم فافعلوا فلم يزل الى ان القوا الاربعة ولم يسلم البنت فدخل بعض الايام فوجد البنت تبكي فقال ما يبكيها فقالت ام الاولاد انني سرحتها فاوجعتها اسنان المشط فبكت فقال لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد الاولاد الاربعة ثم بكى وتألم فرأى في النوم والد البنت المقتول وهو يعني والد البنين ينشده هذه الابيات *

﴿شعر﴾

صبرت على فقد البنين وذقتها * مرارة صبر منه تحلو منيتي
فيا مقلتي جودي عليهم بادمع * ويا كبدي الحرى عليهم تفتت
ويا صاحبي قاسيت في طلب الوفا * مواقف اهوال بها النعل زلت
لتعلم اني قد وفيت وقلما * وفى من جميع الناس حي لميت

فانشده المقتول وهو والد البنت *

صبرت جزاك الله خيرا ونلتها * مراتب اجرا شرقت وتعلت
فدونك غيضان الجزيرة عندها * بنوك تجدهم بين سبع ولبوة
ودونك اصل السرو كنز فدفنته * تجده وقسم في البنين مع ابنتي

فاتيه فزعا ودخل الغيضة فوجد اولاده الاربعة واسدا ولبوة يحرسانهم فتفرقا عنهم واجتمع بهم وحفر في اصل السرو فاخرج كنزا وقسمه بين اولاده الاربعة وزوجها من الاكبر منهم انتهى *

﴿ وكتبت ﴾ هذه الحكاية لغرابتها وعهدتها على ناقلها والمؤلف لهذا الكتاب هو قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم بن نصر الله العسقلاني الكناني الحنبلي رحمه الله تعالى وهو كتاب عجيب في معزاه وقد جمع فيه فاوعى *

﴿ وزاد عليه ﴾ شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر زيادات في كل حرف من حروف المعجم وقد اثبتها فيه نقلا عن ابن حجر رحمه الله الجميع *

﴿ تحقيق قبال النعل ﴾

﴿ ولنرجع ﴾ فنقول (وقبال) النعل بقاف مكسورة وموحدة تحتية كقتال زمام يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وغيره *

﴿ وقال ﴾ الزمخشري قبال الشيء وقبلته ما استقبلك منه انتهى * ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا *

﴿ وفي الحديث ﴾ قابلوا النعال اى اعملوا عليها القبال وهي مثل الزمام تكون في وسط الاصابع * يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيد * قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال بان تثنى ذوابة الشراك الى العقدة قال والاول اوجه *

﴿ وقال ﴾ صاحب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة وآخره لام السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها انتهى *

﴿ وقال ﴾ جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبعين (وقال) ابن عساكر يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم وقبال كل شيء اوله وما يستقبلك منه وقبله ايضا انتهى * وقد تقدم كلام الزمخشري وهو قريب من هذا * ثم قال ابن عساكر ومنه يقال للناصية والعرف القبال لانها يستقبلان الناظر *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم طلقوا النساء لقبل عدتهن * وفي رواية

في قبل طهرهن اي في اقباله واوله حين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتاء اي في اقباله *

﴿ وفي ﴾ الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة وهي التي يقطع من مقدم اذنها شئ ثم يترك معلقا كالزنمة انتهى كلام ابن عساكر *

﴿ واعترضه ﴾ السراج البلقيني حسبما رأيته بخطه بما نصه وما ذكره الشيخ ابو اليمن من قوله ولعله يكون مشتقا من قبال القدم الى آخره متعقب فان القبال بضم القاف اسم لاول الشيء والقبال بكسر القاف اسم للزمان فقد اختلفا في المعنى وشرط الاشتقاق التوافق في المعنى انتهى *

﴿ وحديث ﴾ قابلوا النعال * رواه غير واحد كابن سعد والبغوي والطبراني في الكبير وابي نعيم مرفوعا والمادة تحتمل اكثر من هذا وفيما ذكر كفاية *

﴿ والشراك ﴾ بالكسر احد سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جماعة انه السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم *

﴿ وفي ﴾ الصحيح ان الصديق رضي الله عنه كان ينشد حين وعك بحمى المدينة اول قدومهم اليها *

﴿ شعر ﴾

كل امرء مصبح في اهله * والموت ادنى من شراك نعله

(و روى) البخاري واحمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك *

﴿ والشسع ﴾ هو القبال قاله في القاموس قال ويقال الشسع والشسع بكسرتين ويقال شسع النعل شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا انتهى

﴿ تحقيق الشراك ﴾

﴿ تحقيق الشسع ﴾

بمعناه وجمعه شسوع *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخله المتنعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعال المشدود في الزمام (والزمام) السير الذي يعقد فيه الشسع * وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى هو مذكور في تاليفه ونحوه للنووي في شرح مسلم وهو غير مخالف لما في القاموس (نعم) كلام صاحب (سبل الهدى والرشاد) السابق في القبال يقتضي ان الشسع غير القبال وهو مخالف لما في القاموس *

﴿ ثم قال ﴾ ابن عساكر انبأنا الشيخ ابو طاهر اسمعيل بن ظفر بن احمد المقدسي رحمه الله قراءة عليه انبأنا احمد بن محمد بن عبد الله الايان قراءة عليه باصبهان قال انبأنا الحسن بن احمد بن الحسن قال انبأنا ابو نعيم احمد بن عبد الله ابن اسحاق الحافظ قال انبأنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس انبأنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر حدثنا ابو داود سليمان بن داود حدثنا عمرو بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطواف فانقطعت شسعه فقلت يا رسول الله تاو لني اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة * الشسع تقدم * والاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر اذا اعطى * والاثرة الاستيثار وهو الانفراد بالشيء فكانه صلى الله عليه وآله وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدم ويكون له ثواب الخادم ويكون له صلى الله عليه وآله وسلم ترفع المخدوم على خادمه كره ذلك لتواضعه صلى الله عليه وآله وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وآله وسلم (ويؤيده) ما روى انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد ان يهن نفسه في عمل شيء فقالوا نحن نكفيك

يارسول الله فقال قدعلمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه * قال ابن عساكر فالله اعلم ارادذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام لا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم سترون بعدى اثرة هو الاسم من الايثار اى ترون استيثارا عليكم واستبدادا بالحظ دونكم وكم بين من يؤثر على نفسه عند الخصاصة وبين من يستأثر بحق غيره عند السعة يقال اثرت الرجل بالشيء اوثره ايثارا والله اعلم *

﴿ واورد ﴾ العيني عند ذكره حديث الاستخارة في الامور قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليسأل احدكم ربه حتى في شسع نعله *

﴿ وروى ﴾ ابو يعلى في مسنده عن عائشة رضي الله عنها رفعته سلوا الله كل شيء حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم تيسر *

﴿ وروى ﴾ ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي هريرة ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فانها من المصائب *

﴿ وروى ﴾ ابن العربي في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب *

﴿ فوائد ﴾

﴿ الاولى ﴾ كان لكل واحدة من نعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان كما يأتي بيانه قريبا اذا لقبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما بين في محله *

﴿ الثانية ﴾ افاد بعض الحفاظ انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما

﴿ في الادلة المتعلقة بالنعال الشريفة ﴾

اى الزمامين الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك الذى على وجهها وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث *

﴿ الثالثة ﴾ استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا مع غيره * واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتى تليها سواء جعل بينهما او بين اصبعين اخريين انتهى فليتأمل *

﴿ الرابعة ﴾ قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام * وبالله سبحانه الاعتصام * وهو المسئول ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام * وليكن هذا آخر هذه الفاتحة اذ التطويل المخل لا يحتمله هذا المصنف والله اعلم وهو المستعان *

﴿ الباب الاول ﴾

﴿ في ذكر بعض ماورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم العلى وصونها ونظم بعض الفوائد في سلك هذه المقاصد والفوائد ﴾

﴿ اعلم ﴾ وفقني الله واياك لرضوانه * وجنب الجميع اسباب هوانه * ان الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة * ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث باذيال خدمة السنة الاثيرة *

﴿ انبأنا عمنا ﴾ ومفيدنا شيخ الاسلام ومفتي الانام سيدى الشيخ سعيد ابن احمد المقرى صب الله عليه شآبيب رحمانه * في عموم اجازاته * انبأنا كذلك الشيخ ابو عبد الله التنيسي التلمساني اخبرني والدي شيخ الاسلام

الحافظ الشهير المؤلف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل القيسي الاموي انبأنا عالم الدنيا الامام الوقاد ابو عبد الله سيدي محمد ابن مرزوق العجيسي التلمساني اخبرني اجازة جدي خطيب الخطباء المحدث الرحله ابو عبد الله محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ثنا ابو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشيان قراءة عليهما والقاضي ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ابن هبة الله الفقيه المفتي في اذنة قالوا جميعا اخبرنا ابو يعلى حمزة بن علي بن الحسن *

﴿ح﴾ قال ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن رحمه الله قراءة عليه انبأنا ابو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي قالا يعني ابا يعلى وابا العشائر انبأنا ابو القاسم علي بن محمد المصيصي انبأنا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ثنا محمد بن ابي بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة عن انس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها قبالان *

﴿قال﴾ ابن عساكر وانبأنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسين ابن عبد الله بن رواحة الانصاري رحمه الله قراءة عليه انبأنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انبأنا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد انبأنا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم الخرقي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي البزار ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق بن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار ثنا حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لهاقبالان * قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة(١) انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثابت من رواية ابي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج بن المنهال ثنا همام عن قتادة كما انبأنا الشيخ ابو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا دمشق قراءة عليه بها انبأنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى ابن شعيب السجزي قراءة عليه ببغداد انبأنا ابو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر انبأنا ابو محمد عبدالله بن احمد بن حمويه السرخسي انبأنا ابو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انبأنا ابو عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري انبأنا حجاج بن المنهال حدثنا همام عن قتادة ثنا انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لهاقبالان * انتهى *

﴿واخبرنا﴾ عمنا الامام مفتي الانام ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز عن الاقران والأنداد الولي الصالح الرباني سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق اولا الى الحفيد ابن مرزوق انبأنا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس الغبريني عن ابي عبدالله محمد بن صالح عن القاضي ابي الحسن بن قطان القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبدالملك الكروخي عن القاضي ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبدالجبار ابن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا اسحاق بن منصور

(١) ابو حمزة كنيته انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه كذا وجد في تهذيب التهذيب ١٢ الحسن النعماني

حدثنا حبان بن هلال ثنا همام انبأنا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان نعلاه لهما قبالان * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح * وفي الباب عن ابن عباس وابي هريرة (وهذا) سندنا في جامع الترمذي ولي فيه عدة اسانيد غيره ولله الحمد *

﴿واما الشمائل فلي فيها طرق﴾

﴿منها﴾ ما اخبرني اجازة شيخنا القاضي ابو العباس احمد بن ابي العافية رحمه الله عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عن عمه الشيخ عبد العزيز بن فهد عن الشيخ نجم الدين بن فهد انبأنا ابو بكر بن الحسين المراغي انبأنا ابو العباس احمد بن ابي طالب الصالحي عن عجيبة بنت الحافظ ابي بكر محمد بن ابي غالب البانداري عن ابي محمد القاسم بن الفضل بن احمد الصيدلاني اذنا عن ابي محمد القاسم الدهان عن الشريف ابي القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي انبأنا الاديب ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي قراءة عليه ببخارى سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة قال انبأنا الإمام ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله بكتاب الشمائل *

﴿واخبرني﴾ مولاي العم المذكور فيما سبق بالشمائل عن شيخه عبد الرحمن عن سفيان العاصمي عن القلعشندي عن الواسطي عن الميدومي انبأنا الشيخ صدر الدين ابو علي الحسن بن محمد البكري بقراءتي عليه لجميع الكتاب في مجلس واحد يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة ست واربعين وست مائة بالقاهرة قلت له اخبركم العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق والشريف ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل الفقيه العباسي بحلب وابو الفتوح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفاسي وابو بكر محمد بن

طرق اسانيد الشمائل للمؤلف

عبد الجليل ابن ابي بكر يعرف ابوه بنجيب العدول بهرات قالوا اربعتهم متفرقين انبأنا ابو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي زاد العباسي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي * وابو جعفر عمر بن علي بن الحسن الاديب الكرابيسي وابو علي الحسن بن بشير النقاش البلخي قالوا كلهم انبأنا ابو القاسم احمد بن محمد الخليلي انبأنا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انبانا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ رحمه الله بكتاب الشمائل وقال فيه ثنا اسحاق ابن منصور انبأنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان *

﴿ وبهذين ﴾ السندين الى الترمذي حدثنا محمد بن بشار انبأنا ابو داود انبأنا همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها قبالان انتهى *

﴿ قال ﴾ بعض الائمة في قوله لها قبالان اي مجعول لها قبالان اذ لا معنى للاضافة الا ذلك او نحوه * وقال بعضهم سئل قتادة هنا عن الهيئة التي كانت عليها النعل النبوية وهل كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى * وجعل المولى عصام الدين ماذكرناه احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سأل هل لها قبالان ويحتمل ان يكون طالبا لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي معرفة كانت فاجاب عنه بما اجاب قال والاول اظهر وان كان اطلاق السوال اظهر في الثاني ثم قال ولا يخفى ان الظاهر في الجواب كان لها قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار * وقوله كان لها قبالان اي لكل واحدة

منهما بدليل رواية البخاري وقد سبق تفسير القبال فاغنى عن اعادته * وقال العلامة ابن حجر الهيتمي جواب انس بهذا امالانه فهم انه مراد السائل اوانه بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سئل عنها *

﴿وبالسند﴾ الى الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن العلاء انبأنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان مثنى شراكهما انتهى * والشراك تقدم تفسيره مع القبال * وقوله مثنى بضم فمثلثة بصيغة اسم المفعول من ثنى بتشديد النون والتثنية جعل الشيء اثنين او بفتح فسكون ونون آخره مع تشديده كرمي * واما جعله من الثنى وهو رد شيء الى شيء فاعترضه العصام بانه لا يليق بالمقام * ثم قال ومن قال ان المعنيين متقاربان لم يتامل انتهى وقال الزين العراقي ان هذا الحديث اسناده صحيح *

﴿وبالسند﴾ الى الترمذي الحافظ ثنا احمد بن منيع انبانا ابو احمد الزبيري انبأنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين جردا وين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قوله) جردا وين بالجيم اي لا شعر عليهما قاله في النهاية استعارة من ارض جرد لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين (وقوله) لهما قبالان قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة البخاري بالاثبات دون قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان * على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين وآخره نون جمع لسن وهو النعل الطويل كما سيجيء في اللسن قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي

ماذكره المؤلف كالبخاري (وقوله) قال فحدثني ثابت قاله عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع * قيل فلم رأى النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدث ثابت بذلك بعد هذا المجلس عن انس فبعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة *

﴿ واما قول ﴾ العلامة ابن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا * فتعقب بانه غير سديد لصدقه بما اذا كان التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس وذلك لا ينافي سبب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم * اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه من انس بغير واسطة ثابت فدل السياق على ان المجلس قد اختلف وهذا التعقيب متجه في غاية الوضوح بالانصاف * وقد شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب وهو الاسوة رضي الله عنه *

﴿ واخرج ﴾ ابن عساكر خبر ابن طهمان (١) عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله ابن سلامة وغيره فيما لا يحصيه في اذهم عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انبأنا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد الاكفاني بدمشق حدثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني (٢) حدثني ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد ابن الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري (٣) حدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن حدثنا احمد بن يونس حدثنا بكر بن خداش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين بقبالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فرأينا انهما نعلا النبي صلى الله عليه

(١) هو عيسى ١٢ (٢) محدث دمشق ١٢ (٣) المثنى بن معاذ العنبري المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين وثقه ابن حبان * روى عنه ابو الحسن رحمهم الله تعالى ١٢

وآله وسلم قال وحدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وقال السراج ﴾ الباقيني رحمه الله ومن خطه نقلت ماصورته (و) بسندنا الى البخاري رحمه الله ثنا محمد انبأنا عبدالله انبأنا عيسى بن طهمان اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين لهما قبالان فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم * اخرج ذلك البخاري في كتاب اللباس في باب قبالان في نعل *

﴿ ثم قال بعد كلام ﴾ وقد اخرج البخاري هذا الحديث في الخمس في باب ماذكر في درع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه * فقال حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن عبدالله الاسدي قال حدثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس رضي الله عنه نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم * هذه رواية البخاري وهي دالة على ان قوله في الرواية التي قبلها فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن حين اخراج انس لهما وانما كان بعد ذلك وذكر فيه ثابت لعيسى عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعيسى في هذه القضية راو عن ثابت عن انس *

﴿ وفي ﴾ القصة الاولى وهي اخراج انس النعلين رويها عيسى بن طهمان عن انس وقد وقع في ذلك تخليط للحافظ المزي في (الاطراف) فقال في ترجمة عيسى بن طهمان عن ثابت عن انس حديث اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وهذا يقتضي ان عيسى بن طهمان روى عن

ثابت عن انس في اخراج النعلين * وليس كذلك فحديث اخرج الينا انس يرويه عيسى بن طهمان عن انس من غير واسطة ثابت * وحديث ان النعلين اللذين اخرجهما انس هما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرويه عيسى عن ثابت عن انس *

﴿ وقد ذكر ﴾ صاحب (الاطراف) في ترجمة عيسى عن انس قصة الاخراج فكان ينبغي ان يفصل ذلك وقد ذكر ابو اليمن في جزئه في ذلك باسناده الى عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين بقبالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فرأينا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يعني عيسى وحدثنا ثابت عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وهذا يؤكد ما قررناه انتهى كلام السراج البلقيني رحمه الله * وهو يؤيد التعقيب الذي قدمناه على كلام العلامة ابن حجر اعني الهيثمي * وحيث قلت العلامة ابن حجر فهو المراد والحافظ ابن حجر فالعسقلاني صاحب فتح الباري رحمه الله *

﴿ واخبرني ﴾ العم المذكور بقراءتي عليه غير مرة بسنده السابق الى خطيب الخطباء ابن مرزوق ثنا المعمر شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجي بحق سماعه على الولي ابي عبد الله محمد بن ابي البركات الهمداني العابد قال اجلسني ابو الوقت سديد الدين عبد الاول السجزي الهروي في حجره والجامع الصحيح يقرأ عليه وانا اسمع وقال لي اذا سألوك هل رأيت ابا الوقت فقل لهم نعم فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجز تكم حمل كتاب البخاري عنه (١) * وبالسند الى الخطيب ابن مرزوق ثنا البدر الفارقي عن الحافظ ابن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري الى ابي الوقت * (ح) واخبرني العم والشيخ

(١) كذا في النسخ والظاهر اجازتي بحمل كتاب البخاري عنه ١٢ الحسن العماني *

العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمهما الله قالا انبأنا الشيخ جار الله المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير بخروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام الكمال الطوبل القادري عن الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت * (ح) واخبرني العم عن شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن سقين العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الاسلام ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي جمال الاسلام بحق سماعه عن السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسمعيل البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انبأنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله (اما) الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمس من الاركان الا اليمانيين * (واما) النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها * (واما الصفرة) فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها * (واما) الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته * هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الوضوء بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك *

﴿واخرجه﴾ مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك (و) اخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي كريب (و) اخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر ابن ابي شيبة واخرج الترمذي في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعل عن اسحاق بن موسى الانصاري انبأنا معن انبأنا مالك انبأنا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فاني احب ان البسها * وعبيد بن جريج السائل لابن عمر في هذا الحديث مدني مولى بني تيم ثقة من الثالثة اخرج حديثه الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي في الشمائل وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام المكي نسبة والمكي مولى بني امية * وقد يظن من لا خبرة له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هاهنا عم الامام عبد الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم *

﴿ وممن ﴾ نبه على هذا الحافظ في (الفتح) قوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في (فتح الباري) والمراد بعضهم ثم قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن رآهم عبيد * وقال المازري يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى (وقوله) السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية مع تشديد الياء المثناة التحتية نسبة الى سبت بالكسر بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو ورق السلم ويجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم ومن الطائف * وقال المولى عصام الدين ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه

انتهى * وقال ابو عمرو كل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر خاصة مدبوغة كانت او غير مدبوغة * وفي المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغير واحد انما سميت سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه سبت رأسه اي حلقه وازال شعره وقطعه * والسبت القطع * قيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان * (وقيل) انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كل يوم الجمعة واجتمع فيسمى يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفى للحديث المسلسل بتشبيك اليد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شبك بيدي ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث رواه احمد في مسنده ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه * وانظر شرح الهمزية للعلامة ابن حجر فقيه كلام نفيس يتعلق بالايام وسنذكره قريبا وقد نسب غير واحد كالسهيلي القول بان الخلق انقطع يوم السبت لليهود والله اعلم * وقال في تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله *

(وقال) الشيخ ابن حجر عند قوله في الهمزية هو يوم مبارك السبت بعد حكايته عن شارحها كلاما وهو قوله والسبت آخر الاسبوع والاربعاء رابعه * وقيل السبت اوله والاربعاء خامسه انتهى ما نصه *

﴿ واعلم ﴾ ان قول الشيخ والسبت الى آخره عجيب منه اذ ما حكاه قيل هو الذي صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في (الروضة) واصلها ونقله في شرح (المهذب) بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد وخلق الشجر

يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل * ولهذا الخبر صوب الاسنوى كالسهيلي وابن عساكر ان اوله السبت وجرى النووى في موضع على ما يقتضى ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمى به لانه ثانى الايام الا ان يجاب بانه جرى فى توجيهه التسمية المكتفى فيها بادنى مناسبة على القول الضعيف (نعم) انتصر لكون اوله الاحد الذى جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحافظ على بن المدينى والبخارى وغيرهما و جعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا (ويجاب) بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن ولذلك اعرض مسلم عما قاله اولئك واعتمد الرفع وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها (ومن ثم) انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بما حاصله ان تائيد ابن جرير يكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة انما يصح بتقدير ان يوم الجمعة داخل في الستة التى فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم فسر خلق الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة ولم يثبت انه خلق آخر الايام وانما اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة فاخرها يوم الخميس وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها اشارة لكونها خلقت لمصالحه كبنيه وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك *

﴿ ويؤيده ﴾ ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا لليوم الجمعة واضل عنه اليهود والنصارى لان اليهود لما اعتقدوا ان اول الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا فاخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله يوم الاثنين اخذوا

ثـ اقتصر

الاحد واما هذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق نحو الاحد من الواحد وهكذا الان التسمية لم تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلعل اليهود وضعوها على مذهبهم فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في القران الا الجمعة والسبت وليسا من اسماء العدد انتهى * على ان هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمي خامس الورد اربعا وهكذا وهذا هو الذي اخذ منه ابن عباس رضي الله عنهما قوله الذي كاد ان ينفرد به يوم عاشوراء وهو يوم تاسع المحرم وتاسوعاء ثامنه وهكذا هو اي يوم السبت يوم مبارك لان الله ابتدأ فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لما زعمته اليهود انه ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباواتهم وسفاهتهم * ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عز قائلا وما مسنا من لغوب * اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك انما امره للشيء اذا اردنا ه ان نقول له كن فيكون * اي ان نوجده فورا فلا يتخلف عن الارادة فقول كن كناية عن ذلك * انتهى ما رأيت جلبه من كلام العلامة ابن حجر وانما اوردته مع كون بعضه قد تقدم لارتباط بعضه ببعض والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ وسبتة ﴾ بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض صاحب الشفاء والمشارق وغيرهما رحمه الله ورضي عنه * ومما قيل في سبب تسميتها بذلك انها من السبت الذي هو القطع * وقيل غير ذلك مما اشبعت الكلام عليه في مولفي المسموم (بازهار الرياض في اخبار عياض) وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض * وفي الغريبين للهروي سميت

النعال سبتية لانها انسبتت بالدباغ اى لانت به يقال ر طبة منسبتة اى لينة* وفي (كتاب ابن التين) عن الداودى انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه ان يكون بفتح السين وهو مردود اذلم تحفظ الا بالكسر كما نذكره قريبا* ﴿ وقال ﴾ صاحب المنتهى (١) انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى *قلت* وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا نعلم من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم* ﴿ ورايت ﴾ لقطرب السبت بضم السين نبت يشبه الخطمى* قال الشاعر

﴿ شعر ﴾

وار ض بحار المدلجو ن * ترى السبت فيها كركن الكثيب

يريد يتبين بها الصغير كبيرا وقال ناظم (مثلثة (٢) قطرب)

حمد ت يو م السبت * اذ جا ء محذى الثبت

على بنات السبت * المهمة المستصعب

﴿ وقد علم ﴾ ان عادته البدء بالمفتوح من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم ولذا قال شارحه القادرى (٣) في مزجه الشرح بالمشروح نظما*

(١) اظن هو منتهى السؤل في سيرة الرسول لابى المظفر يوسف بن قزاغلى سبط ابن الجوزى المتوفى سنة اربع وخمسين وستمائة كما هو مذكور فى كشف الظنون والله اعلم ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمى عفي عنه (٢) في كشف الظنون ﴿ مثلثات فى اللغة ﴾ اول من وضع فيها ابو على محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي المتوفى سنة ست ومائتين وهى اثنان وثلاثون بيتا اولها «يامولما بالغضب» شرحها ابو عبدالله محمد بن جعفر القروانى النحوى المتوفى سنة (٤١٢) وابن عديس وغيره انتهى ملخصا ١٢ الحسن النعماني

(٣) كذا فى النسخ ولعله القروانى كما فى كشف الظنون ١٢ ـ لا يعلم ـ فهو ـ عند

حمدت يوم السبت * ووقته في الزمن
اذجاء محذى السبت * والسبت نعل يمنى
على نبات السبت * نبت بارض المغرب
و المهمة المستصعب

﴿ وقال ﴾ شارحه الآخر

وآخر الايام يوم السبت * واحمر النعال فهى السبت
كذلك الخبير فهو السبت * ينبت فى مواضع الامطار

وقال شارحه المغربى رحمه الله تعالى عنه

و السبت يوم عبدا * والسبت نعل حمدا
والسبت نبت وجدا * في معمر او سبسب

﴿ وقال ﴾ العصام رحمه الله تعالى ورضي عنه عند تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضى الله عنهما لم يكن حين التخاطب لابسا النعال السبتية فيسئل عن وجه الترك انتهى * وتعقب بان الترك حين السوال لا يستدعى الترك المطلق وعلى التنزل فيحتمل تركها بعذر كعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السوال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست بمحال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح

﴿ وقوله ﴾ فانا احب ان البسها اى السبتية * قال العصام لكونها عارية من الشعر لا لخصوصها * وقال وبهذا يدفع ما فى النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه *

﴿ ثم قال ﴾ وفي الشرح ان سياق الحديث في البخارى يدل على ان السوال لمخالفته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك اللبس حيث قال

له تفعل اربعة لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى *

﴿ وتعقب ﴾ بعض الائمة كلام العصام بما معناه اناوان تنزلنا على انها نعال اهل النعمة والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به انتهى *

﴿ وقد ﴾ عرفت ماقدمناه عن الحافظ ابن حجر في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الى آخره والاحسن عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ماقاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين *

﴿ وممن ﴾ صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العارف الرباني سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقائد المشهورة(١) رحمه الله تعالى ورضي الله عنه *

﴿ ثم رأيت ﴾ للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب ان البسها اي اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى * وسياق الحديث يقتضيه بل هو صريح فيه او كالصريح فاي حاجة بنا الى غيره والله اعلم *

﴿ وقال ﴾ بعض الائمة كون الصحب لم تلبسها لا يخلو عن نزاع * وقال العلامة ابن حجر نفى السائل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شيء وان عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى *

﴿ وكأنه ﴾ لم يقف على ماقدمناه من فتح الباري او وقف عليه ولم يرتضه

(١) في كشف الظنون (عقيدة اهل التوحيد المخرج من ظلمات الجهل ورقة التقليد المرغمة انف كل مبتدع عنيد) للامام محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه *

اوارتضى منه قوله والظاهر من السياق انفراد ابن عمر باذكر دون غيره ممن رآهم عبيد* ولعل هذا هو المتعين والله اعلم*

﴿ واعلم ﴾ ان حديث ابن عمر المذكور يدل على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مذكى ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال حينئذ* ويحتمل ان يكون طهارتها بالدبغ والغسل كما قال به جماعة من العلماء* قيل وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال السبتية

﴿ وقال ﴾ محدث بلد الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمري رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير المقابر* ثم حكى حديث ابن عمر المذكور انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لبسها* ثم قال انما كره قوم لبسها في المقابر لقوله عليه السلام للماشي بين المقابر القِ او اخلع نعليك* وقال قوم بجواز ذلك* ولو في المقابر لقوله عليه الصلوة والسلام اذا وضع الميت في قبره انه ليسمع قرع نعالهم*

﴿ وقال ﴾ الحكيم الترمذي في (نوادر الاصول)(١) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال لذلك الرجل القِ نعليك لان الميت كان يسئل فلما ابصر ذلك الرجل شغله عن جواب الملكين وكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى*

﴿ وقال ﴾ قوم يحتمل ان يكون امره صلى الله عليه وآله وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى فيهما* وقال ابن حجر النهي لاكرام الميت والله اعلم*

﴿ وقال ﴾ العيني في شرحه على البخاري في باب الميت يسمع خفق النعال بعد ان

(١) (نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول) لابي عبد الله محمد بن علي بن حسن بن بشير المؤذن الحكيم الترمذي المتوفى شهيدا سنة خمس وخمسين ومائتين وعليه زوائد لجلال الدين السيوطي ١٢ الحسن النعماني

شرح حديث الباب واطال وذكر فوائد ماصورته (وفيه) جواز لبس النعل لزائر القبور الماشي بين ظهرانيها * وذهب اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه قال يزيد بن زريع و احمد ابن حنبل وقال ابن حزم في المحلى (١) و لايحل لاحد ان يمشي بين القبور بنعلين سبتيتين وهما اللتان لاشعر عليهما فان كان فيهما شعر جاز ذلك وان كان في احداهما شعر والاخرى بلاشعر جاز المشي فيهما * ﴿ وفي ﴾ المغني ويخلع النعال اذا دخل المقابر وهذا مستحب واحتج هؤلاء بحديث بشير ابن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال ويحك ياصاحب السبتيتين الق سبتيتك رواه الطحاوي *

﴿ واخرجه ﴾ ابو داود و ابن ماجة باتم منه و اخرجه الحاكم و صححه وكذا صححه ابن حزم (والخصاصية) امه واختلف في اسم ابيه فقيل بشير بن نذير * وقيل ابن معبد بن شراحيل (٢) *

﴿ وقال ﴾ الجمهور من العلماء بجواز ذلك وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري وابي حنيفة ومالك والشافعي وجماهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم *

---

(١) المحلى في الخلاف المعالى في فروع الشافعيته في ثلاثين مجلد الابي محمد بن حزم علي الظاهري المتوفى سنة ست وخمسين واربع مائة ١٢ محمد شريف الدين *

(٢) وفي تجريد اسد الغابة في اسماء الصحابة رضى الله عنهم بشير بن الخصاصية وهي امه فقيل هو بشير بن يزيد بن معبد وقيل بشير بن معبد بن شراحيل وكان اسمه زحما فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشيرا وفي تقريب التهذيب وقيل بشير بن زيد صحابي جليل رضى الله عنه ١٢ الحسن النعماني

﴿واجيب﴾ عن حديث ابن الخصاصية بانه انما اعترض عليه بالخلع احتراما للمقابر و قيل لاختياله في مشيه و قال الطحاوى ان امره صلى الله عليه وآله وسلم بالخلع لا لكون المشى بين القبور بالنعال مكروها ولكن لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قذرا فيهما يقذر القبور امر بالخلع *

﴿وقال﴾ الخطابى يشبه ان يكون انما كره ذلك لانه فعل اهل النعمة والسعة فاحب ان يكون دخوله المقبرة على زي التواضع والخشوع *

﴿و قال﴾ ابن الجوزي ليس فى الحديث سوى الحكاية عمن يدخل المقابر وذلك لا يقتضى اباحة ولا تحريما ويدل على انه امره بالخلع احتراما للقبور انه نهى عن الاستناد والجلوس عليه وفيه ذهول عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسئل فلما سمع صرير السبتيتين اصغى اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين فقال له صلى الله عليه وآله وسلم الفهما لا يوذى صاحب القبر ذكره ابو عبيد الترمذى انتهى * وجلبته وان كان فيه بعض تكرار مع ما تقدمته لما اشتمل عليه من المطلوب وزيادة *

﴿وقوله﴾ ورأيتك تصبغ بالصفرة * يحتمل الثياب ويحتمل الشعر * واستظهر عياض الاول * واستظهر غيره الثاني * ويشهد للاول ما في سنن ابى داود كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته * وللثانى ما فى السنن ايضا انه كان يصفر بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة *

﴿ وقال ﴾ المولى عصام الدين عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وآله و سلم في حديث ابن عباس رضى الله عنهما عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم و كفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم * ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى *

﴿ ورده ﴾ العلامة ابن حجر بانه غلط فاحش بان الاصفر لا فضل له التبة بل المزعفر و المعصفر حرام كما ورد * قول العصام ايضا حاعن ابن عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده مما معناه ان هذا لا دليل فيه لما زعمه لانه بفرض صحة مذهب صحابي وليس بحجة عندنا انتهى * وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين (الاول) ان هذا التعقيب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في اللباس الاصفر حديث (الثاني) ان ماجاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شيئ احب اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره *

﴿ وقد اورد ﴾ الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التميمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلى الله عليه وآله وسلم الا ما كان فاضلا (نعم) ما ادعاه العصام من عدم افضلية البياض عليه في حيز المنع فقد جاء في عدة احاديث ان احب الالوان الى الله تعالى البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر وتجه ترجيح الاخضر والله اعلم وسيأتي عن بعض الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وآله وسلم كانت صفراء * وقوله ويتوضأ فيها اي في النعال وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يغسل رجليه الشريفين وهما في نعله *

﴿ ولذا ترجم ﴾ له البخاري بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين * واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي عند ابي داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدي وغيره *

﴿ وقال ﴾ الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يدفوق القدم ويد تحت النعل * فالمراد بالمسح

تسييل الماء حتى يستوعب العضو *

﴿ واما قوله ﴾ تحت النعل * فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما ينفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن جماعة من الصحابة على وغيره رضى الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا *

﴿ وقد روى ﴾ عن ابن عمر انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح على ظهر قدمه بيده ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار *

﴿ واخرج ﴾ الطحاوى والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند النبي صلى الله وآله وسلم الحديث وفيه ومسح برأسه ورجليه *

﴿ والجواب ﴾ عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الائمة عند ما عارض من الحديث السابق الذى عند الطحاوى والبزار بما له في الصحيح *

﴿ واجابوا ﴾ عن حديث رفاعة بان المراد انه مسح برأسه وخفيه على رجليه واستدل الطحاوى على عدم اجزاء المسح على النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان ان المسح لا يجزى عليهما * قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين انتهى *

﴿ قال في فتح البارى ﴾ وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى والله اعلم * واعترضه العينى بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير بما فيه *

﴿ وروى ﴾ الطحاوى بسند الى عبد الملك قلت لعطاء ابلغك عن احد من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه مسح على النعلين قال لا * والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان وبالله المستعان *

﴿ وبالسند ﴾ الى ابن عساكر قال انبأنا الحسين بن المبارك انبأنا عبد الاول بن عيسى انبأنا عبد الرحمن بن محمد انبأنا ابو محمد بن محمد انبأنا محمد بن يوسف انبأنا محمد بن اسمعيل حدثني محمد قال انبأنا عبد الله قال انبأنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال لي ثابت البناني هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى * ﴿ وقد سبق ﴾ عن الترمذي وغيره هذا الحديث *

﴿ وقال ﴾ ابن عساكر انبأنا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ قراءة عليه رحمه الله انبأنا القاضي ابو الحسين علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انبأنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي انبأنا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر المعدل انبأنا القاضي ابو بكر يوسف بن قاسم بن يوسف بن فارس الميانجي انبأنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي انبأنا مسروق بن المرزبان ثنا ابن ابي زائدة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة صلى الله عليه وآله وسلم صلى في نعليه رضي الله عنه ان النبي *

﴿ وقال ﴾ ايضا انبأنا الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن احمد الواسطي المقرئ العبد الصالح قراءة عليه رحمه الله انبأنا ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحافظ انبأنا محمد بن ذاكر بن محمد الخرقي قراءة عليه رحمه الله اخبرنا

(١) في الخلاصة سعيد بن يزيد بن مسلمة الازدي ابو مسلمة القصير البصري عن انس وابي نضرة العبدي وعنه شعبة وحماد بن زيد وثقه ابن معين والنسائي رحمهم الله ١٢ الحسن النعماني

الحسن بن احمد القاري انبأنا محمد بن احمد الكاتب انبأنا علي بن عمر الحافظ انبأنا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزار ثنا العباس بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سألت انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في النعلين قال نعم * قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح *

﴿ وقال ﴾ ابن عساكر ايضا انبأنا جدي رحمه الله انبأنا عمي رحمه الله انبأنا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري انبأنا ابو سعد محمد ابن عبد الرحمن الجنزرودي انبأنا ابو عمر محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري حدثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحاق عمن سمع عمرو بن حريث يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين * واخرجه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننه عن احمد بن يعلى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري انتهى *

﴿ وقد اخرجه ﴾ ايضا الحافظ ابو نعيم رحمه الله *

﴿ وقد اخرج ﴾ الترمذي هذا الحديث فقال حدثنا احمد بن منيع ثنا ابو احمد انبأنا سفيان عن السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين (قوله) مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه اليه * وفي القاموس خصف النعل خرزها * وقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة * وقيل ان المراد بها في هذا الحديث المرقعة *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده

مجهول لكنه صح من غير ما طريق انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يخصف نعله اى يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقين او اكثر انتهى *

﴿ وقال ﴾ بعض من شرح الشمائل ان المراد في هذا الحديث ان نعله صلى الله عليه وآله وسلم وضع فيها طاق على طاق * وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من طاقة واحدة وان العرب كانت تتمدح به وتجعله من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن * وان غبر في وجهه ما يأتي من انه لم يكن له زوجان من النعال * على ان العلامة ابن حجر شغب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة رحمه الله قلت لانس الى آخره ما نصه * قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح اذ العرب تتمدح برقة النعال وتجعل ذلك من لباس الملوك انتهى * وفيه نظر وتسليمه فسيأتي في مخصوفتين ما يرده الا ان يثبت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر على ان اللائق باحواله العلية مخالفته للملوك وزيهم فلا يكون ذلك في حقه مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر *

﴿ وروى ﴾ الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي لنا رأيت نعل نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم مخصوفة *

﴿ وفي حديث ﴾ عمرو بن حريث جواز الصلاة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين * وفي الاكمال الصلوة في النعل رخصة مباحة فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل انتهى *

﴿ وروى ﴾ الشيخان واحمد والترمذي عن انس كان رسول الله صلى الله عليه

﴿ بحث جواز الصلوة في النعل ﴾

وآله وسلم يصلي في نعليه انتهى *

﴿ وقال ﴾ الابي ثم انه وان كان جائز افلا ينبغي ان يفعل اليوم لا سيما في المساجد الجامعة فانه قد يؤدي الى مفسدة اعظم يعني من انكار العوام ثم ذكر حكاية وقعت من ذلك ادت الى قتل اللابس * وقال ايضا فانه قد يؤدي ان يفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي بنعله * ثم قال الابي بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة الا وهي في كن وذكره في باب البول في المسجد ايضا وذكر كراهته عن الشيخ ابي محمد الزواوي وانه انكر على الشيخ الصالح ابي علي الفروي ادخاله نعله غير مستورة وقال انكم ايها الرهط ائمة يقتدى بكم فلا تفعل ﴿ والحكاية ﴾ التي ادت الى قتل اللابس هي حكاية هداج كبير عرب افريقية لما دخل جامع الزيتونة بنعله فقال له العامة انزعها فقال قد دخلت بها على السلطان فكيف لا ادخل بها هذا الموضع فوثبوا عليه فقتلوه واثار ذلك شرا على اهل تونس في ذلك التاريخ والى الله ترجع الامور ﴿ وفي المدخل (١) ﴾ لسيدي ابي عبد الله بن الحاج المالكي العبدري الفاسي نزيل مصر ودفينها رحمه الله في فصل الخروج الى المسجد * ما مثاله وينوي امتثال السنة في اخذ القدم يعني النعل بالشمال حين دخول المسجد وحين خروجه منه ثم قال لعله يسلم من هذه البدعة التي يفعلها كثير ممن ينسب الى العلم فترى احدهم اذا دخل المسجد يأخذ قدمه بيمينه وقل ان يخلو احدهم من كتاب فيكون الكتاب في شماله فيقع في محذورات منها جهل السنة في مناولة كتابه وقدمه ومنها مخالفة السنة عند اول

(١) في كشف الظنون (مدخل الشرع الشريف على المذاهب الاربعة) للامام الفاسي المتوفى سنة سبع وثلاثين وسبع مائة قال ابن حجر هو كثير الفوائد كشف فيه عن معائب وبدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها ١٢ الحسن النمائي *

دخول بيت ربه ومنها ارتكابه للبدعة فيستفتح عبادة ربه بها ومنها اقتداء الناس ومنها التفاؤل وهو اعظم الجميع في اخذ الكتاب بالشمال وينوى امتثال السنة بان لا يجعل نعله في قبلته ولا من خلفه لانه اذا كان خلفه تشوش في صلاته وقل ان تحصل له جمع خاطر ولا عن يمينه فان السنة ان تكون اليمين للطهارات * ﴿ وقد ورد النهى ﴾ عن ذلك في ابى داود صريحا وفي البخارى ومسلم النهى عما هو اقل من ذلك وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم التى قل ان تسلم في الطريق مما هو معلوم فيها فيجعلها عن يساره الا ان يكون على يساره احد فلا يفعل لانه يكون عن يمين غيره فيجعله اذذاك بين يديه فاذا سجد كان بين ذقنه وركبتيه ويتحفظ ان يحركه في صلاته لئلا يكون مباشرا له فيها فيستحب له لاجل ذلك ان يكون له خرقة او محفظة يجعل فيها قدمه انتهى واكثره بلفظه * ﴿ وروى ﴾ ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا الزم نعليك قدميك فان خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتوذى من خلفك * وهذا الحديث يشهد لبعض ما قاله ابن الحاج والله اعلم *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابو زرعة العراقي الشافعي في جواب من سأله عن المشى في المسجد بالنعل التي يمشى بها في الطرقات اذا لم تكن بها نجاسة هل هو مكروه احتراما للمسجد ام لا وهل صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نعليه كانت في المسجد ام لا (ما نصه) الجواب انه لا كراهة في المشى في المسجد بالنعل التي يمشى بها في الطرقات اذا تحقق انه لا نجاسة فيها فان تحقق فيها نجاسة حرم المشى بها في المسجد ان كانت النجاسة رطبة او مشى بها على موضع رطب في المسجد او كانا حافيين لكن كان ينفصل بالمشى من تلك النجاسات شيء فيقع في

المسجد ففي هذه الاحوال يحرم المشي بها في المسجد * فان انتفت الرطوبة من الجانبين ولم ينفصل من النجاسة شيئ لم يحرم المشي بها في المسجد * وفي الكراهة نظر لان القول بها يحتاج الى دليل ولا يجوز القول به بالهجوم والمسجد وان كانت له حرمة لكن قد يقال ان ذلك لا ينافي احترامه وان ظن النجاسة ظنا يستند الى غلبتها ولم يتحققها ففيه قول يعارض الاصل والغالب فان حكمنا للغالب فهي كمتحققة النجاسة فيعود ما تقدم وان حكمنا للاصل فهي كمتحققة الطهارة لكن ينبغي القول بالكراهة اذا كانت رطبة او مشى بها على رطب وانفصل منها بالمشي شئ لما في ذلك من تعريض المسجد للتنجيس وان لم يكن محققا فانه لو كان محققا لوصل الامر في ذلك للتحريم كما تقدم * ﴿ واما صلاة ﴾ النبي صلى الله عليه وآله و سلم في نعليه فالظاهر انه كان في المسجد فان في الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن يزيد ابي مسلمة قال قلت لانس بن مالك اكان النبي صلى الله عليه وآله و سلم يصلي في نعليه قال نعم * وظاهر ان هذا كان شانه وعادته المستمرة دائما * وفي سنن ابي داود وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره الحديث * وصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه انما كانت غالبا في المسجد *

﴿ ثم قال ﴾ بعد كلام وقال والدي رحمه الله في شرح الترمذي اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب او مباح او مكروه ثم بسط ذلك والدي ثم قال والذي يترجح التسوية بين اللبس والنزع ما لم تكن فيهما نجاسة محققة او مظنونة انتهى ومن خطه نقلت *

وحديث ابي سعيد الذى ذكر بعضه تمامه فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال مالكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأينا ك خلعت نعليك فخلعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما نزعتهما لان جبرئيل اخبرني ان فيهما دم حلمة *

﴿ قال ﴾ بعض الشافعية المراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها انتهى *

﴿ وقال ﴾ بعض متاخري المالكية لا مانع من حمله على الكثير ويكون حجة لقول سحنون وجماعة ان ذاكر النجاسة ان امكنه النزع نزع وتمادى في صلاته انتهى *(الحلمة) واحد حلم وهو القراد العظيم *

﴿ وقدمر ﴾ انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يخصف نعله * وثبت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت وقد سئلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع في بيته كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه * وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله * ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم * وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة *

﴿ وروى ﴾ ابن عساكر عن ابي ايوب كان صلى الله عليه وآله وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع الثوب ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني *

﴿ وفيه ﴾ الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله * ولذا قال على لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يا امير المؤمنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكل دون الشبع تلحق بهما فقال

﴿ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخصف نعله ﴾

زود في كلامات غير هذه وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في السيرة بقوله يخصف نعله يرقع ثوبه يحلب شاته ولن يعييه يخدم في مهنة اهله كما يقطع بالسكين لحما قدما *

﴿ ثم ﴾ ان ظاهر ما سبق كحديث فلي ام حرام رأسه * المروي في الصحيح انه الفلي من القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال في تفلي رأسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وآله وسلم قمل لانه نور واصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وآله وسلم طيب بالامرية * ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه * واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث الفلي فانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم ﴿ قلت ﴾ ولفظ الوسخ وسخ فينبغي ازالته *

﴿ وقال ﴾ بعضهم انه كان في ثوبه قمل ولا يؤذيه * وانما كان يلتقط استقذارا له والله اعلم *

﴿ وقال ﴾ بعض الائمة بعد ذكره صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولم يقمل جسده *

﴿ ونقل ﴾ جماعة انه كان لا ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وآله وسلم انتهى *

﴿ وقال ﴾ الدلجي عند قول صاحب الشفاء يفلي ثوبه ما نصه من فلا ثلاثيا اي يزيل قمله * قيل وكان لا يؤذيه تكريما له وتعظيما انتهى *

(وقال العلامة) ابن اقبرس في ذلك ما صورته قوله يفلي ثوبه وهو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلى يفلي مثل رمى يرمي ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وآله وسلم

لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يوذي بدنه تعظيما له وتكريما * واول قوله لم يكن القمل يوذيه باحتمال معنيين (احدهما) احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكلية و(الثاني) ان يكون عليه ولكنه لا يوذيه * قال والاول يحتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذا ماروي انام حرام كانت تقتلي رأسه *

﴿ قلت ﴾ وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقه تعين الحمل على الاحتمال الثاني مطلقا لان لفظه ولم يكن القمل يوذيه * ولو كان الاحتمال الاول مرادا لقال لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن لما ذكره احتمالا ولا اثر البته فتأمل * ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه نفى اذاه عنه واذاه هو غذاءوه من البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش الحيوان *

﴿ فان قلت ﴾ يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة لا تقتضي ذلك بان يكون متعلقا ﴿ قلت ﴾ لو لم تكن فيه الا كلفة الفلي وكلفة النفس للرؤيا المكروهة وهو تاذ في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس وليعط حقه من التامل * وقوله ونقل بعضهم محله اشارة الى ما في شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه اصلا انتهى * ويفلي كيرمى فليا والفلي تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه * وفي عبارة بعضهم التفلية وهي مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله اعلم *

﴿ واما حديث ﴾ اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم * وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فاوقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر سيدي الشيخ عبد الرؤف

المناوى الشافعى انسى الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة وزرته في بيته وجاءني الى بيتى فى شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح كامتزاج الحياة بالروح ونصه *

(اذا تحففت امتى بالخفاف ذات المناقب) اى لبست الخفاف الملونة اوالبيض المزينة اوالمجعول عليها رقاع زينة ففى القاموس نقب الخف رقعه * (الرجال والنساء) مشتركين فيها بقدر الزينة و (خصفوا نعالهم) وكان القياس خصفت اى الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا يدل من الامة الفائدة النص على البدع التى يشترك فيه الفريقان (تخلى الله عنهم) اى ترك حفظهم فاعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل اوخرزها اونسجها ويظهر ان المراد هنا جعلوها براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهات *

﴿ قال ﴾ الراغب الاخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ماجعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها * وفي الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل قارون ـ لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف *

﴿ وفيه ﴾ النهى عن لبس الخفاف المزينة الملونة * والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال واما لبس الخف الخالى عن ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكان الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوى

حفظه الله وكثر من امثاله *

﴿ وروى ﴾ ابن ماجة عن عقبة بن عامر لئن امشي على جمرة او سيف او اخصف نعلي برجلي احب الي من ان امشي على قبر وما ابالي اوسط القبر قضيت حاجتي ام وسط السوق *

(وفي) ابي داود مرفوعا اذا وطئ احدكم بنعله الاذى فان التراب له طهور *

﴿ وروى ﴾ الدار قطني في الافراد والخطيب في التاريخ عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا تعاهدوا نعالكم عند ابواب المساجد *

﴿ وفي ﴾ الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما يرفعه تعاهدوا نعالكم عند ابواب المساجد *

﴿ وحديث ﴾ الحافي احق بصدر الطريق من المتنعل - اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا *

﴿ وحديث ﴾ السراويل لمن لا يجد الازار والخف لمن لا يجد النعلين * رواه ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وهذه الاحاديث وان لم تتعلق بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلها مناسبة في الجملة *

﴿ ولنرجع ﴾ الى المقصود فنقول و(قال ابن عساكر) انبأنا الشيوخ ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي وام المؤيد زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من دمشق قالوا انبأنا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي - في اذنه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الصاعدي انبأنا الفقيه ابو سعد احمد بن عيسى ثنا ابو محمد الفارسي حدثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب حدثنا ابو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب حدثنا محمد بن غالب بن حرب

حدثنا بكير بن محمد القرشي مصري ثقة حدثنا سهيل بن ابي حزم عن ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد ان يتغوط فقال له رجل دعني انعلك يارسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد ضائي فارض عنه * حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير بن محمد انتهى *

﴿ وبالسند الذي قدمناه ﴾ فيما مضى الى ابي الحسن بن قطوان القرطبي عن ابي محمد بن بونه عن ابي بحر سفيان بن العاصي الاندلسي عن ابي العباس احمد ابن عمر العذري عن ابي العباس احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه قال حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله وآله وسلم من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت اول من فزع فخرجت اتبغي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بير خارجة والربيع الجدول فاحتفزت اي انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم يارسول الله قال ماشانك قال كنت بين اظهرنا فقمت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعت فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما تحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله

الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر (رضي الله عنه) فقال ما هاتان النعلان يا اباهريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة * قال فضرب عمر يده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا اباهريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالك يا اباهريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت اباهريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخلهم * (قوله) فاجهشت قال جهشت الى الشيء واجهشت اسرعت متباكيا * وقال بعض اهل اللغة اذا تهيأ الرجل للبكاء ولم يكن في عينه دمع قيل اجهش فان امتلئت عينه بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة فهو نوح وان كان معه صراخ فهو بكاء انتهى *

﴿ واعلم ﴾ ان هذا مما يمكن ان يعد في موافقات عمر رضي الله عنه * وان لم ار من ذكره في الموافقات ثم بعد مدة وقفت على كلام الحافظ ابن حجر في حديث معاذ يقضي بانه من الموافقات اذ قال في باب من خص بالعلم قوما دون قوم ما نصه ﴿ وروى ﴾ البزار من حديث ابي سعيد الخدري هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذن لمعاذ في التبشير فلقيه عمر فقال لا تعجل ثم دخل فقال يا نبي الله انت افضل رأيا ان الناس اذا سمعوا ذلك اتكلوا عليها قال فرده *

وهذا ممدود من موافقات عمر وفيه جواز الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ ثم ذكر ﴾ الحافظ ابن حجر في آخر الباب حديث ابي هريرة الذي عند مسلم وقال كان قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما ذا خاف ان يتكلوا كان بعد قصة ابي هريرة فكان النهي لمصلحة لا للتحريم انتهى *

﴿ وحديث ﴾ معاذ هو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ما من احد يشهد ان لا اله الا الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار *

﴿ ومنها حديث ﴾ انس الذي اخرجه البخاري عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث مواضع * قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى * وآية الحجاب قلت يارسول الله لو امرت نساءك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب * واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية * واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد ابن منيع عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبد بن حميد عن حجاج * واخرجه النسائي فيه عن هناد عن يحيى بن ابي زائدة عن حميد بالقصة الاولى * وعن محمد بن المثنى عن خالد عن حميد بالقصة الثانية * واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن محمد بن الصباح عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير عنه * وفي التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد قصة الحجاب فقط *

﴿ ومن ﴾ موافقات عمر رضي الله عنه قضية اساري بدر حيث كان

﴿ موافقات عمر رضي الله عنه للوحي ﴾

رأيه

رأيه عدم الفداء فنزلت ماكان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية * ومنها ماوقع في منع الصلاة على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الآية وهي والتي قبلها في الصحيح ايضا *

﴿ ومنها ﴾ في تحريم الخمر (ومنها) مارواه ابوداود الطيالسي من حديث حماد بن سلمة بسنده الى انس قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي عند البخاري قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك *

﴿ ومنها ﴾ في شان عائشة رضي الله عنها لما قال اهل الافك ماقالوا فقال يارسول الله من زوجكها فقال الله تعالى فقال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك * ذكره المحب الطبراني في احكامه (وقد ذكر) ابو بكر ابن العربي ان الموافقات في احد عشر موضعا * وقال العيني رحمه الله لما شرح حديث نزول آية الحجاب مانصه قلت هذه (احدى) ماوافق بها يعني عمر ربه (والثانية) في قوله عسى ربه ان طلقكن (والثالثة) قوله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى * وهذه الثلاثة ثابتة في الصحيح (والرابعة) موافقته في اساري بدر و(الخامسة) في منع الصلاة على المنافقين وهما ثابتان في صحيح مسلم (والسادسة) موافقة في آية المؤمنين (١) *

﴿ وروى ﴾ ابوداود الطيالسي في مسنده في حديث علي بن زيد وافقت ربي لما نزلت ثم انشاناه خلقا آخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت * (والسابعة) موافقته في تحريم الخمر كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى * (والثامنة) موافقته في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته * ذكره الزمخشري

(١) يعني آية سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة الآية ١٢ الصحيح *

وقال ابن العربي قدمنا في الكتاب الكبير انه وافق ربه تلاوة ومعنى في احد عشر موضعا *

﴿ وفي جامع ﴾ الترمذي مصححا عن ابن عمر رضي الله عنهما ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال عمر فيه الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر انتهى *

﴿ وقال الحافظ ﴾ ابن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابن الشحنة ناظما موافقات عمر رضي الله عنه الذكر *

﴿ شعر ﴾

لقد وافق الفاروق من محكم الذكر * ثمانا من الآيات ضمت الى عشر
قيام حجاب مع عسى ربه ولا * تصل وفي ان الصفا وفداء بدر
عداوة جبريل وحل النساء في * ليال بشهر الصوم مع حرمة الخمر
نساؤكم حرث وحكم كلالة * ولا تسألوا خوف الاجابة بالشر
تبارك في التخليق كادوا ليفتنوا * ثلاثة استيذان مملوك اوحر
وفي آية المؤمنين وفي فلا * وربك فانظر ما لذا الحبر من فخر

﴿ وقال ﴾ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ناظما للموافقات وسماه ﴿ اقتطاف الثمر في موافقات عمر ﴾ الحمد لله وصلى الله على نبيه الذي اجتباه *

﴿ شعر ﴾

يا سائلي والحادثات تكثر * عن الذي وافق فيه عمر
وما ري انزل في الكتاب * موافقا لرأيه الصواب
خذ ما سألت منه في ابيات * منظومة ثمن من شتات

فى المقام و اسارى بدر * و آيتى تظاهر و ستر
وذكر جبريل لاهل الغدر * و آيتين انزلا في الخمر
وآية الصيام في حل الرفث * وقوله نساءكم حرث بث
وقوله لا يؤمنون حتى * يحكموك اذ تقتل افتى
و آية فيها لبدر اوبه * ولا تصل آية في التوبة
وآية في النور هذا بهتان * وآية فيها بها الاستيذان
وفي ختام آية للمؤمنين * تبارك الله يحفظ المتقين
وثلة من صفات السابقين * وفي سواء آية المنافقين
وعدد وامن ذاك نسخ الرسم * لآية قد انزلت فى الرجم
وقال قوم هو في التوراة قد * نبه كعب عليه فسجد
وفي الاذان لذكر الرسول * رأيته في خبر موصول
وفى القرآن جاء بالتحقيق * ماهو من موافق الصديق
كقوله هو الذى يصلى * عليكم اعظم به من فضل
وقوله فى آية المجادلة * لا تجد الآية في المخالة
نظمت ما رأيته منقولا * والحمد لله على ما اولى

﴿ كراهة المشى بنعل واحدة ﴾

﴿ وبالسند ﴾ الى جامع الترمذى قال (باب ماجاء في كراهة المشى بنعل واحد) (حدثنا) قتيبة عن مالك (وحدثنا) لانصاري قال حدثنا معن ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لايمشى احدكم فى نعل واحد لينعلهما جميعا اوليخلعهما جميعا * قال ابوعيسى هذا حديث حسن صحيح وفى الباب عن جابر * (باب الرخصة فى ذلك) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ثنا اسحاق بن منصور السلولى الكوفي ثنا هريم بن

سفيان البجلي الكوفي عن ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ربما مشى صلى الله عليه وآله وسلم في نعل واحدة *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن منيع نا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها مشت بنعل واحدة * قال ابو عيسى وهذا اصح وهكذا رواه سفيان الثوري وغيره عن عبد الرحمن بن القاسم موقوفا وهو اصح انتهى *

﴿ وروى ﴾ احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يمشي الرجل في نعل واحدة او خف واحد *

﴿ وروى ﴾ البخاري في الادب والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه مرفوعا اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها *

﴿ وبالسند ﴾ الى شمائل الترمذي حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري انبأنا معن انبأنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليخلعهما جميعا *

﴿ قوله ﴾ في نعل واحدة روي بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ * ويروى واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وحمل بعضهم قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي لا على النهي لان الفعل مرفوع والدليل على هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس المصام ومن تبعه اذ قال ما نصه وفي بعض النسخ لا يمشي وهو يستدعي حمل لا يمشين على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فتأمل انتهى واليك النظر * وكان العلامة

ابن حجر مائلا الى الاول اذقال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى * وقال رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروة بالنسوية والمثلة ومخالفة الوقار وتميز احدى جارحتيه وذلك يؤدي الى اختلال المشي اوضعفه وفيه ايقاع غيره في الاثم لاستهزائه به وقد ارشد صلى الله عليه وآله وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكنه باصره من احدث في الصلاة بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فيأثموا * قال ابن العربي ولان ذلك من مشية الشياطين ـ قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان المنتعلة ارفع من الاخرى فيخشى منه العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعليه يحمل ماورد انه صلى الله عليه وآله وسلم رءا فعله والخف والمداس في ذلك كالنعل انتهى كلامه * وجله بلفظه واصل اكثره في (معالم السنن) للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى *

﴿ وقال ﴾ صاحب (سبل الهدى والرشاد) في مثل ماذكرناه مانصه ورد مشيه صلى الله عليه وآله وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال انما فعله بيانا للجواز ولان الضرورة ﴿ قال ﴾ ابن عبد البر في (التمهيد) ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى *

﴿ وقد روى ﴾ الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعا *

﴿ واما خبر ﴾ اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى

ـ الشيطان

يصلحه * فقال بعض المحققين لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى *

﴿ ثم ان هذا ﴾ ومافى معناه لا يعارض مافي جامع الترمذى من انه صلى الله عليه وآله وسلم ربما مشى بنعل واحدة * لان ذلك النهى محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره *

﴿ وقال ﴾ ابن حجر ايضا في بعض كتبه صح النهى لمن انقطع شسع نعله عن المشى فى نعل واحدة فمشيه صلى الله عليه وآله وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى *

﴿ وقد قدمنا ﴾ الحديث الذى اشار اليه رحمه الله تعالى * وقال جماعة موضع النهى استدامة المشي في نعل واحدة - اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد فى الشرع اعتقاد القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل وجه ايراد حديث النهى عن المشي فى نعل واحدة بان فيه الاشارة الى ان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لم يمش هذه المشية المنهى عنها اصلا * وفيه كما قيل ايماء الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم *

﴿ واما بعض ﴾ الاحاديث ان انصاريا شكا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال (يا خير من يمشى بنعل فرد) فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الحافظ الزين العراقى الفرد هنا هى التى لم تخصف ولم تطارق وانما هى طاق واحدة والعرب يمدح برقة النعال فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى * ﴿ وخرج ﴾

- فردة - يذكر

بذكر المشي الوقيذ او القعود فقد قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح *

﴿ واما ﴾ ماورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول على العذر والضرورة كما سبق نظيره في فعله صلى الله عليه وآله وسلم * وقول ابن سيرين لا بأس به قال غير واحد برده صريح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا * ﴿ ونحوه ﴾ قول البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهيرا في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى ونحوه للخطابي رحمه الله *

﴿ وقد حكى ﴾ الشيخ محي الدين النووي الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل المستوي الطرفين انتهى *

﴿ قلت ﴾ ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله اعلم *

﴿ وقد وقع ﴾ في آخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع * ﴿ وممن حكى ﴾ الاجماع ايضا النووي وقال القول بقتل شارب الخمر قول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث * واما بان الاجماع دل على نسخه انتهى * فانت ترى النووي لم يعتبر خلاف اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذي قال ان الناسخ في ذلك وارد في حديث جابر وقبيصة بن ذويب انه صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع ﴾

بعد امره بقتل من شرب في الرابعة اني برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله انتهى * ﴿ وقد ﴾ ذهب جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل الظاهر في الاجماع والاختلاف وهو قول الاسفرايني والجويني وابي بكر الرازي وابن ابي هريرة * ﴿ وقال ﴾ ابن الصلاح في فتاواه الاعتداد بداود في الاجماع وفاقا وخلافا وقع فيه منا ومن غيرنا الخلاف *

﴿ فذهب ﴾ الجمهور ان نفاة القياس لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى آخر كلامه فراجعه ان شئت * واذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتذار الاول من اعتذاري ابن حجر عن النووي هو المعول عليه اعني انه لم يعتبر خلافهم *

﴿ واما قول ﴾ ابن حجر لم يقف عليه فانت خبير بما فيه بعد ما قدمناه والله اعلم

﴿ نرجع ﴾ الى ما كنا بسبيله - والحق ابن قتيبة وتبعه البغوي والخطابي بالنهي اخراج احدى يديه من كميه والقاء الرداء على احدى منكبيه * وتعقبه العلامة ابن حجر بانهما من داب اهل الشطارة كما صرح به الائمة فلا وجه للكراهة فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني وقياسه الاول فيمن لا تختل مروته بذلك والا فلا شك في الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من تحملها يحرم عليه تعاطي خارم مروته الى هنا كلام العلامة ابن حجر *

﴿ وقال ﴾ المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في خف واحد * ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تميز احدى الرجلين وانها مشية الشيطان * وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى *

﴿ وتعقب ﴾ بان من العلل السابقة التسوية ومخالفة الوقار وان المتعلة تكون

ارفع من الاخرى فيخاف منه الشار و ذلك كله يقتضي الالحاق والحكم ببقي ما بقيت علته (وقوله) صلى الله عليه وآله و سلم لينعلهما بلام الامر اى القدمين وان لم يتقدم لهما ذكرا كتفاء بدلالة السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب *

﴿ وضبطه ﴾ النووى بضم الياء من الانعال يقال انعل الدابة اذا البسها نعلا كما في حديث ارغسان تنعل خيلها - وقد سبق * وضبطه غيره بفتح الياء والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اى لبس النعل او من نعل كمنع بمعنى انعل على ما في القاموس * وتعقب الزين العراقى ضبط النووي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وبكسر - وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل رجله البسها النعل *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح * ﴿ قال ﴾ الزين العراقى في شرح الترمذى وهو الاظهر انتهى *

﴿ قال ﴾ المولى عصام الدين رحمه الله بعد حكاية كلام الحافظ ابن حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة الالباس وهو موجود في المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين يحتمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه يندفع بانه يحتمله بتقدير المضاف اى فلينعل نعليها جميعا * واما ما ذكره من ان جعل الضمير للنعلين محوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع التجريد يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه بالمجرد فما يجب كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء الالباس كون النعل لابسه وامتناع تعلق الانعال بالنعلين لاستحالة كونهما

لا بسين ولو جعل الضميرة مفعولا ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا لكان من لمه في التكلف فلا يكون نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله

﴿ وقوله ﴾ ليحفهما من الاحفاء وهو الاعراء عن النعل والخف ومنه الحفاء وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية حينئذ مجازية والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا اوضمن المجرد معنى المتعدي فلا حذف هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر *

﴿ وقال ﴾ العصام بعد ذكره الاحفاء والحفاء مانصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه الحذف والايصال اى ليحف بهما جميعا * وفي بعض النسخ مكانه او ليخلعهما جميعا اى ينزعهما قال هذا يقتضي ان يكون ضمير لينعلهما الى النعلين دون القدمين ﴿ قلت ﴾ يصح جعله للقدمين بحذف مضاف اى فليخلع ذليهما انتهى *

﴿ وروى ﴾ ابوداود في مراسيله عن رجل من الصحابة اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلي فليقتلها بنعله اليسرى *

﴿ وبالسند ﴾ الى الترمذي حدثنا اسحاق بن موسى انبأنا معن انبأنا مالك عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يأكل يعني الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي عن جابر اومن قبله قاله العصام وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز عن المرأة بل هي كذلك وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه من افراده * وفي البخاري مايدل له *

﴿ وقال العصام ﴾ مامعناه انما قال يعني الرجل ففسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر * وقوله بشماله بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها

بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية وحل الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك انتهى * ﴿ واخبرني ﴾ من يوثق به من ائمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى * على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الائمة الاستدلال به على التحريم *

﴿ وقوله ﴾ او يمشي في نعل واحدة * او فيه للتقسيم لا الشك فكل واحدة منهما منهي عنه على حدته على حد ولا تطع منهم آثما او كفورا * قال المولى عصام الدين وزيف قول من قال انها للشك بانه لا فائدة في رواية جابر النهي مع الشك في المنهي اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت اليه واستبعد رحمه الله كون (او) هنا بمعنى الواو * وتبعه العلامة ابن حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى * وقدمر في الحديث قبله بعض ما يتعلق به *

﴿ وروى ﴾ ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا لبس نعليه بدأ باليمنى واذا خلع خلع اليسرى

﴿ وفي جامع ﴾ الترمذي باب ماجاء باي رجل يبدأ اذا انتعل (حدثنا) الانصاري ثنا معن حدثنا مالك * وحدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين ـ واذا انتزع فليبدأ بالشمال ـ فلتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع * ﴿ قال ﴾ ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى

ـ بعض الحنابلة ـ وتقدم ـ باليمنى ـ بالبسرى

﴿ واخرجه ﴾ في الشمائل اذقال حسما رويناه بالسند اليه حدثنا قتيبة عن مالك (ح) وانبأنا اسحاق انبأنا معن انبأنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا انتزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمين اولهما تنعل وآخرهما تنزع *

﴿ قوله ﴾ فليبدأ باليمين اى بالجانب اليمين وبالشمال اى بالجانب اليسار ومما علموا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة واليمين لشرفه يقدم في كل ماكان من باب الكمال والتكريم *ومنه ما قصد به زينة ونظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فيقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول الخلاء والسوق والاستنجاء وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتناول المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل *ولما كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة مافيه اذكل من الحفاء والانتعال له محل يليق به وقد يكون الحفاء في بعض المواطن ليس باهانة للرجل بل اكراما * قال المصام منفصلا عن ذلك ونحن نقول ان التنعل حمل مؤنة وحمل من الرجل واليمين اقوى فينبغي ان يقدم اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس في التفريغ لانه الذى ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى *

﴿ ورده ﴾ العلامة ابن حجر بانه اخرج الامر الى انه ارشادى لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى *وللنظر فيه مجال *وتعقبه بعضهم بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته انما هي في الجانب الايسر انه تقدم الشمال على اليمين قال وهو زلل فاحش لم يذهب اليه احد من ائمة مذهبه فالاولى قول الحكيم

الترمذي اليمين محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات من ناحية اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين اخر في النزع ليبقى ذلك الحق له فجعل الآخر لامرين - كي يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى *

﴿ وقوله ﴾ فلتكن اليمين اولهما * ذكر بتاويل العضو وهو متعلق بتنعل الذي هو خبر يكن او مبتدأ خبره تنعل والجملة خبر * قال العلامة ابن حجر وفيه دفع لبعض ما وقع للعلامة العصام هنا ونصه فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فلتكن اليمين على طبق السابق اولهما كان الظاهر اولاهما وهذا يريد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن اليمنى اول زمان فعليهما تنعل على ان يكون اولى منصوبا بالظرفية دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبر الا حالا * وكذا الحال في قوله وآخرهما تنزع انتهى *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر في قوله وآخرهما تنزع * فائدته ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقتضي تاخر نزعها - الاحتمال ارادة نزعهما معا * فمن زعم انه للتاكيد للاستغناء عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلته يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بما يمجه السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل فائدة هذه الجملة الامر بجعل هذه الخصلة ملكة الى آخر ما ذكر *

﴿ وقال ﴾ ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان النفوس تاخذ الامر هينا اولا بما اعتادت بتقديم اليمين - فكانه مظنة فوت تقديم الايسر - بما ينتهى ولقد وقع اعتراض العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله

- آخر الامرين - اليمنى - اليسرى

سبحانه وتعالى *

﴿ وبالسند ﴾ الى الترمذى حدثنا هناد نبأنا ابو الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليحب التيامن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا تنعل قيل * لعل الراوي لم يستحضر باقي الحديث وهو في شانه كله كما في الصحيحين ﴿ واخرج ﴾ البخاري في الوضؤ والصلاة والاطعمة واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود في اللباس والترمذى في آخر الصلاة وقال حسن صحيح وفي الشمائل ايضا والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجة في الطهارة عن عائشة رضى الله عنها بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله *

﴿ ومن ﴾ رواه ايضا الامام احمد رضى الله تعالى عنه وللاكثر في البخاري اسقاط الواو من قوله وفي شانه كله * والتيمن لفظ مشترك بين الابتداء باليمين وتعاطى الشي باليمين والتبرك وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول *

﴿ وفي رواية ﴾ الترمذى ما استطاع وكذا البخارى في الصلاة اى مدة دوام قدرته على تقديم اليمنى احتراز اعما اذا احتيج لليسار لمعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه في فتح الباري اذ قال فنبه بالمحافظة على ذلك مالم يمنع مانع انتهى * وكانه اعنى العلامة ابن حجر عرض بالعصام حيث قال ما استطاع تاكيد الاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في مثاله ولم يرد انه رعما يترك

للضرورة ولعدم القدرة والارادة مساغ ايضا انتهى * وهذا كله بقوى لمن ما مصدرية ظرفية وهو الشائع في مثله وابعده بعضهم فجوزان تكون موصولة *

﴿ وقوله ﴾ كان يعجبه التيمن اى في الامور الشريفة كما ياتي * وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وآله وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذا صحاب اليمين هم اهل الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا *

﴿ وقوله ﴾ في تنعله اي في لبس نعله وترجله اى ترجيل شعره وهو تسريحه وتدهينه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بان اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم يفسره احد من اهل اللغة بذلك قال وانما المراد تسريح وهو اعم من ان يكون في الرأس او في اللحية والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره في الغريبين انتهى بمعناه * وفي النهاية ما يقوى به كلام ابن حجر اذ قال الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه على الدهن الا بلزوم لا يسلم *

﴿ وقال ﴾ الزمخشري رجل الشعر سرحه * وفي (المصباح) رجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك - وفي (المشارق) رجل شعره مشطه وارسله وهذا كله مما يؤيد كلام العيني (وفي المشارق) عن الجوهري الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعى هذا على ان بعض الحفاظ قال لم ار هذا في (الصحاح) وفي (المختار) ترجيل الشعر تجميده وترجيله ايضا ارساله بمشط *

﴿ قال ﴾ الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة * وفي خبر ابي داود من كان له

- لا نسلم - ترجلت اذا سرحت شعر نفسك

شعر فليكرمه والمراد بحديث النهي عن الترجل الاغباء ترك المبالغة على ان الزين العراقي ضعفه وهو في شمائل الترمذي *

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن بشار انبأنا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان عن الحسن عن عبدالله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الترجل الاغباء والغب بعجمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل الماء وما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فيفعل يوما ويترك يوما * فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواظبته تشعر بشدة الاعتناء في الزينة والترفه وذلك شان النساء وكذا قال الامام ابن العربي موالاته تصنع وتركه تدنس والغبا به سنة *

﴿ وفيها ﴾ ايضا حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبدالسلام بن حرب عن يزيد ابن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلاء الاودي عن حميد بن عبدالرحمن عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يترجل غبا * اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل يفعله يوما ويترك اياما * (لا يقال) ان هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده (لانا نقول) قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى * وقيل وآثر الترمذي للترجل على الترجيل لانه اكثر استعمالا واما قول بعض ان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر جعدا بالعمل فرده العصام بان تراد فهما يعلم بمجيئهما في احاديث الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى *

﴿ فائدة ﴾

﴿ سمى ﴾ تسريح الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه ازالة الوسخ والاذى عن

منانته كما وخذ ذلك من قول الراغب وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه عن الحيطان كانها رجلت و رجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى *

﴿ وصرح ﴾ الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الرأس فانه يسر مباشرة تسريحه لاسيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته انتهى *

﴿ وفي الشمائل ﴾ حدثنا يوسف بن عيسى انبأنا وكيع انبأنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات

﴿ الدهن ﴾ بالفتح بمعنى استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر و ادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في المصباح وغيره * وتسريح لحيته عطف على دهن لا على رأس كما وهم بعضهم فيه و يكثر القناع اي اتخاذه على حذف مضاف وهو كرجال خرقة توضع على الرأس بعد استعمال الدهن فتقي العمامة منه و كان ثوبه المراد به ذلك القناع * ثوب زيات بائع زيت او صانعه كذا قرره العلامة ابن حجر لكن سياق كثير من الاخبار دل على ان المواد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه لكثرته *

﴿ وقد اخرج ﴾ ابن سعد في طبقاته هذا الحديث * و لفظه يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات *

﴿ و قال ﴾ العلامة ابن حجر في التكلم على رواية كان ثوبه ثوب زيات معناه انه كان يدهن شعر رأسه و يتقنع فكان الموضع الذي يصيب

رأسه من نوبه ثوب دهان انتهى *

﴿ وقال ﴾ الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكنه له شواهد (منها) في الخلعيات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء * و(منها) مافي سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته *

﴿ واسناده ﴾ ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر بدليل نهيه عن الادهان الاغبا في عدة احاديث وقدمر بعضها قبل وبهذا يتبين ان قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير (منها) هذا الخبر فان المصطفى كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس * وانكر على من رآه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به انتهى * وماذلك الا لان اصابة الدهن بحاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان ابن الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره *

﴿ ومن ذلك ﴾ حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر التقنع بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات اودهان انتهى * والربيع بن صبيح عابد زاهد لكنه كما قال النسائي متروك والدارقطني واحمد منكر الحديث * فالحديث اذا معلول بل عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير *

﴿ ومن ﴾ ثم جزم الحافظ العراقي بضعفه * وفي شرح العصام مما يتعلق بذلك ماصورته وماذكره الشيخ الجزري في تهذيب اسماء الرجال الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير (منها) الاله وارسالا عن

صلى الله عليه وآله وسلم بكثر دهن رأسه وان تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا اراد البغوى له في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا في شرح السنة وايرادا الترمذى في جامع الوصول من غير تعرض لضعفه انتهى * وابان والد يزيد المذكور في السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض وبالغ فقال من لم يصرف ابان فهو انان * وبعضهم عكس هذا الكلام وقال من صرف ابان فهو انان *

﴿ وقال ﴾ ابن خطيب (١) الدهشة في كتابه المسمى (بتحفة ذوى الارب في مشكل الاسماء و النسب) ما مثاله ابان بالصرف والمنع وجهان لاهل العربية حكاهما النووى وخطأ ابن مالك وجه الصرف لقول ابي هريرة بعثت ابان * وقد بسطت الكلام منه قليلا في (تهذيب المطالع) انتهى * وراجع شرح تنقيح القرافي (٢) فقد اشبع الكلام في القولين وكانه رجح عدم الصرف * ولنعد الى الحديث الذي كنا فيه فنقول وقوله وطهوره منع الكرماني فتح طائه وجوزه العيني والعصام والعلامة ابن حجر و غيرواحد وهو الحق وزاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وسواكه وقوله وفي شانه كله

(١) اسمه محمود بن احمد بن محمود الفيومي الاصل نور الدين الحموى ابن خطيب الدهشة ولد سنة خمسين وسبع مائة وسمع من جماعة وتفقه ببلده على علمائه في ذلك العصر و دخل الشام و مصر طاب علم ثم ولي قضاء حماة في اول دولة الملك المؤيد وباشر مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وصدف بزين الدين ابن الجزرى في اوائل سنة ست وعشرين ١٢ (٢) اسمه تنقيح الفصول في الاصول لشهاب الدين ابي العباس احمد بن ادريس القرافي المالكي المتوفى سنة اربع وثمانين وستمائة قيل وله شرح عليه ١٢ محمد شريف الدين

قال الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد نحوهما يبدأ فيها باليسار انتهى * وقال الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان ما كان مفعولا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي امامتروك واما غير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه كله متعلق بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن في تنعله الى آخره اى لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك انتهى *

﴿ وسبقه ﴾ اليه الكرماني واعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن في هذه الثلاثة مخصوصة في حالاته كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التيمن في كل الاشياء من جميع الحالات الا ترى انها اكد الشان بؤكد والشان بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى *

﴿ وقال ﴾ في الفتح بدخل في قوله شانه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والخروج من الخلاء ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة والله اعلم انتهى *

﴿ وقال ﴾ الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والا فباليسار * لانقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لانا نقول انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتداء فيه باليمين *

﴿وقال﴾ الطيبي على ماتقله في الفتح قوله في شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع الاعضاء فيكون كبدل الكل من الكل * ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم قوله في شانه كله على قوله في تنعله الى آخره فيكون كبدل البعض من الكل انتهى * ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وآله وسلم يحب التيمن في شانه كله في تنعله وترجله انتهى *

﴿وقال﴾ في الفتح في الوضوء وجميع ماقدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين المصنف في الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى آخره * وزاد الاسمعيلي من طريق غندر عن شعبة ان عائشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ماذكره من التنعل وغيره * ويؤيده مارواه مسلم من طريق ابي الاحوص وابن ماجة من طريق ابن عيينة كلاهما عن اشعث بدون قوله (وفي شانه كله) وكان الرواية المقتصرة على (في شانه كله) من الرواية بالمعنى ووقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اى هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح العين انتهى *

﴿وقال﴾ النووي اجمع العلماء على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته الفضل وتم وضوءه انتهى *

﴿قال﴾ الحافظ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة والا فمذهب الشيعة

الوجوب وغلط المرتضى احد علماء الشيعة منهم فنسبه للشافعي وكانه ظن ان ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القرآن لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد مع قولهم بان الماء مادام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى * وما وقع للعمراني في البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقهاء الشيعة * قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة * وفي كلام الرافعي ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم * ﴿ وفي ﴾ الحديث الدلالة على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال فيما تقدم فراجعه *

﴿ قال ﴾ الحافظ ابن حجر وقد اورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع كلها انتهى * وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظائرها وما قدمناه عن الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان يكون قوله في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به من النحاة متمسكا بقوله *

نضر الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

﴿ وقولهم ﴾ نظرت الى القمر فلكه وجعل بعضهم منه قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فتيلا جنات عدن * ولا يخفى ان هذا على تقديم قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما سبق تعقب العيني على ابن حجر جعله كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان تقدير ذلك يتاتى

ايضا هنا لو لا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المسئلة الى الطيبي لصح فيها ماذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم قوله في تنعله على في شانه وهي رواية البخاري او عكسها وهي رواية مسلم لان تقرير البدل على ماذكر يصح فيها والله سبحانه اعلم انتهى *

﴿ فائدتان ﴾

﴿ الاولى ﴾ مما ينخرط في هذا السلك ماروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميا من المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروى ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم *

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الثواب عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا الرحمة تنزل على الامام ثم على من عن يمينه الاول فالاول انتهى *

(الثانية) مما ينحو هذا المنحى ماكثر السوال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطائف البيت عن يساره مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب * وللناس عن ذلك اجوبة كثيرة (منها) ماذكره الشيخ الرجال ابو عبدالله محمد بن رشيد الفهري المغربي في رحلة الحافلة المجيبة الجامعة التي سماها ملاء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجه الوجيه الى الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالماموم والماموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار الماموم انتهى بمعناه * ومنها ماقاله القرافي رحمه الله ان جنبتي البيت نسبتهما اليه كنسبة يمين الانسان ويساره اليه فالحجر موضع اليمين وباب البيت الذي هو وجهه فلو جعل البيت عن يمينه لاعرض من باب البيت الذى هو وجهه واذا جعل عن يساره اقبل على الباب ولا يليق بالادب الاعراض عن وجوه الاماثل وتعظيم بيت الله تعظيم له انتهى *

﴿ ومنها ﴾ ماجرى على الالسنة من ان القلب الناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه *

﴿ وقد رأيت ﴾ في هذا كلاما تقيسا نقله الامام ابو اسحاق الشاطبي في كتاب (الانشادات والافادات) ونسب بعضه لبلدنا وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابي عبدالله محمد بن مرزوق التلمساني قال رحمه الله ما نصه افاده حدثني الاستاذ ابو عبدالله البلنسي قال حدثني الاستاذ الخطيب ابو عبدالله محمد بن مرزوق قال سألت ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال سر يا بني ان القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون اقرب مراقبة كقوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم * فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى نعم وضع رأسه مائلا الى ذات اليمين قليلا وابرته مائلة الى ذات اليسار قليلا ثم وقفت المسئلة فانهيتها الى الفقيه الطبيب العارف ابي عبدالله الشقوري فقال لي ماقلت للاستاذ حق الا اني اقول الحكمة في ذلك وجهان (احدهما) ان اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد والطواف سيرد وري ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى الى الخير الذي الحركة فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى الخير الذي الحركة فيه اضعف ليتعادلا *

﴿ الوجه الثاني ﴾ ان جهة اليسار من القلب يلي محل الروح ومنبعه ومنه ينبعث في الشريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد وكذلك تجد

حركة النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق موا جها للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله بما هو اشرف انتهى * كلامه وما احسنه *

﴿ والجواب ﴾ الاول من جوابي الشقوري مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البداية في الاشتمال باليمين والنزع باليسار * وقد سبق مستوفى وان تعقبه ابن حجر وغيره مما هو ساقط عند امعان النظر والتأمل *

﴿ وقد رأيت ﴾ لبعض ائمة المالكية في حكم تقديم اليامن على اليسار في الطهارة ان اليدين والرجلين لما اختصت اليمنى منها بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرعية وهي التقديم الذي له مزية بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص انتهى بمعناه *

﴿ وقد وقفت ﴾ مرة بالمغرب على كتاب لم ادر مؤلفه ذكر فيه ما يخالف ذلك ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمين فيه اقوى من اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمنى كذا قاله ولم ار الان ما يناسب ذلك فالله اعلم

﴿ وبالسند السابق ﴾ في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان ابن زاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن ابي عمر بن ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابي بكر بن داسة البصار عن الحافظ ابي داود السجستاني رضي الله عنه قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم * واخرجه البيهقي في السنن والحاكم عن شداد ايضا مرفوعا ورواه

ابن حبان في صحيحه بلفظه خالفوا اليهود والنصارى *

﴿ وروى ﴾ ابن مردويه في تفسيره عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد * قالوا صلوا في نعالكم * واخرج الطبراني في الكبير عن شداد بن اوس يرفعه صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود *

﴿ وروى ﴾ كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يامعشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا انهم يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا وائتزروا * قال وسنده صحيح الا ان فيه ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سندها ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال فتسرولوا انتم وائتزروا قالوا فانهم يحتفون ولا ينتعلون قال فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم *

﴿ وروى ﴾ البيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة مرفوعا انتعلوا وتحففوا وخالفوا اهل الكتاب * واخرج البخاري في الصلاة واللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في نعليه قال نعم * وترجم له البخاري في باب الصلاة في النعال اي عليها وبها ثم هو كما قال ابن بطال وغيره محمول على ما اذا لم تكن بها نجاسة * قال ابن دقيق العيد هذا من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تعارض ذلك واذا تعارض مراعات التحسين ومراعات

ازالة النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والاخري من باب جلب المصالح قال الا ان ردد ليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهي ﴿ وقال ﴾ ابن حجر مامعناه انه ورد مايقتضي الاستحباب وذكر حديث ابي داود والحاكم السابق وفيه الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة انتهى *

﴿ ورد ﴾ في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها في الآية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدى في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس *

﴿ وقد روى ﴾ ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي حافيا ومنتعلا * وهو يدل على الجواز من غير كراهة *

﴿ و حكى ﴾ الغزالي في الاحياء عن بعضهم ان الصلاة في النعل افضل * ويستنبط من الحديث جواز المشي في المسجد بالنعل وقد تقدم بعض ما يتعلق به والله اعلم *

﴿ وروى ﴾ ابن ابي خيثمة عن اوس بن ابي أوس الثقفي رضي الله عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصف شهر فرأيته يصلي وعليه نعلان متقابلتان *

﴿ وبالسند ﴾ الى الترمذي حدثنا محمد بن مرزوق ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن ابن قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان وابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه * واخرجه الطبراني برجال ثقات والبزار

عن ابي هريرة رضي الله عنه بمثله *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر وكان وجه ما فعله عثمان رضي الله عنه بيان ان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك كان هو الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله عنه اذ لو ترك ذلك توهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف الاولى لانه خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم وصاحباه انتهى والله اعلم *

﴿ وروى ﴾ النسائي عن عمرو بن اوس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان ونعل ابي بكر قبالان *

﴿ وروى ﴾ ابن شاذان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزمامين واول من شسع عثمان *

﴿ وروى ﴾ ابن عساكر وابو الحسن بن الضحاك عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان * ﴿ وروى ﴾ نحوه عن ابي هريرة رضي الله عنه *

﴿ وروى ﴾ الحارث بن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعلي نعل لها قبالان وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هذا فقلت اردت تركه لشهرته قال لا تتركه فان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت هكذا *

﴿ وروى ﴾ ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها زمامان مثنى شراكهما *

﴿ واخرج ﴾ الترمذي وابن ماجة بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان مثنى شراكهما

وقد تقدم *

﴿ وروى ﴾ ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقابلتين وقال اخرى مقابلين * قال ابن بكير - يعني بزمامين *

﴿ تتمات ﴾

﴿ الاولى ﴾

﴿ صرح ﴾ بعض الحفاظ بان نعله صلى الله عليه وآله وسلم كانت صفراء انتهى واما حديث من لبس نعلا اصفر قل همه * فقال ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم *

﴿ نعم وقد ذكر ﴾ صاحب المطامح وغيره واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفرا قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد صفراء وعليه فليتاكد جعل النعل صفرا * قال بعضهم ولذا كان الخضاب بالاصفر محبوبا لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين * وعبارة ابن حجر الهيتمي في هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا صفراء لم يزل يرى مسرورا مادام لابسها انتهى *

﴿ ورأيت ﴾ لبعض الائمة سؤالا حافلا في هذا المعنى وجوابا رأيت ان اثبتهما بحروفهما لما فيهما من الفوائد وصورة ما رايت سؤالا قال الامام ابو بكر ابن النقاش في تفسيره ما مثاله في قوله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين *

﴿ حدثنا ﴾ الحسن بن العباس الرازي والحسين بن ادريس ببراة ويعقوب ابن يوسف الضراب بقزوين قالوا ثنا سهل بن عثمان انبأنا ابو المذراء انبأنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا

- ابو بكير

صفراء لم يزل في سرور مادام لابسها وهو ذلك قوله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين * فقال ابو بكر (١) يعني النقاش سالت اباعبد الرحمن يعني الكسائي بمصر عن ابي العذراء فقال لا يعرف وهذا حديثه *

﴿ وقال ﴾ الزبير بن العوام وابن بكار ويحيى بن ابي كثير اياكم ولبس النعال السود فانها تورث الهم * وقال ابن الزبير تورث النسيان * وقال النقاش واظن ان ابا العذراء هو الفضل بن الربيع الاسدي هذا لفظه في تفسيره *

﴿ قال ﴾ الامام شمس الدين محمد بن احمد الذهبي في كتابه الميزان الفضل ابن الربيع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ثم قرأ بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين * (قال العقيلي) لا يتابع على حديثه (حدثنا) عبد العزيز بن الخطاب انا الحسين بن علي الفهري - عن الفضل بن الربيع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور مادام لابسها ثم قرأ بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين *

﴿ فمقتضى ﴾ ماقدمناه انه حديث لا يتابع على روايته وعندي ان لبس النعال الصفراء جائز ولا سيما وقد قال بذلك الزبير وابنه عبد الله ويحيى بن ابي كثير والقضاة في مصر والشام وغيرهم يلبسونها في سائر الافاق *

﴿ وقول ﴾ ابن الجوزي رحمه الله في تلبيس ابليس ان لبسها مكروه يحمل على غير القضاة جوابه والله اعلم على مقتضى ما قاله ابن الجوزي رحمه الله

(١) هو ابو بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش الموصلي المتوفى سنة احدى وخمسين وثلاث مائة له تفسير يسمى شفاء الصدور في تفسير القرآن الكريم كذا قاله صاحب كشف الظنون ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي عفى عنه

الظاهر ان من قال لبس النعال الصفراء يكسب سرورا لابسه ـ واستدل بقول الله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين مطالب بدليل غير هذا الدليل و ذلك ان الضمير في الآية عائد على البقرة(١) لا على النعل * ﴿ واما ﴾ بيان ابطال الدليل فان المستدل جعل اللون الاصفر الفاقع علة للسرور و طرد العلة وعداها الى النعل فتنتقض هذه العلة بحكم آخر وهو انه يجوز ان الله تعالى لو اراد ان يخلق هذه البقرة غير صفراء لخلقها وسرور الناظرين مع هذا التجويز لا يفارقها * فعلمنا ان علة سرور الناظرين هي ذات هذه البقرة لا لونها ومع ابطال الدليل لا يستقيم الحكم انتهى بحروفه ﴿ وفي المقاصد ﴾ الحسنة للسخاوي ما نصه حديث من لبس نعلا صفراء قل همه * اخرجه العقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس موقوفا لكن بلفظ لم يزل في سرور مادام لابسها بدل قل همه * وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال هذا كذب موضوع وعزاه الزمخشري في الكشاف لعلي باللفظ الاول سواء انتهى * وقد قدمنا كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه فيما اسلفناه *

﴿ الثانية ﴾

﴿ في رواية ﴾ ابي الشيخ ـ عن ابي ذر ان نعله عليه السلام ـ كانت من جلود البقر * وفي لفظ لابي ذر رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نعلين من جلود البقر *

﴿ وروى ﴾ الحارث بن ابي اسامة عن حميد قال حدثني من سمع الاعرابي مخصوفتين بقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه نعلان من بقر *

﴿ الثالثة ﴾

﴿ قال الحافظ ﴾ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الظاهر الى البقرة ١٢ ـ فيما رواه الشيخ ـ صلى الله عليه و سلم

مخصرة ملسنة * فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن ابى زياد قال رأيت نعل مصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ملسنة مخصرة *

﴿ وروى ﴾ ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان * والمخصرة التى لها خصر او التى قطع خصراه حتى صارا مستدقين - كما في النهاية (قال والملسن) من النعال كما في الصحاح وغيره لذى فيه طول ولطافة على هيئة اللسان * قال في النهاية وقيل هى التى جعل لها لسان ولسانها الهنة الناتئة في مقدمها انتهى *

﴿ وروى ﴾ ابو الحسن بن الضحاك عن اسمعيل بن امية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخصرة معقبة لها قبالان *

﴿ وروى ﴾ ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمى قال اخبرنى من رأى نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها قبالان معقبين *

﴿ وروى ﴾ ابن سعد عن جابر ان محمد بن على اخرج لى نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاراني معقبة مثل الخصرمية لها قبالان *

﴿ وروى ﴾ مسدد عن معتمر عن ابيه قال حدثنى رجل قال رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معقبة لها قبالان *

﴿ وروى ﴾ ابن عساكر عن همام قال نظر هشام بن عروة الى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معقبة مخصرة ملسنة *

﴿ قال ﴾ الحافظ العراقي واما ما في حديث يزيد بن ابى زياد ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن ابى زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة اى لها

عقب من سيور تضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج انتهى (قلت) ولا يعارضه ما يأتي قريبا في التتمة السابعة *

﴿ الرابعة ﴾

﴿ كان ﴾ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعل وربما مشى حافيا لا سيما الى العبادات تواضعا منه وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في ألفيته السير بقوله *

يمشي مع المسلمين والارملة * في حالة من غير ما انفه
يردف خلفه على الحمار * على اكاف غير ذي استكبار
يمشي بلا نعل ولا خف الى * عيادة المريض حوله الملأ

﴿ وروى ﴾ ابن الاعرابي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي حافيا ومنتعلا * وقد سبق ذكر الحديث من رواية ابي داود فراجعه وهو بهذا اللفظ وقد سبق حديث فاحتفوا وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم * وهو ضعيف كما ذكرناه هنالك

﴿ وفي خبر ضعيف ﴾ رواه الطبراني في الكبير عن ابن ابي حدرد يرفعه تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة * قال العلامة ابن حجر اي تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبوس وما بعده تفسير له اي اخشوشنوا في المطعم والملبس *

﴿ وفي قوله ﴾ فاستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلاة * قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله امشوا حفاة وما اشبهه من الاحاديث ندب الحفاء ولم ار من صرح به على اطلاقه من اصحابنا وانما الذي رأيت لهم ان الصحابة كانوا يتوضئون ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة في الطرق مبلولة الى المسجد

وينبغي تفصيل في ذلك وهو ان قصد به التواضع وامن به من تنجس رجليه ولو احتمالا سن والا فلا *

﴿ وقد يؤيد ﴾ ذلك قول المتنا يسن الخفا عند دخول مكة ان امن تنجس رجليه * وكان صلى الله عليه وآله وسلم يركب فرسا عريا تارة وغير عري اخرى وبعيرا وبغلة شهبا * وحمارا باكاف وغيره ومرة راجلا ومرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة * وفي خبر ضعيف البذاذة من الايمان وهي بمعجمتين رثاثة الهيئة وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد حتى يخيره من اي حلل الجنة شاء يلبسها * وهو حديث حسن وفي الحديث الحسن ايضا ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده * ولا تنافي بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما يومي اليه لفظه على من اثر الخشن للتواضع لا غيره * والثاني على ما اذا قصد بلبس الخشن اظهار النعمة الله تعالى *

﴿ فان ﴾ قيل ما الافضل في هاتين ﴿ قلت ﴾ ينبغي ان الافضل فعل هذا تارة وفعل هذا تارة اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر والنعمة لله انتهى

﴿ وقال ﴾ في شرح الشمائل بعد كلام ما صورته ولا ينافي ما تقرر من اشاره صلى الله عليه وآله وسلم بذاذة الهيئة ورثاثة الملابس وتبعه على ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعة من متاخري ائمة الصوفية وغيرهم لان السلف لما رأوا اهل الله يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا لهم رثاثة ملابسهم حقارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون والآن قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حيلة على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار تخالفهم في ذلك تبعا للسلف *

﴿ ومن ثم ﴾ قال العارف بالله تعالى سيدى ابو الحسن الشاذلى قدس الله سره لذي رثاثة انكر عليه جمال هيئته ياهذا هيئتى هذه يقول الحمد لله و هيئتك هذه تقول اعطونى من دنياكم *

﴿ ويؤيد ﴾ هذا ما صح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة *

﴿ وروى ﴾ اصحاب السنن رآني النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلي اطمار ورواية النسائى ثوب دون فقال هل لك مال فقلت نعم فقال من اي المال فقلت من كل ما آتى الله من الاهل والشياه قال فكثر نعمته وكرامته عليك ـ *

﴿ وفي ﴾ السنن ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده * اى لانبائه على الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير * اشارة الى لباس التقوى وكما ان الله تعالى يحب الجمال في الفعل والقول والهيئة يبغض القبيح فى ذلك *

﴿ وقد ضل ﴾ في هذا المقام فريقان (قوم) ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم كذلك نظر الانه تعالى الخالق لها * ولقوله تعالى احسن كل شئ خلقه * وهؤلاء قد عطلوا احكاما كثيرة كانكار المنكر واقامة الحدود (و قوم) قالوا ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله في المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم * وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واقوالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم الله الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا * وفي الحديث البذاذة من الايمان * وذم تعالى السرف وهو كما يكون فى المطعوم يكون في الملبوس *

﴿ وفصل النزاع ﴾ ان الجمال في الهيئة * اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وآله و سلم يتجمل للوفود فهو نظير لبس آلة الحرب

ـ نعمة الله عليك

للقتال والحرير والخيل في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نصر الدين * واما مذموم وهو ما كان للدنيا وللخيلاء * واما متجرد عن الامرين وهو ماخلا عن هذين المقصدين انتهى كلامه ببعض اختصار * والحديث الذى ذكره عن اصحاب السنن وهو من رواية مالك بن عوف الجشمي والد ابي الاحوص قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره *

﴿ وقوله ﴾ دون هو بضم الدال بعدها واو فاعلمه والله اعلم *

﴿ وحديث ﴾ البذاذة من الايمان رواه احمد في مسنده والحاكم في المستدرك *

﴿ وروى ﴾ مسلم عن ابن مسعود والترمذى وقال حسن غريب ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس * قال النووي وهذا الاسم يعني جميل ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه انتهى

﴿ وقوله ﴾ غمط الناس * وهو بالطاء في نسخ مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وقال بعدهم وغمص الناس وذكره الترمذي وغيره بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم * واما حديث ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة فقد رواه ابن عدى فى الكامل عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا *

﴿ واما حديث ﴾ ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده ويبغض البوس والتباوس فقد رواه البهقى عن ابي سعيد مرفوعا * وفي الحديث ايضا ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب

الكرم جوا دبحب الجود فنظفوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود * وروى الخطيب عن عائشة مرفوعا ان الاسلام نظيف فنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف انتهى *

﴿ الخامسة ﴾

﴿ كان ﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جلس يتحدث يخلع نعليه رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه وقد روى البزار عن انس يرفعه اذا جلستم فاخلعوا نعالكم فتستريح اقدامكم *

﴿ السادسة ﴾

﴿ ثبت ﴾ ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يلبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وروى ﴾ محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزع نعليه من رجليه ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة *

﴿ وقد ﴾ ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واداوته *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابن حجر عند ما تكلم على حديث اليس فيكم صاحب النعلين ما نصه والمراد بصاحب النعلين وما ذكر معهما عبد الله بن مسعود فانه كان يتولى خدمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فصاحب النعلين في الحقيقة هو

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لابن مسعود صاحب النعلين مجاز لكونه كان يحملها انتهى *

﴿ السابعة ﴾

﴿روى﴾ احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء عن قدميه *

﴿ الثامنة ﴾

﴿في خبر﴾ ضعيف انه قال صلى الله عليه وآله وسلم امرت بالنعلين والخاتم * رواه الشيرازي في الالقاب وابن عدي في الكامل والخطيب في تاريخه والضياء عن انس رضي الله عنه *

﴿ التاسعة ﴾

﴿في الوفاء﴾ بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى *

﴿وصرح﴾ بعض الائمة بضعف هذا الحديث وهو يؤيد ما شغب به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال الا انه ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر * وسيأتي انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له عدة خفاف ونعلان فالله اعلم اي ذلك كان *

﴿وقد روى﴾ غير واحد انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له ثوبان لجمعة خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه لا يطوى له ثوب *

﴿ واجيب ﴾ بان هذا في الغالب او بحسب علم النافي فلا ينافي اثبات غيره للطي الصريح في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها

ولذلك صرح بعض الا
ان الحافظ النور الهيثمي
اليها اروا حها فان الشيطان
لبسه * قال وفيه فلان وه
الضعف وكلا هما لا يثبت

﴿روى﴾ الطبراني عن ضب
صلى الله عليه وآله وسلم

﴿عن﴾ ابي امامة رض
صلى الله عليه وآله و سـ

﴿من﴾ اسمائه صلى الله
في الانجيل * ففيه انه صا
القضيب وقيل غيره وانه

﴿مما ورد﴾ في الانتـ
رضي الله عنه قال نهى رسـ
قائما * واظن انه في ابي داود
بان قال حدثنا محمد بن عبدا
بن طهمان عن ابي الزبير ع

الثياب لكن يشكل عليه
بلفظ اطووا ثيابكم رجع
سه واذا وجدتوبا منشورا
الى انه موضوع او شديد

عنها قالت كان لرسول الله

برانى قال حمل رسول الله
سرى *

النعلين وقد وصف بذلك
مي التاج والمراوة وهي
عليه وآله وسلم *

خلافه ما روى عن جابر
آله وسلم ان ينتعل الرجل
دفوجدته قد اخرجه فيها
عبد الزبير ى حدثنا ابراهيم
ه صلى الله عليه وآله وسلم

ان ينتعل الرجل قائما انتهى *وفي جامع الترمذي (باب ماجاء في كراهة ان ينتعل الرجل وهو قائم) * ﴿ حدثنا ﴾ ازهر بن مروان البصري ثنا الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينتعل الرجل وهو قائم *قال ابو عيسى هذا حديث غريب *

﴿ وروى ﴾ عبد الله بن عمر والرقي هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن انس وكلا الحديثين لا يصح عند اهل الحديث والحارث بن نبهان ليس عندهم بالحافظ ولا نعرف لحديث قتادة عن انس اصلا *

﴿ حدثنا ﴾ ابو جعفر السمناني حدثنا سليمان بن عبد الله الرقي حدثنا عبيد الله بن محمد الرقي عن معمر عن قتادة عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينتعل الرجل وهو قائم *قال ابو عيسى هذا حديث غريب *قال محمد بن اسمعيل ولا يصح هذا الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة انتهى * وممن روى حديث النهي الضياء عن انس * قال ابو سليمان الخطابي في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه ليامن غائلته والله اعلم انتهى على انه قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتعل قاعدا وقائما *ولعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة او على ماذكر في شرح السنة ان النهي محمول على فعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس فيه ذلك والله تعالى اعلم *

﴿ الرابعة عشرة ﴾

﴿ حديث ﴾ اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة * رواه الحاكم في المستدرك مرفوعا * وروى فيه ايضا و الطبراني في الاوسط وابو يعلى في مسنده عن انس برفعه اذا اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم (وفي لفظ) اذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم * وممن رواه الدارمي - عن انس رضي الله عنه *

﴿ وفي حديث ﴾ انس رضي الله عنه اذا قرب احدكم الى طعامه وفي رجله نعلان فلينزع نعليه فانه اروح للقدمين *

﴿ الخامسة عشر ﴾

﴿ روى ﴾ الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة برفعه اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده * وعن ابن عمر زيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها واذا كانت عندك كريمة قوم فاكرمها *

﴿ السادسة عشر ﴾

﴿ روى ﴾ الطبراني في الاوسط و الخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث اذا تسارعتم الى الخير فامشوا خفاة فان الله يضاعف اجره عن المنتعل *

﴿ فائدة ﴾

افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداءة باليمين في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال * وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله تعالى *

﴿ واما الخف فمعروف ﴾ وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف البعير اخفاف كقفل

﴿ عمل دفع وجع الطحال ﴾

واقتال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وآله وسلم مسح على خفيه *

﴿ واخرج ﴾ الترمذي في الشمائل في باب ماجاء في خف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثين اذ قال حدثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير ابن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى عليه وآله وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما *

﴿ حدثنا ﴾ قتيبة ثنا ابن ابي زائدة عن الحسن بن عياش عن ابي اسحاق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خفين فلبسهما * وقال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذكاهما ام لا انتهى *

﴿ وروى ﴾ الطبراني من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسأل اذكيان هما ام لا * ورجاله ثقات ماعدا عنبسة ابن سعيد فليحرر *

﴿ وروى ﴾ ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة والدار قطني في الافراد والامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله ابن بريدة بن الخصيب عن ابيه ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما *

﴿ ولنذكر ﴾ بعض ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمائل (فنقول) قوله ان النجاشي هو بكسر النون على ان الافصح كما قاله في القاموس وغيره والفتح فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس (وياؤه) مخففة ومشددة والتخفيف

افصح كما قال صاحب المغرب سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي * وعن صاحب التكملة بالتشديد * وعن الهروي كلتا اللغتان *

﴿ وقال ﴾ المصام (النجاشي) بالكسر الانفاذ كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى * (وياؤه) على التخفيف ليست بالنسب وانما هي اصلية وتشديد (الجيم) خطاء كما قاله العيني وغير واحد وهو (اصحمة) بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الائمة * (ثم حاء) مهملة ثم ميم ويقال بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم ملك الحبشة * ويقال اسمه مكحول ابن صيفة آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعده جمع من الصحابة و آخرون لم يعدوه ﴿ والخلاف ﴾ مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو اللقاء وللمسئلة محل غير هذا * ﴿ واسلم ﴾ سنة سبع بتقديم السين كما قاله مغلطاي * وجماعة منهم (وتوفي) رحمه الله سنة تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وآله وسلم بموته يومه وخرج بهم فصلى وصلوا معه عليه *

﴿ وقال ﴾ العيني اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة ومعناه بالعربية عطية * ثم قال ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء يعني بحذف الهمزة *

﴿ وحكى ﴾ الاسمعيلي ان في رواية عبد الصمد اصخمة باثبات الالف والخاء المعجمة قال وهو غلط * وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان اصحبة بالباء الموحدة عوض الميم انتهى *

﴿ وقال ﴾ المحب الطبري في احكامه النجاشي بتشديد الياء في آخره وتخفيفها وقيل الصواب تخفيفها انتهى بمعناه ونحوه لبعض الشيوخ * ووجد بخط

من يوثق به بتخفيف الياء في نسخه صحيحة جدا من بعض كتب اللغة *
﴿ وقال ﴾ النووي في مبهماته في حرف الجيم بعد ان ذكر ان اسمه اصحمة ان
البخاري نقل ان اسمه سليم بضم السين وكذا حكاه غير البخاري * وقيل
ان اسمه حازم انتهى *
﴿ وقوله ﴾ اهدى من الاهداء ويتعدى باللام وبالى ومعناه هنا ارسل الهدية
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم * وقوله ساذ جين بفتح الذال المعجمة وكسرها
وجور في معناهما العصام ثلاثة اوجه (الاول) غير منقوشين (الثاني) مجردين
عن الشعر كما في نعلين جردا وين وهذان الاحتمالان نقلهما عن غيره و(الثالث)
انه غير ممزج بلون آخر وهو من عندياته فيما قال *
﴿ وتبعه ﴾ العلامة ابن حجر في الاحتمالات الثلاث * وقال الحافظ ابو زرعة
لم يخالط سوادهما لون آخر * قال وهذه اللفظة تستعمل في العرف كذلك
ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث
ذكروها انتهى *
﴿ وانت ﴾ تعلم ان ما جعله العصام من عندياته هو معنى ما فسر به ابو زرعة
وهو متقدم على العصام فاما لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم *
﴿ وقوله ﴾ فلبسهما الفاء للتفريع او للتعقيب اى فلبسهما عقب وصولهما اليه
بلا تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قائلا وحينئذ فيؤخذ منه
ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما
اهديت اليه وهو ظاهر ان كان فيه تالف ونحوه والا فلا معنى له انتهى *
﴿ وتعقب ﴾ بعض الائمة تقييده بالتالف قائلا ينبغي التصرف في الهدية
عقب وصولها اظهار القبول وكونها وقعت الموقع واشارة الى تواصل

المحبة بينه وبين المهدى حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا ينحصر ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه اوعلمه او تقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى * وبعضه بالمعنى *

﴿ ثم قال ﴾ وانت تعلم بعد تأمل هذا سقوط اعتراض ابن حجر بقوله وهو ظاهر الى آخره والله اعلم انتهى *

﴿ وفيه ﴾ كما قال العلامة ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر بل تأكدا ذا كان فيه تالف للمهدى انتهى * وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا كما قاله ابن العربي * ونقله عنه الزين العراقي واقره * قيل وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول * وفيه كما قال العصام والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ *

﴿ وفيه ﴾ ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة (وفيه) جواز المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ومسح على خفيه * وقد علم ان جريرا آخر من اسلم من الصحابة رضي الله عنهم *

﴿ وعلى ﴾ الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع من يعتد به * وما روي عن بعض الائمة كمالك مما يخالف ذلك فمأول *

﴿ وقد روى ﴾ المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية اخشى ان يكون انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم *

﴿ وقوله ﴾ في الحديث الثاني فابسها اى الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل * وقوله اذكاهما ام لا * يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق انما يقع للخف لا للجبة عجيب انتهى وبعضه بالمعنى * وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع للخفين والجبة ابعد كل البعد كما لا يخفى انتهى *

﴿ وقوله ﴾ اذكاهما * قال العلامة ابن حجر اى تذكية شرعية وهذا التركيب نظير اقائم الزيدان اى هل هما من مذبوح ام لا * ونفى الصحابي درايته صلى الله عليه وآله وسلم لتصريحه له بذلك اولانه اخذه من قرينة انه لم يسأل هل هما من مذبوح اوغيره وعلى كل حال ففى الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه فى شرح العباب *

﴿ وزعم ﴾ ان فيه دليلا واضحا على طهارة المدبوغ يحتاج الى ثبوت انهما كانا مدبوغين وليس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه الله * وهذا الاخير تلقفه من يد العصام * وقال الحافظ العراقى فيه استعمال الثياب الخلقة والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا *

﴿ وقد ورد ﴾ في حديث عند الترمذى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة رضى الله عنها لا تستخاقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى *

﴿ واخرج ﴾ الطبراني فى الكبير بسند جيد وصححه بعضهم وهو الحافظ (١)

(١) هو الشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميرى الشافعى المتوفى سنة ثمان وثمان مائة ١٢ القاضى محمد شريف الدين البالى عفى عنه *

الدميري في حياة الحيوان اذا قال لما نقل الحديث في باب الحاء عند ذكر الحية مانصه وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى *

﴿ وعن ﴾ ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى ﴿ وهذا ﴾ من علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ واخرج ﴾ في الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الحاجة ابعد في المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع انتهى *

﴿ وقد رواه ﴾ البيهقي في (كتاب الدعوات الكبير) من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه انتهى * ولذلك قال الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحياء يستحب لكل من اراد لبس الخفين في حضر او سفر ان ينفض الخف وينفض ما فيه

﴿ معجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنهي عن لبس الخفين قبل النفض ﴾

حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل بحديث ابي امامة المذكور *

﴿ فائده ﴾

ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وآله وسلم عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وآله وسلم * وفي (كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع) لابن فهد المكي الهاشمي رحمه الله مانصه وكان له صلوات الله عليه وسلامه نعلان وثمانية ازواج خفاف انتهى *

﴿ واعلم ﴾ ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وقد رأينا في الاقتصار على ماذكرناه منها قصد التبرك كفاية وشرحناه على مذهب اهل الرواية والدراية من غير تقييد بمذهبنا المالكي على عادة الائمة في مثل ذلك والله سبحانه ولي الهداية والرشد الى اقوم طريق تهدى الى التوفيق *

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ في صفات المثال ﴾ العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع ومايدل على هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين سنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام *

(اعلم) ارشدني الله واياك الى سواء السبيل * واوردنا مع الرعيل الاول مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة من ائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال الظاهر وحسنه الباهر واقروا بمشاهدته عين الناظر (منهم) الامام ابو بكر ابن العربي (و) الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي (و) الكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار (و) الرحالة ابو عبد الله بن رشيد الفهري (و) الراوية ابو عبد الله محمد بن جابر

الوادى آشى (و) خطيب الخطباء ابو عبدالله بن مرزوق التلمسانى (و) ابن البراء التونسى (و) الشيخ الولى الصالح الشهير ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمى الاندلسى المزني (و) عنه اخذ ابن عساكر المثال وغيرهؤلاء ممن يطول تعدادهم كابى الحكم مالك بن المرجل (و) ابن ابي الخصال (و) ابن عبدالملك المراكشى وهم القدوة ولنا بهم الاسوة * ومن اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي (و) الحافظ العراقي (و) ابنه (و) السراج البلقيني (و) الشيخ يوسف التتائى - المالكى (و) الحافظان السخاوى (و) السيوطى (و) غيرهم ﴿ وقد اشار ﴾ له بعضهم من المتأخرين القسطلاني في المواهب اللدنيه غير انه لم يسطره كما ياتى والمغاربة اكثر اعتناء به من اهل المشرق * فان * قلت * هذه دعوى فهل من دليل *

﴿ قلت ﴾ نعم الدليل ان الذين تعرضوا للمثال من علماء المغرب اكثر من الذين تعرض له من اهل المشرق فيما علمت وهذا ابن عساكر الذى هو المعتمد عند اهل المشرق في هذا الامر لم ياخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه وكل من بعد ابن عساكر عيال عليه في ذلك *

﴿ فان قلت ﴾ فهل لذلك من سبب (قلت) السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت النعل النبوية بعينها لهم موجودة بين اظهرهم عند بنى ابي الحديد ثم في المدرسة الاشرفية بالشام على ما تقع الالمام به ان شاء الله تعالى *

﴿ واما ﴾ المغاربة فلم يمكنهم الا المثال ومن ارتحل منهم الى المشرق ورأى النعل النبوية كان رشيد ممثل عليها وهذا بحسب الغالب والا فاهل المشرق مثل جماعة منهم ايضا وقد كان كثير من العلماء بالمشرق يتبركون بمشاهدة النعل النبوية عند بنى ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية عند ما جعلت فيها *

﴿ النعال النبوية كانت موجودة بعينها عند بنى ابي الحديد ثم في المدرسة الاشرفية بالشام ﴾

- الهنائى - الثناي - النهائى لعله هو الصحيح كما هو في لب اللباب ١٢

﴿ وقد رأيت ﴾ في تاريخ دمشق في التعريف بابي الحسن بن ابي الحديد ما نصه ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم بن الحسن بن عبد الله بن ابي الحسن احمد بن ابي الفضل عبد الواحد بن ابي بكر محمد بن احمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان المعروف بابن ابي الحديد السلمي الخطيب هكذا قرأت نسبه في معجم صاحبنا ابي القاسم الدمشقي الحافظ من اهل دمشق شيخ صالح سليم الجانب سديد السيرة من بيت الحديث والخطابة جده الاعلى ابو الحسن ابن ابي الحديد من مشهوري المحدثين حدثنا عنه مشائخنا *

﴿ وابو الحسين ﴾ هذا سمع جده اباعبد الله الحسن سمعت عنه بدمشق اجزاء ودخلت داره المليحة وقرأت عليه ورأيت نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة اربع وستين واربع مائة بدمشق * ووفاته بها اول نهار يوم السبت مستهل جمادى الآخرة من سنة ست واربعين وخمس مائة ـ ودفن في مقابر باب الصغير انتهى *

﴿ وسيأتي ﴾ في الخاتمة ان شاء الله تعالى مزيد بيان لهذا المعنى الذي به المعنى * (وقد بلغني) عن بعض الانعام ممن هو كمثل الحمار انه انكر تصوري الامثلة ذات الظلال الوريفة قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها *

﴿ فقلت ﴾ لمن بلغني عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلمون على غير وجه السؤال في الامور التي تحملونها اذ ليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا صدر * واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المتجملين باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله بانكار الحق على قلبه فكفاني ذلك المجازات معه في اظهار الحق واير ادوجهه وجلبه ونعوذ بالله من محو الانصاف وسلبه وليت شعري ماجواب هذا الحاسد الغمر القاطع في فري اعراض الناس جملة من العمر عن

قول الحافظ العراقي في الفيته التي الفها في السير مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعد ما حددها بالطول والعرض وقام من ذلك بالفرض واحسن فيه الفرض *

وهذه تمثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل

﴿ ثم مثلها ﴾ بعد هذا البيت فليت المعترض امسك عما فاه به فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز الله بالتوبة عني و عنه *

﴿ فان قيل ﴾ ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شيء ترك صاحب المواهب اللدنية التمثيل مع ان له في العلم القدر الاثير الاثيل (قلت) لم يترك ذلك لنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر لك ما هنالك والا فقد ذكر انه قد الف في المثال جماعة من الاعلام واورد له خواص ومنافع مجربة وجملة من النظام * عن اكابر الائمة العظام *

﴿ ومن جملة ﴾ من حكي عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انهما مثلا ولم ينكر هؤلاء غيره ما فعلاه * وقد رأيت نسخة من كتاب ابن عساكر في المثال عليها خط الحافظ السخاوي وجماعة ممن رووها ومنهم مجدد التاسعة ومقرب الفوائد الشاسعة الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان القاري للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله منهم سعيهم المشكور * ورأيت ايضا تاليف السراج البلقيني بخطه وفيه المثال * ونسمية مثل هؤلاء تطيل المقال *

﴿ فان قيل ﴾ اذا صعب تحرير المثال على الامام القسطلاني وهو المعتمد * فمن اين سهل عليكم بلوغ هذه الغاية او الامد * وهل مثلكم الا قطرة من سحائبه * وممن هو في طبقة شيوخكم وشيوخهم عيال على مواهبه *

﴿ قلت ﴾ اما ما ذكرت من قصور مثلي عن شاء وهذا الامام وانى قطرة من

ذلك الغمام فامر صحيح لا ينكر ولا يجحد * غير اني اناقابلته بالائمة الذين فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد * كابن عساكر وابن الحاج وابن المرجل والعراقي الحافظ الزين وسراج بلقين والسخاوي المحقق والسيوطي الحافظ وغيرهم ممن يعجز عن وصفهم الالفاظ * وسترى منهم عدة وافرة فيما نسرد من الكلام الذي نورده بنقول على ماقلناه متظافرة في هذا الباب وفيما بعده * وليس لاحد ان يتعقبه اويرده وانما العبد حاك عن هؤلاء السادة * ومن ذا يزيف قولهم اويدعي فساده * وهذا القسطلاني قد حكى عن جماعة منهم واستفاد عنهم فراجعها ايها المعترض كلامه * والبس من الانصاف اوتى لامه * وتقدم في ميدان الوغى ترتفع عنك الملامة * والافتأخر للساقة اواقعد في بيتك منشدا ولا مثالك مرشدا * كما قيل

خلق الله للحروب رجالا * ورجالا لقصعة وثريد

استغفر الله واعوذ * به من كل شيطان مريد

﴿ ولنشرع ﴾ فيما اردته سائلا من الله العون على ماقصدته * والقبول لكل ماوردته * فنقول مستمدا من واهب العقول * اني ذاكر هنا مثالين عليهما المعول * ثم اعززهما باربعة لاتقوى قوى الثاني ولا الاول منشدا من انكر ماتعدد من الامثلة ويتنوع

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو الطيب ما كررته يتضوع

ومذكرا بقول الآخر كل من هو لبيب *

ايا ساكني اكناف دجلة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ولا خفاء ان المثال تصدر باضافته الى ذي المصدر * وخص لذلك برفعة الشان والقدر * فهلا على البدر * وذكرتنا منه الحلى ـ قدم النبوة والرسالة والملى *

يامن يذكرني حديث احبتي * طاب الزمان بذكرهم ويطيب
اعدا لحديث علي من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب

﴿ولقد﴾ حدثني عمي الامام سقى الله مثواه صوب الغمام فيما يناسب هذا المقام ان الشيخ الولي الرباني سيدي ابراهيم التازي رضي الله عنه طلب منه سلطان تلمسان في وقته انشاء ابيات تكتب في ربعة المصحف الشريف فانشأ في ذلك قصيدة لم يعلق بحفظي منها الآن غير هذين البيتين *

﴿شعر﴾

هو السعد كم من مقام رفيع * فقاتل بسعد والا فدع
اضيف الى المصحف اسمي ومن * الى ذي ارتفاع اضيف ارتفع

والبيت الثاني اردت وتذكرت هنا قول بعض اهل الاندلس العظام وهو من حر الكلام ودر النظام *

﴿شعر﴾

ماكل من كانت على رأسه * عمامة يحظى بسمت الوقار
ما قيمة المرء باثوابه * السر في السكان لا في الديار

وما المثال المكرم الاوسيلة للقدم التي خص صاحبها باكمل الاوصاف من الله تعالى *

وما حب النعال امال قلبي * ولكن حب من لبس النعالا

فاكرم بها من نعال زكت باطيب الفعال وشرفت بالمختار وسمت واتسمت من الفضائل بما اتسمت وحاكاها المثال بمحاسنه التي ارتسمت ووسمته من الشيات بما وسمت فانشدت بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال *

- كم من رفيع وضع - كم من وضيع رفع - فقابل - باشرف - كرمت

حاكاك بدر الدجى ـ لم يدر منجاك ـ * شتان ما بين من يحكى ومن حاكا
ولم يحصل للمثال المعظم من الشرف * الا محاكاة نعل من ليس لمجده حد
ولا طرف * سيد ولد آدم * عمدة من تاخر وتقادم ـ صلى الله عليه وآله وسلم
وشرف وكرم ـ فكان ما حصل له من ذلك كافيا ـ وبالمنى وافيا ـ فكيف وقد غدا
للاوصاب شافيا ـ وللاسقام نافيا ـ نخواصه ظاهرة ـ ومنافعه باهرة ـ وفضله
بين ـ ووضعه فوق المحاجر متعين ـ ويرحم الله الشيخ العلامة الصالح الناصح
الشيخ اباحفص عمر ـ الفاكهاني الاسكندرى المالكى اذ قال حين ابصر المثال
الذي جر على المجرة ذيلا ـ متمثلا بقول مجنون ليلى *

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها * تريد ام الدنيا وما فى زواياها
لقال غبار من تراب نعالها * احب الى نفسى واشفى لبلواها

ولقد صدق رحمه الله فيما تمثل ـ في هذا المجد الموثل *

﴿ المثال الاول ﴾

﴿ وهو معتمد ﴾ ابن العربى ـ وابن عساكر ـ وابن مرزوق ـ والفارقى ـ
والبلقينى ـ والسيوطي ـ والسخاوى ـ والتتاوى ـ وابن فهد ـ وغير واحد من
الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل بن البراء التونسى عن شيخه ابن الحية عن
الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضى ابى بكر
ابن العربى الاشبيلى الاندلسى المغافرى دفين فاس المحروسة وشيخ عياض
وغيره من الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكى بن
عبد السلام بن الحسن بن الرميلى لفظا قال حدثنا ابو زكريا عبد الرحيم بن
احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال لى محمد بن الحسين
الفارسى حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمى

المثال الاول

وذكر انها حذيت على نعل كانت لابي سعيد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بمكة قال حدثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشبي قال حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة ـ قال حدثنا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عبدالله بن ابي اويس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى حذيت هذه النعل مثالها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابى ربيعة المخزومي قال اسمعيل بن ابى اويس فامر ابى حذاء فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين قال اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اسمعيل بن ابراهيم فيما بلغنا عمن نثق به من اجل انها كانت عند عائشة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم صارت من قبل عائشة الى اختها ام كلثوم بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت ام كلثوم تحت طلحة بن عبيدالله فلما قتل يوم الجمل خلفه على ام كلثوم عبدالله بن عبدالرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسمعيل الذى كانت عنده النعل فمن قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا رأيت بخط ابن فهد المكى ان الذى خلف طلحة على ام كلثوم هو عبدالله بن عبدالرحمن والذى في نسخة ابن عساكر التى قرأها السيوطى وكتب عليها خط السخاوى ـ والديمى ـ وغير واحد انه عبدالرحمن لا ابنه عبدالله والله اعلم *

﴿ ثم وقفت ﴾ بعد هذه بمدة على خط السراج البلقينى وفيه ان الذى خلف طلحة على ام كلثوم هو عبدالله بن عبدالرحمن فتبين بذلك ترجيح ما قاله ابن فهد ثم عثرت على عدة نسخ من خزائن ابن عساكر مقروءة مصححة فيها

ـ ميسرة

انه عبدالله بن عبدالرحمن فتعين انه الصواب وان غيره سهو والله اعلم *

﴿ وحدث ﴾ الامام الحافظ ابن عساكر في تاليفه بما تتصل بهذا السند عن الامام الحافظ الصالح ابي اسحاق ابراهيم بن الحاج المغربي الاندلسي رحمه الله بانصه وحدثنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المري من لفظه بحرم الله رحمه الله قال حدثني ابو القاسم القاسم بن محمد قراءة مني عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاء لي بيده على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال اخبرنا ابو جعفر احمد بن علي الاوسي قراءة مني عليه غير مرة وحذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انبأنا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال انبأنا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده حدثنا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوت على مقدار نعل كانت عنده انبأنا الشيخ ابو زكريا عبدالرحيم بن احمد ابن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد ابن جعفر التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت عند ابي سعيد عبدالرحمن بن محمد ابن عبدالله بمكة شرفها الله انبأنا ابو محمد ابراهيم بن سهل حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة انبأنا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبدالله عن ابيه ابي اويس عبدالله بن عبدالله ابن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل بن ابي اويس فامر ابي ابو اويس حذاء فحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولها قبالان

في موضع النقطتين * ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره *

﴿ واخرج ﴾ الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه او مثاله قال اخبرني ابو عبدالله محمد بن عبدالله السبتي وغيره قراءتي عليه عن ابي عبدالله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وتمثل نقل من اصل التجيبي وتمثاله * قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد - الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبدالعزيز بن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد المنبري وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زحر المنقري اخرج اليه تمثالا * وذكر ان اباعثمان سعيد بن الحسن التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان محمد بن احمد الفزاري اخرج اليه ذلك باصبهان وحدثه به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد الفزاري قال قال ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبدالله اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبدالله بن عبدالله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت مالك ابن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عندا سمعيل يعني ابن ابراهيم بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي (قال) اسمعيل فامر ابي ابو اويس الحذاء فحذا مثال هذه

النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثلها سواء ولحاقبالا انتهى *

﴿ وقوله ﴾ ابن اخت مالك هو وصف لاسمعيل فاعلمه (واما قوله) القرشي ثم التيمي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد ولا الحلف *

﴿ وقال ﴾ ابن البراء بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي قد اخبرنا القاضي ابو المطهر انبأنا ابو نعيم الحافظ انبأنا ابن ابي جلدة انبأنا الحارث بن ابي اسامة ثنا سهل ثنا ابن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال لي ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت واين رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رأيت نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فحذاها لها قبالا ن قال فقدمت وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين *

﴿ وقال ﴾ ابن البراء ايضا قال ابن العربي انبأنا ابو القاسم مكي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى انبأنا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن محمد ابن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انبأنا ابو محمد ابراهيم بن سهل السبتي حدثنا ابو يحيى ابن ابي مسرة - عن ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خلف عليها طلحة بن عبيد الله * قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا من هذا الوجه انتهى *

﴿ وقد تقدم ﴾ ان الذي خلف عليها هو عبد الله بن عبد الرحمن * وفي هذه رواية عبد الرحمن فلعله سهو كما قدمناه والله اعلم ولاجل اعتماد مؤلاء الائمة على هذا المثال قدمته على غيره ولم يحددوه بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل واحد يناول المثال لمجازه فيحتذي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين لامين واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل *

﴿ فان قلت ﴾ اذا لم يوخذ بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرها مما غيره الناقل غير المامون او غير العارف بالوضع واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال *

﴿ قلت ﴾ لانسلم عدم المشاهدة بل هو ماخوذ بالمشاهدة والمناولة كما تقدم لاعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلناه على هذه الصفة المشاهدة من خط من يوثق به من العلماء الذين صحت لنا الرواية عنهم بطريقها المعتبر كما تقدم *

﴿ فمثلنا ﴾ على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازاتهم لمن قرأها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال وقد تادى الينا ذلك والحمد لله من غير ماوجه عن الشيوخ الجلة ومن جملتهم الحافظان الديمي والسخاوي فانا رأينا خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة من جزء معتمدة قرأها جماعة من الاكابر وقرئت عليهم ولنذكر ذلك تتميما للمقصود ورد اللجحد *

﴿ فنقول ﴾ رأيت بخط السخاوي على جزء ابن عساكر في المثال مانصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهري بقراءتي قال انبأنا الجمال ابو المعالي

عبدالله بن عمر بن علي الحلاوى الازهرى انتهى *

﴿ وتقييد ﴾ عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوي وهو البدر الفارقي عن ابي اليمن ابن عساكر بجميع مافيه *

﴿ قلت ﴾ اما اتصال سندى بالفارقى فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب ابن مرزوق اذروى كما في رحلته جزو المثال عن الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله تعالى *

﴿ واما السخاوي ﴾ فاخبرني العم الشيخ سعيد المقرى عن المفتي ابى الحسين على ابن هارون عن الامام الشهير ابي عبدالله محمد بن غازي عن الحافظ السخاوى اجازة ورأيت آخر هذا التاليف الذي عليه خط الحافظين السخاوى والدمى رحمهما الله تعالى بخط ناسخه ماصورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الضعيف فتح الله بن عبدالرحيم بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطى المعروف بابن الفرجوطى الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والآخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا و مصليا و مسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس آخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين وثمان مائة من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام وعلى اله وصحبه البررة الفخام وتابعيهم باحسان الى يوم الزحام ودار السلام انتهى *

﴿ وتقييد ﴾ عقبه بخط الحافظ السخاوى ماصورته الحمد لله على نواله قرأ على صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله

ـ وثبت ـ والتحية وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى يوم القيام

المذكور

المذكور اعلاه نفعه الله ونفع به بسندي فيه اوله فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد ابن سيدنا وحبيبنا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابو عمر وعثمان الديمي الشافعي والشيخ المفتي الناظم الناثر محي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا انتهى *

﴿ وتقييد ﴾ بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا * ﴿ اما بعد ﴾ فقد قرأ العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة حافظ العصر ابو عمرو عثمان الديمي الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين آمين جميع شمائل نعل النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم جمع الامام الاصيل المسند المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد ابن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالى عودا على بدء *

﴿ قال انبأنا ﴾ جماعة من المشائخ * منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال انبأنا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله بن عمر بن علي السعودي *

﴿ قال ﴾ انبأنا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر الفارقي عن مؤلفه ابي اليمن بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجازلي

الشيخ المذكور ان اروى عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما تجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعه جميعه عوداعلى بدء الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد ابن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل الكامل العلامة شيخ المحدثين مفيد المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاءه ونفع المسلمين به وبركاته في الدنيا والآخرة آمين مرة بقراءتي على والده ومرة على الشيخ الامام العالم العامل العلامة مفيد الطالبين بقية المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطال الله تعالى بقاءه ونفع المسلمين به وبركاته في الدنيا والآخرة امين ﴿ وسمعه ﴾ ايضا بقراءتي على الشيخ الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدمياطي (و) الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى الشوبري (و) الشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلي من عمل البهنسا (و) الشيخ عبد الله المحلي (و) الشيخ محمد بن احمد بن الطنبغا الحنفي المظفري (و) الشيخ جمال الدين البجيري المدني (و) ولداه جميل (و) محمد (و) الشيخ نور الدين بن عبد الخالق التتائي (و) الشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الانباري (و) الشيخ احمد بن صلاح الدين الاسميلي (و) الشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي (و) الشيخ فياض ابن احمد السملاوي (و) الشيخ ابراهيم بن ابراهيم البجيري السقطي المالكي (و) اجاز الشيخ المذكور لي ولجميع الجماعة الحاضرين المذكورين ان يروي عنه جميع الكتاب (و) جميع ما يجوز له (و) عنه روايته لافظا بذلك بسوالي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواق الرياقة بين صلاتي العشاء خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمان مائة (والثانية) في يوم الاحد ثامن شهر

مفتي ١ ـ السويدي ـ البلالي ـ عنه وكرمه ـ ذي

ذى القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه بمنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى *

﴿ وقد اضاف ﴾ لفظ الشهر لما تجوز اضافته اليه عند الحذاق كما علم وما احسن قول بعض شيوخ شيخنا في ذلك ولا تضيف لفظ شهر لاسم الاربيعين وشهر الصوم *

﴿ ولنرجع ﴾ فنقول وبعده بخط الحافظ الدمى ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الدمى الشافعى عفا الله تعالى عنهما انتهى *

(وثبت) بخط الحجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد على ظهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرأت جميع هذا الجزء وهو بمثال النعل الشريف على المسندة الاصيلة هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي بسندها اسفله فسمعه اولادى محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسن حسنا وزينب ام كلثوم ليلى ومريم ام هانئ سلمى وهى حاضرة في الاولى وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد الزفتاوي واختاى لابي آمنه وعائشة وابنها محمد بركات بن احمد الزفتاوي حضورا تاما وزوجة والدى حنيفة بنت احمد الحمصانى وفتاة جوهرة الحبشية وزوجة اخى احمد خديجة بنت محمد الرقيق واولادها محمد واحمد ابو السعود وابو الفضل عمر حضورا تاما وفاطمة بنت احمد الصعيدية وفتاة كاتبه جوهرة وكان اسمها لقاء المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة بسوالى

وناولنيهم التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة بالمقسم من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى*

﴿ وتقييد ﴾ اسفل هذا مامثاله ووجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول عنه مامثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن ابن عساكر على الشيخين الاصيلين المسندين (الحبر) المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حصين المنتوتي ـ الوفائي (والمكثرة) ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسي لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويداوي زادت فقالت (و) الجمال عبد الله ابن عمر بن علي الحلاوي قالا انبأنا به البدر الفارقي انبانا ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة العالم جلال الدين عبد الرحمن ابن العلامة كمال الدين ابي بكر بن محمد السيوطي والشيخ مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم القلعي ـ وولده ابو النور محمد امين الدين (و) الفاضل محي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي (و) ولده محمد محب الدين (و) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي والخط له (و) ابو العباس احمد تقي الدين ابن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الزنجي وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى عام سبعين وثمان مائة بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز الناظم مايجوز لحماره وابيته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى*

﴿ومن﴾ روى تاليف ابن عساكر عن الشيخ عبدالعزيز بن فهد وغيره ابنه الشيخ محمد المدعو جار الله رحمه الله و قال اخبرنا المشايخ الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة (سيدى) والدى العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس عزالدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمى المكي (وشيخ) السنة المورخ العمدة شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى نزيل الحرمين الشريفين * والامام المتقن الحجة جلال الدين ابو الفضل عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى (و) العلامة المعمر خاتمة المحققين المسندين و شيخ المقرين شرف الدين ابو الفضائل عبدالحق بن محمد السنباطى الشافعيون رحمة الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة من الثالث وقراءة على الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر وتسع مائة امام المدرسة القطيفية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا به الشيخة المكرمة الاصيلة ام الفضل هاجر * ثم سرد نحو ماقدمناه *

﴿ وذكر ﴾ فى موضع آخر انه سمعه معه على الشيخ عبدالحق السنباطي جماعة منهم ابنا الشيخ عبد الحق المذكور العالمان المقرى كمال الدين محمد (و) المدرس شهاب الدين احمد (و) العالم محب الدين (و) عمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد (و) منهم الشيخ كمال الدين بركات الحرفوشى (و) محى الدين ابو صالح عبد القادر ابن الشيخ عبدالعزيز بن فهد في جماعة آخرين يطول تعدادهم وقد اتصل سندى والحمد لله بهذه الطرق من غير ماوجه *

﴿ وقد اخبرني ﴾ بطريق الشيخ عبدالعزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف القاضي سيدي الحاج احمد بن ابى العافية المكناسى الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبدالرحمن ابن اخى الشيخ عبد العزيز بن

فهد عنه وهي عالية ولله الحمد *

﴿ وكتب ﴾ لي رحمه الله يخطه بذلك وهو الثقة لكن انبأني بعض اهل مكة المشرفة ان الشيخ عبد الرحمن بن فهد لم يرو عن عمه عبد العزيز وانما روى عن ابنه الشيخ جار الله عنه * فان صح هذا انحط السند بدرجة * ثم اخبرني من لا اتهمه من اكابر اهل مكة ممن ادرك الشيخ عبد الرحمن المذكور انه روى عن عمه واخذ عنه كثيرا * فبان بذلك عدم صحة ما قال ذلك الرجل وبقي السند على حاله وعلوه ولله الحمد والله اعلم *

﴿ واخبرني ﴾ ايضا شيخنا ابن القاضي المذكور عن العليمي عن الشيخ عبد الحق السنباطي بما تقدم وغيره من كل ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر *

﴿ فان قلت ﴾ ما اسلفتموه عن عدة شيوخ كابن العربي وغيره ممن قبله لا يقتضي انهم مثلوا النعال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل على النعل وذلك غير مدعاكم *

﴿ قلت ﴾ اذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق هيئتها فهو مدعانا حسبما يدل عليه كلام العراقي الآتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وكما فعل ابن رشيد وغيره كما يأتي في الخاتمة * وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من الورق وقد رأينا عدة امثلة من الورق محاكية للنعل كما يحاكي بالجلد منها ما اعتمده اكثر ممن قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر كالعيان * ولئن سلمنا الايراد فلنا حجة في فعل ابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والديبع وغيرهم ممن قدمنا انه روى مثال ابن عساكر على ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي وغيره مثل

بعدها المثال وهو يدل على نحو ماذكرناه *

﴿ فان قلت ﴾ سلمنا ان الورق والجلد سواء لكن نقول ان المطلوب ان يقص الورق على مقدار النعل كما تحذى النعل على النعل وانتم لم تفعلوا ذلك بل جعلتم ذلك بالخطوط في ورقة اكبر من النعل جعلتم فيها مقدار النعل وصفتها مدلولا عليه بالخطوط اذ الخارج عن الخطوط زائد *

﴿ قلت ﴾ لنا في ذلك اسوة بابن عساكر ومن ذكر من العلماء ممن تقدمه اوتأخر عنه فانهم فعلوا كما فعلت — على ان الظاهر انه لا فرق بين ما كان بطريق اللفظ او الخط والله سبحانه اعلم *

﴿ فان قلت ﴾ لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين اقتصروا على هذا المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء مطلوب والعدول عما اعتمدوه غير محبوب *

﴿ قلت ﴾ لما رأينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في التهية السيرة له مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا بمثاله اقتداء به اذ هو الامام الذي نسلم له في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد على رأس المائة الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى *

﴿ فان قلت ﴾ سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ماقبله لكونه عن هؤلاء السادة الاعلام الذين لا تسوغ مخالفتهم بوجه من الوجوه واقتفاء سبيلهم يبلغ الامل ما يرجوه *

﴿ قلت ﴾ قد لوحنا فيما سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوي قوتهما وان كان بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى اننا بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر *

(فان قلت) فاذا كان الامر على ما وصفت - فلاى معنى تركت المثال المستخرج من الخزانة السلطانية العثمانية الخاقانية المرادية اعلا الله كلمتها وهو متناول بين ايدي خواص خدمها *

﴿ قلت ﴾ لم يثبت عندى فيه سند اعتمد عليه واوجه عنان الصحة اليه بخلاف ماذكرته في الامثلة فاني عرفت جهة رواتها وان اختلفت في القوة فلو صحت لى طريق منها لذكرتها مع ماذكرت فمن صح عنده سندها - فليثبتها *

﴿ فان قلت ﴾ ماسبب هذا الاختلاف والنقلة في هذه الامثلة امناء عدول

﴿ قلت ﴾ يحتمل عندى وجوها *

﴿ احدها ﴾ تعدد النعل النبوية التى حصل التمثيل بها وقد سبق فيما نقله ابن عساكر عن الحذاء انه حذا على نعل رآها عند فاطمة بنت عبد الله بن عباس رضى الله عنهم

﴿ وفى كلام ﴾ ابن العربي الحذو على نعل كانت عند المخزومى واصلها لعائشة رضى الله عنها ثم انتقلت لاختها ام كلثوم كما سبق فيمكن انها غير التى كانت عند فاطمة بنت عبد الله بن العباس رضي الله عنهم على ان سياق ابن عساكر لهما معا قبل مثاله يدل على عدم الاختلاف بينهما وان قدر التعدد فليتأمل والله اعلم

﴿ الثانى ﴾ ان الممثل عليها نعل واحدة وهي التي كانت بالاشرفية بدمشق وكانت ظاهرة ثم جعل عليها آبنوس وغيره كما ياتي في الخاتمة عن ابن رشيد فالقياس عليها قبل جعله تلك الاشياء عليها ليس كالقياس بعدها حسبما سنذكره ان شاء الله تعالى في الخاتمة مصرحا به عمن شاهدها بانهم مما اشرنا اليه الآن لكن هذا الجواب انما يتأتى احتماله في غير مثال ابن العربي لانه يمكن ان يكون ماخوذا من هذه النعل *

﴿ واما مثال ﴾ ابن العربي وهو الذى اعتمده ابن عساكر وغير واحد

فلا يدعى فيه ذلك لان الحذو فيه انما كان حذوه على غير نعل الاشرفية على مالا يخفى - والله اعلم *

﴿ الثالث ﴾ ان الاختلاف اليسير مغتفر والامثلة قد توخذ على التقريب والله اعلم بحقيقة ذلك كله *

﴿ فان قلت ﴾ هل المنافع الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة *

﴿ قلت ﴾ قد شاهدنا لكل واحد من الستة منافع واخبرنا بها الثقات وماذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وآله وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا ننكر ان ما كان اكثر محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد أتينا بما ثبت لدينا ووصل علمه الينا اذ لم نخترع شيأ من تلقاء انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله تعالى مطلع في جميع ذلك على نيتنا - عالم بسرنا وعلانيتنا وليس قصدنا الحقيقي سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وآله وسلم وجمع ما تفرق في هذا الغرض مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه واودع فيه مثل ما اودعناه فلله الحمد والمنة على الاعانة على ذلك مع ان البضاعة مزجاة الى الغاية وقد بذلنا المجهود وأتينا بما فيه كفاية وان كان في هذا المنحى للائمة عدة تصانيف حافلة - وتآليف في برود التحصيل رافلة - فنحن معذورون اذ لم نقف عليها حتى نستمد منها ونشير اليها سوى ماذكرناه من تاليفي السبتي وابن عساكر وهما صغيران جدا * واوراق البلقيني وهي اصغر من الجميع نفعهم الله بقصدهم الجميل وبلغنا واياكم بجاه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم غاية التاميل * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

﴿وهذه صفة المثال الاول﴾ وعلى الله سبحانه المعتمد والمعول*

﴿ واما المثال الثاني ﴾

﴿ فهو معتمد ﴾ حافظ الاسلام خادم سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذو المعارف الكاملة والاحوال مجدد الدين في احد الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي الاثري الشافعي صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضي الله عنه وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد ابن مرزوق رضي الله عنه وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة * من الفيته التي بين السيرة النبوية منتظمة * وصف بعض الاحوال المعظمة المحمدية *

﴿ ومن ﴾ جملة ما ذكر فيها وصف من النعل النبوية الطاهرة ذات المحاسن الباهرة ـ ونحديدها بالطول والعرض * وتشريفها بسيد اهل السماوات والارض ـ الشفيع ـ يوم العرض *

محمد المصطفى الهادي الى السبل * ذو المعجزات امام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر * واكرم الناس من حاف ومنتعل

﴿ وقد سلم ﴾ ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وآله وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبين سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان انتهى * وهو عين ما جاء في الالفية لانه رحمه الله انما تمثل ما في الالفية وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة لمن اقتفى نهجه ـ وهو الامام ـ الذي اعترف بثقته الانام ـ ووصفوه بحافظ مصر والشام ـ وناهيك بهذا الكلام في هذا المقام *

ـ المشفع

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ماقالت حذام

مع ان صاحب سبيل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاع هذا البحر الوافر المديد ونص ما في الفية السيرة الموصوفة قوله رحمه الله ورضي الله عنه فيها*

ونعله الكريمة المصونة * طوبى لمن مس به جبينه
لها قبالان بسيروهما * سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان * وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذا فست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما * بين القبالين اصبعان اضبطهما
وهذه تمثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل

﴿ وقوله ﴾ رضي الله عنه (لها قبالان بسير) اي من سير ويحتمل ان تكون الباء ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث مايشعر بذلك*

﴿ وقوله ﴾ (وهما سبتيتان) اي النعلان سبتيتان سبتوا شعرهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال في معنى السبتية وقد سردناها فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضي الله عنه همزة اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة الوزن *

﴿ واما ﴾ قوله (مما يلي الكعبان) فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اي مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية ولكنه جاء به على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله*

اعرف منها الجيد والعينانا * ومنخرين اشبها ظبيانا

﴿ ومنه ﴾ ان هذان لساحران * في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله *

(وقوله) (وهذه تمثال تلك النعل) كأنه انثه اعني التمثال مع انه مذكر باعتبار تأويله بالهيئة او الصفة او على حذف مضاف او نحو ذلك اى وهذه صفة تمثال تلك النعل ونحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل ايطاء لكون احد اهما معرفة و الاخرى نكرة وذلك مما يدفع الايطاء حسبما تقرر في فن العروض على ان نظمه رحمه الله نظم فقيه * والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلماء الصلحاء اعني عدم تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعانى الى السامع ولم يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادباء كابن الوردى وانظاره فجزى الله الجميع عن الدين خيرا * ولقد كان شيخنا مفتى مدينة فاس العلامة سيدى الشيخ محمد القصار القيسى الفاسى الغرناطي الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقى في علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله حسن والتسليم اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم *

صفات

﴿ وهذه ﴾ صفة المثال الثاني * الحاكى لنعال من اوتي السبع المثانى * صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم * ومجد وعظم وبارك وانعم * وقد حررت من نسخة مقروءة معتمدة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله رحمه الله وهذه

مثال تلك النعل البيت الذى اضحت به محاسن النعل وفية غير خفية *

﴿ فهذان ﴾ المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية لمن شاء ومقنع ولكني كما مضى رأيت زيادة اربع لما في التعظيم مقيل واربع وأتيت بها على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط * ولكني كنت ذكرت في (النفحات العنبرية في نعال خير البرية) وهي صغرى بالنسبة الى هذه التي جعلناها كبرى مثالا سابعا *

﴿ ثم اني رأيت ﴾ اسقاطه بعد امعان النظر * وتحري النقل المعتبر * اذ هو عين مثال العراقي المتقدم فاسقطته من هذا الموضع لذلك وبهذا يحصل الجواب عما قد يتوهمه المتوهم ولولا ان تلك سارت بها الركبان قبل ان اسقطه منها لكانت مثل هذه سواء لكن الخطب ولله المنة سهل والله المسئول في ستر ما سبق منا من خطأ وخطل وسهو وجهل ففضله كثير وهو على ما يشاء سبحانه قدير *

﴿ المثال الاول من الاربعة ﴾

﴿ وهو الثالث في ترتيبنا ﴾ هذا انقلته من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين * من اعلام المغرب المعتبرين * وكتب في وسطه ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم * وكتب بآخره انشدني الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني الكلاعي رحمه الله تعالى *

يا ناظرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف عليه فطال ما عكفت به * قدم النبي مروحا ومبكرا

الى آخر الابيات الآتية بعد هذا في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى * والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها المؤلف الكبير الشهير الشهير ابو الربيع سليمان بن سلم الكلاعي صاحب كتاب

(الاكتفاني مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء) وهو من احسن الموضوعات المعتمدة عليهم في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد علماء المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم*

﴿ وقد عرف ﴾ به تلميذه الحافظ ابو عبدالله بن الابار القضاعي الكاتب رحمه الله ورضي الله عنه وسيأتي لهذا الامام الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام وغيره من باب بعد هذا وليست هذه الابيات الرائية للكلاعي المذكور بل لابن سعد الخير حسبما يأتي ان شاء الله تعالى فلعله تمثل بها والله سبحانه وتعالى اعلم والتعريف بالكلاعي المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة لكتابه (الموصول والصلة) ظير اجمه من اراده وقد عرف به صاحب (نور النبراس) باختصار*

﴿ المثال الثاني من الاربعة ﴾

﴿ وهو الرابع ﴾ في وضعنا نقلته بالمغرب عن بعض الاخيار ورأيته فيه متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار - بلغهم الله المأمول والاختار - فاردت ان لا اخلي هذا الكتاب منه وان لم اعرف الاصل الاول المنقول عنه*

﴿ المثال الثالث من الاربعة ﴾

﴿ وهو الخامس ﴾ في ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزائن ملوك موالينا الاشراف - وهو من ذخائرهم النفيسة العالية الاوصاف - ايدهم الله على الكفار - وحمى بهم الديار - واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وسلك بي وبهم سبيل المهتدين - وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر عندما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة* حسبما نذكره في النظم الآتي في الخاتمة* واخبرني بعض

الاصحاب انه اعني هذا المثال مروى عن بعض العلماء الافاضل ولم يسمه له هذا الفاضل *

﴿ المثال الرابع من الاربعة ﴾

﴿ و هو السادس مما انتخبناه ﴾ نقلته من خط بعض من يوثق برأيه ويعتمد على روايته من اهل الصلاح والدين السالكين سبيل المهتدين * وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحاء المقتدى بهم الذين يتأدب بآدابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما وذكر عنه ان المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركات عندهم على ان الذي بينه وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف اليسير فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير - ممن ليس من النقلة ببصير - بهذا التحرير *

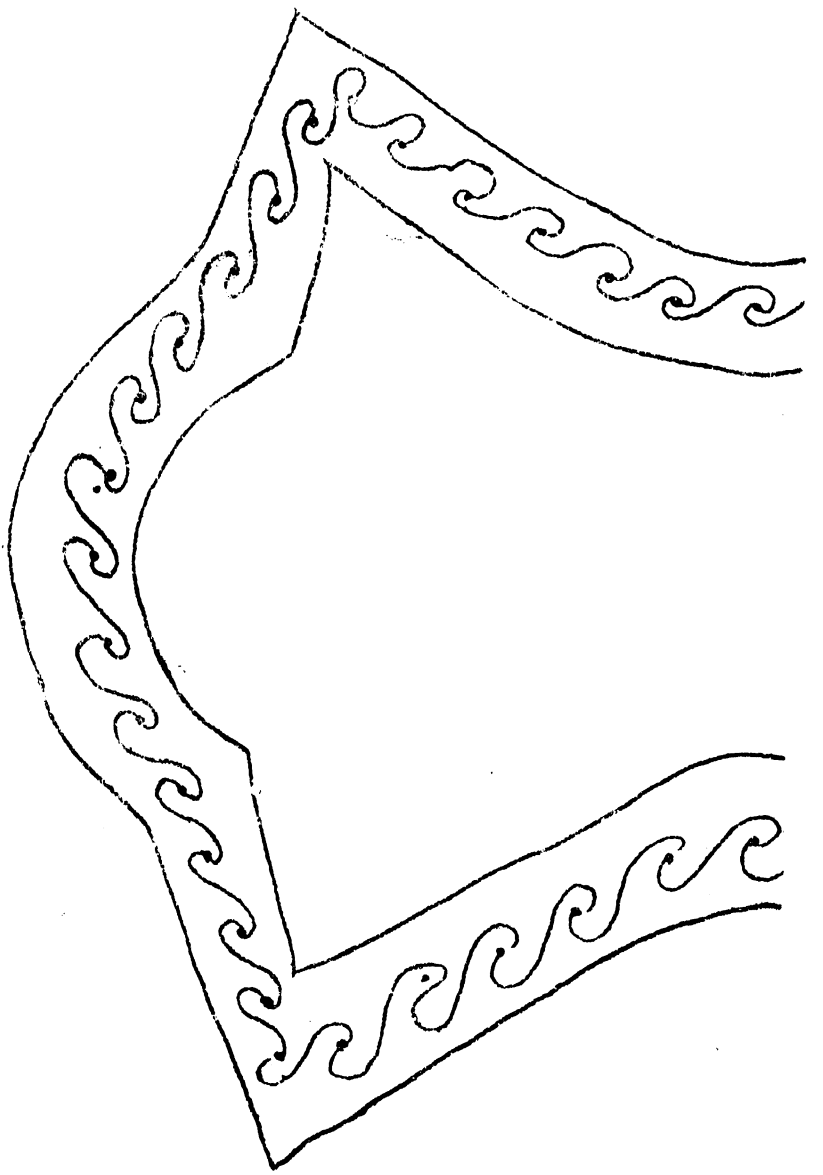
﴿ وقد قيل ﴾ ان الامثلة توخذ على التقريب * عند من يرى ان لا تعنيف في ذلك ولا تثريب * والذي اقتضته التجربة ان الخواص الآتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان * وقد قدمنا قريبا انا كنا ذكرنا في تاليفنا الاول مثالا سابعا وجد في بعض نسخ الفية العراقي ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا مثال العراقي في النسخة المروية المعتمدة المقروة لا يمكن فيه التعدد لاستناده الى قول العراقي (و هذه مثال تلك النعل) فلا يمكن ان يكون لهذا البيت الواحد مثالان مختلفان اذ لو كان لصرح بهما الشيخ رحمه الله * وبالجملة فقد تحرينا قدر الطاقة والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي البعد والله مطلع على نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو سبحانه ان يضفي علينا ظل عفوه - ويوردنا من رضوانه مناهل صفوه * ويوفقنا في القول والعمل * ويبلغنا من خير الدارين الامل * بجاه خاتم الانبياء

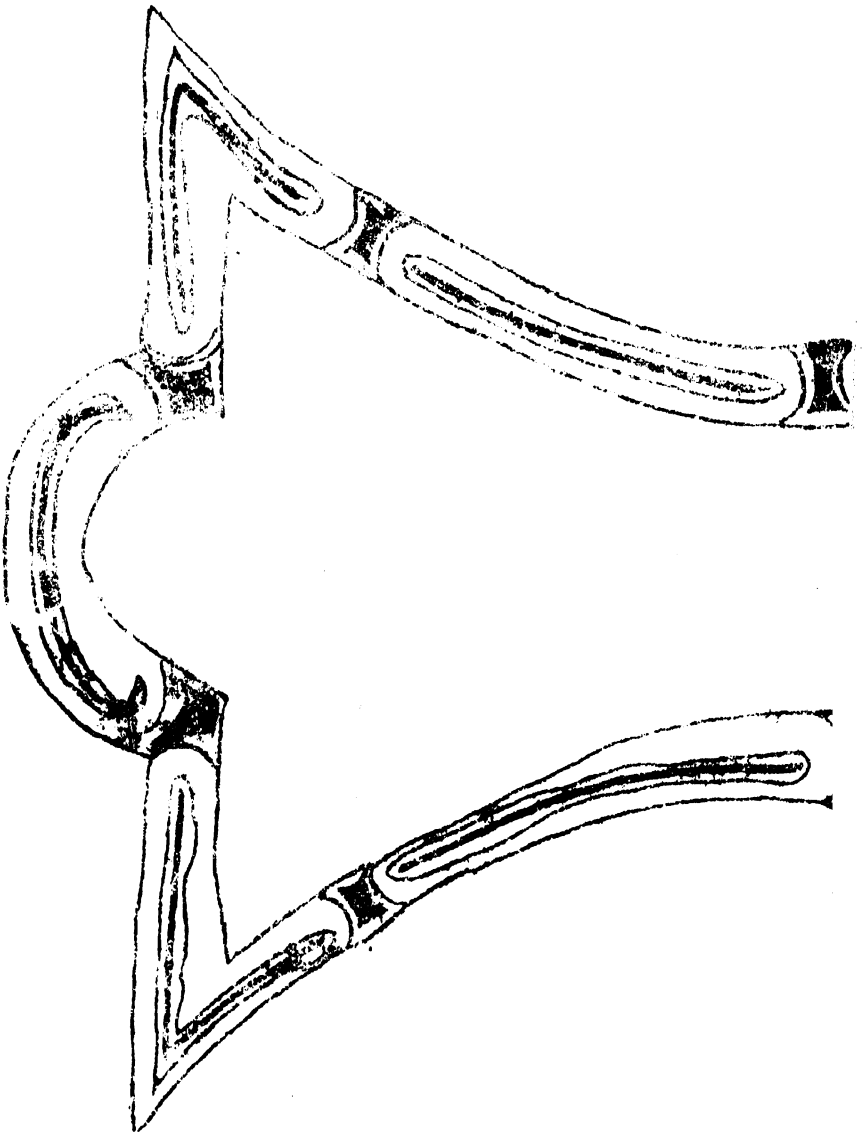
- ان يضفي علينا حلل عفوه *

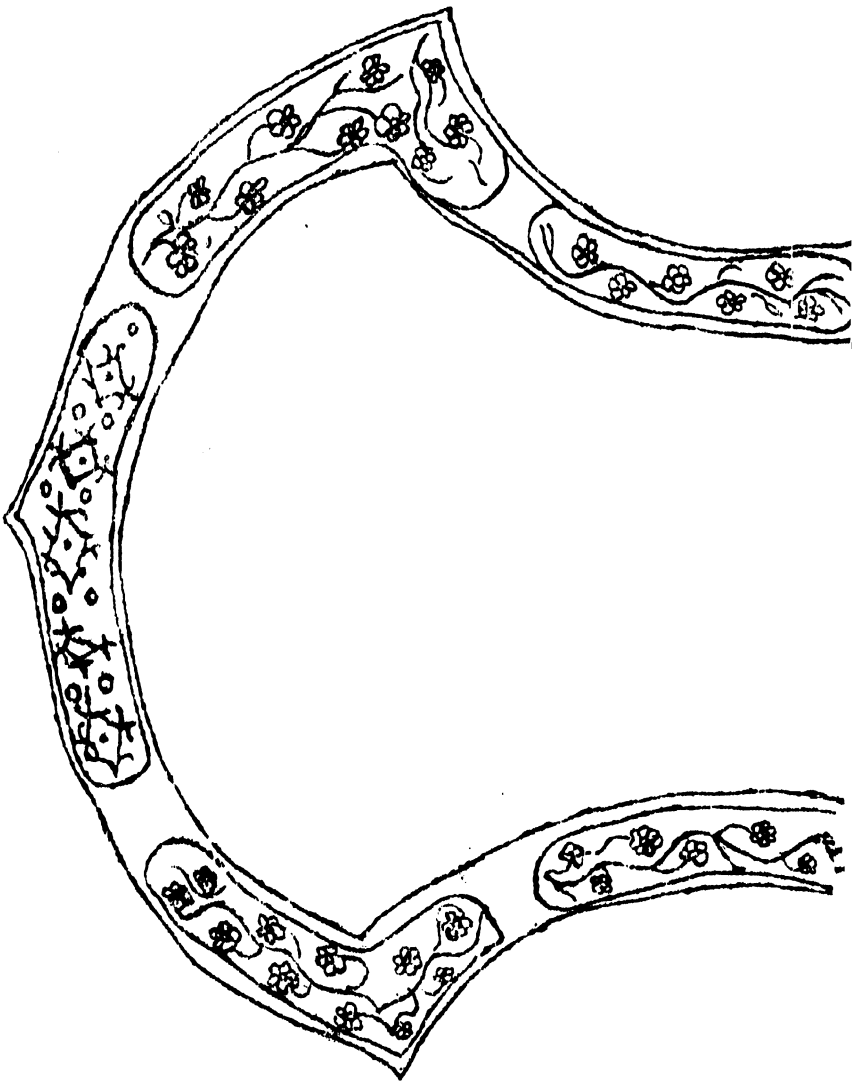
بيان المثال السادس

والرسل * الهادى الى اقوم السبل * البشير النذير * السراج المنير * سيد العجم والعرب * اول من تنشق عنه التربة * المخصوص بالايثار والقرب * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وذريته الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا *

﴿ وهذه ﴾ صفات الاربع الباقية على ترتيبها جعل الله سعيي فيها مشكورا ونفعني بها *







﴿ الباب الثالث ﴾

في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة والقصائد الفائقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم * مرتبة على حروف المعجم * على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والهم * من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر احاط الله الجميع من الاغيار وسلك بي وبهم سبيل الاخيار آمين آمين *

﴿ اعلم ﴾ جملني الله واياك ممن يتذكر من اولى الالباب * ويسر للجميع من العمل الصالح الاسباب * اني ذاكر ما حضرني الآن من المقطعات والقصائد في هذا الباب * المنقولة في المثال الطاهر * ووصف جماله الباهر * وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا اتم اعتناء - وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتناء وستقف على ذلك بالقرب *

﴿ واما ﴾ اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير - بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة * بدورها عن المحاسن سافرة *

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلماء العظام * حائز قصب السبق في النثر والنظام * سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف * الذي فاضت عليه عوارف المعارف * الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف * ورحم السلف *

﴿ وسبب ﴾ ذلك انه حفظه الله وقف على ما وصفته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد ما شاد - وهو الفصيح البليغ مقولا * فحين عزمت على ابداء هذه النسخة

- اتم الاعتناء - القليل - ما جاد

الكبرى في هذا القصد الذى احطت ببعضه خيرا رأيت ان احلي جيدها بدرر وحررهم * واثبت فيها شيئا من غررهم * مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب * وما ينا سبه من كلام غيرهم المعجب المغرب * فبلغ المدائنين وعشرين وثلاث مائة او اكثر على ما يأتي بيانه وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت * فانبت بفضل الله وسلمت * وسترى عند مطالعته ما ينلج الصدر ويقر العين * ويتكفل ان شاء الله تعالى بسعادة الدارين *

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ فيه مابين ﴾ قصيدة وغيرها حسب ما حضرني في الوقت تسع * قال محمد بن فرج السبتي مبتدئا بحرف الروى ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن السوى وسقط من حرف الواو الى آخره في النسخة التي وقفت عليها وتصدى بتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شاء الله تعالى *

امثال نعل كان يلبسها الذى * اذا عدت الارسال ليس له كفؤ
ابو القاسم الاسمى الذى وطئ السما * باخمصه ليلا فشرفها الوطأ
اقبل في طرس حواك كانني * عليل وفي تقبيل شكلك لى البرء
انا المرء بالآثار ممن هويته * قنعت وقد يحظى اذا قنع المرء
احمد لا يهوى الفواد سواكما * تقدم عود الشئ في الرتبة البدء

﴿ وقال ﴾ جامع هذا المؤلف الفقير احمد بن محمد المقرى اخذ الله بيده ولم التزم الابتداء لحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف *

لك الله من تمثال نعل كريمة * بخير الورى فاقت سنا وسنأ
محق لذى داء يلازم وضعه * على حر وجه ان ينال شفاء

وذالك قليل في مآثر من علا * على كل اوج اذا جاب نداه
ومن ذا الذي يحصي فضائل احمد * وقد جود القرآن فيه ثناه
عليه من الرحمان ازكى تحية * توسس للمدح الشريف بناه
مع الآل والاصحاب ماذكر اسمه * السمى فازاح الذكر عنه عناه

﴿ وقلت ايضا ﴾

تمثال نعال صاحب الاسراء * ياحسن سناه مشرقا للراء
فالحائز مع بلا غة مدحته * بالعجز تعود زايه الغراء

﴿ وقلت ﴾ على لسان حال المثال على طريقة السبتي في البيت بحرف الروي *

انى تمثل نعل لامام الانبيا * احمد المحمود من خص بفضل وحبا
ايها الناظر حسنا راق عين الانبياء * ان ترد كشف ظلام وا هتداء
اطل اللثم وعظمه بلا قصد ريا * فلتجد كشف بلاء وسقام وعيا

﴿ وقلت ايضا ﴾

لله مثال نعل من قد جاء * بالدين وعم بالهدى الارجاء
متع بصرا بحسنه مبتهجا * واستشف به يزيل عنك الداء

﴿ وانشدني ﴾ من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا نادرة الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى على طريقة السبتي رحمه الله تعالى *

الا ان تمثالا على نعل اشرف * البرايا حذى فيه الشفاء لادواء
اذا كنت ذا شكوى ضرعت لجاهه * فلا اختشى من بعد ذا مس اسواء
اسرع فيه الخد في الصبح والمسا * فانى به فقري واذهب لاوائى
ارى ان ربي فيه اودع للنهى * سحائب فضل لا تقاس بانواء

انلني المنى في المنزلين ولا تدع * على القلب من حكم السلطان اهواء

﴿ وانشد لنفسه ﴾

تمثال نعال سيد قد جاء * بالحق شذاه غير الارجاء
من عظم قدره يعيش في رغد * لم يخش بطول دهره الالجاء

﴿ وانشد لي منه ايضا لنفسه ﴾

في مثل نعال صاحب الاسراء * باليمن شفاء لكل من داء
فالثمه مصليا عليه مائة * وامسحه على المحل باستيفاء

﴿ وانشد لي ايضا لنفسه من الوافر قوله ﴾

مثال نعل خير الانبياء * هو الباب المجرب للشفاء
هو السبب المبلغ كل سؤل * بتحقيق الظهور من الخفاء
ولم لا وهو ذاك مثال نعل * وقت قد ماست فوق السماء
والصق اخمصا منها بوجه * له لثم الثرى قصد الثراء
وان ماسار لم تبرح لديه * بمحض الطوع في فرط الحياء
توافق في المسير مع التوازي * وتخدم في الصباح وفي المساء
فهل من بعد هذا من دنو * بعالي نسبة عند انتماء
فقبله و قابله بقلب * قد اعتقد النجاح بلا امراء
والصقه تخد منك واضرع * تجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف * وهل ترمى الظهيرة بالخفاء
وان لمسه سرا بديعا * لقد ملأ القلوب من الضياء
وباليمن النجاح لكل قصد * فكيف بيمن خير الاصفياء
فيا نعم المثال لخير نعل * ونعم الباب في نيل الرجاء

يزيح عنا ينيل غنا ويولى * منى منه بقرب كل ناء
ويدفع كل كيد من عدو * ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن من ذا على ثقة لتحظى * به وابسط لسانك بالثناء
فجاه المصطفى جاه وسيع * بغرر الخصائص كالسماء
فلا تحظر عليه قط فضلا * وحاذر لاعراك من امتراء
فدانطيه روحي ثم من لى * ومن لى ثم من لى بالفداء
الا يا خير خلق الله انى * رميت من الذنوب بشر داء
فانهض في اتباع النفس جهدى * واقعد في ائتمار وانتهاء
ولكن لى بذلك اعتراف * فهل لى يا حبيبي من شفاء
بحقك جد وقل لى اليوم ابشر * وقل لى قد جعلتك في حماء
وقل لى قد منحتك صفو ودى * وقل لى لا تخف مر الجفاء
فليس لمثل هذا من مداو * سواك وانت اعلم بالدواء
فيا سندى ويا مددى وغوثي * ويا ذخرى لعرضى في اللقاء
بباب علاك فتح الله عبد * ملاحظ في الصبيحة والمساء
له حق المثول به قديما * وسبق الفوز منه بالعطاء
فحاشا ان يعود بغير سؤل * فبحرك لا يكدر بالدلاء
اشقى بعد قصدك وامتداحى * وحقك ليس ذاك من الوفاء
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا * فانت محمد رب اللواء
وانت محمد هذا الكون مما * خصصت من الميمين في ابتداء
بعثت رحمة وسبقت خلقا * ووقت فجئت ختم الانبياء
فلا خلق يدانيك منك ذاتا * ولا وصفا بارض او سماء

عليك من الصلاة سحاب فضل * تسيح مع السلام بلا انتهاء
نعم الآل والاصحاب جمعا * واصحاب المحبة و الولاء

﴿ حرف الباء الموحدة ﴾ فيه اربع عشرة (١) (قال) السبتي رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد * نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
بدا الى مكان البدر جلى بنوره * غياهب اشجان تراكمن في قلب
بكت مقلتي شوقا الا بسهاوهل * بعطفية نار الاسى دمعة الصب
بعثت به شخصا من الانس ميتا * فبشرني بالقرب منهم على قلب
بموطئها قد شرف الله تربة * عليها مشت فالتبر يحسد للترب

(وانشدني) صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي قوله حفظه الله تعالى آمين *

انا مثل النعال علوت قدرا * وفخري غير خاف للبيب
اقول لمن يحبي ذاب شوقا * واعياداؤه طب الطبيب
تنشق مسك انفاسي لتشفى * فهذا الطيب من عرق الحبيب

﴿ وقال ﴾ جامع هذا التاليف اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف *

مرغت شيبي في مثال * النعل قصدا للتقرب
ومدحته في موطني * وكذا لك في حال الغرب
شغفا لمن سادت به * ابناء عدنان ويعرب
فبجاهه بركاته * متنوعات ذات اضرب
وعليه خير تحية * تاتي بتوب ليس يغرب

﴿ ومما نظمته ﴾ لصق الحجرة النبوية بديهة والحمد لله على ذلك *

(١) هكذا في الاصول ولكنه عند التعداد اثنا عشر ١٢ المصحح - بلا انشاء

يا ناظرا تمثال نعل * المصطفى في ذا الكتاب
قبله الفا ثم زد * ما شئت لا تخشى العتاب
و اسأل به رب الورى * سبحانه حسن المتاب
لطفا بك في الحشر كي * تعطى بيمناك الكتاب

﴿ وقلت ﴾

يا حسن مثال نعل فخر العرب * ياسين اجل واحظ في ترب
كم رمت مديحة بقصد القرب * والقدر اجل والمنى تربي

﴿ وقلت ايضا منه ﴾

لله مثال نعل تاج العرب * من نشر مديحه غدا اجد ربي
فاجعله وسيلة لدفع الكرب * واستشفه به تنال اقصى الارب
اعظم بمثال نعل خير العرب * من ارشدنا الى اجل القرب
قبله وكن بحقه معتنيا * واجعله وسيلة لدفع الكرب

(وانشدني) صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد بن ضيف الله الترابي الرشيدي حفظه الله في ذلك موريا بنسبته من الوافر *

لمن قدمس شكل نعال طه * جزيل الخير في يوم المآب
وفي الدنيا يكون بخير عيش * وعز بالهناء بلا ارتياب
فبادر و التثم الآثار منها * لقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد اشرف شكل نعل * لقد وضعت على وجه التراب

﴿ وانشدني ﴾ سيدنا الحبيب النسيب السيد محمد بن موسى الحسني الجمازي المالكي نائب محكمة ابن طولون حفظه الله معارضا ما فوقه للترابي في الروى والبحر ومقلدا بجواهر كلامه ذلك النحرو هما فرسا رهان يتحاربان وخلا

ـ التراب ـ خير العرب ـ عز العرب

ذوه يتباريان اقاهما الله تعالى آمين *

لمثال النعال بلا ارتياب * فضال ادهشت اهل الحساب
فياشوقي لما وطئته رجل * علت فوق العلا ودنت لقاب
تشرف لاثمها وهي تشفي * من الاوصاب بالقصد الصواب
خذها عدة من كل هول * تجد مالم يكن لك في حساب
وتبقى ما حييت عظيم جاه * وعز في امان مستطاب
حمدت الله اذ نظرت عيوني * لها اشكال حسن وانتخاب
ومرجعها مع التكرار فردا * اذا حققت مع كشف النقاب
فجازى الله مسديها الينا * جزاء الخير مع حسن المآب
امرغه صبا احامع مساء * على وجهي اخف من التراب

(وانشدني) لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله على طريقة السبتي في الابتداء بحرف الروي*

تمثال نعل محمد خير الورى * مرغت خدا ضارعا اتقرب
باب لتبليغ السعادة موصل * و لكل قصد للنجاح مجرب
بركاته للطالبين توفرت * فلسان كل عن علاه يعرب
بالروح افدي نعله فلقدسمت * في القدر والامثال فيها تضرب
بترابها الغبراء باهت في العلى * و سمابذلك شرقها والمغرب

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه*

في مثل نعال من انا نابئا * سر عجز البيان عنه ونبا
من حاول من بيانه الحد لقد * اعياه ولو اطال ماقد طلبا

﴿ وقوله ايضا ﴾

في مثلك يانعمال اعلى النجبا * اسرار يمنها شفنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا * قد قام له ببعض ماقد وجبا

﴿وقوله ايضا﴾

للعاشق باذكار دار الحب * يمروه من الجوى ـ به ما يصبي
يا قلب فذا مثال نمليه فما * اقاك ولم تذب اسايا قلب

﴿وانشدني لنفسه ايضا قوله حفظه الله تعالى ورضي الله عنه﴾

دعاني لوجد هيم الواله الصبا * فهذا مثال النمل ممن سبا اللبا
دعاني لمعنى فيه لاح لذي النهى * الى لثمه فوراو كان له لبا ـ
اضاعف فيه اللثم و الشوق غالب * بحر على برد الوصال لقد ربى
متى يشتفي المشتاق والقلب مضرم * من الشوق مامن نفحة تملأ القلبا
وخير الورى يزداد في كل لمحة * من الفضل والتفضيل ماينشئ الحبا
فمن كل آن لى اشتياق مضاعف * ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
و لم لا وانى لم ازل عاينذآبه * لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل غنا الدارين من بعض بعثه * فيقضى المنا عنى و يمنحنى القربا
و لم الفه الا شفيعا مشفعا * خلا ثقة ترضى الخلائق والربا
رؤفا رحيما لا يخيب قاصدا * ينيل العطا بدلا ولا يعرف السلبا
انى رحمة للعالمين باسرهم * فما نسبتى فيها اسأت به كسبا
وما زلت منه بالجميل معودا * يقينى من الاعداء ويجزل لى الوهبا
ولى نسبة المداح في باب فضله * فمن بعد هذا بالمكاره من يعبا
الا يارسول الله يا خير خلقه * ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
وياخير مبعوث الى خير امة * بخير كتاب اعجز العجم والعربا

ـ الهوي ـ وكى له لبا

ويامن له الجاه الوسيع لقاصد * فمن دونه مايفصل الشرق والغربا
بباب فتح الله يشكو اليك ما * به انت ادرى منه بما له اصبا
فادركه في الدارين بالغوث عاجلا * وفرج له كربا وفرح له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته * اجل صلاة تشمل الآل والصحبا

﴿ حرف التاء المثناة الفوقية ﴾ فيه سبع

قال محمد بن فرج السبتي السابق الذكر رحمه الله تعالى ونفعه بقصيده آمين*

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من * تميز بالوصف الشريف وبالنعت
ترفعت من نعل باخمص مرسل * قد انقذ من اسر الطواغيت والجبت
تقدست الارض التي قد مشى بها * عليها فصار الفوق يغبط للتحت
تمنيت لو اني ظفرت بقربها * فمرغت فيه الخد للعين والوقت
تمنى صب مدنف عاشق جوى * معنى كئيب دابه حفظ ذي السبت

﴿ وقلت من الكامل الاخذ ﴾

ماابصرت عيناى مذ رأتا * شبه مثال فضله ثبتا
حكى نعال المصطفى وغدا * يزيح عن حامله عنتا
فاشدد به كف الضنين وسل * تقدره كفعل من قنتا
فكم له من حكمة بسقت * اشجارها وغصنها نبتا
صلى وسلم الاله على * من بالكتاب المستبين اتا

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعل احمد قد راقت * انواره للمعاني شاقت
اكرم بمحاسن له قد فاقت * كم منفعة الى البرايا ساقت

﴿ وقلت ﴾

من شكل نعال احمد آيات * للفهم بدت واصلها آيات
فاستشف به وسل تنل كل منى * والتمه فما لفضله غايات

﴿وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله على طريقة السبتي﴾

تمثل نعل رسول الله قد ثبتا * بالنقل مقداره النامي لكل فتى-
ترعاه عيناى من وجد ومن شغف * فمنه يا نعم ما عيناى قد رعتا
باهت بمو طئه الغبراء وارتفعت * فكل فضل لها من نحو ذاك اتا
تالله ما را عنى امر وعدت به * الا وعنى عنان السوء قد لفتا
يمضى القوافي على مافيه من شرف * وفيه ما بعضه اضعاف ما نعتا

﴿وانشدني ايضا من لفظه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحنفي﴾

ذا مثل نعل من من الله اتى * بالحق و فضله علينا ثبتا
فالثمه تنل بيمنه الفوز بما * ترجو عجلا فلا تقل ذاك متى

﴿وانشدني لنفسه ايضا ادام الله علاه واعانه على ما والاه﴾

مثال لنعل مسها القدم التى * باخمصها لسبع الطباق تحلت
تراءى لمرآة الخيال فاشرقت * ببهجة - انواره قد تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها * به كرب القلب المعنى تجلت
فالصق به الخدين والثمه شاكرا * فكم نعم فيه لذي العرش حلت
فما حل في دار وحل باهلها * مسيس من الاسواوان هى عمت
هو السر فى نيل المآرب فاعتقد * به راغبا فى كل نعماه جمت
وقابل به السلطان والق به المدى * واخلص بعزم صادق وتثبت
وكن واثقا بالفوز فهو محقق * فجاه رسول الله في الغوث مافتى
وذلك نور من خصائص سيد * الانام فمنه السن الوصف كلت

- بالفضل مقداره السامى لكل فتى - باشرف ١١

الا يارسول الله يافائض الندى * و ياخير مبعوث الى خير امة
ببابك فتح الله يضرع سائلا * فلا تتركنه بعد قصدك كالتى
عليك صلاة مع سلام تلازما * كذاك على آل وصحب وعترة

﴿حرف الثاء المثلثة﴾ *فيه خمس ايضا*

﴿قال﴾ الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى *

ثمار الامانى قد جنى الطرف اذ رأى * مثال نعال المصطفى من اولى البعث
تراه ومن اعلاه طاب نسيمه * وما انا في هاذى اليمين بذي حنث
ثريا السماء ودت لتنقل يا ترى * اليك فلم تنقل فها هي ذو بث
تويت به ياطيب فهو كمسكه * يفوق شذاه المسك فى الطيب والمكث
توانى يامن شرفت بلبا سها * على مدحها تامين خوفى من البعث

﴿وقلت﴾

مثال لاشواق المتيم باعث * بقرطاسه كل المحاسن ماكث
حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذى * به دفعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينا ن لما مدحته * بسحر حلال النظم والفكر نافث
واعدده ذخرا واحلف انه * لانفس مذخور وما انا حانث
عليه من الرحمان ازكى تحية * بها يرتجى الغفران عاص وعائث

﴿وقلت﴾

يا ـ ين مومن الورى في البعث * تمثال نعاله شفاء البث
فاستوص به وحث كل الحث * واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث

﴿وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني المذكور سابقا﴾

تمثال نعال من الينا بعثا * من يمن نعاله العلى قد ورثا

فالزمه وكن بسره منتصرا * في الكرب ولا تبت به مكترثا

﴿ وانشدني ايضا لنفسه حرس الله كماله وبلغه آماله ﴾

مثال نعل نبي بالهدى بعثا * وروعه فيه روح القدس قد نفثا
له من النعل ما للنعل من قدم * من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملأت العين منه ومذ * به حظيت نأى غمي ومالبثا
فاعقد اخي عليه القلب منك وثق * فليس من جد في امر كمن عبثا
ياسيد الرسل اني منك في حسب * فكيف امسي عما اخشاه مكترثا
حاشاك حاشا فكم لي منك من صلة * بكل معنى فغوثي منك مالبثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت * كلا فاحييت لما الارواح والجثثا

حرف الجيم

﴿ فيه ﴾ ست اذلم يحضرني الآن غير هما والعذر بين والله المستعان *

﴿ قال ﴾ الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله على طريقته المالوفة في لزوم الابتداء بحرف الروي وهي طريقة لا تخلو من تكلف *

جلت ايا نعلا باخمص سيدي * الى حضرة القدس العلية عارج
جبلت على حب له فاذا بدا * من آثاره شيء تثور لواعج
جنا الانف منها روض زهر اذا انبرى * نسيم شذاه مد عرف النوافج
جبرت به صدعا جناه الهوى وما * شغفت بفتح الخود ذات الدمالج
جزى الله عنا القلب خيرا فانه * تعلق بالهادي لا على المناهج

﴿ وله ايضا رحمه الله تعالى ﴾

ولقد رأيت مثال نعل محمد * فاشتد شوقي عندذاك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بشسعه * سمحا واجعله بؤسي تاجا

يا نعل اكرم مرسل لما رقى * دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلا مشت * با جل با د في الظلام سراجا
شرفت بموطئ نعله السبع العلى * لما ارتقاها عارجا لينا جا

﴿وقلت﴾

هذا مثال عرفه مثارج * في الخافقين ونوره متبلج
حاكي نعال اجل من وطئ الثري * وبدت كواعب مدحه تتبرج
فاشدد به كف الضنين ذخيرة * من درهار أس الفخار يتوج
واجعله خير وسيلة يرجى لها * رفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذى * اشكال منطقه الهداية تنتج

﴿وقلت﴾

تمثال نعال صاحب المعراج * من اوسع كل مطلب للراج
فاستهد بنور حسنه الوهاج * تعطى رشد الواضع المنهاج

﴿وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمى الله قدره﴾

من قبل مثل نعل طه ورجا * تفريج كربه ينال الفرجا
ما اسعد من اتى به مبتهلا * بالقلب وشم من شذاه الارجا

﴿وانشدنى ايضا لنفسه﴾

ان كنت من ضيق كرب تبتغى الفرجا * بمحض لطف خفى يذهب الحرجا
فقي مثال نعال المصطفى عجب * من سرغوث بدا كالصبح منبلجا
فالثم والصق به الخدين مبتهلا * بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا
وصل فورا على خير الانام تجد * في نيل كربك من تفريجه سرجا
فان جاه رسول الله متسع * وصبح انواره ماح لكل دجى

وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة * في كل امر فمنه الخير ما خرجا
والدفع والنفع في الدارين منتجع * منه ولا يترى في ذا لك ريب حجى
فليهن قاصده دنيا و آخرة * ماخاب من ام يوما بابه ورجا
يامن سلا رحمة للعالمين اغث * عبدا اتى يشتكي في سيره العرجا
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا * وانما جاء في اللاجين مندرجا
على مثال نعال مست القدم * العليا بمرغ خدا ناشقا ارجا
محققا ببلوغ السول ذا ثقة * باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا
وانت عودته الانجاح في طلب * وانت عودته في ضيقه الفرجا
حاشاك في قطع ما عودت من كرم * لو كان في كل حين منه الف رجا
يا قلب ابشر ففي جاه الرسول لما * رجوت ما ينش الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا اواخرها * باول ترق في اوج العلى الدرجا
صلى عليه آله العرش ثم على * آل وصحب ومن في اثرهم درجا
ازكى صلاة الى مالا انتهاء له * مسلما بسلام صبحه ابتلجا

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾ * فيه ست *

* قال السبتي رحمه الله تعالى رحمة واسعة *

حظيت ايانعلا باخص مرسل * قد انزل رب العرش فيه المنشرح
حللت بساط القدس حين عروجه * ليوضح في الاسرا الله ما اوضح
حلفت لارض قد وطئت ترابها * لكالمسك مفضوضا اما انه افوح
حللت نطاق الكتم لما رأيتها * فصرح في حبي اللسان بما صرح
حبيبي الرسول المصطفى ومن اجله * مدحت اليه وحق بان امدح

﴿ وقلت ﴾

مثال رأيق في الطرس لاحا * حكى نعلا لمن فاق الملا حا
وحاز المكرمات فلا مجار * وذلك اجل من وطئ البطاحا
محمد الرسول المصطفى من * حوى العلياء والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلا * وافضلهم واعظمهم سماحا
فضمه على المحاجر منك والثم * محاسنه فمعرف النفع فاحا
وصل على مشرفه وسلم * تنال بذاك في القصد النجاحا

﴿ وقلت ﴾

يا من لذكر محمد يرتاح * هذا مثال نعاله يلتاح
فاجعله خير وسيلة وافتح به * باب النوال فانه الفتاح
فالنفع منه محقق لمريده * والنجح معطى والشفاء متاح
فصل الصلاة على الذي بجنابه * نيل الامانى والامان يتاح

﴿ وقلت ﴾

من شكل نعال احمد يلتاح * انوار هدى للحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها يمتاح * يفرج كربا لانه المفتاح

﴿ وانشدني من لفظه لنفسه وكتبه لى بخطه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله ﴾

من يمن مثال نعل طه لاحا * سر بسناء نشر الارواحا
من راح براح لثمه منتشيا * قد نال مناه والعنا قد راحا

﴿ وانشدنى ايضا سلمه الله لنفسه * ﴾

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا * فكل قصد يمن منه قد نجحا
ونال من نسبة النعل الشريف على * به من القدم العليا لقد ربحا
فيالها نسبة غراء قد بهرت * فنور بهجتها قد فاق شمس ضحا

من دون رفعتها شم المعاطس في * تذلل فعلاها للعلى فضحا
وهل يوازي مثال النعل من قدم * علت براقا فطأطأ بعدما جمحا
وفاق كل سماء وطئ اخمصه * وفاق مادونه جبريل مابرحا
وشرف الملأ الاعلى كذاك فخذ * من ذاك فضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى * عن لثم اخمصه الميمون ما برحا
وبا لمثال فاكرم ان فيه له * معنى يفوز به في الغوص من سبحا
فان تخطيط اعضاء الرسول لها * في الشكل اشرف مقدار قد اتضحا
وكل حال على كل الشؤون له * اجل حال به التكوين قد سمحا
فانه صفوة الخلاق اوجده * على اجل مثال قدره رجحا
فكل مثل لشيئ صح نسبته * اليه منه اليه الفضل قد رشحا
نعم كذا شكله الزاهي وملبسه * والفعل والقول منه كلما سنحا
بذاك سنته الغراء قد شحنت * فخذه رغما على من في المثال لحا
والنعل خصت بتحديد المثال لها * في لثمه مع خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقل الجسم اجمعه * تذللا فاستوى من فوقه سبحا
وصان بالنفس من مس الثرى قدما * للمصطفى وغدا في الترب منطرحا
اكرم بها قد ما ما مثلها قدم * براحة السعد والانجاح قد مسحا
فصين حتى روى الحفاظ من طرق * مثاله مسندا في النقل قد شرحا
فكان في لثمه كل له شغف * كانما يجتلي من راحه قدحا
و اظهر الله اسرار النجاح به * فصار بالمدح مخدوما من الفصحا
فافطن لما قلت واخضع واتضع فلكم * دارت على من تعاني في الوجود رحا
يا سيدي يارسول الله يا سندي * ويا ملاذي ومن بالقوت قد منحا

يا اشرف الرسل ـ ياعالى المقام و يا * راعى الزمام ومن باب الرجا فتحا
بالباب عبدك فتح الله منطرح * قد امتلأ بك من بعد العنا فرحا
ماذاك الا لما عودته ولما * في افق جودك من برق العطا لمحا
وللعناية من ذى العرش تكرمة * لمن رجاك و من و افاك ممتدحا
رفعا لجاهك من قبل السوال له * اذ كنت اعلى حبيب عنده رجحا
فكيف بالفضل من بعد السؤال وقد * شغفت مبتهلا والجود قد طفحا
بشراي بشراى يابشر اي انك لي * اخ شفيع غدا يستجزل المنحا
فلست من بعدهذا اختشى كدرا * في كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا يزال كذا * اوفى سلام يعيد الصدر منشرحا
و يشمل الآل والاصحاب قاطبة * و كل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك في ورد و في صدر * فكل قصد بيمن منك قد نجحا

(وكتب) لى بخطه اثر هذه القصيدة وقد وجهها الي مع جملة من القصائد ومقطعات له بماصورته يا ايها قدعصره وواحدمصره تفضل باصلاح مافيه ان كان اذ كنت فى النقد شامخ الاركان واسأل فى ذلك القبول فما اسعد من نهض لاختدام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالله تعالى يجزيك عن ذلك بمثله ولم تزل والحمد لله تعالى من اهله والبقية ترسل غب هذه ان شاء الله تعالى بعونه وصونه ولم الاوهى خدمة لمثل نعل من هو بهجة كونه وليس لما ارسل الى الآن صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال حقق الله تعالى لنا وله في الدارين غاية الآمال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم النبي واصحابه وذريته والآل *

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾ *فيه خمس*

﴿ قال ﴾ السبتي رحمه الله تعالى

خذيها ايانفسي المشوقة كلما * سرى نفس ممن هواى به بذخ
جميلة شعر اودعت مدح نعل من * بشرعه كل الشرائع قد نسخ
خضبت نعال الشيب لما رأيتها * بدمع محب عقد كتمانه فسخ
خطاها افاد الارض زهوا فانها * على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصت ايانعلا باسنى مزية * تبين لمن في العلم اخمصه رسخ

﴿ وقلت ﴾

اكرم بتمثال حكى نعل من * فاق الورى بالشرف الباذخ
طوبى امين الله في وحيه * مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله منبئا * بلثمه عن حبه الراسخ
صلى الله عليه ماسطرت * اخباره في كتب الناسخ

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعال ذي الكمال الراسخ * من جاء بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ * يظفر بدواء كل ضر فاسخ

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلوني المذكور من الدوبيت الذي له فيه وغيره اليد الطولى صانه الله في الآخرة والاولى *

من رام على اساسه قد رسخا * في العز موطدا تقوى وسخا
فليلثمن مثال نعل شرفت * من اخمص من كل شرع نسخا

﴿ وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله ورضي الله عنه ﴾

مثال لنعل لقد شرفت * بموطئ ذي العزة الباذخ

حبيب الآله الذى قد مشى * على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا تقد به اروا حنا * ونهل من فضله الراضخ
فقبله الفا وقل واحدا * ولذ بذرى عزه الشامخ
تكن في امان من الحادثا * ت وتغدو لرأس العدا شادخ

﴿حرف الدال المهملة﴾ ﴿فيه احدى عشرة﴾

﴿قال السبتى رحمه الله تعالى﴾

دع الطرف يسرح في رياض تزينت * بمدحة نعلى مصطفى الرسل احمدا
دعي فمشى فوق السماء فلم يطأ * بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنا فتدلى قاب قوسين اذ دنا * فاوحى الذى اوحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله * لآدم املاك السماوات اسجدا
درى فضله من في السماء فكلهم * يرون وجيه المرسلين محمدا

﴿وله ايضا رحمه الله تعالى هذه القصيدة الطويلة التى نحا بها منحى قصيدة رائية بديعة لمحدث الاندلس الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعى رحمه الله تعالى آمين﴾

تبدت لنا والشوق يقدح زنده * بقلب شجى لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف نعل من * قد اختص بين الرسل بالسر وحده
والا تكن نعل الرسول فانها * مثال وكم تذكر نده
فيا ناظرا منها حديقا تعاهدت * عهاد الحيا تر وي رباه ووهده
فلله ما ازكى واطيب نفحة * اذا حركت ريح الصبا بة زنده
واطلق شرق البحر بدر بهاره * وشمس اروم الغرب في الصيف ورده
كمثلي قبل فيه تقبيل فاخر * بمولى اعز الله في الخلق عبده

ونزه به طرفا جفا النوم جفنه * ومرغ به خدادم الجفن خده
فربت ذي وجد رأى أثرا لمن * به وجده يوما فاطف أوجده
امولاى يا على النبيين منزلا * لدى الله والمختص بالفضل عنده
نداء عبيد اضرم الشوق وجده * فباح بحب ابرم الصدق عهده
وان الهوى مابين ذلك خمرة * بعنقودها والسقط لازم زنده
بحق هواى المحض فيك الذي متى * يقص بهوى في الدهر الفي وحده
انلني ما ابغيه منك وانه * زيارة قبر شرف الله لحده
باشرف جثمان لاشرف روح من * وقى الله مما يوهن المجد مجده
هو المجد لا مجد بمائله وهل * بمائل صفح السيف في القطع حده
سكرت وماخمري سوى حبه ومن * حساخمر هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغراء اسعد منزل * تود نجوم الزهر تنزل وهده
الافاحملي نبذ الفخار و حقتي * بانك قد شرفت بالحمل نبده
واوطى على جيد العلى عقده ترى * مشرفة ايضا بذلك عقده
باعضا مختار من الخلق مرسل * اليهم بدين او ثق الله عقده
به نسخت اديان من كان قبله * ولا دين يأتي الخلق للحشر بعده
به شاد ابراح العلى الله ربه * وثل به عرش الضلال و هده
ورد به عنا الردى وهو مقبل * وماكان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي * حباه بما لا يبلغ النطق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم * وسلم ماصد بنا فرضده
حكوا سور القرآن نورا وحكمة * واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفي الحمد مافيها من الشرف الذي * يبين لمهدى من الناس رشده.

ـ وان الهوى مالم يبن لك خمرة*

وحسبك ان يبدو ويختم قارئ * بها و مصل فرضه ثم و رده
كذاك رسول الله اول آخر * له المنزل الاعلى الذي ان تحده
امولاى ذا قصدى اليك وانت من * يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فياطيب عبد واصل ارض طيبة * يمرغ في تلك الملا هد خده
معاهد امسى الانس فيها بظهرها * لدى وحشه قد قرب الله بعده
واصبح منقولا الى بطنها فيا * وجاهة بطن قد وعاه وسعده
سعيد سعيد منه انشئ احمد * وفيه الذى انشأ بالفضل رده
فكان كمثل الورد فارق وردة * لنفحة ما ثم عاود ورده
وخير كريم ليس تطرق آفة * فتى حبه للطارقات اعده
عليك وانت السيد العلم الذى * افاد الثنا فهو السناء وحمده
بل العالم الانسى عموما و منهم * خصوصا فريقا كمل الله جده
هي الامة العليا التى هديت ومن * اريد به خير من الخلق يهده
صلاة وتسليما وروحى فدى انتمى * لك الفضل يافذ الوجود وفرده
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا * صموتا و ذا نطق جماد اوضده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا * تعدى بيانى مالساني حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر لم ينط * به برقه الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهى حقيقة التفت * غلطت فللباب المجازى رده
فشمس الضحى والمسك والقطر عابها * اخو النقد والبرهان يقصد نقده
بكسف واسماك وهذا دليله * على ذاك والايضاح لم يتعده
وتلك التى شبهتها سلمت سنا * فجاءت كما شاء الكمال وده
صلاة وتسليما و رحمى على الذى * سناوحى ذى العرش المجيد امده

على العروة الوثقى على القمر الذى * على الخلق ظل الامن والمن مده
على منقذ الانسان من حفر الردى * ولولا سناه كان فيها يد هده
على من له اخلاق العظيم على الذى * ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الصميم على الذى * به شرف الرحمن آدم جده
على احمد المعروف في ظهر آدم * بترديده قد شكر الله وحده
على مجتبى قد نوّر الله قلبه * على مصطفى قد طهر الله فرده
له المعجزات اللائى لحن بطرف من * تقى نومه سعد وأثبت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله * رآه الذى التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذى * بطيبة لما انس الجذع فقده
ومنها طلوع القرص بعد غروبه * وما لسوى دعوى سواها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث * وقد كان مقدام الضلال ونجده
ومنها انفجار الماء من بين انمل * تقسم فى ابناء آدم رفده
الى ان روى منه الخميس فياله * خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده
ومنها نماء التمر حتى قضى به * ديون ابيه جابر حين حده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها * فلم يبلغ السمام بالسم قصده
ومنها كلام الضب والجمل الذى * شكا كرهه الموهى قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره * ولما يراعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المبطئ السير ساطه * فما وجدت من بعد ذا النجب وحده
الى غيرها من معجزات بواهر * فضحن عدوا باغيا رام جحده
تكاثر رمل الارض عدا ونبتها * وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتزرى سنا بالنيرين وصلا * من الفلك المجلو بالصحو كبده

و مما به قد خصه الله رحمة * وفضلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته الغر الاولى سعدوا فني * قلوبهم قد اسكن الله وده
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم * كما جدلوا انسر الضلال ووده
واولهم سبقا و حيدهم على * واوجههم عند الاله عنده
مقربه محبوبه مصطفاه من * جميعهم لا خلق يعلم نده
خليفته في المسلمين الذى له * مناقب عود الطيب تنسى وندده
ميمم ضلال اليمامة غازيا * ليروى دما قضب الحديد وملده
فما سلم الكذاب منها رئيسهم * مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزورية اللائى قد دجت * ورأس الدجى لاشك بالنور شده
مقاتل اهل الردة الرجس الاولى * نحوا سد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق اصدق صاحب * وابذلهم في نصرة الله جهده
(وثانيهم) الموصوف بالشدة التى * بها دينه قوى الاله وشده
ملاقي خطوب الدهر منه بعزمة * تحل من الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه * مقلبه بالعود يظهر زهده
مقصر اعمار القياصر بالقنا * مددن وبالصمصام فارق غمده
مواصل اسباب الهدى الندس الذى * عن الحق ماشئ من الدهر صده
اميرهم فاروقهم عمر الذى * مدا العمر لم يفرق من الامراده
(وثالثهم) ذو الهجرتين الفتى الذي * شكا هجره شخص النعيم وصده
مجمع ما في الذكر من سور ومن * اذا ردداع قد دعا لم يرده
فذلك عثمان الشهيد بداره * بسيف شقى في اظى ليهده
ابو عمرو الميمون قلبا يذكر من * له من ضروب الفخر انطق صلده

فسبحت الحصباء فى كفه كما * اتى فى حديث اكثر الناس سرده
(و رابهم) من البسته يد العلى * اجل قميص للعلى واحده
تسمى لتفريق الفقار به بذى * الفقار كما اقرى ـ و اقطع حده
هو السيف لم تجل الصياقل صفحه * ولا رقمت ايدى القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكر اصداقها * اجل صداق احكم الحب عقده
وليس سوى الارواح اشركن بالذى * يراهن ما كانوا وعجل نقده
ومن جنة الفردوس كان خروجه * لهذى وتلك الدار كانت مرده
فيا عظم ما ابلى به من مواطن * تشيب رأس الطفل لم يمد و هده
امام همام قاسر كل قسور * و مدركه لو كانت الريح مهده
به فتح الرحمان خيبر عنوة * و سد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين * غدا راية الفتح المبين و بنده
فتى وده خلاقه واوده * كما ودنا والله ينصر وده
فلم يك يعطاها سواه كرامة * بها اختصه من شدبا لقصد عضده
وقد كان مشدود المحاجر ارمدا * ففتق رتق الحب ما الداسده
فهب هبوب الريح قسور جحفل * تولى به رب البرية عضده
و بالباب باب الحصن يسراه ترست * فلله منه قسور ما اشده
هو الآية العظمى التى طفئت بها * من الكفر ما قد اضرم الجهل و قده
ومن كان مولاه الرسول فانه * كذلك مولاه فطوبا لك عبده
ابوه الذى ربى النبى ولم يزل * له حاميا فى السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش تلقهم * خصيم اللسان الهاشمى ملده
و من قوله فيه ينظم شانه * و ينشر ما الرحمن اودع مجده

ـ فما اقرى ـ بالعضد

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال يتيم كدر اليتم ورده
فيا حسرتى ان مات لم يجن زهرة * قد ابرزها الايمان بالله وحده
ولكنها الاقدار تنفذ بالذي * تود و قد تجرى بما لن توده
فيأتى الذى ادنى ويدنى الذي نأى * وكل بعلم يجرى العبد قصده
(ونجلاه) سبطا المصطفى السيدان من * بنى المجد لا ضيم ينال معده
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم * ينل منهما يستنشق الورد ورده
(وامهما) من احمد بضعة ومن * يكن من رسول الله جزأ يعده
افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل * من الخلق لم يبلغ اولو الفضل مده
فيا صاح قل لا مجد يشبه مجده * وصولتك مهما قلت لا فلته ده
ابو الحسن الاسمى على العلى الذى * هو البحر لم يدرك بد الجزر مده
(وخامسهم) بحر الندا الاسد الذى * يذل ليوث البأس ايد آواسده
مفدى رسول الله بالوالدين اذ * ملا قلبه المنسول برد او كبده
وبشر من قد جز بالسيف رأسه * لئيم زمان كان فيه ووعده
بنار لها غيظ على كل قاتل * بعمد فما ارد ى واشأم عمده
حوى اريه من قد حوى زيه سنا * سنا العلم فالرحمن كان ممده
ابو عائذ الله الزبير الذى امتطى * مطهمة المجد الا ثيل و جرده
(وسادسهم) ذو الجود والسودد الذى * يعد الصدى اللهفان للغوث عده
موقى رسول الله بالكف جودها * يحل من العيش المهنأ رغده
فشلت وقدست من الهند مرهفا * محلا صقيلا اكسب الفخر هنده
فطوبى لها ايمى جنت ثمر المنى * وقد حليت قلب النعيم وقلده
فقل طلحة ذو المجد طلح ثناؤه * لسان بيان الشرع احكم قصده

لا افضل يبلغ فضله — نضده — ((وسادسهم))

﴿وسابعهم﴾ ذو الفضل اقصد سالك * ادل طريق للهدى و اسده
ومفرغ قطر الزهد يجعل بينه * ومابين ياجوج الزخارف سده
امين اولى الايمان عامرهم ابو * عبيدة ذو الخير الذي لن نعده
﴿وثامنهم﴾ ذو الوجد والمال والتقى * فلله ماجدى و ادرك وجده
ملأ ذكره بطن السماء و ماله * ملأ ظهر هذى الارض غرا و نجده
وكم بات لم يطعم واطعم غيره * وقام ولم يترك من الليل ورده
معمم خير الخلق فاتح دومة * كما ود خير المرسلين و وده
فذاك ابن عوف قلة المجد طرفه * اجل فتى يثنى عليه و يحمده
﴿وتاسعهم﴾ ذو الرمي بالنبل والدعا * فمن يرم عن قوس وفيه يوده
له السيرة الحسنى له النجدة التي * رمت فارس الكفر الصراح وكرده
معوضهم من عيشهم واعتزازهم * بموت بذل يعذب الموت عنده
فكم فرس قد راح اشهب واغتدى * من الدم يحكي اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس بشماله * عنان فقدت منه يمناه قده
فيا ابن ابي الوقاص انك واقص * من الكفر خيلا اوجب الله طرده
وياسعد ياخال النبي لقد سمت * فروع نجار ثابت كنت سعده
﴿وعاشرهم﴾ ذو المسك كالمسك ذكره * سعيد ولا سعد مماثل سعده
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذى * يزين جمع المجد طرا و وفده
سلالة زيد الفخر ارشد مهتد * عن الشرك جد سابق قد اصده
وممن به ايضا حبا الله احمدا * وعز ذا الدين العزيز وجنده
ذو والمجد عماه وجعفر الذى * ملا ئكة الرضوان وارثه لحده
﴿حمزة﴾ ليث الله لا ليث غابة * يصادره ان هاجت الحرب جرده

له الفتكات البيض سودت المدى * وزادت سنابك الجهاد وجده
وكان اذا ماقرب الطرف وامتطى * قراه بريش الرال يعلم برده
ولا برد الا نشرة عربية * لا مثالها داود قد رسرده
فيرعد منه القرن حتى كانما * به نافض قد قرب الروع ورده
الى ان اراد الله منه شهادة * ثبوته عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج راميه غدرة * بحربته شل المهيمن زنده
فنادى الذى قد اخف الذنب قلبه * باسود مما الحف الرب جلده
بقتلك يا وحشى سامى سامها * اصاب سواد الجلد حاما وولده
(وعباس) العم الاعم مكارما * يقصر من فخر الكرام امده
ابو الخلفا ساقى الحجيج اجل من * به يصرف الصرف الجليل وبنده
(وجعفر) ذو الطيار ذو المشهد الذى * ملائكة الرحمن غدت فيه شهده
محمر رايات الهدى بدم العدى * بنو الاصفر الاسد الاولى لن يهده
مقدم يمناه ويسراه قربة * الى منزل في دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدهما للوا * لواء الهدى يبقى من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم * قد اطلعها مولاه تكلا مجده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا * ولولاهم ماكان اعوص خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم * قد انبتن سوسان الحديد ووردده
تصيب قلوب الشرك طعنا كانها * نحب الفضا الجارى فتقصد قصده
والا فبين الشرك حقد وبينها * فتطلب منه موضعا صم حقده
واسيافهم زرق دقاق كانها * نطاق بها قد عين الرب ورده
ذكور ويمر وهنا الحيض كانها * اناث ولا غسل عليهن بعده

فيا

فيامعشر السادات والكل منكم * يرى الصبر في نصر الهدى وهو شهده
كان عداة الدين زرع محطم * تواليتم بالبيض والسمر حصده
فاقررتم عين الرسول وحسكم * بذا قرة تهدى الى الطرف برده
وبنه من از واجه امهاتنا * فرائد عليا قد اشرن ودده
واكرمهن الدرة الفذة التى * بها زين المجد المؤثل عقده
(خديجة) ذات الجاه ان تنشد امرؤ * به الله في امر تقبل نشده
لها الاثر المحمود والاثر التى * متى مر عرف الطيب عنه ترده
بنو المصطفى مادون ابراهيم الذى * رداه رداء الصبر بالثكل فقده
بنوها وكل الشمس واهلة * كواهل رسم الفخر حازوه وحده
وفيها رسول الله قال مكرما * خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تزور خديجة * ومن خلق ذى الايمان تحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما * لها الله في دار النعيم اعده
(وعائشة) بنت الحبيب العتيق ال * مصدق اياد الرسول ووعده
فريدة نسوان الوجود منا قبا * متى يبد ذكر صالح تستجده
عليمة اهل العلم شمسهم التى * جلت سدف الجهل المضل وسده
(وحفصة) ذات الصيت والنصب الذى * هو الطود لم ترق السوابق صده
مواصلة الاوراد والصوم دائما * وموصلة القلب الموحد عقده
(وفذة) مخزوم جلا لا ميلغا * قصى المنى في المنزلين معده
(وزينب) ذات الطول والطول انما * مواهبها تغشى الغمام وعهده
(وزينب) ذات الفضل بنت خزيمة * لقد وصلت بالجود ما الحل حده
(وسودة) ذات السودد والتقى * متى صد عن قلب تقى لم يصده

(وميمونة) الميمونة البرة التي * لها الفضل لم ترق الفواضل نجده
(وبنت) حبي ربة الصون والحيا * صفية من اصفى لها السمو رده
(ورملة) رمل الارض يمكن عده * لنا والذي خصت به لن نعده
(وجارية) العليا (جويرية) التي * تقد سناما اختها لم تقده
هنا منتهى الازواج والكل اشمس * سناهن اسداف الجهالة يسده
ولما رأى من ترب مارية التي * هواها له لا صر ديشبه صرده
سرية سر يأته اي منزل * ترقى من الطود الفخاري قنده
فسرية الانسان تسمو عن لها * تسرى وهذا المجد تعلم حده
وان لم تكن اما لبافهى ام من * لفقدانه ابدى حبيبك وجده
حبي حبيبي فطرة وشريعة * فواحكمة من جل حبي مسده
مدحتك والازواج والصحب والاولى * بقربك شهب الفخر اجروا وجرده
هو المدح ما كررته زاد طيبة * فينسى مشور الارى طعما وقنده
فلمك يجلى كل فخر مد امس * سكيتا تولى القرد بالسوط جلده
فصله ايا فكرى لملك بالغ * من البحر ذى الماء الروى العذب غمده
ولازم جناب المجد ذا المجد مادحا * ودع جانبا هند الجمال ودعده
ولا تطلبي بانفس غير شفاعة * ووصل نسيم لا احاذر صده
وعافية شهبانها كلما عرا * بلاء تولت عن جنابي لهده
وقمع عداة لم يخافوا الاهم * فباروا ذباب القفر صبرا وعقده
مذاهبهم ظلم العباد فان يقل * لهم ناصح كفوا عن الظلم يزده
وعبد كبا لا يثاردان فلم يكن * ليختص دون الغير بالخير وحده
فعم بهذا الخير كل موحد * هو الكل به خير علق اعده

قد احكمتنا من حبل ودى مسده * وسلم

وسلم رب العرش بدأ وعودة * عليك ابا فذ الوجود وفرده
سلاما يضاهي للذي مر ذكره * وتصلية جاءت كذلك بعده

﴿ قلت ﴾ قد استعمل هذا الشيخ رحمه الله تعالى لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى الله على النبي صلاة ولا يقال تصلية لا يهامه الاشتراك مع الاحراق والاشواء والموهم مجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام كما صرح لذلك غير واحد وفي هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى الله عليه تصلية والله اعلم *

﴿ وانشدني ﴾ من لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي قوله حفظه الله وبلغه قصده ومناه *

هذي نسال احمد * مولى المقام الاحمد
فاشكر اخي اذ شمت من * برق سناها واحمد
واكتحل بترابها * فهو شفاء الارمد
وارشف ثراها انه * يجلو صدا القلب الصدى
والمس بهاء طرسها * تنل كمال المقصد
واقبس سنا من نورها * فهي سراج المهتدي
كم من امام امها * وبهداهم اقتد
وضمها لصدره * ضمة ذي تودد
لها خصال جمة * تربي على التعدد
من لم تزل في بيته * يحظى بعيش ارغد
يضحى ويمسي آمنا * في كل يوم او غد

لا يمتري في فضلها * غير غبي او غد
او جاهل يقذرها * او جاحد او ملحد
كم ابرأت من علة * من كل داء مجهد
و كم اياد تمن هدى * بنورها المؤيد
و كم ابادت من عدى * بسيفها المهند
و كم اجارت من حمى * بركنها المشيد
فهي امان خائف * و هي رجاء المقصد
وهي عماد الملتجي * وهي مراد المرود
بالغ اخي في مدحها * واشدد بازري واعضد
وانسب لها ماشئت من * فخر و لا تفند
و قف هنا هنيئة * و قفة صب مسعد
وانهض الى تقبيلها * نهضة خل منجد
و قل اذا قبلتها * مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق الذي * قد حاز كل سودد
بالمصطفى آثاره * بها الانام تهتدي
و يا مجير خائف * من كل سوء يعتدي
و يا مجيب سائل * اذا اتاه يجتدي
عبيدكم بابكم * حيران ذا تردد
وفي علاك تائها * من ذنبه المعدد
يرفع من مدحه * الى علاك الامجد
مدائح تنشق من * درومن و برجد

تحكي عقود جوهر * اقسامها من عسجد
فامنن له بعطفة * من فضلك المتجدد
ونهلة من حوضك * العذب الشهي المورد
ووقفة بروضك * الغض الندى المورد
وزورة لقبرك * المرضي الزكي الملحد
واوبة له عسى * يكون ثم مرقدي
صلى عليه الله ما * بدا ضياء الفرقد
والآل والصحب الاولى * فازوا بنيل الاسعد
ومن اتى من بعدهم * من كل حبر او حد
ومن تلا جميعهم * ما زم ركب اوحد
ورددت من منشد * هاذي نعال احمد

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

﴿ وقال ﴾ الشيخ الامام الشهير الكبير ابو بكر بن محرز بن المعربي رحمه الله تعالى آمين*

اناظر شكلي والنواظر تغتري * اذا لم تكن عن نظرة القلب تهتدي
تأمل على الست المبين مورخا * اخيه اخت جيلها صحب احمد
ونسخة اصل كتب بعض فصوله * مضاف الى كعب النبي محمد
يسمونني نعلا وتلك مجلة * عن المصطفى كانت فاكرم بمعتد
وماضر بي اسم النعل لفظا معرفا * واجلال اختي تاج كل موحد

﴿ ثم ﴾ بعد كتبي هذا بمدة وقفت على ان هذا النظم انما قاله في النعل النبوية التي كانت بدمشق حسبما بينته في الخاتمة فينبغي ان لا يعد فيما قيل

في المثال وها انا اسقطه من العدد لذلك *

﴿ وقال ﴾ الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبدالله محمد بن رشيد الفهري المغربي السبتي المالكي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة (بملء العيبة * مما جمع بطول الغيبة * في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبه) ما معناه لما دخلت دار الحديث الاشرفية برسم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ولثمها حضرتني هذه الابيات ونصه ولما حذوت على نعل القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله تعالى بها *

هنيئا لعيني ان رأت نعل احمد * فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصد
وقبلتها اشفى الغليل فزادني * فيا عجبا زاد الظمأ عند مورد
فلله ذاك اللثم ما والذمن * لما شفة لميا وخد مورد
ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما * بتاريخه ارخت مولد اسعد
عليه صلاة نشرها طيب كما * يحب ويرضى ربنا بمحمد

﴿ وهذه ﴾ القطعة ايضا كما قيل في النعل لا في المثال فينبغي ان لا تعد كما اشرنا اليه في قطعة ابن محرز السابقة قريبا التي قصد ابن رشيد معارضتها في المعنى والروى والبحر *

﴿ وقلت انا بمغنى الله المنى ﴾

يا ناظرا تمثال نعل * المصطفى سر الوجود
عظم علاه ففضله * ملأ التهائم والنجود
واكحل به عينا غدت * تهوى الكرى بدل الهجود
واجعله خير وسيلة * فالله ذو كرم وجود
صلى عليه الله ما * احيا الحيا الروض المجود

والآل والصحب الكرام * ذوي الركوع مع السجود

﴿ وقلت ﴾

ابصرت مثال نعل طه الهادي * فانزاح به ضنى فوادي الصادي
فاستشف به لداكرب وضنا * تلفيه لبرء ذاك بالمرصاد

﴿ وقلت ايضا ﴾

ذا شكل نعال حائز ارشادا * من ساد علا وحبذا ان شادا
واحفظ وكن بحقه معتنيا * واتمه وزن بمدحه انشادا

﴿ وقلت ﴾

ان شكلا لنعل خير العباد * سيد الخلق حاضر مع بادي
فيه سر قد حازه باتساب * لملاذ الانام يوم التناد
قد رويناه عن شيوخ ثقات * من جهات صحيحة الاسناد
ورأينا من نفعه ما حكوه * واتانا تجر بيه بازدياد
فهو برء السقام دون امتراء * وهو امن من الخطوب الشداد
فاتخذه ذخرا عظيما وصنه * واعرفن حقه وكن ذا اعتقاد
فالمسوق الصدوق يقنع بالآ * ثار ممن يهواه عند البعاد
ويطيل الوقوف عند طلول * ويريق الدموع في كل واد
هذه الحال في الغرام فكيف * الامر في حب موضح لرشاد
منقذي منجدي - غياثي ملاذي * ملجأ الكل عدتي واعتمادي
من به ارتجى الخلاص من الكر * ب بدار الدنيا ويوم المعاد
خاتم الانبياء خير رسول * جاءنا بالهدى لنهج السداد

- جامع - محتفظا - لشفيع الانام - مفزعي .

فعليه ازكى صلاة تعم ال * صحب طراوالآل دون نفاد
ماتمنى شفاعة منه صب * اوتغنى بذكره كل حاد

﴿ وانشدني ﴾ من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحنفي ـ ابقى الله جلاله *

روحى لك يامثال نعليه فدا * من بمنك كم سمت عيني بندا
مذشرفني الآله منكم بسنا * السعد الى والهنا قد وفدا

﴿ وقوله منه ﴾

انى لمثال نعل طه الهادى * عندي منن ربت على التعداد
كم حزت به المنى وكم فزت به * بالقصد وكم برزت للاضداد ـ

﴿ وقوله منه ايضا ﴾

يامثل نعال شافع الخلق غدا * مذفزت بك الردى تولى وغدا
مدمثلك الخيال في القلب له * قد نال من الزمان عيشا رغدا

﴿ وانشدني حفظه الله لنفسه ﴾

مثال نعل بوطيء المصطفى سعدا * فامددالى لثمه بالذل منك يدا
واجعله منك على العينين معترفا * بحق تو قيره بالقلب معتقدا
وقبلنه واعلن بالصلاة على * خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
والثمه حتى ترى في القلب نشأته * فالمرتوى لظما لا يعرف العددا
واسأل الهك ماترجوه منه به * ماخاب من باب خير الخلق قد قصدا
هذا طريق اجتلاب العون من مدد * الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا
يانعم ما من مثا ل عز نسبته * من نعل خير رسول قد اتى بهدى
فيه خصائص اسرار لقد بهرت * من نيل سؤل ومن دفع لكيد عدا

واليمن فيه فقرع اليمن في قدم * لنا النجاة بها في يوم ناوغدا
وفيه سر لارباب السلوك الى * قطع الشكوك اذا ما يموا رشدا
لولا تعلق اغراض به عظمت * ما صحح القوم في تحريره السندا
ولا تنافس اهل النقل في طرق * الحديث عنه فحاشى ليس ذاك سدا
وافطن لحلية خير الخلق سيدنا * فان في شرحها سر النمو بدا
ولم يكن قط في قوم ومسهم * فقر ولا نالهم من رامهم ندا
لكنها لم تمثل للصيانة عن * ما في التصاوير من قصد لقد فسدا
وعن تطرق مكر وه اليه كما * قد صان ذو العرش ظلا منه حيث غدا
كي لا يرى في اديم الارض منبسطاً * حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا
فانه كل منسوب اليه له * قدر وروحي لذاك القدر منه فدا
وان حليته الغراء اذا شهدت * من قدر نعليه في بون اذا شهدا
ففي احترام مثال النعل منه لنا * تذلل زايد عزت به السعدا
لان قدر اتضاع المرء رفعته * في كل شان وذا تحقيق من نقدا
وكلما كررت امثاله وربت * اضافة المثل من مثل سناه بدا
كالبدر ناعن الشمس المنيرة في * سير و للعين يبد و كلما بعدا
ياسيدي يا رسو ل الله ياسندي * لانت حسبي من كل الورى سندا
يا باب فضلك (فتح الله) ذو ثقة * بالفوز لا يختشى في ذلك العندا
وانت اكرم من وارى العوار ومن * والى النوا ل لمن ابوابه قصدا
ياسيد ي قد كفاني للنجاة اذا * ناديت ياسيدي في القرب منك ندا
قد اعترفت بتقصيري وانك في * غنى عن المدح لكني اروم ندا
صل عليك الهي دائما وعلى * آل وصحب وسار انوهم بهدى

ـ اسرار ـ بدا ـ الفندا ـ نحوهم

حرف الذال المعجمة *فيه سبع*

*قال ابن فرج السبتي رحمه الله *

ذر الانف يستنشق خمائل روضة * تبذ نسيم المسك انفاسها بذا
ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل * براه الذي اعلاه في رسله فذا
ذرور ثراها المسك فاق فان تسل * عن اذكى من المسك الفتيق فقل بذا
ذكاء تمنت ان تكون حذاءه * تمى مدحها او جلدة مثلها تحذى
ذوى حبها التذوا رويتها كما * يثوب ابن يعقوب ابوه قد التذا

﴿ وله انشدني ايضا ﴾ تقبل الله منه ولا صرف وجهه وقاه عنه ولم يلتزم البدء بحرف الروى كما في التي قبلها وهي من خير كلامه رحمه الله تعالى ورضي الله عنه *

خذه ايا صاح خذى * تمثال نعل قد حذى
على نعال احمد * منجى الانام المتفذ
السيد المختار من * قبيلة و فخذ
ذى الطول ذى الفضل الذي * حلاه لا تحصى بذى
وانظر اليه نظرة * تجلي بها طرف القذي
و قبلنه دائما * تقبيل ذي تلذ ذى
و قل اذا قبلته * ذى قبلة تلذ ذي
و نادة يا سيدا * بغيره لم اذى
شكوى محب مادرى * غير الهوى من ماخذ
رمى بنبل للنوى * صوائب لم تشحذ
لكنه مهما رمى * بها فليت تنفذ

*اسعاة ـ رمي بنيل صائب ـ من النوى لم تشحذ فقلبه

فقلبه من رشقها * كمثل جلد القنفذ
وقد رجوت والرجا * نهج الذى قد احتذى
اذا التى بالقرب من * هذا النوى المستحوذ
و بالجلال النبوى * الهاشمي تعوذى
من ان يضيع لى هوى * به فوادى يغتذى
فيا فوادى بالعرا * فى المخافة انبذى
وان تشر للسمع من * من زمر الرجا خذي
و وارهِ لمقلتيها * كي تسيل ذى و ذي
فذاك في الامان من * عوائد الزمرذ

﴿ وقلت ﴾

لما رأت عيني المثال الذى * ازهاره جاءت بعرف من شذى
قبلته معظما قدره * وكيف لا واصله قد حذى
للمصطفي خير الورى عدنى * وسيلتى معتمدى و منقذى
صلي عليه الله ما اسندت * اخباره صحيحة المأخذ
وآله الاطهار مع صحبه * ومن عدا سبيلهم يحتذى

﴿ وقلت ﴾

من شكل نعال احمد طاب شذا * من اذهب نور بهشه كل اذى
فاستشف به من عين وقذا * اوصرف زمانك الذى قد وقذا

﴿ وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله ﴾

تمثال نعال سيد الرسل اذا * مرغت به الخد و دلم نخش اذا
فاملأ بسنا ضيائه العين ولا * تشفق ابدا لمس سوء وقذا

ـ قد غذى ـ الافاع ـ لم تلق

﴿ وانشدني ايضا ﴾

يامن بمثال نعل طه عاذا * لانخش اذامن العدى استحواذا
والتمه فقد سما ذ الشبه لذا * من لاذ به كمن بطه لاذا

﴿ وانشدني ايضا لنفسه قوله حفظه الله تعالى ﴾

هذا مثال نعال ذي الجاه الذي * هو شافعي في النا ئبات ومنقذي
مرغت فيه الخد ثم لثمته * ونشقت منه عرفه الذا كي الشذي
وملأت عيني من سناه بنظرة * فيها الشفاء لكل ذي طرف قذى
فانزاح عني علة تعلى الا سا * فاجهد اخي مداويا هذي بذي
وكذاك فاروحديثه ثقة بما * اسنده ونقلته عني خذ
فهو الذي اذ ما تعسر مطلب * وافاك بالا نجاح سهل الما خذ
فبيمنه ثق في رجاك محصلا * وبسره مما تخاف تعوذ
ياسيد الرسل استغاثة عاجز * عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من همة قصت لذنب زائد * وتعنت قد طال من عات بذي
ياسيدي بالباب (فتح الله) عبد * لك واقف لقصوره لم ينفذ
بمثال نعلك لاذ وهو معوذ * بصلاة فضلك في اضطرار كالذي
صلى عليك الله ماهبت صبا * لك بهش ومفرح وملذ ذي
وكذا على آل واصحاب ومن * في اثرهم في كل ندب جهبذ

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

فيه خمس وعشرون اذا لم نعد التذييلات وبيتي ابن خطيب داريا والافهي اكثر قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله ورضي عنه *

رأيت مثال النعل نعل الذي به * الى حضرة القدس العلية قد اسرى

رعى الله منها اى نعل كريمة * برجل علت فخرا على قمة النسرى
روى انه نودى وقد رام خلعها * وماء الحيا فى وجنتيه مما يجرى
رسولى لا تخلع تشرف بوطئها * بساطى يا معنى وجودي ويا سرى
رفعت لواء المكرمات جميعها * بيمن العلى والناس فى قبضة الدر

وقوله روى الى اخره لا اصل له كما ياتي *

﴿ وبسندى ﴾ السابق فى الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاندلسى من لفظه رحمه الله قال انشدنى محمد بن عبد الله القرطبي بسبتة وابو زكريا يحيى بن ابي بكر العبدرى بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن النجيبي قال انشدنا صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الدانى المقرى لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن سعد الخير البلنسى لنفسه رحمه الله آمين

يا مبصرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف عليه فطال ما عكفت به * قدم النبي مرو حا ومبكرا
اوما ترى ان الحب مقبل * طلا و ان لم يلف فيه مخبرا

﴿ قال ﴾ ابن عساكر وانشدنى ايضا يعنى ابا اسحاق الاندلسى قال وسألت شيخنا الاديب الكامل ـ ابا امية اسمعيل بن سعد السعود بن عفير ـ رحمه الله تذييل ابيات ابى الحسن بن سعد الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين *

و لربما ذكر الحبيب حبيبه * بشبيهه فغدا له متصورا
اوما رأيت الصحف ينقل حكمها * فيوافق المتقدم المتاخرا
والمرء يطرب بالسماع ولم يكن * يحكي الذي قد هام فيه مبصرا

ـ الحافل ـ عنبر ـ يهوى

ويظن حين يرى اسمه في رقمة * ان قد رأى فيها الحبيب مصورا
لا سيما في حق نعل لم تزل * صونا لاخمص خير من وطئ الثرا
فمساك تلثم في غد من لثمها * كاس النبي اذا وردت الكوثرا

الى هنا كلام ابن عساكر وقد رأيت لغيره آخر هذا التذييل بيتا آخر لم يذكره وهو هذا *

صلى عليه الله ـ ربي دائما * مالاح نجم في السماء وازهرا

ولعله تذييل لهذا التذييل والله اعلم *

﴿ وقد ذيل ﴾ تذييل ابن سعد السعود بعض العلماء المصريين وهو الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطربي ـ المصري فقال اثر قوله ان اردت الكوثر ما نصه *

وعلى الصراط غدا تسير يمينها * كالطير او كالبرق في ليل السرى
اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى * وبها تشرفت الجباه من الورى
اذ جاورت قدما لاشرف مرسل * قد ما اتانا منذرا او مبشرا
فبها تمسل مقبلا لنعالها ـ * وشراكها بالو جنتين معفرا
فعسى بجسمك ان تكون محرما * ابدا على لهب غدا متسعرا
وافرض بما عاينت من تمثالها * ان قد نظرت الى حبيبك مسفرا
فالصب يقلق ان تباعد حبه * وراه يسكن اذ يراه ـ في الكرى

﴿ قلت ﴾ لو ابتدئت هذه القطعة من قوله (اعظم بها نعلا مشت فوق الثرا) الى آخره لكانت مستقلة بنفسها محكمة بديعة وانما عين كونها تذييلا البيت الاول منها فلو ابتدئت كما ذكرنا من الثاني واسقط الاول صلح ان تكون مستقلة بنفسها ولكن ناظمها ـ ما قصد الا التذييل نفعه الله بنيته وكل قصد جميل *

ـ الطنون ـ لقبالها ـ ان يراه ـ صاحبها ﴿ وقال ﴾

﴿وقال﴾ الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي من جملة قصيدته الرائية الطنانة الطويلة التي ختم بها الجزء المؤلف في النمل * ومدح فيها الباع واطال النقل - ومدالرسن وذكر المثال الكريم * ومدح فيها المصطفى ذا الخلق العظيم * وذكر جماعة من اهل السوابق ومن الآل والذرية المطهرين - * والزوجات الطاهرات امهات المومنين رضى الله عنهم اجمعين * واعلقنا من حبهم بالحبل المتين * ولم اقف على الجزء ولا على تمام القصيدة وانما رأيت الرحالة ابن رشيد حكى ماذكرت فذكرته بلفظه *

فيا مطار الحشا شوقا لرويته * والعين تشتاق مهما ابصر الاثر
مثال نعل النبي المصطفى عوض * في نعله - حين حالت دونها العير
فرغ الشيب في ذاك المثال عسى - * بداك شوبك للاعمال يغتفر
واذكر على قدم من عهده قدما - * يسعيها البر نال البر مؤتمر
واستشعرن لثما في لثم ممتثل - * به حذاء لها اودى به العصر
ففي تشابه آثار الاحبة ما * يري به وجد مشغوف ويستمر

﴿واول﴾ هذه القصيدة الفريدة *

يامن لصب يرى اشجانه النظر * مهما تبدا له من حبه اثر
يفي له الصبر عند النايات فان * يلح له اثر لم يبق مصطبر

﴿وقد عارضه﴾ فيها بعض المغاربة ممن لم يحضرني اسمه قصيدة فريدة اتفق معه فيها في البحر والروي والمنزع وكثير من الالفاظ اولها قوله *

يا ويح للصب ان يبدو له اثر * من الحبيب يهيج اشواقه النظر

وستاتي بتمامها آخر الخاتمة وهي من جملة ماقيل في المثال مع زيادة كما قبلها *

- النفس - الصالحين - من نعله - فرغ الشيب فيه خاضعا فنفسي - واذكر

على قدم قامت على قدم - ملثم

﴿ وقال الشيخ ﴾ ابو الحسن بن مناد المغربي رحمه الله تعالى *

كتبت مثال نعل للنبي * رونه ائمة الاسلام طرا
وجودت المداد له احتفالا * تاتق من اراد بذاك ذخرا
وماذاك المداد كما درويه * من الانقاش اوعلموه حبرا
ولكن بعض نفسي سال نقشا * ففجر للبراعة منه بحرا
سويداء الفواد لفرط شوق * تحال فاستحال فصاد حبرا
وهل شرف لنفس فوق هذا * لصاحب نهبة دنيا واخرا

﴿ ورأيت ﴾ على هامش هذه القصيدة بخط الامام النحوي الرئيس ابي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي ثم الفاسي رحمه الله ما نصه قلت وفي هذه القطعة في صدر بيتها الاول التجميع وهو ان يتهيأ للتصريع ولا يصرع و اصلاحه ان يقال (كتبت مثال نعل المصطفى اذا انتهى) وقال الفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة المقتول بها على يد سلطانها رحمه الله تعالى ورضي عنه على مثل بحر ابن سعد الخير ورويه *

لمثال نعل المصطفى اصفى الهوى * وارى السلو خطيئة لن تغفرا
واذا اصافحه وامسح لاثما * اركانه فمزازا و موقرا
سرا عزازي في حياز تذللي * بجلا له اثرا بقلبي اثرا
ان شاقني ذاك المثال فطال ما * شاق المحب العليف يطرق في الكرا
لي اسوة في العاشقين وقصدهم * لثم الطلول لاهلهن تذكرا

مشايخ ـ المثال ـ نهرا ـ نهمة ـ القطعة ـ تهيأ ـ مثال

ـ ابي سعيد الخير ـ جهار تذللي و بكائهم

وبكائهم تلك المعاهد ضلة * تحت الظلام على الغرام توقرا
افلا اصرغ فيه شيبي راشدا * واريق دمعي وسطه مستبصرا
ثقة بأراي من الخيرات في * شغفي بنعلي خير من وطئ الثرا
(ورأيت) مكتوبا ببعض الامثلة في هذا المعنى والبحر الروي ولم يسم قائله *
هذا مثال النعل نعل المصطفى * خير البرية احمد خير الورى
فامسح به حر الجبين تبركا * ان كنت تكبره ولا مستكبرا
والثمه شوقا مستعيد الثمه * فالشوق يقضي ان تعيد وتذكرا
ان المحب اذا رأى آثار من * يهواه ثار به الغرام فثارا
او ما ترى غيلان مية لاثما * ربعا لمية باللوا قد اقفرا

﴿ وقال ﴾ الفقيه البارع الكاتب ابو بكر محمد بن يوسف بن النجار التيمي المغربي رحمه الله تعالى *

متع بتمثيل نعل المصطفى بصري * فالطرف يرجع بعد العين للاثر
واهد منه لانساني سناوالى * نفسي مني للحظي ابهج الصور
وحدثي عنه حين الثمه * لتنعم النفس بين السمع والبصر
ومثله بخدي واطيا بثري * يسقيه من عبراتي كل ذي درر
لثمته فكاني لاثم قدما * فيما يمثل لي من اكرم البشر
عساه يبرد ما بالقلب من حرق * ومن له وزناد الشوق فيه ترى

﴿ ومما رأيته ﴾ ايضا مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة الحاكية للنعل السامية المنيفة ولم اعلم قائله *

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مواطنه وشط مزاره

ومما رأيته ـ ولا متكبرا ـ وتمذرا ـ هاج به ـ انهج ـ مرابعه

فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تر به فهذه آثاره

﴿ ثم رايت ﴾ بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع تذكرة بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ماصورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين ابن سلام وجماعة من الاعلام بزاوية السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

ياعين ان بعد الحبيب و دار * ونأت مرابعه وشط مزار

فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تر به فهذه آثار

﴿ قال ﴾ فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين ابن خطيب و انشد

ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عيانه اخباره

قسماً بمالك غيرة او عبرة * هاذي تراه و هذه آثاره

﴿ قال ﴾ ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه رداء اسود وغطى به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النساء واحسنهن صورة وكان غائبا فمرضت واحتضرت والقى ذلك الرداء على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحال وقف وبكى طويلا ثم انشد

ما كنت احسب ان الشمس قد غربت * حتى رأيت الدجى ملقى على القمر

انشدتك الله في حفظ الوداد فقد * بانت سعاد وهذا آخر الخبر

(انتهى) وانما كتبت هذه الوجازة بجملتها مع ان بعضها اجنبي مما نحن فيه لانها لم تخل من فائدة والحديث شجون وربما خلت الوقار بالمجون وقد علم منها اسم ناظم (ياعين ان بعد الحبيب) الى آخره كما علم ايضا ان هذين البيتين لم ينظما في المثال بخصوصه فلاجل ذلك المعنى لم ندخلهما في العدد كما فعلنا كما تمثل به الفاكهاني من قول (المجنون) ولو قيل للمجنون البيتين وقد تقدما لانا لم نعد في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عد ما تمثل به من ذلك لكان لم يبعد والله ولي التوفيق *

﴿ ثم بعد مدة ﴾ مديدة رأيت في كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الآثار النبوية التي كانت بمصر قال وهي التي نقلها السلطان قانصوه الغوري آخر ملوك الشراكسة الى تربته التي انشأها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين لان مثال نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الآثار النبوية في الجملة وان لم يكن من تلك الآثار المخصوصة *

﴿ وقال ﴾ الاديب البياني اليمري رحمه الله تعالى وقد تذكرت هنا قول القائل في المعنى والبحر والروى *

ياعين بالآثار من خير الورى * فتمتعي ان شط عنك مزاره

ولئن حرمت زمانه لاتحزني * ان لم تريه فهذه آثاره

﴿ وقول ﴾ الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى *

اكرم بآثار النبي محمد * من زاره استوفى السرور مزاره

ياعين يهنيك انظري وتمتعي * ان لم تريه فهذه آثاره

عنك — بها — لا

﴿ واما قول ﴾ شمس الدين محمد بن احمد بن المهاجر رحمه الله تعالى *

زر اشرف الرسل الكرام وان نأى * بك منزل اوشط عنك مزاره

فعليك بالآثار يامغرى به * لتشاهد الانوار من آثاره

فهو من نمط ماتقدم الا ان الراء فيه مكسورة *

(وقال) الاديب البياني اليمنى رحمه الله تعالى

نعل النبى عليها للهدى اثر * في لثمها المنيب مخلص اثر

منها قياس اذا ابصرت في صفة * كان موصوفها ماعاين النظر

فاجعله محراب ذكرى في تصوره * يفيدك النفع فيما انت مذكر

والثمه لثم محب في تبركه * وابصر به ذوالنهى ماخانه البصر

تشوقا وحنينا نحو موطئة * لله من وطن يقضى به الوطر

لسيد الرسل والمختار من مضر * ومصطفى الله من سادت به مضر

محمد خير خلق الله كلهم * لولاه ما خلقت شمس ولا قمر

يارب نرجوك حظا من شفاعته * فانك الكهف للراجين والوزر

يارب صل عليه ماسرى نفس * في روضة الحسن اوماانبع الزهر

(ومما رأيته) مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة ولم يسم قائله *

هذا مثال نعل المصطفى * جاءت باسناد به الآثار

فيه لنا بمواطن ومواطئ * من خير من وطئ الثرى نذكار

قبل به الوجه الاثيل مطرزا * في صفحتيه من البها عذار

﴿ فقلت مذيلا عليه ومكملا له ﴾

واسئل به الرحمن كل مقاصد * فيه لنيل المبتغى اسرار

وصل الصلاة على مشرفه الذي * قضيت به الحاجات والاوطار

والآل والصحب الكرام ومن تلا ـ * ما عاقب الليل البهيم نهار

﴿ وانشدني ﴾ من لفظه لنفسه الشريف الاصيل السيد محمد بن موسى ابن محمد الحسيني الجمازي المالكي رضي الله تعالى عنه وحفظه وادام علاه *

مثال نعال المصطفى اشرف الورى * به مورد لا ينثني عنه مصدرا

اما انها نعل لاشرف من رقى * طباق العلى من جاء بالذكر للورا

فقبله لثما و امسح الوجه موقنا * بنية صدق تلق ما كنت مضمرا

فكم روت الاعلام فيه فضائلا * على ما رأت فاسمعه يا عالى الذرى

اذا كان في ركب فامن وان يكن * فلك نجا من هول بحر به جرى

وفي الدار ينجى من هلاك بهدمها * كذا من عدو او حريق تسعرا

وكم حامل عند الولادة قد رأت * له بعد عسر وضعها قد تيسرا

الى غير هذا من منافع شوهدت * لتمثال نعل فضلها قد تقررا

لقد اكتسبت من مسها خير اخمص * لخير نبي كل يمن توفرا

فيا رب متعني برؤية تربة ـ * لاحظى بتقبيل الضريح المطهرا

وتحط عني ثقل ذنبي فانه * محل الرجا لا شك فيه ولا امترا

عليه صلاة الله ما هبت الصبا * واز كى سلام نشره قد تعطرا

ورضوانه للآل والصحب ما انجلت * غياهب ليل مع نسيم به سرا

﴿ و قلت ﴾

ابصرت تمثالا لنعل * اجل من وطئ الثرى

فوضعته فوق العيو * ن معظما و موقرا

و لثمته متبركا * والدمع من عيني جرى

شوقا لاشرف مرسل * المصطفى خير الورى

من لم تزل آياته * في الفضل سامية الذرى
صلى عليه الله ما * سح الغمام ـ وامطرا
مع آله وصحابه * ماسار ركب او سرى
والتابعين باسرهم * من شرفوا بين الورى

﴿وقلت ايضا﴾

اكرم بمثال نعل لاشرف الرسل ـ طرا *
من قد حوى كل فضل وطاب اصلا ونجرا
ومن كسى الكون حسنا وقلد المجد درا
وحاز خلقا عظيما بمدحه الذكر يقرا
محمد ذو المزايا ومن به الله اسرى * عليه خير صلاة تزيح سوءا وضرا
مقرونة بسلام ذاك تارج ـ نشرا * مع آله وصحاب حازوا ثناء وفخرا
ما امه ذو اشتياق فنال نجحا واجرا * وحازه ذو اعتقاد فنال دنيا واخرا

﴿وقلت﴾

ذا مثل نعال احمد ذي القدر * من صدق قوله ـ انشقاق البدر
فاجعله وسيلة لنيل الاجر ـ * تظفر بمناك وانشراح الصدر

﴿وقلت﴾ ايضا

الشوق نما بروية الآثار * والدمع اذاع كامن الاسرار
ياشكل نعال احمد المختار * قرت بجلالك اعين الابرار

﴿وقلت﴾

عن قدركم تقصر الاقدار * من نوركم اضاءت الاقطار
تمثال نعالكم له اسرار * تقضى لمعظم له الاوطار

ـ السحاب ثم الخلق ـ تاجج ـ من اكد صدقه ـ لنيل الاجر وعلى

﴿وقلت﴾

القلب تثير شوقه الآثار * والعين بدمعها فشت اسرار
ذا مثل نعال من له الانوار * كم منفعة له حكى الابرار

﴿وقلت﴾

الصب يهيم ان رأى الآثارا * يزرى بحراه دمعه المدرارا
ياشكل نعال من غدا مختارا * اذكرت برجل من حوى الاسرارا

﴿وقلت﴾

الصب يهيم ان رأى الآثارا * شوقا فيفض دمعه مدرارا
ياشكل نعال من هدى الابرارا * كم حزت بنسبة له اسرارا

﴿وقلت﴾

حبت نسماتكم مع الاسحار * فارتاح لها المشوق ذو الافكار
وانزاح بشكل نعالكم كل ضنا * عن مبصر حسنه بلا انكار

﴿وقلت﴾ من غيره

لمثال النعال سر * قصرت عنه العباره
و له نفع عظيم * حقق الفضل اختياره
كيف لا وهو يحاكى * نعل مصباح الانار ه
يا له سرا بديعا * حاز في حسن نشاره
شافع الخلق الذى * قد جعل التقوى شعاره
سيد الا رسال طرا * خير من يحمى ذماره
احمد خير البرايا * من اتانا بالبشارة
فعليه صلوات * هي للنجح اماره

بشاره — راق في احسن شاره

و على آل و صحب * حصلوا ربح التجارة
و سلام ماسرى * الركب اليه للزيارة

﴿ وقلت ﴾ على لسان حال المثال وهو مما يصلح ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحصى فضله ويستوفيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم *

انظر الي مثالا * سموت فوق المجرة
حاكيت اشرف نعل * لاكرم الخلق اسره
محمد ذو المزايا * من رفع الله قدره
و جاء نابا لشانى * و عظم الله امره
عليه ازكى صلاة * تكون للعين قرة
مع آله و صحاب * هم للمفاخر غره
فالتمس اشتياقا * تكسب سرورا و نظره
و اسأل من الله تبلغ * ماشئته دون فتره
فكل خطب مهول * ازيح فى الحال عسره
فاعرف مقامى و صنى * و اطلب من الله يسره

﴿ و انشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى الحلبي *

تمثال نعال احمد المختار * في هيئته بدائع الاسرار
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا * ابواب بلوغ سائر الاوطار

﴿ وقوله ﴾ منه

في شكل نعاله بدت اسرار * قد قام بنقلها لنا الابرار
ما اسنده رواية عن عبث * فالسر بجملة اعتنى الاحرار

من شرف الله ذكراه مسره — قلت — قلت — قلبي

﴿ وقوله حفظه الله تعالى ﴾

مثال لنعل المصطفى اشرف الورى * بمنظره طرفي استنار وابصرا
وتمثاله في لوح فكري مذ بدا * لقد عمر الارجاء فيه ونورا
اصرغ منه الخد فيه مقبلا * واغبط من في تربه الخد عفرا
وارجو بلوغا للمرام بيمنه * من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوز ارويا نعل اشرف مرسل * وان كنت عبدا في الانام مقصرا
فقل ذا مثال النعل نعل محمد * ايهنأ به سعدى وبهج مخبرا
وكرر على سمعي المقال وحبذا * فما مكثر من قال خيرا واكثرا
فان له القدر الجسيم الذي سما * على اي انواع الوجود ذات قدرا
حوى الفضل من نعل من القدم التي * الى المسجد الاقصى بها احمد سرى
وقد جاوز السبع الطباق الخمس * الى موطن جبريل عنه تأخرا
فهل بعد ذا من رتبة ثم في العلى * تكون لمخلوق اذا ما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل * بلغت ذرى التعظيم منه موقرا
فذلك مما دونه جهد جاهد * ولو حاول التعبير منه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا * اذا رمت عزا شامخا سامي الذرا
ومرغ به خداوا علن مصليا * على المصطفى من حبه اوثق العرى
فما القصد بالتعظيم الا جنابه * فكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون * ومنه افيض الجود في سائر الورى
فلا جود الا والوجود ابتداءه * ومن نوره في الخلق ذلك قد سرا
هو الباب بدأ بالعطا واجابة * من الله رب العرش في كل ما ترا
وحمد الورى لله في ضمن حمده * فكل به نهج الهداية ابصرا

- اصرغ فيه الخد منه مقبلا - للمراد - تكثرا

ففي كل مامنا وفي كل مالنا * من الخير طه طاب ورداومصدرا
فمن ذا يحاذي او يوازي اقل ما * له نسبة منه لقد مان وافترا
فكيف ولاتقدى مثالا لنعله * باروا حناشوقا ونقضي تحسرا
ونلثم حبا للنبي وكرامة * ونجعل فوق الرؤس تاجا موقرا
فياخير مبعوث وياخير شافع * ومن مدحه زان الوجود وعطرا
بباك (فتح الله) معترف بما * جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولكن له حق انتساب بقصده * حماك وحق المدح فيك بلامرا
وحق لما في ذاتك الله سابقا * من الرحمة العظمى على الخلق قدرا
وانك اولى من وفى ولديك ما * ارجيه لم يبرح يسيرا ميسرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي * فلاتخش في الدارين سوأولن ترى
فيا حبذا ياحبذا منحه بها * ابيت قرير العين اهتز بالكرى
الهي تحقق من حبيبك طلبتي * بفضلك وامنحني القبول ميسرا
فانت الذي وفقتني لمديحه * فاماليت فيه مابعو ن تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا * لفكري ولا يوما على قلمي جرا
فاكمل لي الاحسان من ذاك بالرضى * وبلغني الحسنى وزدني من القرا
وصل عليه مثل ما انت اهله * صلاة بها كل الوجود تنورا
كذا لك على آل وصحب وتابع * ومن باقتفاء الشرع في اثرهم سرا

﴿حرف الزاي﴾ * فيه ست *

وللشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى آمين *

زفير اشتياقي اذ بدا نعل معتقي * مخاطبتي كتمي وشوقي قدعزا
زكت شفة قد قبلت نعل سيد * به عالم الانسان اجمعه عزا

زعيم به هنا السرور لنا و في * مصائبنا العظمى المصاب به عزا
زهو سناه ظلمة الشرك قد جلا * ولو لاه كنا نعبد اللات والعزا
زماني لا انفك لاثمها ارى * هو انا هوانا يا اخلاء ناعزا

﴿وقلت﴾

مثال راق في ابهى طراز * حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا * شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبياء ولا مجار * امام المرسلين و لا مواز
عليه تحية ممن حباه * بفضل وعده حلف انتجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم * على نهج الحقيقة لا المجاز

﴿وقلت﴾ ايضا متبركا بهذا الغرض مو ديا من حقه بعض المفترض *

لناظرة قد اكسب الفخر و العزا * مثال سما فخرا على قبة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد * اجل رسول بين الرشد والفوزا
عليه صلاة الله تترا و آله * واصحابه الهادين كنز الهدى حوزا

﴿وقلت﴾

تمثال نعال من حبا نا الفوزا * و العز وحاز كل فخر حوزا
لا يحصر فضله الورى فارع له * مقدار علا اناخ فوق الجوزا

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله

طرفي بمثال نعل طه فازا * والقلب بحفظه اضاء وامتازا
والخد بمسه كذا قد ظفرت * ما اسعد من لذى المزايا حازا

﴿وانشدني﴾ ايضا لنفسه من مجزو الكامل المتشبه بالرجز المجزو *

تمثال نعل المصطفى عنه بيا في قد عجز * رب السما اد ناه من قدم سما وله اعز

ـ قته ـ المحز ـ اعز ـ منح

فله باخمصه اتصال مثله في الفضل عز * حاز الفخار بذاك فهو به على الطيا برز
فاملأ فوادك بالغرام به فنعم المكتنز * قد فاز من قبله حب المبجل قد عزز
ولفرصه العمر العزيز بلثمه منه انتهز * من فاته منه المنى ومالقد اخطى المحز
نفديه روحي انها منها على هو الاعز * قد اظهر الرحمان فيه السر منه ومارمز
وكانما القدم التي وطيء السماء بها برز * لم يبد قط لناظري الا ومني الشوق هز
مالذت مبتهلا به في مطلب الانجز * مارابني في عنه شك ولا قلبي استفز
فالحمد لله الذي فتح البيان و مالغز * يارب فتح الله عن شكر الاقل لقد عجز
لكنه بك سيدي مما يشين قد احترز * وبجاه خير الخلق في كل الشئون قد احترز
صلى الآله عليه ما يمدحه كل الرجز * والاهل والصحب العلا من فضله لهم اعز

﴿ حرف السين ﴾ * فيه ست *

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي *

سموت ايا نعل النبي برجله * على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه * ليسمى اقطار السماوات باللمس
سماه به فلتفخري بدرسو دد * سليم السنا يضحي منيرا كما يمسي
سراج به طلنا الذين تقدموا * ولا عجب ان يفضل اليوم بالامس
سلمنا بفضل الله لكننا وهم * حروف وما الاطباق في ذاك كالهمس

وقلت *

مثال نوره يجلو الحنادس * يعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعلا لمن فاق البرايا * ومن شرفت بمنصبه الملابس
ومن روض الفخار به تصيد * وغصن الدوح من علياه مايس

قد فاز من في قلبه حب المبجل قد غرز ـ المجز ـ لغز قد استعز ـ مارامني

فعظم قدره والثمه شوقا * ولاتك من منافعه بآئس
فكم قد حاز من نفع عظيم * مفاخره لصورته اوانس
وصل على مشرفه صلاة * بها الحسنات تجلى كالعرائس
وعترته واصحاب كرام * ومن اضحى بانار ـ ينا فس

وقلت

تمثال نعال من ازاح ـ البأسا * اذاذهب عن هدى الورى الالباسا
عظمه وكن بحقه معترفا * واستجد بنور هديه مقباسا

وقلت

استدفع الضراء و البأسا * بشكل نعل من هدى الناسا
طه امين الله من قد سما * وحاز للعليا اجناسا
فالثمه واذكر رجل خير الورى * وابدل الا يحاش ايناسا
صلى عليه وعلى آله * من عنهم قداذهب الباسا
مسلما مالاح برق الحمى * اوزان مدح النعل قرطاسا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله

قلبي بمثال نعل خير الناس * من وحشة ازيل بالايناس
بشراى بماظفرت منه فانا * من بهجته لكل حسن ناس

وانشدني لنفسه ايضا

بتمثال نعل المصطفى ترفع الباسا * فلا ثمه لم يعن يوما ولا يأسا
له سر يمن يذهب البوس ـ والعنا * ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم * رفعت بتمريغ الخدود به رأسا
ويافوز من ادناه حبا لصدره * ويا بعد من بالخد يوما له مسا

ـ باصحاب ـ ازال ـ الهم ـ اناسا

و داوى بلثم منه دواءه ضحى * فراح بابواب الشفا وقد امسا
فصير ذا ورد امدى الدهر معلنا * بازكى صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم ذرى * و اشرفهم منحى و ازكاهم غرسا
محمد الراقى باخمصه الى * مقام علا الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد * الجليل شهودا باين الشك واللبسا
وعاذ معاذ امن عدو و حاسد * بغرة وجه نورها يكسف الشمسا
واعطاه ما لم يعط خلقا كمثله * وارسله يدعوله الجن والانسا
فبالروح افدى منه تمثال نعله * ومن لى برجل است اخشى به نحسا
فلوان لى روحا تجود على المدى * وتفد به ماجدت لما ادت الخمسا
لانى مع مانى وما لى باسره * فمن اجله معنى ومن فضله حسا
كذا كل مافى الكائنات من اجله * ومن فضله لولاه مارحوا طمسا
فلم يزك الا من زكى باتباعه * قدافلح من زكى وقد خاب من دسا
وانى بحمد الله فى حصن جاهه * و قلبى بما منه له صدق الحسا
فصونى وصونى حبه و اتباعه * وان كنت مخطأ فرحماه لا تنسى
فيا من اتى للمالمين برحمة * مرجيك (فتح الله) لا يعلم البأسا
وفى بحر محض الجود فاك وجوده * على مستوى الجودى منك لقد ارسا
فكن يا اجل الرسل كافله فان * ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وحاشا وكلا ان يرى من مساءة * وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا * واهدت لنا من نحوك اللطف والانسا
و ازكى سلام و السلام سلامة * من الله محو الذنب والحوب والرجسا
كذاك على آل و صحب وتابع * و تابعهم ما زين القلم الطرسا

ـ ندى ـ الخليل ـ حفظ ـ حرف

﴿ حرف الشين ﴾ *فيه ست*

قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله و رضي عنه *

شمخت ايا نعلا لاكرم سيد * رسول على السبع السماوات قد مشى
شريف له قد اسجد البدر فالتفت * اليه تجده بالتراب منمشا
شفى مبصري الطرف والقلب نوره * وقد كنت اعشى القلب و الطرف اعمشا
شفا عته نرجو امتداد ظلالها * اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا
شققت جيوب الكتم وجدا وقلت يا * ثرى لاثم خد التصبر اخمشا

﴿ وقلت ﴾

رأيت مثالا رايقا حسنه فشا * فاذ هاني منه الجمال و ادهشا
و ذكرني آثار من قد هويته * واورى ضراما في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعدان * اطلت به لثما عن الشوق قد نشا
وسر حت طرفي في محاسنه التي * تحاكي لنا نعلاهما المصطفى مشا
عليه صلاة الله ما ردد اسمه * اخو دنف مضنى فبرأوا نعشا

﴿ و قلت ﴾

القلب بر وية المثال انتعشا * لكن جماله كساه الدهشا
فاجعله وسيلة وكن معتمدا ـ * تظفر بمطالب كما كنت تشا

﴿ وانشدني ـ ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظ الله تعالى ورضي عنه *

السر لنا بمثل نعليه فشا * في الكون فكيف من على النعل مشا
من صير مسه لعينيه جلا * لا يعرف بعد ذاك ما عاش عشا

﴿ وانشدني ـ لنفسه ايضا الشيخ فتح الله البيلوني ﴾

يا مثال النعل من اشرف من * لبس النعل وفي الارض مشى

ـ معتمدا ـ وقلت

قد كساك الشبه ابهى رونق * تيم الالباب حتى ادهشا
انت نهج في الترقى واضح * ما على بادى ضياه من غشا
ما راك الطرف الا مثل ال * فكر من اشواقه حشوا الحشا
فكانى امتلى منه سنا * قدم منه لروحى انتشا
فاز من قبل ترابا مسه * فازمن للخد فيه فرشا
يالك الله مثالا قدسما * كم له في اليمن سر قد فشا
فهو كنزى في بلوغ المرتجى * وهو حرزى في دفاع المختشى
يا رسول الله انى آمل * منك فى الدارين نيلى ما اشا
لم يزل عونك بي متصلا * مونسا بالغوث لى ما اوحشا
حاش لله فلا يقطع ما * عود العبد به منذ نشا
فعليك الله صلى دائما * في صباح و اصيل وعشا
وعلى آل و صحب و على * من براح الهدى والتقوى انتشا

﴿ وقلت ﴾

من شاء طول الدهر انعاشا * فليلثم المثال ما عاشا
تمثال نعل المصطفى من به * اذهب عنا الله ايحاشا
له بنعل نسبة قد سمت * حاشاه ان يقطعها حاشا
صلى عليك ازكى صلاة بها * ينال من املها ما شا

﴿ وهذه ﴾ القطعه نظمتها بديهة لصق الحجرة تجاه الرأس الشريف من الروضة الشريفة والله ينفع بذلك في الدارين آمين *

حرف الصاد * فيه خمس *

قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله تعالى

صبرت فما ان لاح لي مثل نعل من * حلاه تعالت ان تعد وتستقصى
صببت دموعا من جفون كانها * عزالي سحاب نوءها الناي قد اقصى
صفوت هوى في السيد العلم الذى * قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى
صميم صميم الجلة القمر الذى * وقاه الاله الحق والكسف والنقصا
صراطي هواه للجنان وانه * يقي وقي جيد اعتصامي به الوقصا

﴿ و قلت ﴾

لله تمثال نعل * لمن له المجد نصا
فالتمه شوقا وعظم * علاه لاتخش نقصا
ففضله ذو اشتهار * وفضله ليس يحصى
وقد سما برسول * قص العجائب قصا
اسمى الخلائق قدرا * وافضل الخلق شخصا
عليه ازكى صلاة * تنيلنا الحظ الاقصى
والآل والصحب طرا * ما عم لفظ وخصا
والتابعين جميعا * من فضلهم ليس يحصى

﴿ و انشدني ﴾

اكرم بمثال نعل من قد خصا * في الرسل بمنزل الفخار الاقصى
قبلت مثال نعله مغتبطا * للفوز به فجوده لايحصى

﴿ وانشدني لنفسه ﴾

ايا مثل نعلي سيد سبخ الحصا * براحته حتى استبان وحصحصا

قد كساك الشبه ابهى رونق * تيم الالباب حتى ادهشا
انت نهج في الترقى واضح * ما على بادى ضياه من غشا
ما راك الطرف الا مثل ال * فكر من اشواقه حشو الحشا
فكانى امتلى منه سنا * قدم منه لروحى انعشا
فاز من قبل ترابا مسه * فازمن للخد فيه فرشا
يالك الله مثالا قدسيا * كم له في اليمن سر قد فشا
فهو كنزى في بلوغ المرتجى * وهو حرزى في دفاع المختشى
يا رسول الله انى آمل * منك فى الدارين نيلى ما اشا
لم يزل عونك بي متصلا * مونسا بالغوث لى ما اوحشا
حاش لله فلا يقطع ما * عود العبد به منذ نشا
فعليك الله صلى دائما * في صباح و اصيل وعشا
وعلى آل و صحب و على * من براح الهدى والتقوى انتشا

﴿ وقلت ﴾

من شاء طول الدهر انعاشا * فليلثم المثال ما عاشا
تمثال نعل المصطفى من به * اذهب عنا الله ايحاشا
له بنعل نسبة قد سمت * حاشاه ان يقطعها حاشا
صلى عليك ازكى صلاة بها * ينال من املها ما شا

﴿ وهذه ﴾ القطعه نظمتها بديهة لصق الحجرة تجاه الرأس الشريف من الروضة الشريفة والله ينفع بذلك في الدارين آمين *

﴿ حرف الصاد ﴾ * فيه خمس *

﴿ قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله تعالى ﴾

صبرت فما ان لاح لي مثل نعل من * حلاه تعالت ان تعد وتستقصى
صببت دموعا من جفون كانها * عزالى سحاب نوءها النائي قد اقصى
صفوت هوى في السيد العلم الذى * قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى
صميم صميم الجلة القمر الذى * وقاه الاله الحق والكسف والنقصا
صراطي هو اه للجنان وانه * يقي وقي جيد اعتصامي به الوقصا

﴿ و قلت ﴾

لله تمثال نعل * لمن له المجد نصا
فالثمه شوقا وعظم * علاه لا تخش نقصا
فنفعه ذو اشتهار * وفضله ليس يحصى
وقد سما برسول * قص العجائب قصا
اسمى الخلائق قدرا * وافضل الخلق شخصا
عليه ازكى صلاة * تنيلنا الحظ الاقصى
والآل والصحب طرا * ما عم لفظ وخصا
والتابعين جميعا * من فضلهم ليس يحصى

﴿ و انشدني ﴾

اكرم بمثال نعل من قد خصا * في الرسل بمنزل الفخار الاقصى
قبلت مثال نعله مغتبطا * للفوز به فجوده لا يحصى

﴿ وانشدني لنفسه ﴾

اياء مثل نعلي سيد سبخ الحصا * براحته حتى استبان وحصحصا

تعالى على اعلى مقامك في الورى * تبارك ماولاك فضلا وخصصا
تشاهد معنى فيك لو كان باديا * لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر فيجلى لسر من * مشاهده عن ربقة الطبع خلصا
واخلص في حب الرسول فواده * واخلاصه في الحب لله اخلصا
وقد قام اجلالا له ومهابة * على قدم الاحسان حتى تمحصا
ففي كل منسوب اليه ترى له * طريقا اليه في الشهود تلخصا
اجلك اذ شاهدت نعليه مثل ما * اجلهما اذ لاقيا منه اخمصا
وما القصد بالتبجيل الا جناب من * له قدم بالبهجة الكون قد قصا
حبيب آله العرش محرم حضرة * الدنو شفيع في المعادلمن عصى
الا يارسول الله كن لي شافعا * فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم لي من عيب تصور بعضه * اذا لاح لي ازرى مقامي ونقصا
فلم ار مثلي رائد الذنب والخطا * ولم ارمني في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت منك الى حمى * منيع به من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل على * خلاصي في التحقيق مني احرصا
عليك صلاة مع سلام تكفلا * بآل وصحب عدة الرمل والحصا

﴿ وقلت ﴾

بمثال نعل من قد خصا * بالفضل وجاء نا وحى نصا
عظمه فان فضله لا يحصى * واستشف به فاست تخشى نقصا

﴿ حرف الضاد المعجمة ﴾ * فيه سبع *

﴿ قال ﴾ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه آمين

ضلوعي لا تهدأ ودمعي لا يرقا * وليس سوى حاليهما منهما ارضو

في حلا وارقصا ـ فكم لي ذنوب ذكره الي نغصا ـ تسع

ضلالي هدى في ذا الهوى عند اهله
ذوي النظر الاقوى ذوي العين الارضى

ضنين قلبي الشاكي تحيت نعالهم * فآثارهم تشفي اجبتها المرضى
ضممت نعال المصطفى رجله التي * بها شرف الله السماوات والارضا
ضموها كمثلي فوق ارؤسكم فقد * زكا من رأى تعظيم مقدارها افرضا

﴿ وقال بعضهم ﴾

مثال نعل النبي من نعله عوض * وحب خير الورى في الدين مفترض
وللمشوق اذا تبدو الرسوم له * من حبه ارب في اللثم اغتمض
فالثم شوقا وتعظيما له عوضا * فقد يسد مسد الجوهر العرض
وامسح جبينا به مستشفيا كلفا * بمسح من كان يستشفى به مرض
وصل عليه صلاة عرفها الحج * كالمسك يرقى ويبقى ليس ينقرض

﴿ وقلت بديهة ﴾

يا ناظرا تمثال نعل من اضا * بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما * واجعله للدفاع سيفا منتضى
فكم ازال من كروب اظلمت * ارجاؤها واضرمت جمر المضا
وكيف لا وقد سما باحمد * خير النبيين الشفيع المرتضى
من حكم الله برفع مجده * عز كل ذي مجد رفيع وقضى
صلى عليه الله مع اصحابه * واله ما لاح برق او مضا

﴿ وقلت ﴾

لله مثال نعل طه الارضى * من شرف وطأه السما والارضا
عظمه وصن وادن الفرضا * واجعله فديت عند ربي فرضا

﴿ولما الفت﴾ كتابي الموسوم (بازهار الرياض في اخبار عياض) وماينا سبها مما تحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ماقيل فيه من القوافي الموسسة قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المتفيئ من دوحة عزها صاحب الظلال الوريفة الاديب البليغ ابو عبدالله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله مشيرا الى الكتاب والمثال واصفا ذلك بصفة ضربت باصابتها الامثال والاطناب وقد رقم ذلك المثال بالذهب و اللازوردى فجاء فى احسن زي *

اهاذه ازهارها ذى الرياض * ام هذه غدرانها و الحياض
سالت بماء التبر حلجانها * على سوادزان منها البياض
وازرق الصبح بها قد جرى * تحاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها * جلت خدى تربه عن تراض
ففاخر الترب نجوم السما * فالشهب من افاقها في انقضاض
تحسده الزر قاء في لثمه * فالبرق من احشائها في ايتماض
اذكرنى عمرى ديار الهدى * فشمل دمعى ابدا في انقضاض
شبه ـ كليم الوجد من شوقه * فجفنه من وجده في اغتماض
و قل له با لله هذا طوى * فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانتشق ـ الازهار من روضها ـ * واستشف منها ما العيون المراض
كم با ت معتـل الصبا بينها * يروى احاديث الشفا عن عياض
ايا ما ما جامعا للملا * ومن غدت انجره في افتياض
ابكار فكرى بين ابوابكم * تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها * فاقض على الابكار ما انت قاض

قد بايعت بالحق سلطانكم * توفيه بالعهد دون انتقاض

و وصل هذا النظم الرائق بنثر من انشائه الذى انسجم انسجام الانهار في الحدايق (و نصه) الملوك بقبل الانامل - لا زالت مقبلة على الآمل و منذ سمع منك ايها العلم الاشارة و قامت عنده لعمرك مقام البشارة انتصب على الاشتغال بوصف النعال من السيادة العلمية كفيله بالتجاوز عن الفاظها الملفوظة المذاق * و بيوتها الخاوية على عروش الاوراق * وهو معترف بما لكم عليه في ذلك من المن والمنح * ومشتاق الى نظرة منكم بعين الاغضاء اشتياق الشريف لليلة السفح * والسلام كتبه المكلاتي انتهى و هو حفظه الله القائل في كتابي المذكور هذه الابيات الغريبة التوليد التي انست ما اخترعه حبيب بن اوس ابو تمام وابو عبادة بن الوليد وهي *

اتى رياض فى عياض وردها * مظالم كانت قبل معضلة الدا

وفاضت بنيل العلم منه اصابع * ومن عجب فيض الاصابع بالما

خليلي هذى معجزات لاحمد * فلا تنكرا ان رد عينا الى الرا

وهو وان الم في هذا المعنى بقول ابى قاسم بن المنالق فى عياض *

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم * و الظلم ما بين الانام قديم

جعلوا مكان الراعينا في اسمه * كي يكتموه و انه - معلوم

لولاه ما فاضت اباطح سبتة * والروض حول قبابها معدوم

فقد تصرف فيه وزاد ما لم يسبق الى مثله واخترع ما يدل على قوة عارضته وعقله زاده الله من فضله وشكر عنى صنيعه اذ لم اكن لذلك مستحقا ولست من اهله (و ينبغى) بقوله فيما سبق اشتياق الشريف لليلة السفح النقيب الرضى الموسوى نقيب الاشراف ببغداد و ديوانه مشهور بايدى الناس وعرف به

- الازهار - يقبل الايادى - و غامه

ابن خلكان وغير واحد وقد ذكر فيه ليلة السفح في بعض قصائده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله *

ياليلة السفح الا عدت ثانية * سقى ادعك هطال من الديم
ماض من العيش لو تبدى لنا بذلت له * كرايم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى * يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى * مواقع اللثم في داج من الظلم
وامست الريح كالنبرا تجاذبنا * على الكثيب فضول الريط واللمم
واعيت الريح عنا وهي نائمة * حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انقض بردا ما تعلقه * غير العفاف وغير الرعى للذمم

وما احسن ما لصفوان بن ادريس المرسى رحمه الله تعالى في انشاء رسالته من التلميح الى هذه الليلة التي جرفيها لبلوغ الامل ذيله اذ قال * والا من قد القى علينا رداه * وابراسقام ذلك الروع وداه * فخللنا منها بمسرح امثال ومقترح آمال * جنتان عن يمين وشمال * روضات قد اينعت بها الازهار * وانبعثت بها الانهار * وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فبتنا بها بليلة عاطرة النفح نزري بليلة السفح *

ياطيبها ليلة لو لا تذكركم * مابت فيها اشق الجيب من الم
اقول اذ انسوا فيما هناك وبى * عن قولهم صمم ناهيك من صمم
ردوا على ليالي التي سلفت * لم انسهن وما بالعهد من قدم

﴿ وقد ﴾ ذكر في ما سبق قول ابن ابي حجلة في سفح الشام لما شام * من بروق الشوق ما شام * والحديث شجون * وربما شيب الوقار بالمجون * وهو قوله رضى الله عنه *

هلا لنا لو نفدي بشرى يضمنا اعين الصبح عنا ما كنت ياساكني

ياساكني السفح لي في حيكم سكن * وانتم في سويد االقلب سكان
دمعي يزيد كبنا س لبعدكم * و العاذلون على تورا ثيران
وادستي روضه من راح ـ وابله * كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة انشأت بالجنك لي طربا * وبات للورق حول الدف عيدان

وهذه مواضع ورى بها وقصى للنفس منتهى آرابها سامحه الله و لنعد الى ما كنا فيه فانه المهم والله المرشد الملهم والشرط املك * كان عليك ام لك * فنقول و انشدني الشيخ فتح الله البيلوني انسى الله في اجله و بلغه الله غاية امله لنفسه *

من شرق ـ مس اخمصه الارضا * تتشال نعا له شفاء المرضا
فالروح له فداوما اسعدني * لم ارض له بغير ذالارضى

﴿ و انشدني لنفسه ايضا ﴾

مثال النعل من خير * الورى في الحالكات اضا
فكم من محنة جليت * به و السخط عاد رضا
الوذ به و الثمه * اذا ما حادث عرضا
والصقه على خدى * ولا ابغي به عوضا ـ
وارجو الغوث من مدد * الرسول كبارق ومضا
فالقي ما ارجيه * ومنه ابلغ الغرضا
فكيف ولا ارى لثمي * له ما عشت مفترضا
فلي قلب به و له * لخالص حبه محضا
كما يهوى الطلول فتى * لمغنى عندها ـ اعترضا
تذكره احبته * و عيشا بالوصال مضا

ـ روح ـ للنفوس اراها ـ بشرف ـ بدون ـ عندها

فلا ينفك يلثمها * ويسفح دمعه حرضا
ويشفى منه علته * ويستشفى به المرضا
الا يا خير مبعو ث * يسر في الانام قضى
اليك اويت من ذنبي * وعقدى فيك ما انتقضا
فكن لى سيدي سندا * وعاملني بمحض رضا
عليك صلاة ذى العرش * المهيمن ما الصباح اضا

﴿ حرف الطاء المهملة ﴾ * فيه تسع *

قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى *

طوت بعض مامن وحشة نشر النوى * نعال خطاها في المكارم لاتخطا
طفقت انادى حين لاحت لناظرى * وزند الهوى بالقسط ـ قد وصل السقطا
طب انعم تنزه يافوادى فهاذه * نعال الذى جاوزت في حبه الفرطا
طبعنا على حب له فتى يلح * لنا اثر نثر من اد معنا ـ سمطا
طلعنا نجوما في هواه فافقنا * قداخلد عنه النجم للارض وانحطا

﴿ وانشدنى ﴾ لنفسه صاحبنا العلامة الفقيه ابو الحسن على بن احمد الخزرجى الفاسى الشهير بالشامي حفظه الله تعالى بفاس المحروسة بالله تعالى آمين *

مثال النعل في القرطاس خطا * بسمر الشوق فى الاحشاء خطا
ولما ان لثمت ندا ثراه * وغشى نوره جفنى وغطا
شممت الورد من رياه ندا * وشمت البدر من علياه خطا ـ
ففجر لى من العينين بحرا * ونثر من لآل الدمع سمطا
وزاد لنحو دارهم ولوعى * وعروة لوعتى وثقى ووسطى
وروى من سحاب الجفن جسمى * واورى من زناد الشوق سقطا

ـ السقط ـ مدامعنا ـ حطا ـ هز

وهز من الهوى عطف ارتياحي * لارض لم تزل تزداد شحطا
وذكرني معاهد لست انسى * المزارها ولو بالبعد شطا
معاهد خير من ركب المطايا * واكرم من خطا نعلا واوطا
باخمص رجله الحسناء حازت * مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسمت لهاز هر الدراري * لتلثم ركنها وتطوف شوطا
فكلت دونها و سطت عليها * ولا بدعا بذاك الفخر بسطا
فمن قال الهلال لها مثال * لعمر الله في التمثيل اخطا
ولكن البدور لها نعال * تودبها تدأس علا وتوطا
وماطلعت عيون الشمس الا * لطلعتها تروم بها محطا
ومارقصت غصون الدوح الا * لملياها تحط الراس حطا
وماغنت طيور الايك الا * عليها تعتلي الاغصان خرطا
وماحنت حداة العيس الا * تروم وتبتغي اثلا وخمطا
وماهبت نسيم المسك الا * لرؤياها تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب * لما الفت بها في الدهر قحطا
يحق لنا نعظمها جلالا * ونربط طرسها بالقلب ربطا
ونتعل الوجوه بها اجلالا * ونجعلها على الاذان قرطا
وتعتصب المفارق من تراها * وتكتحل العيون بذاك شرطا
تعفر وجنة منها وخدا * وتخصب من سواد الراس شمطا
وتنشد من يعاتب في هواها * اليك خبطت من عشواء خبطا
ودعنا والهوى اناناس * يزيد غرامنا بالعتب فرطا
وانا معشر العشاق ممن * يرى جور الهوى والبعد قسطا

محاسن حوطا ونقنع

ونقنع بالخيال مدا الليالى * وان طال التباعد اوتشطا
ولاسيما المثال وقد تبدى * يجر على على الجوزاء مرطا
ومانعلا نريد ولا مثالا * ولكن من بها العليا تخطا
نبي ان اتيت الى حماه * وجدت سماحة في الخلق سبطا
اتى والدين اصبح فى انقباض * فاناه الى ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتى * ازال عن الورى قنطا وضغطا
وعمت دعوة منه وعمت * بآيات الهدى فرسا وقبطا
فطوبى للذى لبى سريعا * ويا ويل الذي عن ذاك ابطا
سمى لسما العلاء فنال قربا * وهم بنله نزعا وكشطا
فنودي طأ ولا تخلع نعالا * وابدل من مقام الروع بسطا
فايده الاله بروح قدس * ومده من التقديس بسطا
وعظمه على الارسال طرا * ونظمه بعقد الوحي وسطا
هناك حباه فرضا من صلاة * بها عنا الذنوب غدت تحطا
وسدده الى ان جاء موسى * وردده اليه بروم حطا
الى ان صير الخمسين خمسا * وابقى اجرها والاصر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر * يقول انا لها والناس قنطا
وتعجز دونها الارسال طرا * وتاتي الناس سبطا ثم سبطا
اذا الجبار يبرز فى انتقام * ويبدى للورى غضبا وسخطا
فيسديه ويلهمه بفضل * محامد مثلها ما قط اعطا
فيهارام يشرع في سجود * ويضرع بالدعا ويخر هبطا
ينادى ارفع تطع واشفع تشفع * وقل يسمع وسل ماشئت تعطا

ـ فعافاه ـ كشحا ـ هناك ـ واخطا فيحطى

فيحظى بالمراد قرير عين * بما اولاه تكرمة وغبطا
ويصدر شافعا في كل عاص * مصر دنس الاعمال خبطا
جزاه الله عنا كل خير * وحاط به ذمار الدين حوطا
ويخرج من له ادنى نواة * من الايمان والنيران فرطا
ولازالت صلاة الله تترا * عليه مابدا بدر وغطا
تفوح وختمها مسك عبيق * يعم عبيره آلا ورهطا

ولما الفت (ازهار الرياض) قال في ذلك حفظه الله مشير اللمثال الشريف *

ايا ناظر امتع جفونك ساعة * بازهار هذا الروض من حيث ماتخط
وقف موقف لاذلال لله واطلبن * بها نفحة الرضوان ان راعك السخط
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا * لما كان من هذا المثال بها وخط

﴿وقلت مذيلا عليه﴾

مثال نعال المصطفى سيد الورى * فلله منه الشكل والرقم والضبط
فقبله واعرف حقه وارع قدره * وسل حل ربط الكرب ينحل الربط
وصل على خير الانام وصحبه * وآل كرام منهم الحسن السبط

(وقلت) على لسان حال المثال المقدس الكريم * على مشرفه افضل الصلاة وازكى التسليم * وعلى آله وصحبه وانصاره وحزبه *

انا مثال حكيت نعلا * لاشرف العالمين رهطا
وارفع المرسلين قدرا * واعظم الانبياء قسطا
فمن يقس بالهلال شكلي * فذاك لاشك فيه اخطا
طوبى لعبد رآى مثالي * فاز بالثم فيه بسطا
وكل مستشفع بقدري * نال الذي قد اراد شرطا

وانجز الوعد دون شك * وحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى و لم لا * وقد سحبت الفخار مرطا
عليه من ربه صلاة * تنظم در القبول سمطا
وتبلغ السؤل كل راج * بجاهه ما اراد يعطا
كذا سلام له وللصحب * مادعى باسمه وخطا

﴿وقلت﴾

تمثال نعا لكم اراح السخطا * يا اكرم من مشى بنعل وخطا
فاشفع لملابس لذنب و خطا * ما تاب و شيبه لفوز و خطا

﴿ و قلت ايضا ﴾

﴿وانشدني﴾ لنفسه من غيره رضي الله عنه*

ياحسن لآلي بدت في سمط * من شكل نعال من اتى بالقسط
فالثمه و زد و لا تكن بالمبطي * و اجعله وسيلة لنيل البسط

(وانشدني) لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله

يا مثل نعا له الذي قد خطا * من دون علا لك كل قدر خطا
مثلت نعال سيد الخلق و قد * حازت قدما على السماء قد خطا
تمثال نعل بالمهابة قد خطا * على وفق خط في الحكاية ماخطا
فطابق نعلا مسها الاخمص الذي * بأنواره السبع السماوات قد غطا
وقد حدد الاشياخ خطاله كما * رووه باسناد قد استكمل الشرطا
وعنه كل لذا النقل واعتنى * بذاك لاسراريه تقتضي الضبطا
فقاق على البدر المنير ضياؤه * وابدل قلب الصب من قبضه البسطا
لانت من الدر الثمين فريدة * لقد ختم النظام في نظمها السمطا

فزين جيد الدهر حسنا و بهجة * و كانت لآليه باذانه قرطا
و قد قابلت في النظم اول درة * ومن دونها ماجاء في الرتبة الوسطا
فكان لها من قربها منه نسبة * هي الشرف العالي الذي اوجب النبطا
فتفد يك مني الروح للنسبة التي * تمتك و ان كان المناط ـ بها شطا
تخير الورى لا يستقل بنسبة * اليه وان شطت فسبحان من اعطى
وامرغ فيك الخد بالذل راجيا * رضاه فان الذنب قد يورث السخطا
و حاشا و كلا ان يخيب طالبا * اتاه باذلال فمن جاء ما ابطا
فيا خيرة الرحمان من خلقه ومن * لاخصه السبع السماوات قدوطا
و يا من له القدر الذي دون دونه * من الخلق طرا كل مرتفع حطا
على الباب (فتح الله) رجوك شافعا * وذلك اقصى الجهد من مذنب اخطا
فعامله بالفضل الذي انت اهله * فجاهك زلات الجميع لقد غطا
عليك من الله الرؤف ـ على المدى * صلاة تفوق العد والحد والضبطا
تعم جميع الآل والصحب والذي * على اثرهم في منهج الحق ما اشتطا

﴿ وقال ﴾ الاديب العلامة الكاتب المجيد القاضي ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى *

ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط * وشوقك ام سقط وجسمك ام خط
اخافرة بعد النزوع عن الصبا * وللشيب شهب في عذاريك ام وخط
اجل لا ولكن نفحة قدسية * اسم لها ترب الجنان فانحط
رأيت مثل النمل نمل محمد * تملت ومالي غير ذلك استط
ومقت حجاب السبع عن حسن وجهه * فابصرته في سدرة المنتهى بحط
رأيت مثالا نورانيه كرويتي * نجوم الدجى والليل اسود مشمط

ـ المزار ـ الكريم ـ او

يسر الثريا انها قد مولم * يسر الثريا انها ابدا قرط
الا بابي ذاك المثال فانه * خيال حبيب والخيال له قسط
فان لا تكنها - اوتكنه فانه * اخوها اعتدالا مثل ما اعتدل المشط
ارى لثمه مثل التيمم مجزيا * فالثمه حتى اقول سينفط
وماهي الالوعة وصبابة * بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط
فذقت الكرى في الدمع واصبر في الاسى * فاغرق ذا نقط واحرق ذا نقط
فلا تفعلي ياعين اوطفأ الاسى * وهيهات ان يطفا وموقده الشحط
سيطفى ليوم الحشر عند لقائه * على الحوض بالكاس الروية اذ يعط
تبسط عبد مذنب غير انه * لحب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما عن عارض * ولاح له برق وسح له نقط

﴿ولما انشدني﴾ القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الطائية بعد قوله انشدنيها انا ظمها تبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي وسط وابى ان يفارقها حتى عادت له طبعا وقرع بجوارغر به من عليك عد بعافقال عفا الله عنه وفي هذه القصيدة على حسنها تعقب من تمم وجوه (الا استعمال (ام) مكان (او) في قوله ام وخط * وفي حملها على الانقطاع ﴿وقائلة﴾ به المعنى الاعلى تكلف و(منها) تكرير المعنى في قوله بقلبي لها سقط السبتها سمط * فبه افتتح القصيدة وذلك ضيق عطن * و(منها) استعمال البيت ادمو الذي البيت قبل الاخير منها. كان التبسط * و(منها) هو اقبحها التخ بين البيتين رأيت مثلا و لذي بعده يليه وفي البيت الثاني منها مع من معنى آخر ونقل معظم الفاظه وذلك قول المعري *

قريظته الاخوال المع قرطها * فسر الثريا انها ابدا قرط

موقدها يوقد معرضا ومعترضا في وهو ﴿قالوا

﴿ قالوا تبين ﴾ ذلك بايراد المقصود بما ذكره الاستاذ ابو محمد ابن السيد في كلامه على هذا البيت في شرحه ما اختار شعر من شعر المعرى ونصه في قوله ابدا فيه ها هنا نكتة نكتتها ينبغي ان يوقف عليها و ذلك ان ابن المعتز قال في تشبيه الثريا في الشرق كاس وفي مغاربها قرط وفي اوسط السماء قدم فشبهها وقت طلوعها بكاس و وقت غروبها بقرط و وقت توسطها في السماء بقدم فولد ابو العلاء المعرى من هذا المعنى معنى آخر فقال ان الثريا لما رأت قرط هذه المرأة سرها ان تكون تشبه في جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت به *

﴿ وفيه نكتة ثانية ﴾ و ذلك ان طلوع النجم كان اشرف احواله وسقوطه كانه ادون احواله فيقول لما رأت الثريا قرط هذه المرأة سرها ان تكون قرطا وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا على مذهب ابن المعتز انتهى المقصود * فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك المعنى تقليدا فقد ذكر ان الثريا انما كان يسرها لو رأت هذا المثال تشبيها بالقدم دون القرط والكاس انتهى كلام ابن عبد الملك باختصار يسير ثم قال بعد ما نصه *

﴿ تنبيه ﴾ يجب بيانه و هو ان يسبق الى بادى الرأى ان الثريا انما آثرت ان تكون قدما دون ما شبهت به غيرها لتكون واطئة لهذا المثال و ذلك تقصير مما يجب له من التعظيم والاجلال والتكريم بانتسابه الى النعل الكريمة النبوية لحذوه عليها وما للثريا بان تكون موطئة لهذه النعل الكريمة بل للمثال المحذو عليها و توفية ما يجب له من التعظم والتشريف والتكريم انما يكون باعلاء رتبته على الثريا وما هو ارفع منها مكانا ومكانة والذى ينبغي اعتقاده ان مراد شيخنا ابي الحكم ان سرور الثريا بكونها قدما لا قرطا

لو رأت هذا المثال لتفوز بشرف المشاركة في هذا الجنس القدمي الذي قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض اشخاصه فبذلك تحصل فضيلة هذا المثال وبربي على الثريا والله اعلم انتهى كلام ابن عبد الملك *

(وقال) ابن رشيد الفهري وهذه الاعتراضات كلها ساقطة ولكن ليس لها الا قطة ﴿ فاما الاول ﴾ وهو قوله منها استعمال ام مكارا وفي قوله (ام وخط) فتلك شكاة ظاهر عنك عارها * فان ناظمه انما قاله باوو كذلك انشده لنا وانما ابن عبد الملك كتبه بام بخطه *

﴿ واما الثاني ﴾ وهو قوله انه كرر (سمط وسقط) وذلك ضيق عطن فهذا لا درك فيه بل هي طريقة مسلوكة مالوفة وسبيل في الفصاحة معروفة وانما يكره ذلك اذا تكرر في القافية ولا سيما وتكريره السمط انما هو بعد تسعة أبيات واذا وقع مثل هذا وبينهما هذا العدد ولم يكن ايطاء مع انه في الصدر اشتمل فيه مع سقط الترصيع دون ان يكون واحد منهما في مصراع فيقال المصراع قد يشبه العجز وهذا شيء متحاما متسع عطن عليه لم يقدح فيه احد ولا طعن ممن طعن او قطن ومع هذا فاستعمالهما في البيت ام تمم مصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما مصرفان في ﴿ وفنن من الكلام مختلفين ولا خلاف بين اهل البيان ان هذا من انواع الا السجع ما يعد من الفاضل لا من المفضول فانه استعمل في البيت الاول من باد ادمعل العارف وفي البيت المعترض عنده هذا المعترض من تحقق الواصف انظ ايها النائم ان وافقت المعترض فقد ادلج الناس *

﴿ واما الثالث ﴾ وهو استعمال (البسط) في القافية مكان التبسط في صدر البيت فهذا ايضا واه في حضيض الخمول هلوو هل ينكر عربي وضع

المصادر بعضها في مواضع بعض وان انت عن قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم مع ذلك اذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه قصد آخر وهو انه لما انبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لقي البسط ولم يلق القبض انما ما عليه من الله تعالى وهذا كما قال بعض الراجين المترفين من المذنبين *

تبسطنا على اللذات حتى * رأينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض انتهى *

﴿ واما الرابع ﴾ وهو الذي قال انه اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه *

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

ويعني ابن رشيد بقوله فقد وقع الجواب عنه ما حكيناه عند آخر حرف الميم فيما سيأتي ان شاء الله تعالى فراجعه هناك * ثم قال ابن رشيد واما ما ذكره من التنبيه وما توقعه من الوارد على كلام الشيخ حتى احتاج الى ان يبدي ما فيه فكلام الشيخ رحمه الله تعالى غني عن رفاده وما اورده غير محتاج الى ايراده فكلام الشيخ واضح ومعناه الذي قصده لكل فهم صحيح لائح فانه رحمه الله انما قصد مجاراة المعري في ما خذه في نقله كلام ابن المعتز حيث قال ما حاصله ان الثريا آثرت ان تقتصر بها على تشبيهها بالقرط لاجل قرط هذه المرأة فقبل الشيخ ذلك بالقدم وان الثريا آثرت الاقتصار بها على تشبيهها بالقدم لاجل القدم الكريمة التي شرف هذا المثال الكريم بوطئها له وهذا القدر كاف وما ذكره المعترض لا يكاد يخطر بالبال الا بالاخطار * ولا يحضر الا بتكلف الاحضار ومعاني الشعراء انما هي ازهار وانوار تختطف وتقتطف ويحتمل مع ذلك ايضا معنى آخر سائغا حسنا وهو ان يكون اطلق على المثال نفسه قدما لملازمته القدم الكريمة

﴿فقال﴾

ظهرت عيني بمثال حكى * نمل من يقذمن حراظى
ظهرت لى منه اسرار بدت * للذي مثلي يصدق لحظا
ظاعنا عن مقتضى الطبع اذا * لاح برق الوصل اني يقظا
ظلمة النفس حجاب مانع * دون ما يبدو فكن متيقظا
ظلت ادنى الخد منه لاثما * عارفا مقداره محتفظا
ظاهرا فيه على كل العدى * بالذامنه الامانى محتظا

﴿حرف العين﴾ ﴿فيه ثمان﴾

﴿قال﴾ الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى

على وجنتى فاضت دموعي فصرحت * بسر فواد بالتكتم اولعا
عشيا بدت نمل الحبيب كانها * هلال بآفاق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي ازرآها ولم يطر * ويصلى شعاعا قد حواه واضلعا
عراه خيال فاستقر ولم يطر * اليها وشيكا كان بالامر طولعا
عسى من اراني نعله او مثالها * يريني ضريحا للمكارم مطلعا

﴿وقال﴾

هذا مثال نوره قد لمعا * في الطرس اذ حوى الهدى اوجمعا
فصفه واعرف حقه و فضله * فنفعه للدين والدنيا معا
حاكى نعال المصطفى من هاشم * افضل من نبى و بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم * من نوره على الوجود سطعا
ومن غدا معجزه موبدا * ومعجز الغير انقضى وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما * وزاد عليه سموا ورفعا

والآل والاصحاب ماهبت صبا * وطاف بالبيت الحجيج وسعا
اوقبل المشتاق شكل نعله * يشفى بذاك وصبا ووجعا

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعال احمد من دفعا * عنا حرجا وفى البرايا شفعا
من رام به شفاضر نفعا * طوبى لمجل له قدرفعا

﴿ وقلت ﴾

مثال نعال مدحه شنف السمعا * وحازت حلاه مفر دالجود والجمعا
بذكرنا رجلا لاشرف مرسل * اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا
فمرغ فديت الخد فيه تبركا * به وارع حقا قدتعين ان رعا
وان ابدت الاجفان سرا مكتما * من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادة العشاق ان لاح معلم * بجيرتهم فاضت عيونهم دمعا
وما بكوا الاطلال الا لاهلها * و الافما نجد وما بانة الجرعا
فكيف بآثار النبى محمد * شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا
عليه صلاة ما تغنت بشجرة(١) * حمائم ايك فوق افنانها سجعا
واز كى سلام يتحيه وآله * واصحابه اهل الامانة والرجعا

﴿ وقلت ﴾

حسن شكل النعال راق ابتداعه * اذ بدا بدر يلوح شعاعه
فاجعلنه فوق المحاجر والثم * وبه اسال فكم ابيح انتفاعه
فبه يستشفى الضعيف اذا ما * انهكته واعضلت اوجاعه

(١) الشجوة الحاجة وواد كذا فى القاموس وفى نسخة الشجرة وفى نسخة السجرة ١٢

ـ شكلا ـ امثل ـ اشفاعه

وبه يدرك المؤمل عبد * فطمت عن شكوى كه اطماعه
و به يحصل المنى لمحب * شنفت من مدحه اسماعه
كيف لا وهو اضحى يحاكى * نعل من قد علا السما ارتفاعه
وحوى في سراه ما لا يضاهى * من امور بان عنها اطلاعه
و رأى ربه كفاحا كما قا * له عصبة وزاد اضطلاعه
فعليه ازكى صلاة مع الصحب * و آل له كذا اشياعه
ما تغنى الحمام فوق غصون * فشجت كل عاشق اشجاعه

﴿ ورأيت ﴾ في بعض الامثلة الشريفة لبعض الاعلام ولم يسم *

ان شئت تحظى باسنى في كل شئ رفيع * فالمح مثالا لنعل النبي خير شفيع

﴿ فقلت مذيلا عليه ﴾

طه مجير البرايا * من كل خطب فظيع
فهو امان عظيم * و رحمة للجميع
عليه ازكى صلاة * مع السلام البديع
والآل والصحب طرا * ذوى المقام الرفيع
ماغنت الورق اوما * وافت زهور الربيع

﴿ وانشدنى ﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلونى الحنفي حفظه الله تعالى *

تمثالك يا نعال حبي ارتفعا * في القدر لدى والخوف عنى ارتفعا
ما اسعدني بلمثه مبتهلا * في القصد الى جنان خير الشفعا

﴿ وله ايضا ﴾

يامثالا لنعل طه الشفيع * الك في العين حسن مرأ بديع

شنفت ـ مسراه ـ شنفت ـ جهارا ـ من كل * في القدر الي
والخوف ارتفعا * ـ البديع ـ بالقصد الى جناب خير انت

انت فوق الرؤس حيا النمل * فاز في الفخر بالمقام الرفيع
مس من اخص الرسول محلا * قد علا في الملا رؤس الجميع
ان روحي له الفداء ومن لي * بفداء نعل الحبيب الشفيع
لي مشوق ـ اليه اجيج نارا * في الحشى من تلوع وولوع
فقراعي به اطال هيامي * وهيامي به اطار هجوع
كيف يرجى للمستهام قرار * واستتار من بعد وجد مذيع
ود واعي غرامه في ازدياد * ماضاء ـ الصباح بعد الطلوع
و مزايا جبينه ـ لاتقاسي ـ * و عطايا ه مالها من نزوع
ذ انه قد سمت وطابت سجايا * ه فالحق بالاصل طيب الفروع
و همت سحبه بكل المبرات * فلا تعد عن حما ه المريع
و لما ترتجي ـ فثق بنداه * و لما تخشى بعز منيع
ان من ام باب خير البرايا * ليس يخشى والله سوء الرجوع
يا رسول الاله غير خفي * عنك حالي وذلتي وخضوع
وقصوري في الكسب عن عمل الخير * و جدي في الغير جد المطيع
غير اني بما جنيت مقر * فاعن سيدي بغوث سريع
انني محسن بتحسين ظني * فيك ازساء بالذنوب صنيعي
سيدي سندي ببابك فتح * الله و اني لعز جاه وسيع
حافض الرأس بالحيا لخطاه * رافع الكف للمجيب السميع
طالبا منك للشفاعة فاشفع * يا ملاذي فانت خير شفيع
فعليك الصلاة ازكى صلاة * و ـ سلام من السلام البديع
وعلى الآل والصحابة والتا * بعين في نهج دينك المشروع

ـ شوق ـ كضياء ـ لاتسامى ـ لاتنابا ـ يرتجي ـ بابك

﴿ حرف الغين ﴾ * فيه خمس *

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى *

غليلي لا يطفى و شوقي لا ينأ * ود معى لغير المز ن ليس بمنبغ
غسلت به رين الجوى وهو نكتة * بخدى وقلت اسفك نجيمك واصبغ
غداة بدت نعل لاكرم مرسل * رفيع شفيع ذي مكارم سبغ
غفور شكور راحم متعطف * كريم منيل واسع السيب مسبغ
غلامك يامولاى يرجو شفاعة * وذلك امر ما لغيرك منبغ

﴿ وقلت ﴾

هنيئا لمبد قد رأى وفق ماروى * فما زاغ عن شرط الغرام وماطغى
وقبل آثار الحبيب معظما * وعفر فيها الخد شوقا وصرغا
ومما دعاني والد واعى كثيرة * وكم عاشق نال المرام مسوغا
مثال لنعلى خير من وطئ الثرى * و البسه الله الكمال و اسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محتدا * واشجع من قد جال في حومة الوغا
فقبلته من اجل رجل شريفة * وصيره في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه * فنال ذو السؤل و القصد ما ابتغا

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعال من علينا اسبغ * للحق ملابسا رسو لا بلغ
فاجعله وسيلة وسل تعطه به * واكرع عناهله بما قد سوغ

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى *

اضرع بمثال نعل من قد نبغا * في العز لدفع من تقاوى وبغا

متفضل ـ شرف الغرام ـ فيه الخد ـ للخلق ـ عناهل له ـ المنع

والثم تيما ولاتخش اذى * من حادعن الهدى بظلم وطغى

﴿ وانشدني لنفسه ايضا ﴾

في مثال النعل من طه لنا * كنز اسرار لنيل المبتغا

يا له تمثال نعل شكله * بالبهافي قالب قد افرغا

فاعتمده و اعتقده نعمة * ممن النعما علينا اسبغا

صرغا لخد عليه وابتهل * فاز من خد به فيه صرغا

فهو من اسرار ذاك القدم * الراسخ الوطي على من قد طغا

فافتح باليمن فيه مغلقا * والتق الاعداء في يوم الوغا

وادخره عدة في دفع ما * تخشى من كل باغ قد بغا

لا تكن في فضله ممتريا * واطرحا من شك فيه اولغا

فهو عن اشياخنا الحفاظ قد * صح نقلا و الينا بلغا

وانظر الشكل له فاق الى * قمر من افقه قد بزغا

مدحه اعجز فيه مادح * ببديع اللفظ فيه قد رغا

فاذا ما ردهم قد اتى * فارمه منه بنجم ثبغا

فهو بالنور الى طالبه * والى من جاءه قد صبغا

ولرأس الرجس والشيطان قد * نكست ولها قد دغدغا

مدحه اعجز فيه واصف * وعدت فيه تحير البلغا

﴿ حرف الفاء ﴾ * فيه تسع عشرة *

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى *

فوادي لاتشكو البعاد فهذه * نعما لهم فاستشفين بها تشفى

- عدة - بغى - منه - لاتشك الغرام - سق على الهلاك بي اشفا

- لها - اقصى - تعززى

فمن قبلتها مثل نعل كريمة * بتقبيلها يشفى سقام من اشتفى
فليت يميني والشمال ومسمعي * قلبن شفاها تحسن اللثم والرشفا
فطافي بالتقبيل والرشف جمرة * تداشملها شوق الهلاك بي اشفا
فاقسم يانعل الحبيب لانت من * شراب بطون النحل للمشتكي اشفا

(وله ايضا) في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد ابصره مرسوما بالحبر في رقعة *

اشفي بروبتها يا نفسي الدنفه * نعلا لرجل رسول الله مكتنفه
كان طرسا به بالحبر قد رسمت * برد من الحبرات البيض ذو صنفه

(وللفقيه) الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم البجائي التونسي رحمه الله ورضي الله عنه *

لمثال نعل الها شحى محمد * جادت جفوني بالدموع الذرف
بكائي من فرط الاسى ولوانني * اقصى وحق جلاله لم انصف
اوطأته خددي وقلت تعززي * ماشئت يا نفسي بهذا واشرف
وتمسكي ابدا بحب محمد * فبه النجاة به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه * يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ماجن الدجى * وبدا النهار ولاح نجم اوخف

وسندنا اليه عن الخطيب ابن مرزوق عنه وهو قد اخذ عن جمع كثير منهم ابن الفخار وابن الفخار عن الحافظ ابي الربيع الكلاعي رحم الله الجميع *

(وللشيخ) الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي ووادي آشي بلد بالاندلس اعاذها الله ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد راى فيها نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبلها وقال *

دار الحديث الاشرفية لي الشفا * فيها رأت عيناي نعل المصطفى
و لثمتها حتى قنعت وقلت يا * نفسي انعمي اكفاك قالت لي كفا
لله اوقات و صلت بها المنى * من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لك يا دمشق على البلاد فضيلة * ايامك الاعياد لازمها الصفا
ولكم بجيرون حرزت ولم اخف * ذيلا وبرح هوى فيها ما اختفا

(وليعلم) ان هذه الابيات محلها الخاتمة لانها مقولة في النعل لنفسها لا في المثال ولذا لم نعدها من جملة ماقيل في المثال وقد سبق مني كتبها في عدة نسخ سارت بها الركبان والله المستعان * ﴿قال بعضهم﴾

مثال نعل الهاشمي المصطفى * نال المنى والخير من به اقتفى
قامت على بساط رب العرش في * ليلة جاز المنتهى ماوقفا
فكان منه قاب قوسين ولا * مكان بل مكانه ان شرفا
فامسح محبك به تبركا * والثمه مشتاقا الى من الفا

﴿ وقلت مذيلا عليه ﴾

وسل به الله نيل مؤملا * فقبه والله نجاح وشفا
اذهو باب للرجاء مجرب * وسر بين الملا قد عرفا
وصل صلاة وسلاما طيبا * لمن به سمع الهدى قد شنفا
والآل والاصحاب ماهبت صبا * تذكر عبد امستها ملد نفا

﴿ وقلت ﴾

يا ناظرا تمثال نعل * المصطفى قبله الفا
واجعله خير وسيلة * مامثلها في الدهر يلفى
واحفظه فهو ذخيرة * تدنى من الرحمن زلفى

و اغتنم تقبيله * فالنفع فيه ليس يخفى

﴿وقلت ايضا﴾

لما رأيت مثال نعل * الهاشمي المصطفى
قبلته اشفى العليل * بما فعلت وما اشفى
واذ ارأى الصب المعا * هد للقاء تشوفا
وغدا يعلل نفسه * بالقرب اذ برح الخفا
شغفا بايام الرضى * بعد التنادى والجفا
صلى الاله على النبي * و آله اهل الوفا

﴿وانشدني﴾ من لفظه السيد محمد الجمازي الحسيني المالكي السابق المذكور زاده الله من فضله وعامله بما هو اهله *

﴿قوله﴾

لما رأيت مثال نعل المصطفى * المسند الوضع الصحيح معرفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي * وتشوفي اذ زدت منه ترشفا
حاكي نعالا للرسول كريمة * سبتية ياما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت * فاتوا الشفاء بثمها تجدوا الشفا
ياطالما مس اللغوب من الاذى * واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني داء الشقيقة مولما * و بقيت مما نالني متخوفا
فسحت وجهي بالمثال تبركا * فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمسلوب من بركاته * ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لم لا و صاحبه انا رحمة * الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه الله جل جلاله * ما اسعد الحادي المشوق واشغفا

مع آله الغر الكرام ذوي العلى * وصحابه والتابعين ذوى الوفا

﴿ و انشدني ﴾ لنفسه الفقيه ابو الحسين - علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله بمحروسة فاس - عام سبعة وعشرين والف واشار فيها الى كتابي (ازهار الرياض في اخبار عياض) *

دعواشفة المشتاق من سقمها تشفى * وترشف من آثار ترب الهدى رشفا

و تلثم تمثا لا لنعل كريمة * بها الدهر يستسقى الغمام ويستنفا

ولا تصرفوها عن مناها - وسولها * بعد لكم فالعدل يمنعها الصرفا -

ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها * هيا ماويسقيها مدام الهوى حرفا

جفتها بكتم الدمع بخلا جفونها * فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا -

لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه * مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا

وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم * فها نفحة الافضال قربت الخيفا

واغنت بفضل - عن مشقة - سعيه - * تكابد مسراها شتاء تلى صيفا

فحركت الاشواق منها لروضة * اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا

زمانا به موصولنا نا ل عا يدا * واكدنعت الوصل من نحوهم عطفا

يولى - كمثل الطيف ان زار في الكرى * والا كمثل البرق ان سارع الخطفا

فقضى وما قضى بلبنى - لبانة - * لقيس الهوى والحب مناوما استوفا

فزلنا وماز لنا نمل با للقا - * نفوسا - وما نجدى لمل ولا سوفا

كانا وما كنا نجوب مناز لا * يودها المشتاق لو راهق الحنفا

- ابو الحسن - بمصر المحروسة - شقه - شفه - هواها

- فاني رأيت العدل يمنعها الصرفا - ترا - بفصل - مشقة شقة

- تولى - فقضى وما تقضى بلبنى - انفسا بقرب

ولم تبصر الابصار منها محاسنا * ولم تسمع الآذان من ذكرها متنا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها * متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم * وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
وياحبذا قتل اذا العيش لم تزل * سيوف الهوى تفري به القلب والجوفا
ومن لي بقتل في سبيل هوى التي * وعدنا عليها بالجنان ومن اوفا
ايامن نأى عن ديار احبة * فمن بعدهم مثلي على الهدك قد اشفا
لئن فاتنا وصل نخيف منا هم * فهانفحة من عرفهم للحشا اشفا
وهذي ازهار الرياض تنفست * بريا هم فاستشفين بها تشفا
وقل للاولى هاموا اشتيا قالبانهم * هلموا لعرف البان نستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت نعالهم * وصارت له طرفا فيا حسنه طرفا
تعالوا نعنال في مديح علا ئها * فرب علو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا * وقد غرفوا من بحرامداحها غرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق * نحاول بعض البعض من بعض مايلفا
لئن قبلوا الفا نزد نحن بعدهم * على الالف مايستغرق الالف والالفا

وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبها
نحيل - بروض الحسن من وصفهم طرفا

ونقبس من انوارهم قدر وسعنا * ونركض في مضمار آثارهم طرفا
فمن قال بدر التم اوطلعة الضحى * اوالروض يحكيها فانا نصف الوصفا
فذا الشمس الامن محاسن جودها * استنارت ولولاها للازمت الكسفا
وما البدر الامن مشارق نورها * استمد ولولا لما فارق الخسفا

- تفرى - بمنزل خيفهم - نحاول - الفرد - نجيل - بخيل

- آثارهم - ضوءها

وما

وماطاب نشر الروض الا لانه * بمدمدى الايام من نشرها عرفا
وما اخضر رب الارض الا لانها * تخطته فاختط النبات به حرفا
فحلوا بها اعلى المفارق واكحلوا * بها مقلة العينين اوعطروا الانفا
فآثارها يبرى الجوى و ترابها * لسقم الحشا و القلب ـ انفع وانقا

لها الفخر ان سارت بها رجل من سرى
الى حضرة التقديس والقرب والزلفا

ونودى لا تخلع نعالك واقربن * والقى بها من نفحة الوحى ما الفا
وادناه قرباقاب قوسين ربه * وناداه قل تسمع وسل تعط عد تكفا
نبي به نلنا المنى و تواكفت * علينا من الرحمان سحب الرضى وكفا
تعالى عن العلياء حتى انا رمن * عرى العلى و الفور والنجد والخيفا
وقاتل فى اظهار انوار دينه * جميع العدا حتى زوى الضيم والخيفا
وكان الى الهيجاء اول سابق * وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منه الى الهدى * وحبه اهدى الوارد المورد الاصفا
وآياته كالزهر و الزهر نفحة * وعد فمن ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا * وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسبحت الحصبا فيها واوراث * سقاما واوصابا فاكرم ـ بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها * كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وفي الجود اجرى من رياح عواصف * ومن ذا يبارى الريح ان رامت العصفا
امولاي يامولاي يا خير سيد * تسامى على الاشباه طرا مع الاكفا
نأت بي عنكم موبقات جنيتها * وعفوكم من كل ما كان بي اكفا
وها انا عند الباب راج و خائف * دموعي لاترقا و شجوى لا يطفا

ـ الجسم ـ واوصافا فانعم

انا دلك ياخير البرية كلها * ندآ عبيد يرتجي العفو والعطفا
واني محق في هوى حبك الذي * يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال هازلا * اليلتنا اذ ارسلت واردا وجفا
فآها لنفسي ثم آها اذا انا * طردت وياليتني اردد ها لهفا
وواحسرتا يا حسرتي ثم حسرتا * اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بنسبتي * لانصاركم ياخير من راقب الخلفا
كما ان لي ايضا متانا بمدحتي * نعالا بها نيل المنى والعلى يلفى
ابا النظم بستو في حلاها وهل بفى * روى باثار الهدى الف اوفا
عليك صلاة ما بدا بدر تمكم * وما اشتاق مشتاق الى وعدك الاوفا

(واشار) حفظه الله تعالى بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا اذ ارسلت واردا وجفا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء المغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر المشهور المتعالي في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي قال فيه المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق ومن تبعهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه * وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته لسان الدين ابن الخطيب في (الاحاطة في تاريخ غرناطة) والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي *

اليلتنا اذ ارسلت واردا وجفا * وتنأى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لناساق يصول على الدجى * بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده * وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق انعاش المدام له يدا * ولم يبق اعيا التثني له عطفا

ـ والالطفا ـ اعن عضيض ـ اعياد تريف

نزف فضاض البكر الا ارتجاجه * اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة * امايرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا مشاة من شرابٍ مدامنا * وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبدتدنى الى كبد هوىً * ومن شفة تومى الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعد ماءغفا
وقد فكت الظلماء بعض نبورها * وقد قام جيش الليل للصبح فاخطفا
وولت نجوم للثريا كانها * خوانم تبدو افي بنان يد تخفا
ومر على آثارها دبرانه * كصاحب زود كنت خيله خلفا
واقبلت الشعرا العبور مدلة * يمر بها اليعبوب في جنبه طرفا
وقدقا بلتها اختها من ورايها * لتخرق من ثنى مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة * ويزبر في الظلماء نفسها نسفا
كان معلى قطبها فارس له * ولوان مركوزا ذكره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا * على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذارامح يهوى اليه سنانه * وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين رومطاترا * اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب * يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بنى نعش ونعش مطافل * بوجرة قداضللنا في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود * فاونة تبدو واونة تخفا
كان سهيلا في مطالع افقه * مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان المزيع الآنيوسي موهنا * سرى بالنسيج الخسروانى ملتفا
كان ظلام الليل اذطال حلة * صريع مدام بات يشربها صرفا

السكر الزنقا فنودها تجنبه دوم اذمال منيله

كان عمود الصبح خاقان معشر * من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا
كان لواء الشمس ـ غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلماء بيضا صوارما * ومركوزة سمرا وفضفاضة زغفا
وحاز ـ عتاق الخيل ترمى كانها * تخط لنا آذان اقلامها صحفا
هنالك تلقى جعفر خير جعفر * وقد بدلت عناه من لينها عنفا

(وهذه) قصيدة طويلة اقتصرت منها على ماذكرته وانما ذكرتها لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله (وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا) فاشار علي بذكرها وان لم تكن من شرط الكتاب * ونظير هذا ماذكرته في ليلة السفح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ الصالح ابن شريف الاندلسي الزندى رحمه الله تعالى * واول قصيدته *

واصلني يوما وهاجرني الفا * وصالك ما احلى وهجرك ما اجفى

﴿ وهذا ﴾ الروى عزيز عند الادباء وقد ذكرت هنا قصيدة من هذا البحر والروى والقافية كتب الى بها الاستاذ المجود عمدة المقرئين في الحضرة المراكشية حاطها الله سيدى الشيخ محمد بن يوسف التاملي وقد قدم علينا الى الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف يستدعي مني الاجازة ومطلعها *

اموقظ جفن العلم من بعد ما اغفى * وباسط كف البذل من بعد ما كفى
ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت * ومعين مجر الفهم من بعد ما جفا ـ

﴿ ومنها ﴾

ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا * بمرويكم كيما يكون له زلفا
وينشدكم بيتا تقادم عهده * لصاحب شوق اذ ينادى به الفا

﴿ وهى قصيدة طويلة فاجبته بقولى ﴾

ـ الطبخ ـ وجاشت ـ ومجري معين العلم من بعد ما جفا * اياً

ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا * وانسان عين الود والأخلص الاصفا
ومشكاة انوار القرائت والادا * وساحب اذيال الكمال على الاكتفا
وحايز اشتات الفضايل اذ غدت * مفاخره في آذن مغربنا شنفا
بعثتم بطرس بل بروض مورج * تعطرت الارجاء من نشره عرفا
واملتم الى الاله مقامكم * والبسكم من غرة المطرف الاضفا
من القاصر الباع الجهول اجازة * الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست باهل ان اجاز فكيف ان * اجيز على ان الحقائق قد تخفى
فاضواء فكر ي غيرتها حوادث * فاونة تبدوا و اونة تطفا
ولو لا رجائي منكم صالح الدعا * لما سطرت يمناى في مثل ذا حرفا
وارجو من الرحمان جل جلاله * ومن فضله ان يقبل العدل والصرفا
وها انا ذا اشهدت اني اجزتكم * على السنن المالوف والمقصد الاوفى
جميع تآليفي و نظمي وان وهى * ونثري وان حاز الركاكة و الضعفا
و كل الذي ارويه عمن لقيته * من السادة الغر الاولى احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الايمة عمنا * سعيد فكم تلنا معارفه قطفا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم * كمثل ابن هارون و اعظم به كهفا
وهذا عن الشيخ ابن غازي وصيته * شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا
رعى الله عهدا كان فيه امامنا * ووالى على مثراه رحمة عطفا
و لا تغفلوني عن دعا ئكم اذا * مددتم بباب الله سبحانه الكفا
و عند ضريح الاولياء وذكرهم * عسى ترتوى من بحر غفرانه غرفا
وان جهل الناس الحقوق بمصرنا * فمثلك من راعى العهود ومن وفى
وكاتبه المقرى (احمد) مرتجى * من الله جل العون والبر واللطفا

بجاه شفيع الخلق مؤملنا الذى * نومل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمان ازكى تحية * تناول بها حسن الختام مع الزلفا

(وكتب) الي حفظه الله تعالى بعد سفري من فاس الى الحضرة المراكشية وانا بفاس بعدان وصل مراكش بما صورة صدره *

﴿ الحمد لله ﴾ الذى الف بين لطائف الارواح * وانشأت الاشباح * وجعل المواصلة في ذاته والمحبة من اجله سببا كفيلا بنيل النجاح وكل فلاح * والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر الرباني * والتائيد الالهى * في مواقف الكفاح * والرضى على آله وصحابته اشرف من طاعن عن دينه القويم بالاسل وجالد بيض الصفاح *

﴿ وبعد ﴾ فهذه عجالة تحلو على الحضرة الاحمدية * والمثابة المقرية * محياها * وتسكب جيابها * على ربوعها التى حالفها اليمن والايمان * وحباها حضرة السيد الامام * المفتى الهمام * من القت اليه المعارف بزمام * والصدر الذي حاز الفضائل على التمام * امتطى من رتب المعاني الغارب والسنام * والبحر الذى احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول * وله الى رتبة الترجيح اللحاق والوصول * الذي خيرت به الديار المغربية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب * وانقشع بعلومه في هذه الافاق غيم الجهالة وانجاب * ابو العباس سيدى احمد بن محمد المقري ابقاه الله علما لمن اهتدى وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف واغتدى * سلام عليكم سيدى ورحمة الله وبركاته يتعطر بشذاه من تلكم الحضرة العلمية ناديها * ويطيب به من تلكم المكانة المقربة خواتمها وباديها * كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة مفعمة المذانب والحياض * مخضرة الجوانب مونقة الرياض * من الحضرة العلية

المراكشية حرسها الله ولا زايد نعرفكم به سوى ما الهم الله بفضله ووفق اليه بمنه وطوله من معاطات كوس القراءات مع طلبة هذه الحضرة ولقد خرجوا متعطشين لملاقاتي بمرحلة من مراكش في جمع كثير ازيد من ثلاث مائة طالب ولا جرم انهم * استسمنوا ذاورم * ونفخوا في غير ضرم *

لعمرابيك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

انا هو هو والله ذلك الهشيم وقد بدأت مع الطلبة بالمدرسة الغالبية الشاطبية ونقرأ الخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكراريس بعد العشاء وقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر والذي معي من الطلبة في الجمع الكثير ثمانية وفي العشرستة وهم في الازدياد والحمد لله ثم قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بضريح القاضي عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا وابشرونا ببعض موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض ان اتممتموها وقد عزمت على جمع فهرستة اذكر فيها ان شاء الله من لقيته من الافاضل امثالكم والله المعين والسلام * باواسط ذي القعدة سنة ستة وعشرين والف * من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التاملي غفر الله ذنبه وستر عيوبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى *

﴿ وتأخر بعثه ﴾ حتى جاءني صحبة كتاب من الوزير صاحب القلم الاعلى كاتم اسرار الخلافة المقدم في المعارف وهو في الزمان التالي سيدي عبد العزيز ابن محمد الفشتالي ادام الله جلاله وحرس خلاله والمفيه بذكر صاحبنا الاستاذ المذكور ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح *

اذا اضمحلت ... وقال ... الينا ... ببعض ... همت

يانسمة عطست بها ريح الصبا * فتضمخت بعبيرها قتن الربا
هبي على ساحات احمد واسرحي * شوقا الى لقياه سرحا مطنبا
وصفي له بالمنحنى من اضلعي * قلبا على جمر المضا متقلبا
بان الاحبة عند حيي قد نوى * منهم وآخر قدناه وتغيبا
فمسالك تسعد يازمان بقربهم * فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السادة التي سواها الله من طيبة السرور والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب سادة العالم التي تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته صياغة النظام وحملة الاقلام كلما خط وكتب واذا استطار بفكره النقاد الوقاد سواجع السجع امثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب وحكت بانسجامها السيل والقطر في صب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي ساجلت العلماء لقدرك في مجال الادراك شاوه قلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا والتدريس ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا في التاسيس ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم يقتض ابكاره ويجني من روضه اليانع ثماره *

﴿ سلام عليكم ﴾ ورحمة الله وبركاته كتبه المحب الشاكر عن ودراسخ العماد ثابت الاوتاد * مزهر الاغوار والانجاد * ولا جديد الا الشوق الذي نحن الى لقياكم ركائبه * وترتاح وتحوم على مور دالانس بكم حوم ذات الجناح * على العذب القراح * جمع الله الارواح الموتلفة على بساط سرور واسرة الهناء واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى وهو

فنن اشرحي شرحا بان الاحبة منه حي قد توى * منهم وآخر في التراب تغيبا * السياده طيبة السرور صيارفة النثر والنظام

غض الجنى وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذى راقت ـ من سواد النفس وبياض الطرس شياته * وارانا معجز احمد فبهرت آياته * وحبنى سقط الزند لما اشرقت من سماء فكركم آياته * فاطربنا تغريد طيور همزاته * على اغصان الغاية وعوذنا بالسبع المثاني بنانا اجادت نثر زهراته على صفحاته * ثم مهرنا بتصانيفه * بسوق الرقيق فرمنا السلوك على منحاها فمحى علينا الطريق * وقلنا واها على سوق ابن نباته وكساد رتبتها * واستلاب البهجة عن نفيس درها وانيقها * لا كسوق نفق فيها الغزل * وعلا كعب الرامح والاعزل * وتظاهر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل * وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم * وتهيأنا للسباحة فوقفنا بساحل اليم * وسلمنا لما استوت به سفينة البلاغة * على الجودى فانا والحمد لله على السلامة * بالفهاهة والعي وقلنا مالنا وللانشاء * فهو فضل الله يؤتيه من يشاء *

﴿ وعذرا ﴾ ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا فقذفت به البديهة من الفم * وشرفت به صدر قناة القلم * كما شرقت صدر القناة من الدم * واما ما تحمل به الرسول من الكلام * في صورة الملام * لا بل حرام ـ انزع به من سلاف المحبة كاس وجام * فلا وربك ماهي الا نفحة نفحت * لا سموم لفحت * هززنا بها جذع ادبكم ـ كي تساقط علينا رطبا جنيا وبهمي ودقه على الربع المحيل من افكارنا وسميا ووليا فجادوارى * واجاد فيما روى * واحيا من القرائح ميتا كان حديثا يروى * وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوى * احيا الله قلوبنا بمعرفته وبنواسم رحمته * وعرج بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمؤمن من حضرته * واهدى السلام المزرى بمسك الختام الى الفقيهين الامجدين * الصدرين الانجدين * الفريدين التوأمين الفاضلين

ـ راقب ـ لا بل مدام ـ انفكم

المجيدين * فارسي البراعة ـ واليراعة * ورئيسي الجماعة في هذه الصناعة * ورضيعي لبان الادب واسطتي عقده * ومجلي قدحه المعلى ومورى زنده المتمتعين بشميم عرارنجده * الكارعين بالبحر الفياض من هزله وجده * الآخذين بالجنس من رسمه والفصل من رسمه وحده * الكاتب البارع ابي الحسن سيدي علي بن احمد الشامي * والكاتب البليغ ابي عبدالله سيدي علي بن محمد بن علي الواجدي * واقرر لديهما الود المستحكم العامة الصافي المناهل العذب الموارد وانني قائم بورد الثناء عليكم وعليهما لدى المقام العالي الامامي الناصري دام سلطانه * وتمهدت اوطاره واوطانه * وينهي اليكم ان الفقيه المحب الاستاذ سيدي محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر صادح على ايك الثناء عن تلكم السيادة بما اوليتموه من جزيل الاحسان * وقابلتموه به عند الورد والصدر من البشر والكرامة وجميل الامتنان * والسلام التام يعاد عليكم ورحمة الله وبركاته وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم وفي يوم الخميس موفي عشرين من محرم الحرام فاتح سبعة وعشرين والف المحب الودود الشاكر عبدالعزيز بن محمد الفشتالي لطف الله به وخار له بمنه وكرمه انتهى (وهذا الشيخ) الوزير صاحب هذا الانشاء هو سابق الحلبة وحائز قصب السبق وبه يفتخر اهل المغرب عند اهل المشرق وليس الخبر كالعيان * والحمد لله الذي اباح بحر البيان * وقد اجابه عن الابيات البائيه المذكورة التي صدرها مخاطبة لي صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الشامي المذكور حفظه الله * فقال *

نمت نوافح عرف انفاس الصبا * فنماتها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتوجـ * ـد الغصن النضير بدرها وتعصبا
ورمت محاجر منحني ذاك الحمى * فغدا بها خيف القلوب محصبا

وروت احاديث الغرام صحيحة * فشفت فوادى من بعادك موصبا
لاغرو ان طارت حشاشة لبه * طربا فما خلو الغرام كمن صبا
لازلتم والزهر ينشق عرفكم * والزهر تحسد من كمالك منصبا

انتهى (وقد خرجت) بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه علي فيه عتاب بوجوه (الاول) ان بعض الاصحاب سأل منى ذكر ما سطر في هذا الموضع كما قدمته (الثانى) ان اهل المشرق حرسهم الله غير متحققين فضيلة المصريين من اهل المغرب فأتيت بهذا شاهدا وهو غيض من فيض (الثالث) اني تذكرت عهود الاوطان ومخاطبات الاخوان * وحب الوطن من الايمان ولنمسك العنان ونرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحمن الرحيم الرحمن * فنقول وقلت على لسان حال المثال *

لله منى مثال * حاكى النعال الشريفة
روض المحاسن منه * له ظلال وريفة
فاجعله حصنا وذخرا * من الخطوب المنيفة
واحمله من فوق رأس * للامن من كل خيفة
وضعه تاجا بديعا * والثم حلاه اللطيفة ـ
فضله ليس يحصى * والنفع اضحى حليفة
وكيف لا وهو يسمو * بذى السجايا المنيفة ـ
احمد خير البرايا * مبرى النفوس الضعيفة
عليه ازكى صلاة * تسدى العطايا الكثيفة
مقرونة بسلام * ما زان خط صحيفة

﴿ وقلت ﴾

ـ الشريفه ـ اللطيفه

ذا مثل نعال كامل الاوصاف * من ارشدنا لمنهج الانصاف
روض نضر وظل نعم ضاف * ردد مهل فضله الشهي الصاف

﴿ وقلت منه ﴾

الصب ان اعتراه بين وجفا * يلثم اثرا ودمعه قد وكفا
ذا مثل نعال احمد دون خفا * قد لذت بجاهه وحسبي وكفا

﴿ وقلت ايضا ﴾

يا من لذنوبه غدا مقترفا * يرجو ويخاف ربه معترفا
ذا مثل نعال شافع الخلق فكن * من صفو عظيم فضله مغترفا

﴿ وقلت ايضا ﴾

تمثال نعال خاتم الرسل شفا * كم من ترح غدا به منكسفا
فاحفظه وكن بحقه معترفا * فالثمه وكن لراحه مرتشفا

﴿ وقلت ايضا ﴾

يا صبا ناله النوى احجافا * والذكر يزيد شوقه اضعافا
ذا شكل نعال خاتم الرسل فمن * يسئل ويلذ به ينل اسعافا

﴿ وقلت ﴾

يا مثال النعل حزت الشرفا * دون ريب واثرت السدفا ـ
لك حسن راق من يبصره * ظاهر والله ما فيه خفا
ولك الفضل الذى يعرفه * ذو الحجى يا فوز من قد عرفا
من يرم في وصفه غايته * ينقلب بالعجز فيما وصفا
ولك المنهل للنفع الذى * طاب للوارد عذبا وصفا
يشتفى الضارى به من علة ـ * و ينال البرد مهما اغترفا

ـ واضاءت السدفا ـ يشتفى الصادي به من غله * شرفك

شرفتك النسبة العليا الى * نعل خير العالمين المصطفى
خاتم الارسال كهف الملتجى * صفوة الله النبي المقتفى
فعليه صلوات شفعت * بسلام ودقه قدوكفا
وكذا آل وصحب مادعا * باسمه مثلى وحسبي وكفا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه من لفظه سيدى الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله وكتبه لي بخطه ثلاث مقطوعات من الدوبيت وهي قوله اسمى الله مقامه واعانه على ما اقامه *

قبلت مثال نعله معترفا * بالفضل له وفاز من عرفا
يامثل نعال اشرف الخلق لقد * احرزت باخص الرسول الشرفا

﴿ وقوله ﴾

فى لثمك يا مثال نعليه شفا * للصب وكم ازاح داء و شفا
قد اسعده الاله ما اسعده * من راح لراح حبه صر تشفا

﴿ وقوله ﴾

تمثال نعاله الذى شرفه * بالوطئ وبالدنو قد اتحفه
من قابله ولم يكن قبله * ما انصفه بذاك ما انصفه

﴿ وانشدني لنفسه ايضا ﴾

ان في تمثال نعل المصطفى * لى غراما فيه للقلب شفا
اضع الخد عليه لاثما * الصق الصدر اليه شغفا
املأ العين به مستجليا * منه نورا وبهاء وصفا
فكاني نا ظر النعل التى * قد كساها قد ماه الشرفا
عارفا مقدار ما اشهده * من مجارى قبضه معترفا

فتراني نهلا اسقى به * راح انس فاق راح القرقفا
كيف لا يصبي المحبين الهوى * وذكاء الوصل في حان الصفا
بل ولا تصبى المحبين الذى * في شهور ما اعتراه من خفا
ان خير الخلق ما غاب سوى * شخصه عن سالك نهج الوفا
روحه ما غاب يوما شمسها * وسراج العدل منه ما انطفا
يارسول الله اني شيق * عايذ من سوء صد وجفا
فانلني القرب وامنحني بما * فيه للادوا دواء وشفا
فعليك الله صلى مثل ما * ينبغي منه دواما واصطفى
وعلى ال و صحب وعلى * من لهم في منهج الحق اقتفا

﴿ حرف القاف ﴾ * فيه ست عشرة *

قال السبتي رحمه الله تعالى *

قلبي لا تقنط فهذى نعال من * علقت بهمن قبل مرتبة العلق
قد ابصرتها في افق كفى كانها * هلال منير للعيون قد ايتلق
تضاف السنا اناره القمر الذى * للابسه كالبردة انشق وانفلق
قرأت حذار العين لما رأيته * بافق يميني طا لما سورة الفلق
قست مهجة قد ابصرته وماجرت * مسابقة شهب المدامع في طلق

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا * واستكمل الحسن انوارا واشراقا
و ذكر الصب آثار امكرمة * ومن تذكر عهدا حن واشتاقا
فاجله تاجا وعظم قدره فله * فضل عظيم و نفع اجره فاقا
ـ واذكار الوصل في خان الصفا ـ بل هم لم يبرحوا ولم يبه ـ الهدى

وكيف لا وهو ينمى للذى شرفت * به العوالم خير الخلق اطباقا
من يعجز المدح عن اوصاف غرته * ولو تكلف تقييدا وا طلاقا
صلى عليه آله العرش ماصدحت * ورق الرياض وابدى الغصن ايراقا

﴿ وقلت على لسان حاله ﴾

لله منى مشا ل * له رياض انيقه
اغصانها مثمر ات * ذات فروع وريقه
وقد حزت اوصاف حسن * بكل مدح خليقه
و ذا ك انى احكى * نعال خير الخليقه
من جاءنا بالمثاني * والرشد ابدا طريقه
و شا دا س المعالى * ذات المبانى الوثيقه
عليه ازكى صلاة * تعمه و فريقه
مصحوبة بسلام * تسقى القبول رحيقه

﴿ وقلت ﴾

ما اطرب العيش * حادام الحمى وعقيقه
كذ الك آل و صحب * اهل التقى والحقيقه

﴿ وقلت ﴾

لله مثال نعل خير الخلق * من ارشدنا الى الهدى والحق
عظمه فديت واسئل الله به * تظفر وتفز بحوز حصل السبق

﴿ و قلت ايضا ﴾

ـ صلى الله عليه آله العرش ماطلعت * شمس النهار وابدى القصب اطراقا
ـ وقلت على لسان حال مثال الشريف ـ ادوا حها مثمرات لها غصون وريقه

ـ معنى ـ فصل السبق

الذكر يذيع سر ما بالعاشق * والشوق يصيبه بسهم راشق
ياصب فذا مثال نعل الصادق * ما الطيب روح عرفه للناشق

﴿وقلت ايضا﴾

تمثال نعال احمد مستغرق * وصفا بجماله المنير المشرق
كل البلغاء عاجز او مطرق * والغرب بنوره اضاء والمشرق

﴿وقلت ايضا﴾

القلب لذكر عهدهم خفاق * والدمع لفرط شوقهم مهراق
من نورهم اضاءت الآفاق * ذا مثل نعالهم اشراق

﴿وقلت بقصر الخطاب﴾

القلب لذكر عهدكم خفاق * والدمع لاجل بعدكم دفاق
من شكل نعالكم تضيء الآفاق * من يرج جنابكم فلا اخفاق

﴿وقلت ايضا﴾

الدمع لفرط شوقكم قد سبقا * والقلب لذكر عهدكم قد خفقا
ذا شكل نعالكم لتنافلم * نعدم فرجابه ولا مرتفقا

﴿وقلت ايضا﴾

يامن بجمالهم انار والانفسقا * يامن غصن الهدى بهم قد بسقا
تمثال نعالكم به قد نظمت * اسلاك فضائل حواها نسقا

﴿وقلت من غيره﴾

جريت في ميدان نظمي طلقا * لوصف شكل نوره تالقا

ـ الدمع يذيع سر قلب العاشق * ـ القلب لذكركم غدا خفاق *
والدمع لاجل بعدكم دفاق * ـ فرحا به ـ بابهم

وقد لثمته به مستشفيا * وكم ازاح- الما وقلقا
لما وقد حاكى نعال احمد * نبينا خير الانام مطلقا
طه الامين المصطفى الهادي الذى * ماخاب من بجاهه تعلقا
ذوالخلق الذى عليه ربنا * اثنى وبالقرآن قد تخلقا
عليه ازكى صلوات ماعتنى * بفضله ونعمه- من املقا
وآله وصحبه مافتحت * امداحه للقصد بابا مغلقا

﴿وانشدني﴾ من لفظه سيدنا ومولانا جمال المفسرين طراز العلماء المعتبرين فرع الدوحة البكرية الصديقية ووارث مفاخرها العتيقية مفتى الانام شيخ الاسلام سيدى الشيخ احمد ابن مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى الصديقى المالكى ادام الله سموه*

تمثال نعل اضاءت شمس غرته * فاكسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته- * تصوير صورتنا معناه قد راقا
من ذا يماثلنا من ذا ينا ظرنا * حزنا من المجد اجيادا واطواقا

﴿وانشدني﴾ ايضا ابقى الله جلاله وشكر خلاله في هذا البحر والقافية*

تمثل نعلك ياخير الورى راقا- * وزان- رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به * قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته * حقيقة لسعى للحق سباقا
بنيت- ياجيد دهرى من مقلده * فجوهر العقد حلى منك اطواقا
فلا برحت ترينا حسن صورته * تجلو قلوبا عماها عم اشفاقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه بالقاهرة المعزيه لهذا التاليف

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلونى الحلبي حفظه الله بالقاهرة

المعزية وكتبه لي بخطه *

الروح فدا مثال نعل فاقا * بالوطي باخمص علا الآفاقا
من مرغ خده به مبتهلا * لا يبصر قط في الورى اشفاقا

﴿ وقوله ﴾

الصب اذا يشيم برق ما برقا * من نحو هواه دمعه لا يرقا
ما عذرك ذا مثال نعلي قدم * قد عم سناه غربها والشرقا

﴿ وانشدني ﴾ ايضا لنفسه قوله شكر الله صنيعه *

قد لثمنا مثال نعل نبي * شرفت اخمصاه سبع الطباق
و وضعناه فوق خد و عين * فوجدناه فوق تلك التراق
اذهب الداء والغموم جلاها * فهو كالشمس زايد الاشراق
خص من اخمص الرسول بفيض * عم كل الانام باستغراق
فالتثمه فيمنه للمرجي * باب فضل سما عن الاغلاق
مرغ الخد فيه وانشق شذاه * ثم الصقه منك بالآماق
و توسل فيما ترو م بخير * الرسل حاوي مكارم الاخلاق
اوسع المرسلين فضلا وجاها * اكرم الخلق صفوة الخلاق
قد زكت ذاته بكل اعتبار * فهو ازكى الفروع والاعراق
وسمت كل حالة منه بالفضل * على كل حالة باتفاق
وكذا كل ما له منه ادنى * نسبة في مراكب الفخر راق
نله اشرف النعا ل جميعا * وكذاك المثال بالاطلاق

من نحو حبيبه راما قلقا ـ نليه فذا ـ الهموم ـ ده وحاوي مكارم الاخلق ـ زاكي ـ نسبة في مراتب الرزاق

فاذا مابدا المثل فعظم- * وارغما نوف اهل النفاق
ثم قبله معلنا بصلاة * وسلام لم يرميا بفراق
فهو باب مجرب لبلوغ السول- * فوزا لمتيقن الاحقاق
فاذا ماابيمينه رمت بسط * الرزق لم يخش قط من املاق
وكذا ان اردت رد الكيد * من عدو لم تلق من اشفاق
ولكل الادواء فيه دواء * فان -فعل الصحيح من ترياق
ليس بدعا ففيه لله سر * بنجاح قد طار في الآفاق
وهو من بعد معجزات رسول الله فالسر فيه باستحقاق
ياخيارالورى بابك فتح الله او فاك زايد الاشواق
فامنحنه المنى- وليس بخاف * عنك في كل حاله مايلاقي
فرح القلب فرج الكرب عنه * اطف مافي حشاه من احراق
ادركن ادركن فما بغوثك بعد * انت والله طيب الاعراق-
فعليك الصلاة تشمل الا * ل وصحابا- وتابعا مرفاق

(وقال) كاتب هذا التاليف الفقير عبد الفتاح المرجوشي الازهري الاشموني

ذا مثل نعال من علا ارواق * في الفضل وجوده قد راق
فالثمه تنل بمدحه اشراقا * فالجذع بلثمه اكتسى اوراقا

﴿حرف الكاف﴾ * فيه احدى عشرة *

﴿ قال ﴾ الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى *

كرمت ايانعلا لاكرم مرسل * به وهو وسطى السلك قد ختم السلك
كانك في عيني نافحة خامت * وابقى لها الانف- نفحته المسك

- فعظمه بخير الحق صفوة الخلاق * - الآمال - بنشيط - فات

- الرضى - انت زاكي الفروع والاعراق * - صحبا - بها للانف

كتمت فلما لحت لي تاج ـ محجري * بسر معنى قلبه بالنوى يشك
كفاني كفاني ان بدا اثر لمن * به من اشاذ الترك ـ قلبي منفتك
كريم كرام الرسل احمدها الذي * بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك

﴿ فقال ايضا ـ ﴾

نثرت محاجر ـ مقلتي من سلكها * درا وشذر امفرغا من سلكها
شوقا لمبعوث اتى فاستبشرت * مهج ـ الورى منجا بها ـ من هلكها
عاينت مثل نعاله ومحمد * هو خاتم الارسال وسطى سلكها
فو جدت فيه ريحه ولربما * فاح النوافح بعد فرقة مسكها
اشرف بها ـ نعلا عمايم كل ذي * شرف ـ يقر بانها من ملكها
فلقد وعت قد ماسعت في فتكها * من راحتي كفر انها و شركها
جعلت مواطيها الملائك عندما * اسري به ليلا مواضع نسكها
يا ليت اعضائي شفاها كلها * فمتى تقبلها ـ شفاهي تحكها
قد كنت ذا خوف وحيد بدلا ـ * وعند ـ المسرة للاعواد نفتكها ـ
فكانها منك اتى هذا وقد * تعطى الموالي امنا في صكها
وهلال اطلع فانجلى من وحشتي * ماقد تراكم ـ من سحائب حلكها
فانا العتيق وان تشك النفس في * عتق بخط اللحين ـ عارض شكها
يا منجي الحوبلمن بحر الردى * ولقد غدا لولاك معطف فلكها
شكوى غريق ذنوبه مهما شكت * حوباؤه لسواكم لم يشكها
ولقد امرت بترك اسباب بها * تقوى الذنوب فما اخذت بتركها

ـ فلما لاح لي بان محجري * ـ آثار الشرك ـ وانشدني رحمه الله
ـ مدامع ـ كل ـ نجاتها ـ به ـ ناج ـ ووحشة ابدلا
ـ فكانها اصبك اني عبد اوقد * ـ رغد ـ لضنكها ـ عط للحين واثن

و لئن بديت ـ مبا ينا مستو رة * بستو ر لطف لا سبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجاء مبانيا * ردت فوائك خيفتى عن فتكها
و جعلت حبك ـ يامحمد اسها * علما بازا لا س يمسك سمكها
صلى عليك الهنا ما ظل ا نف * ذكرك العطر الشذا مستكها

﴿ وقلت ﴾

ه ذا سال قد حكى * نعلا لمختا ر ز كا
فصعنه فوق الرأس وا * ستشف به متبر كا
بمن به حاز العلى * وطر فه الاسمى زكا
و ا جار من خطوب * و كم ازاح المشتكى ـ
و كم انار من ظلا * م قد سجا محلولكا
صلى عليه الله ما * حن المشوق و ما بكى
مسلما مع آ له * و صحبه اهل الزكا ـ
فازا جميع بقرب من * لم راقه الجذع بكى

﴿ وقلت على لسان حاله ﴾

ا نظر الي مثا لا * سموت فوق السماك
حاكيت اسرى نعل * لطيب الاصل زاك
خير الانا م جميعا * مجيب د عو ة شاك
وحز ت فخرا عظيما * به فعرقى ذاك
عليه از كى صلاة * مع صحبه النسا ك

ـ مسلما ما لاح برق * من رباه و بكى
* و آله و صحبه * اهل الصفاء والزكا

ـ هديت ـ مدحك ـ من عذا مر تبكا

مقر و نة بسلا م * ما مثل النعل حا كي

﴿وقلت﴾

لما رأت عيني المثال * لنعل احمد قد حكى
ا جلته و و ضعته * فو ق العيو ن تبر كا
ولثمته فشممت منه * ريح طيف قد ذكا
و بحق ذا لك لانه * با لمصطفى حقا زكا
خير البر ية من ار * انا للمر اشد مسلكا
طو بى لعبد لم يزل * بحبا به متمسكا
يا خير خلق الله دعوة * من لغير لك ما اشتكا
قد او ثقته ذنوبه * فاذا تذكر ها بكى
صلى عليك مسلما * ربى..وما طلعت زكا
والآل والصحب الكر * ام الفائزين ذوي الذكا

﴿وقلت﴾

ذا شكل نعا ل مر تقى الافلاك * اذ فاز بقر ب ما لك الاملاك
با لنو ر اضاء داجى الاحلاك * يا ليلة مر تقما ، ما احلاك

﴿ و قلت﴾

يا من بهد اهم ا ضاء الحلك * و الجن عنى لامرهم والملك
تمثال نعا لكم غد ايذ كر نا * رجلا شرف الثرى بهاوالفلك

﴿ و قلت ﴾

يا صب ثياب كتمه ـ قد حاكا * الرسم يبين في الهوى منحا لك
هـذا اثر لنعلهم قد حاكا * فالثمه فليس ثم من ملجا لك ـ

يا شكل حاكى نعالا عرفها زاكى * ذكرتنا قد ما للطاهر الزاكى
والصب ان ابصر الآثار انشدها * من اجل سلمى بكينا اذ بكينا ك
ما القصد بالرسم الا اهله فكذا * بالمصطفى شرف المحكى و الحاك
فلا ملام اذا في لثمها شغفا * بمن جلا نوره آثار احلاك
آطه الامين الذى مازال(١) يرقبه * اهل العناية من رسل واملاك
وامهم ليلة الاسراء ثم سما * في الادج فوق سماوات واملاك
عليك(٢) ازكى صلاة مع صحابته * وآله ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الآثار يلثمها(٣) * ايا منازل سلمى ان سلماك

﴿ وانشدنى ﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى*

يامثل نعال من ملا(٤) الافلاكا * من اخمصه لجل من اولاكا
نفديك برو حنا له مكرمة * اذ كان يشبه نعله اعلاكا(٥)

﴿ وانشدنى لنفسه ﴾

نعل النبي لها مثال قد زكا * فاجعله فوق الرأس منك تبركا
اوليس قد حاكي مثالا لاوارتقي * فحكى مثالا لا نعله الطيبا حكا
فاعقد عليه القلب و الثمه و كن * فيما ينوب بيمنه مستمسكا
و اجعله في قصد النبي و سيلة * فلنسبة منه السواكن حركا
لولا الغرام لحب اشرف مرسل * ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم تسقيه العيون هواطلا * و بساكنيه لا به هاج البكا
اواه مما في الحشا من بعده * واليه مما فى حشاي المشتكا
قد كنت احسب قبل بعدى ان لى * حسن اصطبار ان(٦) نأيت تدكدكا

(١) مانال رتبته (٢) عليه (٣) يسبلها (٤) بعلا (٥) اهلاك (٦) مذ

حتى اذا شط المزار علمته * دون المزار ثو هما لن يدركا
ماذا اقول و هل يبلغني المنى * ان زدت فيه مقالة و تهتكا
سقيا لايامي بوارق (١) طله(٢) * لو صح طول بقائها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سعدى(٣) هازلا(٤) * بالنيرين تمتعا و تنسكا
والوقت طوع هدى سوى يوم النوى * ساو مته سلما فكان الافتكا
احنى علي مفوقا لى سهمه * ايظنني في الدهر كنت مملكا
اناذ الك العبد الكسير (٥) لما جني * قد كاد فيه من الاساءة يهلكا
اعيا فلم(٦) ينهض وقد قعدت به * اعباؤه في السير عن ان يسلكا
فاوى لطيبة في ذرى خير الورى * وزوي حساب الغم عنه مفدلكا
وطوى بساط مناصب الدنيا التي * نصبت لطا لبها العنا فتلبكا
وروى حديث الاخذ منها بلغة * فاذا ارتنه الترك كان الاتركا
فلديه ادني العيش اعلى مبتغى * في حب من سكن الحشا و تملكا
لله ثم يخي الخدود على ثرى * اعتابه(٧) فيما اهم تمسكا
وتضرعي ذلا على الابواب ما * احلى مناه(٨) في المذاق واركا
فلئن نأى جسمي فليس بنازح * قلبي وعن صدق اللجا(٩) ما امسكا
وافى جنابا من اتاه او شكا * يوما اليه فقوزه قد(١٠) اوشكا
ولقلما طال النوى الا انى * بالقرب فانعم يا حشاى لملكا
حاشا جناب المصطفى عن رد من * وافى لباب نواله متمسكا
فغنى الورى من قطرة من بحره * ووكاوه من بعد ذا ان لاوكا
يا خير خلق الله لا بخفا لك ما * عاني فوادي بالبعاد وماشكا

(١) بوارف (٢) ظله (٣) لهوى (٤) هازيا (٥) الكئيب (٦) ولم
(٧) اعتابه (٨) جناه (٩) المحبة (١٠) ما فانظر

فانظر لفتح الله منك بنظرة * تحيى بها ما البعد منه انهكا
ولكربه فرج وفرح قلبه * فمساه(١) بعد بكائه ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته * وسلامه ماقد رك العالي زكا
وكذا على آل واصحاب ومن * بهم اقتفى بهداهم متمسكا

﴿ حرف اللام ﴾ * فيه ست وثلاثون *

لن عددنا التضمين والتخميس (٢) مستقلين وان عددنا التذييل فهي سبع وثلاثون *

(قال) الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى *

لمثلك يانعلا بلا بسها نعل * ويا طيب فيحي كلما قلت يانعل
لثمت وما ابغيه باللثم لاولا * سواه فما(٣) قصدي النعال بل الرجل
لله الله من رجل مشت باجل من * أتى خاتم الرسل الكرام وان جل(٤)
لنا قدأتى منا عزيز عليه ما * عنتنا رءوف راحم ماله مثل
لعمرك لولاك (٥) لما سمت السماء * ولا دحيت ارض ولا برى الكل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وهي من مطولاته ﴾

اقول وهجراني سيعقبه الوصل * ففقد الهوى الشرعي ما انله حل
غداة رأت عيني مثال نعال من * بدا فهدي اهل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لو اني ظمرت بتربة * عليها مشت نعل بلا بسها نعل
فاكحل عيناالو مدت ببعاده * وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو ما بعيني من قذى * وكم كحل ان تكحل به العين لا يجل
فطوباك طوبى ثم طوبى وحق ان * اردد طوبى ثم طوبى ايا نعل

(١) فمساك (٢) التجنيس (٣) وما (٤) سادرسل الله الكرام واجل
(٥) لعمري لولاه

فانك قد اودعت رجلاعلت(١) على * بساط على لم تعله قبلها رجل
فاقسم لو تو تي العمائم سؤ لها * لما غير تلك النعل كان له سول
وناهيك من رجل مشت بمحمد * مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسمى(٢) الذى وطئ السما * فنودى من فيها الا خلقه صلوا
ولو لم تطأها رجله كان للثرى * على الفلك الاعلى بوطئها الفضل
فيا مرسلا ما فى النبيين مثله * رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انارت ظلام الجهل فالقلب نير * محا العلم منه احرفا خطها الجهل
فكان كمثل السيف اصبح صاديا * وامسى وقد جلى مضاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر * ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
فحق لذى عقل بان يقطع المدى * مدى عمره مادام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم * فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل
اياموﻻى ياموﻻي الفا وبعده * كذلك الف ثم الف له تتل
عديد الحصى والرمل بل عدما اذا * بدا فا لحصى جزء بد امنه والرمل
محبتكم كهفى الذى قد حللته * اذا اشتدبى كرب على الفور ينجل
وسيفى السريجى الذى مذ سللته * رأيت خطوب الدهر عنى تنسل
ورمحى الرديني الذى مذ شرعته * صرعت به ثكلى فلا نعش الثكل(٣)
وقوسى الذى مذ فوق الصدق نبلها * اصابت اساماخاب قط له نبل
فها انا في ظل من الامن قاطع * على المجدان يمتد لى ذلك الظل
ومن يدر ما ادرى من افضالك التى * هي الباب والافضال اجمعه فضل
او الاصل والافضال بعض فروعه * وما يستوى في الرتبة الفرع والاصل
بنم آمنا من جور دهر صروفه * سواهر واستقصى وليس له عدل

(١) مشت (٢) احمد (٣) رى الثكل

محمد يا غوثي وغيثي كلما * تجهمت الايام اواجحف المحل
محمد يا غوثي وحرزي كلما * تفاقمت الا هلاك اوطرق الذل
اكرر في احوالي اسمك انه * لك الشهد ماكررته في فمي يحل
اما انه احلى وايمن مجتنى * فكم مجتن للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفاء لمشتك * بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فباسمك يشفى كل قلب اذا شتكى * اليك بذاجره القول والفعل
وماجسد الانسان مثل فؤاده * فنزل ذا علو ومنزل ذا سفل
فبالفضل ياذا الفضل والبذل ان عرت * خطوب ولما يلف فضل ولا بذل
اجرنى من نار ضريع طعامها * ومهل ومايغنى ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصى اوامر ربه * واني لها اويغفر الله لى اهل
اما انني ارجو النجاة وان يكن * ذنوبي حملا لايطاق له حمل
فاني قد اعددت اي ذخيرة * تخففنى من ثقل الذنوب فلا اثقل
فذاك الذى للمضلات جنابه (١) * فمن مهجتى (٢) حق ومن عبرتي (٣) قفل
الا هكذا فليخبأ الحب مدنف * اذا ماسلا اهل المحبة لا يسل
وان يخل معمور القلوب من الهوى * فاقلبه المعمور من حبه يخل
وان يعتلل وقتا غراما فيختل * فاحبه يعتل وقتا فيختل
فكم بين من قد تيم الفضل والعلى * وبين الذى (٤) قد تيم الفنج والدل
لبينهما ما بين وصل وقطعه * وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كفاهما شجر الهوى * فغروس اذا شرى وغروس ذا نخل
فيا قلبى احلل من هواك بجنة * بها احتل قلب حبه ليس يعتل

(١) هواك الذي للمضلات خبأته (٢) بمهجتى (٣) غيرتي (٤) وما

وكم بين من قد

ونادى الوري اني احللت بجنة * بها كل من يهوى النبي سيحتل
ادير بها كاسا دهاقا وماسوى * سروري بمحبوبي مدام ولا نقل
هي الخمر لم تلمم بها عقل شارب * وتلك حرام في الكتاب وذي حلل
ويافكري الراجي المصيب بنيله * مقاتل اغراض اراها له النبل
وفي قتلها عند اللبيب حياتها * ومن اعجب الاشياء ان يحيى القتل
تاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل * يعنك على تاليفه ذاك الشغل
فذاك محل للمدايح قابل * اذا انحصرت فيه مدايح من قبل
محل يسمى في علاه مقصرا * اديب وفي الامداح من طبعه يغل (١)
محل على فوق السماء (٢) ولم يكن * لاعلى محل ذلك العلوان يعلو
فقل للاديب المكثر القول من يلي (٣) * علاه كثير القول في مجده قل
فضائله بحر وسجل كلامنا * وليس بغيض البحر دلو ولا سجل
وتالله ما البحر الفطامط مشبها * فضائله او يشبه الوابل الطل
ولكنها الامثال تضرب للورى * وليس من المشروط ان يشقل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره * فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جاء للحق هاديا * وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى * فبودهم نسر ومدعوهم بعل (عـه)
فامنهم الا اسير ضلالة * ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره * جميعا ولولا ذاك النور ما دلوا
فاعقب ذاك النور مدلو له حلى * ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود ذي الكرم الذي * غمامته وطفا وعارضه وبل

(عـه) في القاموس البعل صنم كان لقوم الياس عليه السلام و ملك

من الملوك ١٢ (٢) السماك (٣) في حلي

فما كرم يروى عن اجود(١) واهب * مواهبه تترا ونائله جزل
وقيس بذا الا وقال اولو النهى * الا أن ذاك الجود في جنب ذا نقل
ولى حاجة عنت اليك قضاؤها * عليك بفضل الله يا سيدى سهل
زيارة ارض طيب الله تربها * فما المسك مفضوض الختام لها مثل
هى البلدة الغراء طيبة التى * بها رحمة الرحمن(٢) مهدى الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم * وياطيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكن آمنا من كل حزن وخيفة * ويعظم له جاه ويكرم اله نزل
يكن آمنا من جور دهر صروفه * وذا قبلت مثل الدخان اذا بطل
فاداخل عدنا يخاف من الردى * وتشهد آيات الكتاب الذي نتلو
وصلى عليك الله ما هبت الصبا * وما كان للمزن التى اعصرت هطل
ولا فرق ما بين الجنان وبينها * كذا(٣) من له عقل من الناس او نقل

﴿ وقال ايضا ﴾ رحمه الله وشكر صنيعه الجميل وقدر سم مثال النعل اثرها *

ايا سائلا افتيه اثر سواله * عما برى ان يشك من اشكاله
تره سواد القلب والعينين في * شكل هلال الافق من اشكاله
اخطات لست بعايد ولكم * مصيب مخطى في البعض من اقواله
فالبدر يكسف في منازل سعده * ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شين وهذا قد وقى * من كل شين بدر سر جماله
اوليس تمثال النعال نزال من * وطئ السماوات العلى بنعاله
نعل بلا بسها بات ويحق ان * يبات به مجلا له و خلاله
فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة * المختار عند الله من لرساله
فالثمه تمثالا لخطا لثم امرء * وبالثم يروى من صدى بلباله

(١) اكرم (٢) دم الرحمن (٣) لدا

فلرب مشتاق رأى اثر المن * يشتاقه فشفته من اوجاله
اوماترى يعقوب عاد بثوب من * يهوى سناعينيه بعد زواله
وهواي في مولاى يفضل (٤) حب * يعقوب على المروى من احواله
فمحمد هو معتقى من ملك شر * لك كنت طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبال ضلالتى * بحسامها الجالى الردى بصقاله
فغدوت متقلا ورحت مسرحا * متمسكا من هديه بحباله
برتاج في عدن الهوى قلبي ولا * يخشى الاعادة في جحيم ضلاله
اصل النواي معارف بعوارف * بلغ الفواد بها مدى آماله
ياقوم اقرارا امره بفضائل * عظمت على لاحمد ولآله
كنت الذليل صد تعبد جده * نفسى بماقد كان من افضاله
مازال يسمى في عزازة عبده * حتى محا بالرتقطة ذاله
فانا الدليل لاعبد دلواعلى * ان يصبحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي يا ولاي القاصر دفا * بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذى في البحر * من نقط اجاج الماء او (١) سلسله
انا عبدك القن الذى اطلقتنى * من جهل اوثق مهجتى بعقاله
فبماعلي لكمن الفضل الذى * ضعفت قوى شكرى عن استقلاله
الا حملت من الوشاة بطية * جسماشكا بفراق قلب وآله
واظنه والظن يصدق هاهنا * عندى واني الخبير بحاله
قدحل من تلك العلى حيث العلى (٢) * شهب تحق للحير وهلاله
بلد يذود المارقين جلاله * بسيوفه ولدانه ونباله
فكانه كير نفى خبثه وابقى * من رضى الرحمن باستعماله

(١) من (٢) قدحل من فلك العلى حيث الحلى * (٣٣) اربى

اربى على امثاله ووحقه * لافكت في قولى على امثاله
فالارض مثل زبالة وهو السنا * منها وكم بين السنا وزباله
هى طيبة الغراء اشرف موطن(١) * حيث النهى شرعا على اجلاله
حرم متى ماحله ذو خيفة * يامن به فى حاله و مآله
امر الملائك بالدعاء لاهله * اهل الفنا رنسائه ورجاله
وارى ثراه من لاجل سناه خر * الملك للمخلوق من صلصاله
ونجا ابن لامك فى السفين اذا استوى * ماء الردى بسهوله وجباله
ونجا ابن آزر من لظى الاشراك اذ * نا الذى قد نال من تمثاله
وفدى ابن هاجر حين تل وانه * لمسلم لابيه في افعاله
واحتل ادريس مكانا فى السماء * سمى منال النجم دون منالة
والمرء يخلق من ثرى القبر الذى * سيكون منطبقا على اوصاله
هذا حديث صح عنه لدى الاولى * نظموا عقود مقاله و نماله
ولذاك قال عمر بن عبد الملك * وهو الامام المقتدى بمقاله
اذلا تراب اجل منتاب امرا * منه حبيب الله من ارساله
فهناك يضحى الجسم(٢) من لاعج * اشجاه وهو القلب يوم نصاله
اسعد بمجتمعين في داريهما * شخص الذي يقظا(٣) بطيف خياله
مولاى ان لم تؤت عبدك وله * ورددت خائبة يدين سواله
لاعتب بل عتبي بما هو صالح * بك للذي قد ساء من اعماله
لكن سنة سيئ فى عبده * اسعافه مادام من سواله
والصفح عن زلاته ولو انها * كالرمل عدا في جميع رماله
ومتى يجد فا لغيث الا انه * عم الخليقة كلها بنواله

(١) منزل (٢) القلب (٣) قنع

فلرب مشتاق رأى اثر المن * يشتاقه فشفته من اوجاله
اوماترى يعقوب عاد بثوب من * يهوى سناعينيه بعد زواله
وهواي في مولاى يفضل (٤) حب * يعقوب على المروى من احواله
فمحمد هو معتقى من ملك شر * لك كنت طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبال ضلالتى * بحسامها الجالى الردى بصقاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرحا * متمسكا من هديه بحباله
برتاج في عدن الهوى قلبي ولا * يخشى الاعادة في جحيم ضلاله
اصل النداي معرفا بعوارف * بلغ الفواد بها مدى آماله
ياقوم اقرارا امرء بفضائل * عظمت على لاحمد ولآله
كنت الذليل فمذ تعبد مجده * نفسى بماقد كان من افضاله
مازال يسمى في عزازة عبده * حتى محا بالعز نقطة ذاله
فانا الدليل لاعبد دلواعلى * ان يصبحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي يا ولاي الفاسر دفا * بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذى في البحر * من نقط اجاج الماء او (١) سلساله
انا عبدك القن الذى اطلقتنى * من جهل اوثق مهجتى بعقاله
فبماعلي لكم من الفضل الذى * ضعفت قوى شكرى عن استقلاله
الا حملت من الوشاة بطية * جسماشكا بفراق قلب وآله
واظنه والظن يصدق هاهنا * عندى واني الخبير بحاله
قدحل من تلك العلى حيث العلى (٢) * شهب تحق للحير وهلاله
بلد يذود المارقين جلاله * بسيوفه ولدانه وبناله
فكانه كير نفى خبثه وابقى * من رضى الرحمن باستعماله

(١) من (٢) قدحل من فلك العلى حيث الحلى * (٣٣) اربى

اربى على امثاله ووحقه * لافكت في قولى على امثاله
فالارض مثل زبالة وهو السنا * منهاوكم بين السناوزباله
هى طيبة الغراء اشرف موطن(١) * حيث النهى شرعا على اجلاله
حرم متى ماحله ذوخيفة * يامن به فى حاله و مآله
امر الملائك بالدعاء لاهله * اهل الفخار نسائه ورجاله
وارى ثراه من لاجل سناه خر * الملك للمخلوق من صلصاله
ونجا ابن لامك فى السفين اذاستوى * ماء الردى بسهوله وجباله
ونجا ابن آزر من لظى الاشراك اذ * نال الذى قدنال من تمثاله
وفدى ابن هاجر حين تل وانه * لمسلم لابيه في افعاله
واحتل ادريس مكانا فى السماء * اسمى منال النجم دون مناله
والمرأ يخاق من ثرى القبر الذى * سيكون منطبقا على اوصاله
هذا حديث صح عنه لدى الاولى * نظموا عقود مقاله و نماله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك * وهو الامام المقتدى بمقاله
اذلا تراب اجل من ترب نشا * منه حبيب الله من ارساله
فهناك يضحى الجسم(٢) متصلا بمن * اشجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بمجتمعين في داريهما * شخص الذي يقظا(٣) بطيف خياله
مولاى ان لم تؤت عبدك سؤله * ورددت خائبة يمين سواله
لاعتب بل عتبي بما هو صالح * بك للذي قدساء من اعماله
لكن سنة سيدى فى عبده * اسعافه مادام من سواله
والصفح عن زلاته و لوانها * كالرمل عدافي جميع رماله
ومتى يجد فا لغيث الاانه * عم الخليقة كلها بنواله

(١) منزل (٢) القلب (٣) قنع

ومتى بجز فالليث الا انه * اضحى المجار لديه من اشباله
فالخائفون المسرون المومنو * ن وموسرون بجاهه وبماله
هذي خصال من خصال جمة * ومن الذي يحصى شريف خصاله
صلى عليه الهنا من مرسل * وجد الوجود الخير في ارساله

﴿ وقال ﴾ ايضا رحمه الله تعالى *

يا مغرما برسول * لم يخلق الله مثله
هذا مثال نعال * قبالها ضم رجله
اشرف به ثم اشرف * شكلا بما ثل نعله
فقبلن فيه مثل * تقبيل صب موله
فرب شاكي اشتياق * نال الشفا بقبله
يارب اشكوك شوق * والشوق اعضل علة
فقرب الدار ممن * اثبت في الرسل فضله
فهو الذي يهواه * فوادي عبدك ولة
صلى الاله عليه * من شارع خير قيله(١)
وناسخ كل حكم * وناسخ كل ملة
ماحرق الوجد(٢) قلبا * وارق البعد مقله
مصحوبة بسلام * على النبي خير مله

﴿ وقال ﴾ رحمه الله وهو اول ماقاله *

وبكيت وقد رأيت مثال نعله * بكاء هو عن الاحباب وله
وماحب النعال اسال دمعي * ولكن حب من كرمت(٣) برجله
محمد الرفيع القدر اعني * حبيب الله احمد خير رسله

(١) قبلة (٢) مارق الوعد (٣) شرفت عليه

عليه سلام ذي بعد مشوق * اليه ظل معتصما بحبله
مدى افتخرت سماوات وارض * على حر الخدود (١) بوطئ نعله

﴿ وقال الشيخ ﴾ الامام محمد بن ابراهيم بن بزيزة التميمي (٢) رحمه الله تعالى آمين آمين آمين *

عن العالم الحبر الامام ابي الفضل * روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فبادر لك البشر ى بلثم مثالها * عسى ان تنال الفوز في موقن (٣) المحول
فكم لاثم ترب الحبيب لانه * مواطئ اخفاف الركائب والنعل (٤)

﴿ وقال الشيخ ﴾ ابو بكر احمد ابن الامام ابي محمد عبد الله (٥) القرطبي رحمه الله تعالى عنه وكرمه *

نعل خضعنا هيبة لبهائها * وانا متى نخضع لها ابدا نعل
ضمها على اعلى المفارق انها * حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت (٦) مزية * على التاج حتى باهت الفرقد (٧) الرجل
طريق الهدى عنها استنارت لمبصر * وان بحار الجود من فيضها سجل
سلونا ولكن عن سواها وانما * نهيم بمعناها الغريب ومانسلو
فما شاقنا مذ رقنا رسم عزها * حميم ولا مال كريم ولا نسل
شفاء لذي سقم رجا لبائس * امان لذي خوف كذا يحسب الفضل

﴿ قلت ﴾ لست على يقين ان هذه الابيات مقولة في المثال اذ يحتمل انها مقولة في النعل نفسها فلينظر ذلك والله اعلم *

﴿ وقال الشيخ ﴾ ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله سألني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي ان انظم (٨) في المعني شيأ، كان قد جمع في ذلك مولفا

(١) حر الوجوه . (٢) التيمي (٣) موقف . (٤) الليل .
(٥) ابي عبد الله محمد (٦) جازت (٧) المفرق (٨) النظم

صغير اجمع فيه نظم جماعة من الفضلاء فاجبته بقولي *

يامنشدا لي رسم ربع خال * ومناشد الدوارس الاطلال
دع ندب آثار وذكر مآثر * لاحبة بانوا وعصر وصال(١)
والثم ثرى الاثر الاثير فخبذا * ان فزت منه بلثم ذا التمثال
اثر له بقلوبنا اثر بها * شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل لك الاقبال ذلي اخمص * حل الهلال لها محل قبال
الصق بها قلبا يقلبه الهوى (٢) * وجلا على الاوصاب والاوجال
صافح بها خدا و عفر وجنة * في تربها وجدا و فرط تغال
لتبل حرجوى ثوى بجوانح * في الحب ما جنحت الى الابلال
ياشبه نعل المصطفى روحي الفدا * لمحلك الاسمى الشريف العالي
هملت لمرآك العيون وقد نأى * مرعي العيان بغير ما اهمال
وتذكرت عهد العقيق فثارت * شوقا عقيق المدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين الى الذى * ما زال بالي منه في بلبال
اذكرتني من لم يزل ذكرى له * يعتاد في الابكار والآصال
اذكرتني قد مالها قدم العلى * والجود والمعروف والافضال
ولها المفاخر والمآثر في الدنا * والدين في الاقوال والافعال
لو ان خدي يحتذي نعلا لها * لبلغت من نيل العلى (٣) آمال
لو ان اجفاني لوطء نعالها * ارض سمت عزا بذا الاذلال

﴿ وقد ذيل ﴾ عليها الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري وقد سبق ذكره في حرف الراء وهو بضم الطاء والباء الموحدة في آخره منسوب لبلدة من اقليم المنوفية من اعمال القاهرة وقد عرف به

(١) بعصر خال (٢) الجوى (٣) المنى في

السخاوي في (التبر المسبوك) في ذيل السلوك وذكر انه توفي سنة ثلاث وستين وثمان مائة رحمه الله تعالى ه فقال ه

لو قد قلبي كالقبا ل لنعلها * و شراكها لظفرت بالآمال
نعل لها قدم تزايد مجدها * العالي كما اختصت بقدر عال
قدم سرت فوق السماء وقوبلت * في ليلة الاسرا ء بالاقبال
حتى كقاب القوس كان دنوها * من غير ماجهة بلا اشكال
هذا هو الشرف الذي لم يحوه * احد سواه مقدم او نا ل
ياعاشقا نعل الحبيب و ما رأى * تمثا لها هنيت با لتمثا ل
ضعه على خد يك ثم على الحشا * وعليه و الى لثمك المتوال
واجعله محرابا و صل به على * من جاء بالذكر وافضل قال(١)
واذكر به نملا تصاعد نورها * ما بين صون شراكها وقبال
وسمت لما وسمت وعقد سيورها * از ري بعقد جواهر ولآ ل
وا عكف عليه عسى تفوز بيمنه * فالسر قد يسرى الى الاشكا ل
واجعل جبينك فوقه متبر كا * نحوى الفخار و غاية الا مال
واذكر حبيبك اذ بدت آثاره * و كا نه بذل العلى بو صال
ان غاب عنك ولو تباين شكلها * فا عطف على تمثا لها المتعال
وبه فاذ والقلب من حر ق غدا * اشما لها ناهى(٢) عن الا شغال
فالصب يحزن للنوى و يسر ه * لما يرى طيفا خيال خيا ل
اكرم بتمثا ل تزا يد يمنه * روت الثقات له جميل فعال
ان امسكته حامل بيمينها * رأت الخلاص به و حسن خصا ل
اومن به داء لا صبح ناتها * من ضر او جاع ومن اوجال

(١) اعظم قال (٢) تغني

او كان في جيش لاصبح ظاهرا * اومنزل لنجا من الاشغال
وبه الامان من العدو ونظرة * والسحر والشيطان ذي الاضلال
والامن من غرق ومن باغ ومن * كيد الحسود(١) وسارق ختال
فبه تمسك بالحبيب المصطفى * فعسى به تحبو من الاهوال
لايستوى قلب المعذب في الهوى * بلوا عج الادواء وقلب الخال

﴿ وقال ﴾ الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله ورضي الله عنه مما قلت في ذلك مسمفا سائلي(٢) وسائلا ربي سبحانه ان يجعله من ذرائعي المقبولة عند فضله ووسائلي *

خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى(٣) * ففي كل يوم يعتريه خيال
متى يدع داع باسم محبوبه هفا * فيهتاج بلبال ويكشف بال
وان يرمن آثاره اثرا همت * له من غروب المقلتين سجال
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها * لنعل الرسول الهاشمي مثال
عراني ما يعدو المحب اذا بدا * لعينيه من معنى الاحبة آل
تفلت في ذاك المثال معاوذا * كذى ان ذلي في هواه ضلال
و مثلته نعل النبي حقيقة * واني لا درى ان ذاك محال
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى * مثال وتعتاد الغرام خيال
فلا فرق الا ان حب محمد * هدى والهدى فيمن عداه ضلال

﴿ وقال ﴾ الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله مخمسا لها ومن خطه نقلت

خيال عرا ما ان جناه سوى النوى * نوى من نوى من كشف بلواى ما نوى
فيا منكرا ما قد عرانى من الهوى * خواطر ذى البلوى عوامر بالجوى

(١) العدو (٢) بنائلي (٣) عوامر بالجوى

فتى كل يوم يعتريه خيال

سمعت اسمه الاعلى الشريف المشرفا * فخيلني يعقوب ذكر يوسفا
ومن شيم الصب المتيم(١) ذي الوفا * متى يدع داع باسم محبوبه هفا
فيهتاج بلبال ويكشف بال

رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت * له آية في الحب بالكتم احكمت
فما لم (٢) يلح من حبه اثر حمت * وان يرمن آثاره اثر اهمت
له من غروب المقلتين سجال

فيا نفسي الحاكي دجاها هلالها * اما انه نور البدور كمالها
الا فاعذري نفسا تحن فخالها * كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها
لنعل الرسول الهاشمي مثال

و يا ايها الرائي الي مفندا * وقد كدت لولا نهي حبي ان اسجدا
هوى وجوى ان يبل دهر تجددا * عراني ما يعرو المحب اذا بدا
لعينيه من معنى الاحبة ال

ذكرت به عصر امضى ومعاهدا * فنوديت من نفسي نداء مساعدا
وجدت فما و دلثمه ندع واحدا * فقبلت في ذاك المثال معاودا
ارى ان ذلي في هواه حلال

وشبهته صفحا ونتحا حديقة * مفتحة الا زهار غنا انيقه
سقتها غواد قد غدون غديقه * و مثلته نعل الرسول حقيقه
واني لادري ان ذاك محال

فيا جاهلا داء المحبين والدوا * غويت ولا تدري فلا كان من غوى
انكرت ثم المثل في حالة الهوى(٣) * ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى

(١) المشوق (٢) فلا يلح (٣) النوى

مثال و يعتاد الغرام خيال

تساوت معاني الحب في كل مقصد * فمن مقلة عبرا و جفن مسهد
وبرح وتهيام وشوق مجدد * فلا فرق الا ان حب محمد
هدى والهدى فيمن عداه ضلال

﴿ وقال ﴾ بعض اهل المغرب معارضا لهذه الابيات المذكورة عن الكلاعي في الروى والبحر والقافية والقصد والغرض ولم اقف على تمامها ولا على اسم قائلها وسنذكر كلامه المتصل بها في الخاتمة ان شاء الله تعالى *

اذا لاح للصب المشوق مثال * من آثار من يهواه عاد(١) خيال

﴿ وقال ﴾ الحافظ الكاتب المحدث ابو عبدالله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة *

سجام لعمري ادمع وسجال * لان عن من نعل الرسول مثال
وهل يملك العينين في مثلها سوى * خلي(٢) عراه عن هداه ضلال
مثال الى نعل النبوه يعتزى * فاعزازه للمحسنين مثال

﴿ ومنها ﴾

اقبله شوقا تملكني لما * حكى وشهيدي لو نفوه قبال
وابى اشتراكا في التزام شراكه * وحسبي منه عصمة وثمال
ومعقده مما عقدت به الهوى * فلا صح عزمي ان صحا لي بال
مراغي من تمريغ شيبي فيه ان * تسح من الرحمى على سجال
ومن وصفه(٣) في حر وجهي ورفعه * لقمة رأسي ان يعز مآل
فحظي بحظي من جوار محمد * وهل بعد تنزيل(٤) الجوار نوال

(١) هاج (٢) محب (٣) وضعه (٤) تنويل

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونه وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطيين في صفة مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابيات احدها(١)*

سالثم التمثال اذ لم اجد * للثم نعل المصطفى من سبيل

فرادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورضي عنها

لعلنا نحظى(٢) بتقبيله * في جنة الفردوس اسنى مقيل

في ظل طوبى ساكنا آمنا * اسقى باكواس من السلسبيل

وامسح القلب به غلة(٣) * يسكن ما جاش به من غليل

فطال ما اشتهى باطلال(٤) من * يهواه اهل الحب من كل جيل

﴿وقال﴾ ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخالها ابي القاسم عامر وابي يحيى وابي بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها رحمة الله عليها انتهى *

﴿وانشدني﴾ من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف*

اتت شمس السماء(٥) تحط راسا * لهاذي النسل من دون انتقال(٦)

وتلثم ثرها ذلا لتحظى * بمارامته من رتب المعالي

فرفقا لها الهلال وقد راها * اتخضع لا محالة للنعال

فنادته ابتدرها لا تؤخر * فنيطت(٧) صبح المعالي بالمعال

(١) اخرها (٢) لعلني احظى (٣) غلة (٤) استسقى بآثار

(٥) النهار (٦) اشكل النعل من دون انتعال * (٧) فيفتضح

﴿ وانشدني ﴾ ايضا لنفسه مشيرا للتمثال الكريم وتلميحا بكتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ماقيل فيه

اقول لهذه الازهار لما * رأيت بروضها نعل المثال
وصلت الحسن باحسنا لحسنى * وصلت على المعاند والمعالى
فاعجزت الورى سحرا وشجوا * بما احرزت من فرط الجمال
وحزت من الفخار كمال حسن * وشكل النعل خاتمة الكمال

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه كاتب الانشاء الذي يباهل عصره ببلاغته انشاه ابو عبد الله محمد المكلاتي الفاسي وقد رأى عندي المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف *

انظر الى البدر وتكليفه * بين قبال يا لهامن قبال
ماصار كالمرجون في افقه * الا لمحاكاة لهذا المثال

ثم كتبها بخطه وارسلها الي ومعها نثر من انشائه صورته سيدنا ومولانا الاستاذ دام علاه اجعلها زهرة في رياضك وقطرة في (١) حياضك بعد الاغضاء والنظر بعين الرضى والسلام عبدكم المكلاتي انتهى * واشار بقوله له زهرة في رياضك الى جعلها في كتابي ازهار الرياض وهو القائل فيه حفظه الله تعالى *

يا حسن ازهار الرياض * تفتقت عنها الكمائم
صقلت هواها بالندا * ايدي السحايب والغمائم
وشدت عليها في الاباطح * والربا ورق الحمائم

﴿ وله ايضا فيه يخاطبني ﴾

امفتي الورى عهدي بانك ناكب (٢) * عن السحر زورعنا كب
يراعك نفاث بمد حبا له * فتبدي سطورا وهي عندي مواكب

(١) من (٢) ماكب و تومم

وتوهم ازهار الرياض وانها * سماءوا قمار بدت وكواكب

﴿وله ايضا﴾

اما تيك زهو(١) ام ازاهر فتحت * جفونا نجافت عن سهاد وعن ارق
وهذا ربيع اول ثم آخر * فقم نجن ازهار الرياض من الورق
فليس لعمري بالمحرم ورده * اذا ما كساه بالحيا لؤلؤ العرق

(وانرجع) الى المقصود بالذات فنقول وانشدني لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة المدرس المؤلف الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي حفظه الله وكتب به الي بخطه لاثبته(٢) هنا*

هنيا لعين شاهدت(٣) نعل احمد * وعبد حوى تقبيل وطئ نعاله(٤)
تمنيت ان الخد مو طئ نعله * ولكل جفوني من تراب نعاله
فللله تمثال كريم مبارك * يحاكي هلال الافق شكل مثاله
ويا حبذا مرآة ذي الحسن(٥) بهجة * يقبله المشتاق وهو كواله
وعبد رأى نعل الهدى(٦) ومثالها * عليه افاض الله سجل نواله
ولم لا وان الارض بالنعل شرفت * وكل كمال في الورى من كماله
الهي على المشتاق من بنظرة * الى وجهه والصحب مع خير آله

﴿وانشدني لنفسه سيدنا الشريف محمد بن موسى الجزائري الحسني المالكي حفظه الله بالقاهرة المعزية المحروسة سنة ثلاثين والف قوله*

مذ شاهدت عيناى شكل نعاله * خطرت علي خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا * متمنيا(٧) اني شراك نعاله
حتى الامس اخمصيه ملاصقا * قد مالمن كشف الدجى بجماله

(١) زهر (٢) وكتبها الى لاثبتها هنا . (٣) اخرأت (٤) قبالة
(٥) مرآة للعين (٦) او (٧) متهيئا

ياعين ان شط الحبيب(١) ولم اجد * سببا الى تقربه و وصاله
فلقد قنعت بروية آثاره * فاصرع الخدين فى اظلاله
يارب هب لى زورة لجنابه(٢) * فمساه ينحنى بفيض نواله
اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي(٣) * منسوبه يرجو الصلاح بحاله
ياخير من وفد العفاة لبابه * والملتجي يكفيه امر سواله
بلغه في الدارين مامن خوفه * وازده(٤) توفيقا لحسن مآله
يسر له الرزق المقيم باهله * يا خالقي واستره(٥) بين عياله
واحفظه بين الخلق من وشك الردى * واجعله في كنف النبي وآله
اني اتيتك قاصدا اكن كافلا * بخلاص هذا العبد من اوجاله
وعليك خير صلاته وسلامه * تجرى على مر المدى بكماله

﴿ ولبعضهم ﴾

ايا ناظرى انى مثال مبجل * احاكى التى قالت وشرفها الجمل
لئن سفلت بعض اللابس فى الورى * فاني برجل المصطفى ابد اتصل

﴿ وقال ﴾ الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسى رحمه الله ورضى عنه *

تامل وقبل هذه نعل احمد * ترانى لرأى العين منك مثالها
فلله منها اخمص قد تضمنت * تودخدود ان تكون نعالها

﴿ ورأيت ﴾ في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادرى من قايلهما *

مثال نعل الرسول * خذه بحسن القبول
واجعله عندك ذخرا * لدفع كل مهول

﴿ فقلت مضمنا له ﴾

(١) المزار (٢) لجماله (٣) اذ ذاك خير و سيلة و ذخيرتي *
(٤) الله (٥) وامتره

مثال نعل الرسول * يرجى به نيل سؤل
فاجعله عندك ذخرا * لدفع كل مهول
اذ فضله ليس يحصى * و نفعه ذو شمول
عليه ازكى صلاة * تنيل حسن القبول

(وهذا التضمين) قد سارت في المغرب به الركبان وكتب في عدة امثلة بالمغرب وكتبه راسم الامثلة بفاس المحروسة في عدة منها ومنها المثال الذي وصلت به لمصر ووهبته لبعض الاخوان والاعمال بالنيات *

﴿ وقلت ايضا في مثل ذلك ﴾

مثال نيل الرسول * يرجى به كل(١) سؤل
انواره مشرقات * ليست بذات افول
و فضله ليس يحصى * و نفعه ذو شمول
فاجعله عندك ذخرا * لدفع كل مهول
و اسئل به الله ذا * تظفر بحسن الوصول
عليه ازكى صلاة * تنيل خير القبول

﴿ وقلت ﴾

يامن بضيائه هدى الضلال * يا افضل مرسل وذى اجلال
تمثال نعالكم لمن امسكه * يزيد غنا يغنى(٢) عن الاقلال

﴿ وقلت ﴾

يامن هو منقذ من الاهوال * قد لذت بجاهكم فحبذى الحال
ذا شكل نعالكم توسلت به * ارجو بتوسلى صلاح الحال

﴿ وقلت على لسان حال المثال ﴾

(١) نيل (٢) برء لضنى غنى من الاقلال *

انظر الي مثالا * سموت فوق الهلال
وزاد فخرى لماحا * كيت خير نا ل
لاعظم الرسل طرا * انسان عين المعالى
عليه ازكى صلاة * موصوفة باتصال
متبوعة بسلام * مع خير صحب وآل

﴿وقلت﴾

بشرف المختار قد شرفت * نعاله حتى سماذا المثال
فاسئل به الرحمن جل اسمه * فما به يسأل الا انا ل
وكيف لا يدرك مستمسك * بالعروة الوثقى المنى بالسوال
وجاه خير الخلق اعظم به * عمدتنا في حالنا والمآل
نبينا المختار من هاشم * افضل خلق الله عين الكمال
صلى عليه الله مع صحبه * وآله اجل صحب وآل
مسلما قد عطرت بالشذا * اردان ارجاء صبا اوشمال
وماسرى الركب الى روضة * حل بها انسان عين الكمال

﴿وقلت ايضا﴾

قد قرت العين بالمثال * ذى الحسن حاكى حلى النعال
لسيد المرسلين طرا * خير الورى صاحب المعالى
فاجعله فوق الروس تاجا * تقصر عن حسنه اللآلى
والثمه شوقا وسل به ما * تريده تحظ بالسوال
عليه ازكى صلاة رب * اسماه مع صحب وآل
ما نال عبد به مرادا * فى الماضى والحال والمآل

﴿وقلت﴾

القلب تثير شوقه الاطلال * والطرف له بدمعه استهلال
فاشكل نعال من له الاجلال * صبح نوره اضا في استدلال(١)

﴿ وقلت منه ايضا ﴾

لله مثال نعل من كمله * بالوحي الهه جمله
من امله يفز بما اماله(٢) * فوزا وبحر عطاه الجم له

﴿ وقلت ايضا ﴾

الصب لشوقكم عراه وله * لم يدر لذاك ما عليه وله
مذ ابصر شكل نعالكم قبله * اذ ذاك بلوغ قصده خوله

﴿ وانشدني لنفسه حائز قصب البلاغة والبراعة ومالك عنان اليراعة سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله *

قد شرف اخصاك قدر النعل * والنعل مثالها بهذا تعل
فالروح فدا مثال نعليك اذا * والفرع لذا شريعة كالاصل

﴿ وقوله منه ﴾

الشوق يحضني للثم النعل * من نعلك يا امام كل الرسل
لا اعرف غير عشقي فيك ولم * اقنع لصبابتي بدون الوصل

﴿وقوله منه﴾

قد حرر ذا المثال طبق النعل * من احد مثل ما اتى في النقل
فاحفظه وكن بلثمه مفتتحا * او اب مناك فهو عين العقل

﴿وانشدني﴾ ايضا حفظه الله لنفسه قوله *

(١) من صبح هداه للورى استدلال * (٢) من امله يفز بما امله *

لنعل المصطفى الهادى مثال * ودون مثاله عز المنال
له عمن يعيد العسر يسرا * قريبا والعثار به يقال
ولكن الدواء به شفاء (١) * سريع ليس فيه ما يقال
وقف معه احترامافهو باب (٢) * الى كل المنى منها تصال
و مرغ فيه خدك و التثمه * فان بذلك العليا تنال
و صيره الوسيلة في ابتهال * بجهد العبد ذل و ابتهال
و اعلن با لصلاة على نبي * اذا ضاقت يكون لك المجال
له الجاه الوسيع لكل عاص * له الحصن المنيع فلا يزال
له السر البديع بكل شان * له العز الرفيع فلا يطال
اجل الخلق او صافا وذاتا * على اخلاقه استولى الجمال
له كل الفخار فكل فخر * بنسبته اليه له الكمال
وادنى ماله منه انتساب * يطاطي دون سطوته الجلال
فكيف مثال نعل حل منه * بها قدم لها العليا تعال
نعم و الله ان به لسرا * له في نقله اعتنت الرجال
فيامن عم بالجود البرايا * فادنى بذله ما ل وحال
بباب ندالك فتح الله عبد * عراه لفرط زلته الملال
يمد يد السوال اليوم (٣) عفو * وبابك لا يخيب به السوال
فكن لى منجدا دنيا واخرى * فان عليك خيرهما يحال
عليك من المهيمن كل وقت * صلاة مالها عنك انفصال
و تسليم كذالك بلا انتهاء * فكل سلامة فيه تنال

(١) ولدائه الدواء به شفاء (٢) وقف فيه بذل فهو باب (٣) لنيل

تم الآل والاصحاب طرا * واتباعا لغيرك لم يبال

﴿ولبعض﴾ المعاصرين وهو الشيخ ابو السرور بن نور الدين الشمراوي الكاتب بمحكمة بولاق حفظ الله قوله *

ياحبيب(١) الوجود يامظهر النور * اقتباسا من نور ذاتك اسأل
يا مجلي الظلما من كل كرب * ليس الا على سناك المعول
يارسول الاله يامن يرجى * وينادى عند الكروب ويسئل
انت باب الاله اي مريد(٢) * يترجى دخول بابك يقبل(٣)
سيد الرسل انني في عناء * ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجأي واغثني * واكشف الكرب سيدي وتفضل
بمحياك من له الله حبا * بجمال فما يرى منك اجمل
وسناو جهك المنير الذي فيه * جلاء العيون افضل صيقل
مذرأته عيني فقرت وقرت * بعد ان كان ضوؤها قد تحل
فعساها تراه مرة اخرى * وترى ضوءه الشريف تهلل
فبها القلب يجلي من صداه * عند مرآك سيدي ويجمل
اذرأى لهفتي لذاك وشوقي(٤) * وسروري اذا بلغت المومل
واري جبهتي تمرغ واخد * بنعل من حقها ان تقبل
فشفا مقلتي تراب لنعليك * ومن لي بمقلة منه تكحل
اوبوضع على مثال شريف * حبذاك المثال بل والممثل
فاخر الفرقدين نوراومرقى * وسعود اور فعة فتأمل
وعلى النيرين تاه بفخر * اذ لا قدام ذا النبي توصل

(١) ضياء (٢) كل مريد (٣) يترجى دخوله بك يقبل (٤) أه والهفتي لذاك وشوقي

رب يسر بشر السعادة واجمع * لى شملاه و جدو تفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا * زاكياهاديا بند (١) ومندل
وكذا الآل والصحابة جمعا * هم (٢) نجوم الهدى اذا الخطب ارهل
مازهت روضة ورق نسيم * وبدا بارق بنجد و اقبل
ودعا الله ذو غناء وفقر * فجباه فضلا و منه تقبل
فغد ابالسرور يدعى دواما * و على ربه الكريم توكل

﴿ حرف الميم ﴾ *فيه ثلاثون*

قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى بعد ان ذكر ان فيه لزوما زائدا لم يهد الله اليه ولا الهم الا بعد الفراغ من نظم ما تقدم والاجناب مدحه فسيح ولسان الا لكن فى مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح فقلت *

مثالك نعل المصطفى هاج لى جوى * جناه هوى قلب السعيد به سما
مددت له عينى مشوقا به على * صبابته ان لا تحول قد (٣) اقسما
مشيت به فوق السماء فكلما * وطئت سما فاخرت فوقها سما
مواطية قسمن فيها مناسكا * فاسمى الذى اداه ذاك المقسما
محمد ابكيت الثرى (٤) اذ عرجتم * و عدتم اليه بعد ذا فتبسما

﴿ وقال ﴾ الشيخ ابو القاسم القبتورى *

تبصرت تمثالا النعل مشت بها * خير الورى طرا واسناهم قدم

﴿ وسياتى ﴾ تمامها فى الخاتمة لمناسبة اقتضت ذكرها هنالك *

﴿ وقال ﴾ الامام القاضى الكاتب الشهير الاديب ابو الحكم مالك بن المرجل السبتى دفين باب الحبشة من فاس المحروسة رحمه الله قوله وهو مما انشد بعضه صاحب المواهب اللدنية رضى الله عنه ونفعنا به آمين *

(١) هاديا بعود (٢) تمم (٣) و (٤) السما — بوصف

يوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه * وهيم(١) حذا الطرس بالنفس راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم * مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤف عطوف اوسع الناس رحمة * وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب * فآثاره محبوبة(٢) ومعالمه
حفي وفي (٣) لا تمين عهوده * حمى ابي لا تلين شكائمه
وكم نازعته الامر شم اعزة * فما استلمته بيضه ولهاذمه(٤)
غدا العالم العلوي ينازع دونه * فتقدمه قبل اللقاء هزائمه
اما نصر الاسلام نصر امؤزرا * فلم ينج الا مسلما ومسالمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه * اما صرم الكفر الصريح صوارمه
نبي له في حضرة الحق رتبة * ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم * وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لوانه * تقسمه قومي(٥) كفتهم قسائمه
كان فوادي كلما مر ذكره * من الورق خفاق اصيبت قوادمه
لهيم اذا هبت نواسم ارضه * ومن لفوادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما * نوافحه جادت به ولطائمه
ومما دعاني والدواعي كثيرة * الى الشوق ان الشوق مما كاتمه
مثال لنعلي من احب حويته(٦) * فها انا في يومي وليلي لا ثمه
اجر على راسي ووجهي اديمه * والثمه طورا وطورا الازمه
صبابة مشتاق ولوعة هائم * نعم انا مشتاق الفواد وهائمه
كان مثال النعل محراب مسجد * فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه

(١) وعنهم خد (٢) محمودة (٣) حفي خفي (٤) لهاذمه (٥) جيلي (٦) حبيبة

امثله في رجل اكرم من مشى * فتبصره عيني و ما انا حالمه
اصك به خدي واحسب وقعه * على وجنتي خطوا هناك بداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي * لماش علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره * يكابد ذا البرق الذي انت شائمه
فيادمع عيني انت تمنع ناظري * نعيما به فارفق فانك ظالمه
وياحر قلبي انت تحرم باطني * لصوقابه فاسكن لعلك راحمه
ساجعله فوق الترائب عودة * لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشيون تميمة * لجفني لعل الجفن يرقا سجمه
الا بابي تمثال نعل محمد * لقد طاب حاذيه وقدس خازمه
يودهلال الافق لوانه هوى * نزاحمنا في لثمه و نزاحمه
وماذاك الاان حب نبينا (١) * يقوم باجسام الخلائق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا * وغنت باغصان الاراك حمايمه
سلام عليه كلما افتر بارق * فراقت عيون المجديين مباسمه
سلام عليه ماتغنا وحت الصبا * بزهر كان المسك تحوى كمائمه

(وقال العلامة) ابن رشيد المغربي رحمه الله تعالى وقد اجرى ذكر هذه القصيدة وقال انه انشده اياها من لفظ شيخ الادباء وخاتمتهم الناظر المكثر المعمر المرجل ابو الحكم مالك بن المرحل لنفسه وضمن صدر القصيدة مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاوردته بجملته ثم ساق ماسردناه*

﴿ وقد علمت ﴾ ان صاحب المواهب اللدنية لم ينشدها كلها ثم قال ابن رشيد بعد ذلك مانصه قلت انشد هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان قائلها انشدها له ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيدة على مافيها من اجادة

(١) محمد

تعقب من وجوه ﴿ منها ﴾ التضمين وهو من عيوب النظم وذلك في قوله ومما دعاني والبيت الذي بعده و(منها) الايطاء في صوارمه في بيتين فهذان عيبان و(منها) اعادة ضمير تواسمه وهو مذكر على الارض وهي مونثة وحملها على ارادة التذكير بتاويل المكان او المحل او شبههما او اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بادنى نسبة كل ذلك متكلف بعيد التناول ولو قال الربع عوض الارض لخلص من هذا الانتقاد *

﴿ قال ﴾ ابن رشيد هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته عفا الله عنه من انتقاص الافاضل * واعتساف المحامل * وترك الصافي الى الزلال * وورود الكدر والعكر من المناهل * وكلما قاله فاسدوا لنقد عليه عائد * اما هذا التضمين الذى ادعى انه عيب فليس بهذا وانما العيب الذي ترجم له اهل القوافي وهو ما كان بين القافية وصدر البيت الذي يليها كقوله وهم اصحاب يوم عكاظ انى شهدت لهم مواطن صادقات أتيت لهم بصدق الودمنى *

﴿ واما هذا ﴾ التضمين الذى فعله الشيخ فسبيل مفيدة وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين المتقدمين منهم والمتأخرين وانما اوقعه في ذلك عدم معرفته باللفظ المشترك (١) والمشكل *

﴿ واما ما ادعاه ﴾ من الايطاء فغلط وقر في سمعه او في خطه عند كتبه ووضعه ﴿ وانما قاله ﴾ الناظم في البيت السادس (فالسلمته بيضه ولهازمه) وانما وقع صوارمه في البيت التاسع وهو الذي الزم به النقد هذا الناقد المتعسف ﴿ واما ما قاله ﴾ في عود الضمير فما تصان المسامع وبالله وبالله وبالمسلمين ما الذى يمنع من اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واي تكلف فيه او اي نسبة او بعد تناول مع ان اعادته على الضمير المخفوض في قوله ارضه

(١) المشكك

وهو ضمير المثال او ضميره صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم صحيح حسن و لكنها عادة تعودها و وسادة اعتمدها و توسدها وما نظم في هذه القصيدة شيئا ينقد الا نقل لفظ (اصلك به خدى) والله المرشد الملهم والانصاف احق ما اعتمد واولى ما اعتضد واليه انتهى كلام ابن رشيد رحمه الله تعالى *

﴿وانشدني﴾ من لفظه لنفسه الاثير الاصيل السيد محمد بن موسى الجمازي الحسيني المالكي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف *

شرفت نعال الهاشمي قديما * مدلا صقت من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن * متغافلا عن لثمه تعظيما
وانو الشفاء بلثمه تجد الشفا * فنعاله نالت به تكريما
يا مدعي الحب اتخذ آثار من * تهوى لديك اذا خلوت نديما
وامسح به وجنات وجهك قاصدا * محض اعتقادك بالفؤاد صميما
نعل الذي لولاه ما كان الورى * فيما تراه و كان ذاك عديما
هذا الذي عم الوجود بجاهه * و انال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا * صلوا عليه وسلموا تسليما

﴿وقال﴾ الامير الكبير المعظم الاثير امير اللواء الشريف السلطان الفقير الى رحمة ربه المنان * ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان * صدر الامراء الاعيان * مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه وتسديده في قصيدته الجامعة المفيدة التي خدم بها الجناب الرباني النبوي المحمدي وجمع فيها سيره الله وشمائله وامداحه وقلد اجياد سطورها ولبات طروسها وصدورها من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم درر اغداق انوارها وضاحا في المقالة الحادية والعشرين في صفة خفاف خطه السنية ونعاله السبتية صلى الله عليه وآله وسلم وبارك وانعم *

وجاء عن بعض اهل العلم والحكم * فوائد جمة لنيل ذى الكرم
ماكان مثالها اليمون مع احد * الا وكان له حرزا من اللمم
وعين كل حسود وظالم وغرور * مارد يخشى فاحفظه تغتنم
ومن نوى عند امساك لصورته * تبركا نال امنا بان كالعلم
ومن شر بنى بغاة ثم من غلب * العداة اعظم به ملجأ لمعتصم
وان يضعه اخو ضر على وجع * نال الشفاء بحول الله من سقم
وذات طلق بامساك له بيد * يمنى يسهل عليها العسر عن امم
وفيه امان عظيم للبضاعة من * نهب وللدار من حرق بمضطرم
والفلك ان كان فيها لم تخف غرقا * لدى خضم من الامواج ملتطم
فاجعله عندك ذخرا للشدايداو * لكل هول من الاهوال مقتحم
واحرص على حمله فليس يحصر ما * له من النفع والفضل ذو الكلام
وعفر الوجه واخلد ن مستلما * للخير ملتمسا من فيضه العمم

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله تعالى قوله *

ان كنت تخاف صولة الايام * فالجأ لمثال نعل طه السامي
والثم وكن لقدره معتقدا * وانعم ابدا بالامن والانعام

﴿ وقوله منه ﴾

من زين اخمصاه ارضا وسما * لابدع اذا مثال نعليه سما
والله وما ابر هذا قسما * من لاذ به لكل داء حسما

﴿ وقوله منه ﴾

الصب اذا سرى نسيم نجد يوما * من نحو حبيبه اطار النوما
ماصبرك ذا مثال نعليه فهل * تستشعر ان لثمت انفا لوما

﴿ و انشدني ايضا لنفسه قوله ﴾

مثال النعل من خير الانام * شفا ماتشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم * اواسطه بشوق منك نام
فذاك موطئ القدم التي قد * علت فوق السماء على مقام
و مر به على ما تشتكيه * مجدا بالصلاة و بالسلام
وسل من جاه خير الخلق امرا * تروم محققا نيل المرام
فذاك في الاجابة فوق برق * يلوح خلال هتان الغمام
وهذا من بديع السر فاطن * له تظفر بذاك على الدوام
الا ياخير خلق الله اني * كسير موجع والدمع(١)هام
ولذت بجاهك السامي فكن لي * فاني قد بعدت عن المرام
وانت لكل ما ارجوه حسبي * وما اخشاه في يوم الزحام
عليك كذا على آل و صحب * صلاة في المداد بلا اختتام

﴿ وانشدني لنفسه ايضا ﴾

تراءى لنا تمثال نعل محمد * خيار الورى والقلب فيه غرامه
فخيل فيه ذلك القدم الذي * رقى السبع تكريما وجل مقامه
ومرغت فيه الخد اضرع سايلا * زياد ته و القلب زاد هيامه
فمن بهايا مالكي فهو شافعي * لديك فان الذنب(٢)اعيا سقامه
فانت الذي لا يغفر الذنب غيره * وقد سح بالفضل العميم غمامه

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه صاحبنا الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر القنوي الانصاري الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف *

ضع المثال على الخدين مذكرا * بوضعه قدم الموصوف بالكرم

(١) والقلب (٢) القلب

وعفرن فيه حر الوجه مغتبطا * والزم سبيل الهدى والحق والتثم

(ورأيت) في بعض الامثلة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات البديعة ولم ار قائلها وهي بديعة النسج لبيغة الحوك *

مثال لنعل المصطفى سيد الورى * نبي الهدى المبعوث من آل هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم * باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدودها * والقته ايدينا مكان المعاصم
فاهدى الى ابصارنا كل قرة * ونال به اقصى المنى كل لاثم

﴿ فقلت ﴾ مذيلا عليها والله المرجو في القبول *

وصار النيا في الدعا وسيلة * لجلب مسرات ودفع عظائم
ولما وقد حاكى نعال محمد * شفيع الورى الهادي لخير المعالم
عليه من الرحمان ازكى تحية * مع الآل والاصحاب اهل المكارم

(ثم رأيت) بعد مدة الابيات الاول بخط ابن فهد المكي داخل المثال مكتوبة وبعدها بيت نصه *

تقدست النعل التي قد غدت لها * خواضع تيجان الملوك الاعاظم

(ثم عثرت) بعد ذلك على كمالها واسم ناظمها من (١) كلام ابن رشيد اذ قال ما نصه ومما حضرني مما تعلق بوصف النعل الكريمة ما قرأته بخط صاحبنا المفيد الاديب التاريخي القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك رحمه الله وقد ذكر مثال النعال الكريمة قال وانشدت على شيخنا ابي الحسن الرعيني رحمه الله لنفسه فيه ونقلته من خطه *

مثال لنعل المصطفى سيد الورى * نبي الهدى المختار (٢) من آل هاشم
حذاه لنا اشياخنا عن شيوخهم * باسنادهم عن عالم بعد عالم

(١) في (٢) المبعوث

تلقته منا اوجه بخدودها * والقته ايدينا مكان المباسم
وعفرت الوجنات فيه محبة * والصق تقبيلا له بالمباسم
تقدست النعل التي قد غدت لها * خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم تعاينها فهذا مثالها * مثير شديد الشوق من كل هائم
فلثم ثراها فيه رأي لا نفس * لان تبر دالاكباد منه(١) حوائم
فليت جبيني كان موطئها فلا * يخف غدا للنار لفحة هاجم
ويافضلها الماحوت رجل سيد * تقر له بالعقل كل العوالم(٢)
حبيبي رسول الله خاتم رسله * وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني الى ترب له كان واطئا * تقدس من ترب حنين الروائم
فهل لي سبيل والمنى قد تتاح لي * الى وقفة ما بين تلك المعالم
فاشفي عليلي بالتثامي ترابها(٣) * واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خير خلق الله ازكي تحية * تجب بها ايدي المطي الرواسم
فتحمل طيبا نحو طيبة زاريا * على نفحات المسك طي الاطائم
وتهديه للقبر الكريم وقد سرت * على الروض هبات الرياح النواسم

انتهى

﴿وقلت﴾

يا ناظرا في مثال * اضحى هنا ذا ارتسام
يحكي نعالا تسامت * في المجد دون سنام
قبله تقبيل صب * مولع مستهام
وضعه من فوق رأس * تاجا لمفرق هام
وابسطه حروجه * ولا تخف من ملام

(١) وهي حوائم (٢) المعالم (٣) فاسقي غليلي بالتثامي ترابها *

واحفظ

وأحفظ علاه وصنه * وكن به ذا اهتمام
فقضله ليس يحصى * بنثر او بنظام
امان خوف وحرق * يسير كل مرام
لا يطرق اللص دارا * غدت به فى احترام
والفلك ان كان فيها * لم تخش من هول طام
فيا لها ركات * شهيرة في الانام
وكيف لا وهو نبى * للهاشمى التهام
خير البرية طرا * امام كل امام
اندى الخليفة كفا * ارعاهم لذمام
انسان عين المعالى * مولى العطايا الجسام
عليه ازكى صلاة * موصولة بسلام
والصحب والآل طرا * و التابعين الكرام
واستنشقت نسمات * من غير مسك الختام

﴿وقلت ايضا﴾

مثال عظيم بالتشابه سام * حكى نمل من قد فاق كل مسام(١)
شفيع البرايا خير من وطي الثرى * شريف مسمى طيب و اسام
فكم سنن ادى لمن رام رشده * و كم منن اسدى الانام جسام
عليه صلاة الله ما هبت الصبا * فجرد نهر الروض حد حسام(٢)

﴿وقلت﴾

لم اقض حقوق حبكم واندم * كم شبت لذكركم دموعى بدم
ياشكل نعال من سما في القدم * شرفت بنسبته لا على قدم

(١) حسام (٢) فجوزهن الروض غضب حسام

﴿ و قلت ﴾

الصب له على التصابي وسم * والذكر يهيج(١) شوقه والرسم
يا شكل نعال من علا(٢) منه اسم * مقدارك فوق كل قدر يسمو

﴿ و قلت ﴾

من شاء ينال مطلبا قد رامه * فيسئل بجناب من ثوى في رامه
ذا مثل نعاله فمن لازمه * يظفر و ينل بجاهه اكرامه

﴿ و قلت ﴾

ياصب يشوقه هوي ذي سلم * والبان وجيرة الحمى والعلم
ذا مثل نعال من سما الكل به * فاستشف به فذاك برء الالم (٣)

﴿ و قلت ﴾

ياصب بكى لروية الاعلام * شوقا وجوى قضى على الاحلام
ذا مثل نعال من هدى الله به * فاستشف به ولذ من الآلام

(وقال الامير) الرئيس ابو عثمان سعيد بن الحكم القرشي صاحب ميزقة اعادها الله للاسلام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام *

براسي مثال لنعل القدم * الابل مثال لنعل الكرم
مثال لنعل نبي الهدي * حذته ثقات فاتتهم
وجاءوا به معلنا معلما * بافضل ماهية للقدم
وما ان يزال متى ان بدا * لعين امرئ مسلم مستلم
فلثمى له ممن منعم * وذلك عندى الذ النعم(٤)
ويشرق افقي اذا بان لي * وان بان عني عرته ظلم
الست لمن قد حذوه عليه * شوقا وما الشوق الا الم

(١) يحتج (٢) سما (٣) برء السقم (٤) اجل النعم من

وليس الشفاء سوى ان ارى * لمو طئه الثم الترب ثم
هناك وجود فوادي هوى * وجسمي ثاو هنا كالمدم

﴿ ورأيت ﴾ في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قائله *

يامبصري مثال نعل محمد * صلوا عليه وسلموا تسليما
قوموا الرويته قيام تجلد * ثم الثموه وكرموا تكريما
فسبيل اهل الحب رعي معاهد * عهدوا الحبيب بربعهن يقيما(١)

﴿ حرف النون ﴾ *فيه ثنتا عشرة *

﴿ قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى ﴾

نظرت بعيني هايم القلب مدنف * شجي ابى الا البكا طرفه حزنا
نعال حبيب مصطفى من حبيبه * دنى فتدلى قاب قوسين اوادنى
نبي جميع الرسل سادعلى كما * بمبعثه منا جميع الورى سدنا
نجي لرب العرش ناج محبة * عدا من لظى ذات اللظى وارتاعدنا
نزعنا الى التوحيد من ملك شركنا * ولولاه ما والله لله وحدنا

﴿ وقلت ﴾

هنا مثال له نور وبرهان * وفضله ليس يستوفيه ديوان
وكيف لا وهو يحكي نعل احمدنا * قد جاء بالوحي يتلى وهو قرآن
خير البرية من حاف ومنتعل * شفيعنا من به الامداح تزدان
عليه ازكى سلام(٢) طيب ارج * تعطرت منه ارجا واردان

﴿ وقلت على لسان حال المثال الشريف ﴾

انى شكل احاكي * نعل خير العالمينا
فاتانا (٣) بالثنا ني * مصطفى الله(٤) الامينا

(١) قد عا (٢) صلاة (٣) من اتانا (٤) الهادي

فاتخذني خير ذخر * تحظ بالفوز يقينا
و تحقق نيل سول * بي و حاذران تمينا
واذا رمت شفاء * كنت بالنجح قمينا
قبطه حزت فخرا * وغدا فضلي مبينا
فعليه صلوات * تشرح القلب الحزينا
وسلام وعلى الصحب * الكرام المهتدينا
ما سرى الركب الى * طيبة دار المتقينا
او غدا الناس لشكل * ذي المزايا لا تمينا

﴿ و قلت ﴾

الصب يثير شوقه معهد من * يهوى فيبين فيه ما كان كمن
ياقلب خذ امثال نعليه فمن * يلثمه معظما كفى صرف(١) زمن

﴿ و قلت ﴾

من در مقالكم تحلى الاذن * من بحر نوالكم يعد المزن
في شكل نعالكم تبدا الحسن * من عظمه ازيح(٢) عنه الحزن

﴿ وقلت ايضا ﴾

تمثال نعال سيد الاكوان * عظمه وزد ولا تكن بالواني
كم سلق لذي السقام برأ وشفا * فالنفع به غدا على الوان

﴿ و قلت ﴾

ذا شكل نعال احمد هادينا * للملة فاز من رآها دينا
فالحب بشوق لثمه حاد ينا(٣) * و الامن به يحل في نادينا

(١) شرز من (٢) ازيل (٣) فالحب لشوقه غدا حادينا *

﴿ وقلت

﴿ وقلت منه ايضا ﴾

اكرم بمثال نعل من ارشدنا * للحق و با تباعه اسعدنا
كم من اثر له به اشهدنا * ما اسعد نابه و ما اصعدنا

﴿ و قلت ﴾

ما البان وداره الحمى والمعنا * الكل عبارة و انتم معنا
تمثال نعالكم به من يعنى * يحفظه فلا ابعد حه المعنا

﴿ و قلت منه ايضا ﴾

كم من اثر لكم ابنا حسنا * يامن بغرامهم ازاحوا الوسنا(١)
ذا شكل نعالكم شفا المضنى(٢) * من اجلكم(٣) له ثناء وسنا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله

يامثل نعال سيد الاكوان * لى فيك غنا بجل عن اعواني
آثارك بالهدى توالت فسمت * عن بهجة تاج صاحب الايوان

﴿ وانشدني ايضا لنفسه قوله ﴾

ان ترم من صروف هذا الزمان * مخلصا عاجلا و كل امان
فادخر من مثال نعل خيار الخلق * شكلا فيه كل الامان
ثم مرغ عليه خدك فى الصبح * و عند المساء بغير توان
مع لنا منك بالصلوة على المرسل * للخلق بالهدى و الامان
من علا اخصاه على السماوات * و وافى لحضرة الرحمان(٤)
وكسا اخصاه نعليه فخرا * فهما للرءوس كالتيجان
و حبا نعله المثال بهاء * فهو كالشمس في غنا عن بيان

(١) يامن بغرامهم ازاحوا الحزنا * (٢) شفا الضنا (٣) رجلكم (٤) المنان

فذا من مثاله اليوم حصن * في الملمات شامخ الاركان
فيه باب مجرب للترقي * فتحقق بديع هذي المعاني
يستوي منه في الوصول غني * وفقير من كل قاص ودان
وسواء يل الموصل منه * من اقل العبيد والسلطان
رحمة عمت العباد (١) ليبقى * اثر اللطف بارز العيان
فبروحي له الفداء من مثال * لثمه راحة لكل جنان
يارسول الاله عبدك (فتح الله) * بالباب زايد العصيان
واثق منك بالشفاعة يرجو * الفوز عنه و الغفران
فاسحب الذيل من رضاك عليه * فهو في المنزلين اصل الامان
زادك الله من صلاة صلاه * مع سلام تواصلا باقتران
وعلى الآل والصحابة والتا * بع والتابعين بالاحسان

حرف الهاء فيه عشر

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله جاريا على عادته في الابتداء بحرف الروي غيران في ذكره هذه القطعة في روي الهاء نظر لان الهاء لاتكون رويا الا اذا كان ماقبلها ساكنا اعني هاء الضمير واما الاصلية فيكون رويا من غير شرط كما علم في محله فاذا ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرتها هنا كما ذكر هو تبعاله وثبتت (٢) مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله بافقها لكانت من روي الهاء والخطب سهل *

هي النعل قد كانت سماء ورجله * هلال فاسنى و اضوأ افقها
هيا منكرا تقبيلها بعد بدرها * على دنف ما انت منه بافقها

(١) البلاد (٢) وبينت بخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله الخ

هل القصد الا رجل لا بسها الذي * سيسمني يوم القيامة خفقها
هلالي وشمسي في دجى الحشر سيدي * مبلغ نفسي مايو افق و فقها
همت عبرتي شوقا له اذ رأيتها * فما ترتجى الاجفان من بعد رقها

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه صاحبنا الشيخ الصالح المبرك الورع الشيخ عبد المنعم البويطي(١) الزيني الشافعي حفظه الله قوله *

مثال حاز فخر الايضاهي * ولم لا وهو يشبه نعل طه
لقد جلت محاسنها وحلت * من العلياء اعلا منتهاها
فلازم وضعه من فوق رأس * تنل عزا و اجلالا و جاها
على المختار احمد ذي المزايا * سلام مع صلوة لا تناهي

﴿ وقلت ﴾

الا و الله تمثال كريم * حوى حسنا وفخر الايضاهي
وابدى من منافعه امورا * يلوح هدى لناظرها سناها
و كم من غمة جليت سريعا * دياجيها واو صاب شفاها
فمتع في محاسنه عيونا * واورد من مناهله شفاها
ولم لا وهو اضحى فليحاكي(٢) * نعال المصطفى المختار طه
اما م المرسلين ومجتباهم * واعظمهم ندى وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثناء عبد * اليه الفضل اجمعه تناهي
و قد اثني عليه الله مدحا * بآيات تبين لمن تلاها
على عليائه از كى صلاة * يطيب بذكرها رجا(٣) شذاها
تعم الآل والاصحاب معها * سلام للنفوس حبا مناها

(١) السيوطي (٢) ولم لا وهو قد اضحى يحاكي * (٣) ابدا *

﴿ و قلت ﴾

نعل طه لها مثال تناهى * فضله ذو مزية لا تضاها
كم به نال قصدي ذوسوال * كم له من فضايل قد حواها
كم له من محاسن مشرقات * يقهر الطرف(١) رايقات حلاها
كيف لا وهو شكل اضحى يحاكي * نعل من ابرأ الورى وشفاها
وهى قد شرفت برجل مشت * في حضرة القدس لم يطاها سواها
رجل خير الانام شمس هداهم * صاحب المعجزات بدر سناها
فعليه مع صحبه صلوات * وسلام تنيل نفسا مناها
ما روينا اخباره ولثمنا * شكل نعل ذكا وطاب شذاها

﴿ و قلت ﴾

تمثال نعال خير خلق الله * قبله وزد ولا تكن باللاهي
من كان معظما له نال به * ما امله من العلى و الجاه

﴿ وقلت ﴾

يا صب يذيع دمعه نجواه * مهما ذكرت عهود من يهواه
ذا مثل نعاله قبله فكم(٢) * باللثم له تشرفت افواه

﴿ وقلت ﴾

مثال نعلى طه * يولى الورى منا ها
فالثمه اكراما له * والصق به(٣) الشفاها
واسئل به الله فكم * من كربة قد نفاها
وكم عليل ذى ضنا * اوصابه قد شفا ها
وكيف لا وقد سما * بمن اتيح الجاها

(١) يبهر (٢) فمن قبله (٣) عليه

احمد ذو القدر الذي * سما فلن يضاها
كهف البرايا ذخرها * افضل من هداها
صلى عليه ربنا * ما طيب الافواها
محمد مع فئة * الصحب ومن تلاها
والتابعين وتبعهم * ذوى العلى والجاها

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى *

﴿قوله﴾

يامثل نعاله الذي قدفاها * كل بمد انح له وفاها
ماالقصد سوى رضى حضرته * فالله بكل منحة اصفاها

﴿وقوله﴾

للعارف في مثال نعلى طه * اسرار هوى غرامه اعطاها
مامثله العيان الا وبدت * انوار هدى عن السوء غطاها

﴿وانشدني﴾ لنفسه ايضا ماكتبه لى بخطه *

ايامثل نعل المصطفى فزت(١) بالها * و يانعم مامثل لنعليه اشبها
فسبحان من اولاك فضلا ومنحة * واعلاك قدرا عند ذى القدر والنها
امرغ فيك الخد شوقا لقربه * والثم منك الوجه فيه توجها
ولى فيك تهيام ولي منك لوعة * فلم ترعيني منك في الحسن اشبها
وماانا ممن هام بالرسم دارسا * ولاانا ممن عن حقيقته سها
فمن(٢) مظهر للقصد اعلن موضحا(٣) * ومن مضمر بالرسم والدار نوها
وان هيامي فيك من سر نسبة * تمتك لعلمى ان للسر منتها
ففى كل مافيه لهشوق نسبة(٤) * لقلبي ولوع اذبه قد تولها

(١) حزت (٢) فكم (٣) مفصحا (٤) شوب نسبة

بروق له ما في المعدات من سنا * بروق حمى من في ترضيه كلها(١)
فيابج حبا بالوسايط والها * ببعد له بالقرب لاح سموها
وما المبتغى الا محمد الذى * اليه انتهى ما في الوجود تجوها
امثله في السر منى فاجتلى * جمالا رقى من بهجة الحسن اوجها
واشهد في مرآة قلبي دنوه * لدى امره والنهى ايانن وجها
فيا من نأى عن قربه باتباعه * الى كم بشكوى البعد تبدى التأوها
ويا ايها المشاق فيم تقاعس * الم يك داعى(٢) الذكر في الحق ايها
نهى الشرع عما دونه غيرة له * ولو عنى ادنى الوسائط ما انتهى
وذاك لحكم الحب في اصله فلم * يزل طالبا في قصده الحب اوجها
يقربه هذا ويقصيه ذاكذا * تحير اهل الحب في طرقه بها
ومن كل وجه للحبيب تطلع * فكل طريق موصل من توجها
ولا بد فيه من دبيب(٣) له به * مساس وبالتمرين فيه تفقها
واعني بهذا الفقه اشراق نوره * ليهدى به في قصده المتوجها
وفي الكل بادلمعة من شروقه * ولابد رضوء ليس في رفعة السها
كذاك مثال النمل من اشرف الورى * امس بتحقيق الطريق لدى النها
ولو لم يكن الا تذللنا به * الى عزه يو مالاغناء في البها
هو الباب اذ فيه الترقى الى المنى * الا فأت هذا الباب لا تك انحها
فمثل الى مثل ومثل وهكذا * الى نمله والنمل للقدم انتها
واخمصه من دونه كل ذى على * من الخلق طرا فاتبع فيه من بها
فيا خير خلق الله يا فخرهم ومن * له الشرف العالي الذى ما تسنها
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد * له اصدر منه وورد بلا انتها

(١) حلها (٢) واعى (٣) طريق فلاحمد

فلا حمد الا وهو في ضمنه كذا * اليك لواء الحمد في الحشر وجها
لقد كل نطقي عن بيان لبعض ما * بدالي من معنى سناك فولها
فحسبي لعجزي الصمت لكن صبابتي * وواجب شكري سوغا لي النفوها
وقد قال من قبلي بذا كل قائم * بوصفك في تحقيق ما عنه نوها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق * تعمل فيه فكره او تبدها
وماذا عسى ان يبلغ الخلق بعض ما * لك الله حلى بالثناء ونزها
فيا مالكي كن شافعي انت منقذي * اغثني فان الركن مني قد وها
ببابك (فتح الله) وافي لذ نبه * بذل ولكن في حماك تجوها
وحاشاك الا ان يكون بكل ما * يؤمل في الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم صلوته * وتسليمه ما عم الليل بهما
كذاك على آل وصحب وتابع * على اثرهم قد فاز بالله والبها

﴿ حرف الواو ﴾ ﴿ فيه تسعة ﴾

وهذا الحرف سقط من النسخة التي رأيتها من كلام لسبني تتميم الحروف وكملها على طريقته صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى *

﴿ فقال ﴾

وقفت على تمثال نعل كريمة * فاحييت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني اذ (١) ظفرت بشمها * تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذرا فانني * على مدح بعض من معاليك لا اقوى
وطيئت ربوعا للهدى ومعالما (٢) * علاها على الرضوان اسس والتقوى

(١) قد ـ مذ (٢) وطئت ربوعا للعلى ومعاهدا *

ولا مست رجلا لو يطاوع تربها * ثريا السماء شدت لتقبيلها حقوى

﴿وقال﴾ ايضا حفظه الله تعالى غير ملتزم الابتداء بحرف الروي*

نعال بها يشفى الغليل من الجوى * وينفى بها عنه المصائب والبلوى

هى البرء الا ان شرب دوائها * لذايقه احلى من المن والسلوى

هلموا نقبل تربها فمسى به * نخمد جمرا من لظاه الحشى تكوى

فرب عليل جاءه من حبيبه * بشير فخفت عنه من حينه الشكوى(١)

﴿وقلت﴾

مثال عظيم فيه للمدنف الدواء * هنيئا لصاد من مناه له ارتوى

وعظم تمدرا منه علما بانه * حكى نعل من حاز المعالى واحتوى

عماد البرايا خير من وطى الثرا * مخلصهم من هوة الكفر والتوى

اجل نبى جاء بالوحى صادعا * به فاستبان الرشد وازداد(٢) واستوى

رسول شفيع للبرايا جميعهم * اذا اشتد كرب في القيامة والتوى

عليه صلوة الله من مادح له * روى من معاليه العظيمة ما روى

وازكى سلام والرضى عن صحابه * وآل له في حبهم رشده ثوى

مدا سير ركب تابعين لارضه * مدالين بالقرب المنى عن النوى

﴿وقلت﴾

يا شكل نعال احمد هجت جوى * هيمان بروض صبره الغصن دوى

ذكرت مواطيا لاعلى قدم * في لثمك يا مثال والله دوى

﴿وقلت﴾

يا ابن عصى وما ارعوى * حتى اباك ما انطوى

(١) من جنبه الشكوى (٢) و اردان ـ از دان

هذا

هذا مثال نعل من * اسرى به وماغوى
ولم يكن ينطق جل * قدره عن الهوى
فالتمه واعرف حقه(١) * ففيه والله دوى
وفيه اسرار بدت * كما حكاه من روى
فمن يكن مستشفعا * به اتيح(٢) مانوى
وفيه صرف معضل * وامن خوف ونوى
وقد سما باحمد * وحاز فضلا وحوى
عليه من(٣) اصحا به * تحية تبرى الجوى

﴿وقلت﴾

صدحت شجوا حمامات الحمى * فاثارت مابقلبي من جوى
وسرت من نحو نجد نسيمة * فتذكرت عهود الاهوى
وبدت آثار من احبيته * فهفا القلب خفوقا وهوى
والمعنى ان راى الآثار لم * يستطع صبرا و ابدى ما انطوى
مثل حالى حين ابصرت جلى * شكل نعل لرسول(٤) ماغوى
لم ازل التمه من شغف * ومن استشفى به فهو دوا
وهو يسمو بانتساب للذى * انقذ الخلق من انواع التوى
خاتم الارسال من حاز العلى * ليلة الاسرا والقرب حوى
فعليه صلوات ماحكى * مسند عنه حديثا وروى
وعلى آل وصحب مابه * يدرك الامل سولا قد نوى

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى

(١) قدره (٢) ابيح (٣) مع (٤) لحبيب

﴿ قوله ﴾

تمثال نعال سيد الرسل روى * عن اخمصه لما من اليمن حوى
آمنت بذاك يا الهي فاعد * باليمن علي منه حولا وقوى

﴿ وقوله منه ﴾

لي فيك يا ذا نعليه دوي * يشفي علل الفؤاد من حرجوى
لله حديثك الذي نسنده * عن اخمص احمد ومن عنك روى

﴿ وانشدني ﴾ ايضا لنفسه قوله حفظه الله *

امثال(١) نعل المصطفى لك رتبة * في الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك في المقام حقيقة * لرواك ما عطفوا العنان ولا لووا
فلانمنك باعتقاد خاضعا * تبعا لهم فيما اتوه وما نووا
فهم الاولى في الهدى قد اهدوا الملا(٢) * نقدوه مما من مأثره رووا
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم * وتطولوا عند البيان وما طووا
هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا * وغنوا به عما سواه فما غووا
ماعولوا الا عليه فاعتلوا * وبه الى الركن الشديد لقد اووا
حملوه واحتملوا له(٣) طعن الالى * طعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا
ماشانهم قول الحواسد بل هم * لهم بنار في جوانحه كووا
وبذا جرت سنن الاله فذو العلي * بسناهم(٤) في المذلة قد هووا
فالنفع يقصد ان علت شمس الضحى * والبدر يقصده الكلاب اذا عووا
لكنه كم بين من حادوا عن * النهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا فنور علومهم * يجبي القلوب وليس يثوي ان ثووا(٥)

(١) تمثال (٢) فهم الالى اهدوا لنا (٣) به (٤) يشنأهم من

(٥) يثوي ان ثروا

﴿ حرف لام الف فيه اربعة عشر ﴾

﴿ قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله على طريقة السبتي رحمه الله تعالى ﴾

لآلي نعال المجد اهلا بها اهلا * وشكرا الان كنا التقبيلها اهلا
لآل رسول مسها جلد رجله * بها ورد فخر يعذب العل والنهلا
لآدم هذا الفخر ايضا لانه * بذى النعل وقينا الغواية والجهلا
لاقسم يامن لام فيه عليك لا * تعذب بتعذالي ومهلا به مهلا
لاني غريق في هوى حبها وكم * محب يرى التعذيب في حبها سهلا

ولبعض الاكابر ولم يحضرني اسمه

يا ناظرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال نعاله متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة الا * سرا به فوق السماوات العلى
واخضع له وامسح جبينك ولتكن * متبرا كا ابدا به متوسلا

﴿ تنبيه ﴾

﴿ ظاهر ﴾ كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسري به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصائد وغيرها مما سبق وزاد انه اراد خلعها فنودي لاتخلع وتبعه على ذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله تعالى ووقع مثل ذلك في كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله وغير واحد من مداحه صلى الله عليه وآله وسلم وقد وقع مثل ذلك في كلام غير واحد مع اني لم ار ما يعضد ذلك في كتب السنة بعد الفحص الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به

فمهد له على من نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم اقعد بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ ورأيت ﴾ في وسط بعض الامثلة الشريفه بيتين ولم ادر قائلهما *

﴿ وهما ﴾

امرغ في مثال النعل وجهي * فقد جعل النبي لها قبالا (١)
وما حب المثال امال قلبي * ولكن حب من لبس النعالا

ثم رأيت بعد مدة في بعض الامثلة الشريفة زيادة على هذين البيتين وبعض تبديل فيهما وهذه صورته *

امرغ في المثال بياض شيبي * لما عقد النبي به (٢) قبالا
والثمهن عشرا بعد عشر * كما ثم المشوق به خيالا
وما حب النعال امال قلبي * ولكن حب من لبس النعالا
فيا قلبي توخ الشوق حتى * يبلغك الاله به اتصالا

﴿ وقال ﴾ السبتي رحمه الله تعالى مما رأيته بخطه في غير الكتاب الذي له *

انظر الي هلا لا * فاق البدور جمالا
استغفر الله ربي * فقد افكت المقالا
فاق النبيين جاها * وسطوة وجلالا
فان شكوت فشوق * فوادك الصب نالا
فالحق ليس مصيبي * وقد يصيب الهلالا
لكن حكيت نعالا * لسيد قد تعالا
فالثمني فلثمي * يشفي اشتياقا توالا
نعم لثمتك شوقا * لما حكيت النعالا

(١) لما عقد النبي لها قبالا * (٢) لها مثالا

و من يظن بنعل * شغفت ظن المحالا
بلابس النعل همنا * ومنه نبغى الوصالا
يارب يشكوك قلبى * يشكوك صاداودالا
فقرب الدار ممن * برات فاء وذالا
فلاحمد ندرى(١) * فى المرسلين(٢) مثالا
هذا وان كان منهم * والكل حازوا الكمالا
ففى السما نيرات * و كلها تتلالا
وليس منها مضاه * للشمس فى النور لالا
صلى عليه آله * به ازال الضلالا
ما الحق الجزم فعلا * اولازم النصب حالا
ثم سلام (٣) عبيد * ماان عن الرق حالا
يخص (٤) مولى كريما * عم العبيد نوالا
وآله خير آل * ان عدد الخلق آلا
ما اطلع الافق شمسا * و انشأ الجو الا

﴿ وقال الاديب ﴾ البيانى اليمرى رحمه الله تعالى *

بنعل المصطفى علقت طرفي * وقد اطرقت من نعل مثالا
فاجللت المثل في مثولى * عن التشبيه اذ جلت جلالا
وددت لو ان لى منها(٥) مصلى * به الف السجود لمن تعالا
لاحظي في التقرب في(٦) سجودى * وسيلته فاجعلها سوالا
تذكرني المواطئ من نبي * قد اعطى في نبوته الكمالا

(١) يدرى (٢) العالمين (٣) كذا صلاة (٤) تخص (٥) فيها (٦) من

محمد اكرم الثقلين طرا * واشرف من سما عما وخالا
به ختم الرسالة فى زمان * اتانا بالهدى ونفى الضلالا
واني قد شغفت بحب نعل * بها شغفي قد اورثنى خبالا
وما حب النعال اذاب قلبى * ولكن حب من لبس النعالا

﴿ وقال ﴾ الشيخ الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزرى رحمه الله تعالى عنه وكرمه *

يا طالبا تمثال نعل نبيه * ها قد وجدت الى اللقاء سبيلا
فاجعله فوق الرأس واخضع واعتقد * وتعال فيه واوله التقبيلا
ومن يدعي الحب الصحيح فانه * يبدى على ما يدعيه دليلا

﴿ ومما ﴾ شاهدته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة من غير ان يسمى قائله *

هذا مثال النعل نعل المصطفي * اكرم بها نعلا علت ومثالا
يهدى الشفاء الي القلوب فكم به * من برح شوق بالجوانح زالا
فالثم شوقا للنبى فان من * عدم الانيس يخاطب الاطلالا
وابسط لموطئه جبينك صاغرا * ليرى محلك عنده متعالا
واسئل به مستشفعا واضرع الى * المولى عساه يجيب منك سؤالا

﴿ وقلت على لسان حال المثال ﴾

انظر الي مثالا * انواره تتلالا
في شفاء سقام * ودفع خطب توالى
منا فعى ليس تحصى * وقد حويت الكمالا
بنسبتى لرسول * فاق الانام جلالا
عليه ازكى صلاة * تتم صحبا وآلا

موصولة

موصولة بسلام * من الاله تعالى

﴿ وقلت ﴾

يا ناظرا تمثال نعلي قد علا * طالع محاسنه وكن متاملا
واخضع له وامسح جبينك ولتكن * متبركا ابدا به متوسلا
واعرف تشرفه باكرم مرسل * خير البرية كلها (١) زين الملا
واسئل به متضرعا مستمطرا * الطاف رب لم يزل متفضلا
فهو الوسيلة والملاذ اذا عرا * خطب واضحى الكرب امرا مذهلا
فلكم اغاث من استغاث بجاهه * وانال اقصى (٢) المرام مسهلا
يا خير خلق الله دعوة عاجز (٣) * لم يتخذ الا جنابك موئلا
صلى عليك الله خير صلاته * والآل والصحب الكرام ومن تلا
ما ردد الآيات تال قد تلا * متدبرا فيها تلاه مرتلا
اوحن مشتاق لذكرك لاثما * لمثال نعلك ذي الثناء (٤) مقبلا

﴿ وقلت ﴾

يا نضو هوى اذا رأى الاطلالا * يلثم اثرا لحبه اجلالا
ذا مثل نعال من هدى الضلالا * فاستشف به واذهب الاعلالا

﴿ وقلت ﴾

يا من بضيائه هدى الضلالا * يا من عنت الورى له اجلالا
تمثال نعالكم لمن امسكه * يشفي سقما ويذهب الاقلالا (٥)

﴿ وقلت ﴾

يا من بهداه انقذ الجها لا * غرنا لمسوف عصى امهالا

(١) كلها والموئلا (٢) اقضى (٣) حائر (٤) السنا (٥) الاعلالا

ذا مثل نعالكم توسلت به * دفعا لشجي وكل خطب هالا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسعى الله مقامه واعانه على مافيه اقامه وسلك بي وبه سبيل الاستقامة

مالذت بمثل نعل طه الا * الفيت لكل من يعادي فلا

ماابدع سره وما اعظمه * من لاذ به فليس يخشى كلا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه ايضا *

يامثال النعل من خير الملا(١) * لك في التشريف قدر قد علا

كيف لا يسمو بوطئ قدم * قد علت سبعا طباقا كيف لا

ان نعلا حل فيها قدم * المصطفى مثالها عندي جلا

فيه اسرار تبدت للذى * باعتقاد قلبه منه امتلا

فيه للمملق مال وغنا * فيه للخامل عز و علا

فيه للداء شفاء عاجل * فيه للمنكر بأس و بلا

انا والله فوادي طافح * فيه شوقا وهياما و ولا

الصق الخدين فيه لاثما * شافيا منه فوادا ما سلا

عالما مقداره معترفا * عارفا اسراره مبتهلا

يا رسول الله اني واثق * بك لا ابغي بحال حولا

غير خاف عنك ما اخشى وما * ارتجيه فانني الا ملا

ثم كن لي يوم حشري بالذى * يوجب الفوز ويني الوجلا

يا ملاذي يا غياثي كم غنى * زال عني بك فورا وانجلى

فعليك الله صلى وعلى الآ * ل والصحب الهداة البدلا (٢)(٣)

(١) الورى (٢) النبلا (٣) وعلى الآل والصحب الكرام النبلا *

﴿ حرف الياء ﴾ * فيه احدى عشرة *

﴿قال﴾ صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الشامي الفاسي الخزرجي حفظه الله جاريا على طريقة السبتي في البدء بحرف الروي *

يود لساني ان يودي مدحها * تعالا فيبيني حلاها وحرف اليا
يودي ولكن لا يطيق كمالها * ولو انه يفلي بيان الورى فليا
يمينا واني في يميني صادق * لحليتها صيغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجود رصعت * بها وطأة التقديس فانتظمت حليا
يصون على رجل على من مشى بها * سلام به ما ازداد من ربه عليا

﴿وقال﴾ الشيخ الامام العلامة سراج الدين عمر البلقيني رحمه الله ومن خطه نقلت *

يا طالبا تمثال نعل نبيه * هذا المراد مسدد الوليه
قبل مثال النعل متضماله * واذكر به نعلا سما بعليه
كم ذا علته وجاورت قدم النبي * حب الاله رسوله وصفيه
يا سعد من يمشي على آثاره * فاز السعيد بطهره وتقيه
ظهرت له طرق الجنان سعى لها * سعي التبيع بقوة لتقيه
في النعل اخبار بصحتها اتت * بمثاله يروى بحسن جليه
يحذو به حذو ابقوته اتى * وبه التبرك قد جرى بحليه
ضعه على رأس تجد بركاته * واحذر سبيل الكبر سبل(١) شقيه
صلى الاله على النبي محمد * بسلامه يأتي له برويه
والآل مع صحب وتباع لهم * يقفون آثارا اتت لرضيه
مالاح فكر اوبدت مقضية * بتضاعف يجرى على مقتضيه

(١) فعل

تبدو بطيبة قد شذا في سره(١) * وختامه مسك ذكا بشذيه

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله *

مثال نعل النبي * سما لقدر على
في رتبة لا تسامى * وحسن مرأى بهى
ببهجة و سناء * يزيح غم الشجى
هذا الدواء الحقيقي * لكل داء دوى
يرد باليمن منه * في الحال كل ردى
ينفي المساء و يكفي * من كيد كل غوى
و فيه للقرب سر * كليم برق دجى
يزيح كل عناء * يزيح كل عيي
يتيح كل مرام * وكل عيش هنى
يا نعم مامن مثال * بكل فضل جرى
فالثمه وانشق شذاه * في صبحة و عشى
وانهض لذا دون جهل * فالجهل عيب السخي
مرغ به الخد انفا * فالانف كسب الغنى
لا ترض بالدون فيما * يعلي لنعل (٢) النبي
ارغم بذلك انفا * من كل قدم غوى
فذاك والله سير * على الطريق السوى
اذ قد رواه ثقات * من كل شهم حفي
معنعنا برواة * من كل ندب تقي

(١) تبدو بطيبة قد جرى في سره *
(٢) يعلى كفعل العيني *

كل رواه صريحا * كذا بنقل قوى
بان هذا مثال * لنعل خير نبي
تفد به مني روح * وروح كل صفى
فهو المكمل حسنا * من كل وجه سنى
قد فاق عن كل مدح * من طبع(١) كل ذكى
وفات كل مرام(٢) * عن فكره بقسى
فبلغ الكل(٣) منه * نظما وراء الروى
ورونق الحسن مغن * عن حلة و حلى
والله ذو العرش اثنى * بكل حمد (٤) جلى
وانما نحن نثنى * تكرما للمولى (٥)
يافوز من لحماه * فد ذل ظهر المطى
وسار يطوى الفيافي * اسر نشر ذكى
وقد رأى النفع نفعا * منها لطرف قذى
فكل من لد به * الذ من شهى
يمسى و يضحى بقلب * من كل هم(٦) عرى
يجنى ثمار التدانى * من غصن عيش طرى(٧)
فى ظل اشرف مولى * و فى لعبد عصى
عليه ازكى صلاة * من الاله العلى(٨)
كذاك اسمى سلام * من السلام الغنى

(١) فكر (٢) وفات من كل رام (٣) العلم (٤) مدح (٥) تكديا للمولى
(٦) قلب هنى (٧) عيش هنى (٨) فى صبحة وعشى

تعم للآل (١) صحبا * مع تابع و نجى

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه ايضا *

يا ميت رجاء يعد بين الاحياء * كم تخضع بالسوال بين الاحياء
ان رمت غنا فرغ الخد على * تمثال نعال من يهدى (٢) احياء

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه قوله حفظه الله تعالى *

يا مثالا لنعل خير البرايا * بك نستدفع العنا والبلايا
بك نرجو الشفاء من كل داء * بك نستمنح الاله العطايا (٣)
خصك الله في الورى بمقام * عنده الروح من اقل الهدايا
لك يا مثل نعله مثل ما كا * ن لها من فضيلة و مزايا
وكفى شاهدا لذلك ما * يظهر للعين مبصرا في المرايا
كل فرع بالاصل يلحق حكما * فلك اليوم من (٤) مديحي الصفايا
ان جاه الرسول جاه رفيع (٥) * دون ادنى علاه اعلى البرايا
عزه شامخ فكل مذل * بانتساب اليه ليس بغايا

﴿ وانشدني ﴾ ايضا لنفسه *

مثال النعل من خير البريه * توافر فيه اسرار خفيه
روى التشريف عن نعل بهى * عن القدم المباركة العليه (٦)
هي القدم التي جلت وجمت * مزاياها من الرتب السنيه (٧)
تطأطأ دون اخمصها طباق * السما وات الممنعة الابيه
فالى لا امرغ فيه خدى * و اشهد ذا على مر المزيه
والصقه الى طرفي وقلبي * وانشق منه نفحته الزكيه

(١) تعم الآل وصحبا (٢) بعدل (٣) العطا والهدايا (٤) في (٥) وسيع
(٦) السنيه (٧) العليه

الا يا خير خلق الله غوثا * فقد اودى بنا جهد البليه
و قد عو دتنا غو ثا قريبا * وقد ضاقت وانك ذو حميه
عليك ايا رسول الله منا * صلاة في الصباح وفي العشيه
تعم الآل والاصحاب طرا * و تمنحنا باصناف العطيه

﴿ وقلت ﴾ بديهة

حاز هذا المثال كل المزايا * مذ حكى نعل رجل خير البرايا
احمد المصطفى(١) المرجي اذا ما * يطرق الدهر اهله للبلايا
ملجأ العالمين طرا اذا ما * جمع الناس يوم تبدو الزوايا
خيرة الله مجتباه ومن حا * ز خلالا حميدة و مزايا
خير حاف ولابس لنعال * ذخرنا خير راكب للمطايا
فعليه الصلوة ماقبل النعل * مشوق يروم محو الخطايا
وسلام له والآل والصحب * الالى قد رووا حديثا وآيا

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعال من غدا مرتديا * بالفضل و من اناله مبتديا
عظمه وصن فليس تخشى ضررا(٢) * من كان بنور نفعه مهتديا

﴿ و قلت منه ﴾

ذا شكل نعال من غد امتقيا * بضياء سنا ئه مرتقيا(٣)
رد منهله فليس تخشى ظمأ * من كان بنهر نفعه مبتغيا(٤)

﴿ وقلت من غيره ﴾

ذا مثال لنعل خير نبي * خصه الله بالمقام العلى

(١) المرتجي (٢) ابدا (٣) لله و باصطفا ئه مرتقيا * (٤) مستقيا

قدروته الثقات شرقا وغربا * باسانيد ذات نور جلي
فلذا حاز بانتماه اليه * كل فخر بادو سر خفي
اذ حكى نعله وتلك نعال * قد تسامت بالاخمص النبوى
كم لثمناه باشتياق شهى(١) * والقصد ذات الجناب السنى
ومدحنا علاه نثرا ونظما * مع اناذو وقصور وعى
اذ مديح الرسول يعجز عنه * كل سجع وكل حرف روى
فعليه والآل والصحب ازكى * صلوات جاءت (٢) بعرف زكى
وعلى تابع والتابعين سلام * عرفه نامى زكى وفي

﴿وقلت﴾

رأيت مثالا بالمحاسن حاكيا(٣) * حكى نعل من فاق الانام موليا(٤)
فقبلته اطفى لهيب حشاشتى * واشفى بلثمى فيه(٥) ذاا عتلاليا
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما * اذا ابصر الآثار(٦) لم يرسا ليا
فكيف بآثار النبي محمد * امين مكين جاء بالوحى تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها * وازكى سلام لم يزل متواليا(٧)
وآله والاصحاب(٨) ما اسند الورى * احاديثه ذات الرشاد عواليا

﴿فرغنا﴾ ما سمح به الوقت مع شغل البال * وتراكم الشجو والبلبال * وجملة ذلك ما بين قصائد وغيرها (ثلاث مائة وعشرون) وتزاد عليها هذه القصيدة التي رأيت ان اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشدنيها لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى روي كل بيت منها حرف من حروف المعجم

(١) كم لثمناه باشتياق وعظمناه * والقصد ذى الجناب العلى *
(٢) سرت (٣) للمحاسن حاليا (٤) معاليا (٥) فيه (٦) الامثال
(٧) متتاليا (٨) واصحابه والآل على

على الترتيب وقد ختم ابياتها في القافية الفتح على القول بانها الحركة لا الحرف قال وما اظن اني سبقت اليها و لقد صدق حفظه الله وهي *

ايا خير خلق الله يامن زكا نشا * لانت اشد الخلق(١) في بأسه وطا
لك القدم العليا فمن دون اخمص * لها منتهى من نال بالرفعة القربا
فتمثال نعل مسها با نتسابه * اليها له الفخر الذى جا وز النعتا
واورثه مثلا حكاه و هكذا * الى يو منا هذا فيانعم ذا ارثا
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا(٢) * لخير الورى هذا هو السبب الارجا
فني دفع ماعني وفي الفوز بالمنى * له سر نجح لا اطيق له شر حا
له فضل جاه لا يزال مضاعفا * فطول المدى لم يكس آثاره النسخا
ومن اين يعرو النسخ آثار من محا * بشرعته الاديان واستكمل الحدا
واوضح نهج الحق في كل وجهة * باعين شرع لا تمل بها الا قذا
فاحر ز في الدارين ار فع رتبة * وحق للاتباع من بعده الفخرا
فمن شذ عنه تلقه كل ذ لة * ومن يتبعه يبلغ الفوز والعزا
واني بحمد الله في نهج شرعه * مقيم به قد طبت فيما اتى نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى * واتبع الاذعان مشرحا بشا
ولى فيه تهيام ولى منه منحة * فما زلت منه بالعناية مختصا
يقابل زلاتى بستر وفاقتى * ببذل و تخليطى باحسانه محضا
و يبذلنى باليسر من حال عسرتى * فيجعل منى القبض في لمحة بسطا
فحسبي نداه في الضرورة لي غنا * و حسبى حماه في المخاوف لى حفظا
فلم لا ارى لتمى لتمثال نعله * فخارا وفي مدحي له افرغ الوسعا
فارغم فيه انف من لام او شنا * الا فاستبذان شمت من عاذل زغا

(١) الناس (٢) مرغ خد ردك ضارعا *

قدروته الثقات شرقا وغربا * باسانيد ذات نور جلي
فلذا حاز بانتماه اليه * كل فخر بادو سر خفي
اذ حكى نعله وتلك نعال * قد تسامت بالاخمص النبوى
كم لثمناه باشتياق شهى(١) * والقصد ذات الجناب السنى
ومد حنا علاه نثرا ونظما * مع اناذو قصور وعى
اذ مديح الرسول يعجز عنه * كل سجع وكل حرف روى
فعليه والآل والصحب ازكى * صلوات جاءت (٢) بعرف زكى
وعلى تابع والتابعين سلام * عرفه نامى زكى وفي

﴿وقلت﴾

رأيت مثالا بالمحاسن حاكيا(٣) * حكى نعل من فاق الانام موالیا(٤)
فقبلته اطفى لهيب حشاشتى * واشفى بلثمى فيه(٥) ذاا عتلاليا
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما * اذا ابصرا لآثار(٦) لم يرسا ليا
فكيف بآثار النبي محمد * امين مكين جاء بالوحى تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها * وازكى سلام لم يزل متواليا(٧)
وآله والاصحاب(٨) ما اسند الورى * احاديثه ذات الرشاد عواليا

﴿فرغنا﴾ ما سمح به الوقت مع شغل البال * وتراكم الشجو والبلبال * وجملة ذلك ما بين قصائد وغيرها (ثلاث مائة وعشرون) وزاد عليها هذه القصيدة التى رأيت ان اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشدنيها لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى حفظه الله تعالى روي كل بيت منها حرف من حروف المعجم

(١) كم لثمناه باشتياق وعظمناه * والقصد ذى الجناب العلى *
(٢) سرت (٣) للمحاسن حاليا (٤) معاليا (٥) فيه (٦) الامثال
(٧) متتاليا (٨) واصحابه والآل على

على الترتيب وقد ختم ابياتها في القافية الفتح على القول بانها الحركة لا الحرف قال وما اظن اني سبقت اليها ولقد صدق حفظه الله وهي *

ايا خير خلق الله يامن زكا نشا * لانت اشد الخلق(١) في بأسه وطا
لك القدم العليا فمن دون احمص * لها منتهى من نال بالرفعة القربا
فتمثال نعل مسها بانتسابه * اليها له الفخر الذى جاوز النعتا
واورثه مثلا حكاه و هكذا * الى يومنا هذا فيا نعم ذا ارثا
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا(٢) * لخير الورى هذا هو السبب الارجا
ففيه دفع ماعنى وفي الفوز بالمنى * له سر نجح لا اطيق له شرحا
له فضل جاه لا يزال مضاعفا * فطول المدى لم يكس آثاره النسخا
ومن اين يعرو النسخ آثار من محا * بشرعته الاديان واستكمل الحدا
واوضح نهج الحق في كل وجهة * باعين شرع لا تحل بها الا قذا
فاحرز في الدارين ارفع رتبة * وحقق للاتباع من بعده الفخرا
فمن شذ عنه تلقه كل ذلة * ومن يتبعه يبلغ الفوز والعزا
واني بحمد الله في نهج شرعه * مقيم به قد طبت فيما اتى نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى * واقبل بالاذعان منشرحا بشا
ولي فيه تهيام ولي منه منحة * فاز لت منه بالعناية مختصا
يقابل زلاتي بستر وفاقتي * ببذل وتخليطي باحسانه محضا
ويبدلني باليسر من حال عسرتي * فيجعل مني القبض في لمحة بسطا
فحسبي نداه في الضرورة لي غنا * وحسبي حماه في المخاوف لي حفظا
فلم لا ارى لتمي لتمثال نعله * فخارا وفي مدحي له افرغ الوسعا
فارغم فيه انف من لامني او شنا * الا فاستعذ ان شمت من عازل زغا

(١) الناس (٢) مرغ خد ودك ضارعا *

والصق به الخد ن والثمه جا * وقل واحدا ان ما بلغت به الفا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد * اعز عليه من حياة هو الاشقا
فنفديه بالارواح وهي قليلة * وقدنه اعذر من لم يلق في وسعه ملكا
تملك منا الكل حبا و رغبة * فدحل
فيا خير خلق الله يا واسع الحا * ومن بجزيل الفضل كل الورى عما جلا
لانت لنا (١) اولى على كل حالة * فاحرى بنا منا فاجزل لنا المنا
فانت رؤف هكذا قال ربنا * رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجا
ببابك (فتح الله) يضرع خاضعا * ويسأل منك العون والصون والنجا
عليك صلاة لا انتهاء لها * سلام يضاهي ما قدرك من اعفوا
يعم ان منك الآل والصحب والذي * على اثرهم بالنشر للعلم قد سلا

﴿ وبعد ﴾ فهذه ثلاث مائة واثنان وعشرون واذا عددنا بيتي ان خطبا السابقين في حروف الراء وتذييل ابن سعد السعود وغيره مما تقدم ذكره كان المجموع نحو (ثلاثين وثلاث مائة) والله ولي التوفيق وكاني بمن يرسا نحوي سهام الملام والعتاب * ويقول ما يحتاج الى ذكر هذه المطولات كلها في هذا الكتاب * يكفي من الحلي ما قد حف بالجيد * والاصباح يحيط به البليغ المجيد * واستقصاء ذلك لا يعلمه الا ذو العرش المجيد

﴿ فاقول ﴾ في جوابه ان من احب شيئا اكثر من ذكره والصبا بالتغزل فيطفي نار الجوى به وقد رأينا صاحب قطب السرور * في وصف الانبذة والخمور * وما يتبعها من الشذور * جمع جملة مما قيل في ام الخبائث حروف المعجم * واني من ذلك بمطولات ومقطوعات قائلها بالشرع ملجم * اذ هي حرام محض * وتلك المنظومات ظالمات بعضها فوق بعض * وقد المعنا

(١) تا (٢) المنظومات

بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسماء المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حيث قلنا وعلى الله توكلنا *

وبعد فالقصد بذا الدر الثمين * نظم اسامي المصطفى الهادي الامين
وذاك لما ان رأيت العلما * في كل فن قد ازاحوا الظلما
وصنفوا واماذاع عنهم وانتشر * والفوا ما ليس يحصيه بشر
حتى انتهى جمع لاسماء الاسد * وبعض منفقاته ما قد كسد
وبعضهم اسما خر صنفا * وقرط السمع بها وشنفا
هذا ولاخفاء في تحريمها * وطاب الاعداد في (١) عرفها
فكيف لا انظم في اسماء * خيرة اهل الارض والسماء

﴿ واول هذا النظم ﴾

الحمد لله الذي قد اسمى * قدر النبي المصطفى ذي الاسماء

صلى الله عليه وآله وسلم ولنمسك في هذا الباب عنان القلم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب *

﴿ الباب الرابع ﴾

وهو في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقولة عمن عرفها وكرع في منهلها وعلم مشربه من الثقات الذين لا يمتري في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشموسهم واقمارهم الملحوظين بعين تكبيرهم واعظامهم *

﴿ واعلم بلغك ﴾ الله املك * وزكي قولك وعملك * ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان (٢) * اذ اغنى عن خبرها العيان * وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان *

﴿ اقول فمنها ﴾ ماذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحاق ابن الحاج

(١) من (٢) مزيد

﴿ الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقولة ﴾

وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المري الاندلسي السلمي رحمه الله ورضي عنه حسبما نقله عنه ابو اليمن ابن عساكر وغيره واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا عالما عاملا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاء في يوما فقال لي رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رأيت من بركته امرا عجيبا فقال اصاب زوجتي وجع شديد كاد ان يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارنا بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله تعالى للحين *

﴿ومنها﴾ ماذكره ابو اسحاق ابن الحاج المذكور ايضا قال قال القاسم بن محمد وهو مما جربت من بركته انه من امسكه عنده متبركا به كان له اما نا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد * وسلطان ظالم وعين كل حاسد * وان امسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق يسر الله امرها بحول الله وقوته انتهى ﴿قلت﴾ وقد جربته فصح *

﴿ومنها﴾ انه امان من النظرة والسحر كما تقدم عن شرف الدين الطنوبي في حرف اللام *

﴿ومنها﴾ ماقاله بعض الائمة فيما جرب من بركته ان من لازم حمله كان له القبول التام والجاه بين الخلق ولا بد ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم او يراه في المنام *

﴿ومنها﴾ ماصرح به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت * ولا في سفينة فغرقت * ولا في بيت فاحرق * ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة الا قضيت ولا ضيق الا فرج عنه *

﴿ورأيت﴾ قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي وسط المثال (ونصه) جرب ان هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تحرق او مال لا يسرق او مركب لا يغرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم انتهى *

﴿ومنها﴾ قضية شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار المغيشي (١) الغرناطي الاصل رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه لكن حدثني بها غير واحد من الثقات عنه وذلك انه كان في حال صغره قاعدا مع بعض قرابته في اسفل دارلهم عظيمة البناء ذات مباني عالية وغرف سامية كما هو شان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم * وكان المثال المعظم فوق رؤسهم في الحائط على قدر ما اذا وقف الانسان حاذى رأسه فكان من قدر الله ان سقط اعلى الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه ما لم يخطر بالبال وهو ان الجوائز التي كان البيت مسقفا بها لما سقطت خيمت عليهم وصارت اعالبها فوق الموضع الذي فيه المثال مسندة على الحائط واسافلها نابتة في الارض وكلما سقط جاء فوقها وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرهما امثال الجبال وهم تحتها فسبحان من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ومنها﴾ ما شاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم جمله في عمامته لقصد امور منها التقدم على ابناء جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب الامامة والتقدم مع حضور من هو احق

(١) القيسي

منه بذلك والجاه العظيم العريض بحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان ماقصده به مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار عصمنا الله ببركته من الاغيار *

﴿ ومنها ﴾ ماحدثني به رجل من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد الخالق ابن حب النبي المالكي وقد كان كتب النسخة الصغرى من هذا الكتاب انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع في اسفله لا يدري ماهو واشتد به الوجع وضعفت قوته وعرضه على كثير من الاطباء والذين يعالجون الجراحات فلم يجد منهم من يعرفه ولا من يعرف له دواء واشتد به الكرب ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعله على محل الوجع وقال اللهم اني اسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم من مشى بالنعل (١) ان تعافيني من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبرأ من يومه وكانه لم يكن *

﴿ واخبرني ﴾ بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينيها اعضل دواء (٢) فقالت له اني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتوني به فجاءوها به فوضعته على عينيها فبرأت انتهى *

﴿ ومنها ﴾ ماشاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت من ثغر بطاوين حرسه الله تعالى في غراب الجزائر في ذي القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والف وكان ذلك في معظم البرد والبحر حينئذ مخوف جدا فهال علينا البحر حتى تكسرت المقاديف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتأهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس السفينة به رجاء ببركته

(١) النعلين (٢) داء

وكان من الطاف الله تعالى ان آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر علامة للكرامة *

﴿ وكان ﴾ حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله تعالى وطال مقامنا هناك بحيث تقضى العادة بخروجهم الينا ولا بد فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله ابصارهم عنا *

﴿ ولما وصلنا ﴾ تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة في مركب كبير فلما كنا في الاثناء هال علينا البحر هولا لم نر مثله وحصل الياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم *

﴿ وقد اخبرني ﴾ جماعة ممن اتى بهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال المعظم وتوسلوا به الى ذي الجلال والاكرام * فمن الله عليهم بالفرج التام * ببركة مشرفه عليه الصلاة والسلام *

﴿ ولما سافرت ﴾ من مصر المحروسة الى بندر السويس ركبت في مركب صغير هندي فاخذتنا في البحر اهوال ما رؤي قط مثلها فيما اخبر به من طعن في السن في هذه الازمان وغرق بسبب ذلك عدة مراكب سلطانية وغيرها نحو السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة المثال *

﴿ وقد رأينا ﴾ ذات يوم نارا كالخارجة من البحر وبيننا وبينها نحو عشرين باعا (١) وقد نحت نحو المركب فهرب الربان (٢) والبحرية وايسوا من النجاة وايقنوا بالهلاك فنجانا الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين وكاد لهيبها يحرق المركب ثم بعد هذا لم تكن ريح ساعدة لنا وبقينا حائرين فالهمني الله ان اشرت الى المثال الشريف وقلت موالياً بديهة *

سألت ربي بطه صاحب النعلين * ومن سما قدره في الاصفيا الاعلين

(١) ذراعا (٢) الربان بالضم رئيس الملاحين ١٢ قاموس

في ان يمن علينا بالنسيم اللين * يسرع لنا النحو الطيب الاصلين فسافرنا من ذلك الاوقد ساعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا الينبوع ونزلنا منه ناهين الى طيبة المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام *

﴿ وكان في الطريق ﴾ خارجي يخيف السبل ويأخذ اموال الناس فهجم وهجموا ومعهم قوم كثيرون وسلاح فاخذ الله بصره عنا حتى وصلنا المدينة المنورة ولله الحمد *

﴿ ولقد اصبحنا ﴾ ذات يوم في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب من خلفه وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بيننا وبينها الا ذراع او نحوه والبحر متلاطم الامواج والعادة قاضية بانه لابد من حصول المركب على واحد منها ويكسر بذلك فتوسلنا بالمثال الشريف فسلمنا الله سبحانه وتعالى وكم لهذه من امثال *

﴿ واخبرني ﴾ ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف فيه على الهلاك قال فالهمني الله حيث كان في الاجل فسحة ان اخذت المثال الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وآله وسلم الى الله تعالى فحصل الشفاء *

﴿ واخبرني ﴾ بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة جدا بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال الكريم فنجاه الله وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن اليه من سبيل ببركته *

﴿ ومما عاينته ﴾ بالقاهرة المغربة من بركة المثال اني جعلت هذا التاليف المتشرف بالنعل والمثال في خزانة مع بعض كتب ففتحتها الآخذ بعضا من الكتب فاذا بعقرب ميت فوق الاوراق يابسة كانها مضت عليها مدة مديدة وما ارى ذلك الا من بركة المثال الشريف *

﴿وعلى الجملة﴾ فمناقبه شهيرة * والخواص التي اشتمل عليها اجلى من شمس الظهيرة * والحكايات عن ذلك من غير واحد من ذوي الرتب الاثيرة كثيرة * والاستشفاء به شان الائمة المقتدى بهم قديما وحديثا * وقد سبق فيما جمعناه من القصائد والمقطوعات الالمام بشيء من ذلك في كثير منها فحق ناظره ان يسعى الى لثمه سعيا حثيثا *

﴿وقد رايت﴾ غير مرة مولاي العم الامام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبته النيرة (١) على المثال * وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام وكل ذلك منهم تبرك عمن شرفه عليه افضل الصلاة والسلام وطلب الشفاء به من الاسقام * وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره صلى الله عليه وآله وسلم وما احسن قول كثير *

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت
ومسا ترابا طال ما مس جلدها * وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تيئسا ان يمحو الله عنكما * ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام * والحجاز واليمن وفاتح البلاد ومنقذها من يد عبدة الاصنام * وهو من اجل ملوك الاسلام * اهديت له مروحة مكتوب في احد وجهيها هذه هدية ما اهدى مثلها الك ولا لابيك ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية من شريف المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام * فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه مكتوب هذان البيتان ويقال ان الرسول قال لا تغضب حتى تقرأ ما في الناحية الاخرى وهذا هو *

انا من نخلة نجلو ر قبرا * سادمن فيه سائر الخلق طرا

(١) شيبه النير

شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة أن ايوب اقرا

﴿ فقال ﴾ صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجره وجعلها خير متاجره ﴿ وقد صرح ﴾ جماعة من ائمتنا المهتدى بهم بتقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم فيما هو مكتوب فيه وبتبجيله والتبرك به ووضعه على العيون والرؤس *

﴿ قال ﴾ الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة الشقراطيسية (١) في مدح خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسق الى مثله في مجلدات عديدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستمائة جدي اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرأه كل احد فالفت في ذلك تاليفا سميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخرة المحمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها *

جدي غدا كالجدي اشرق حسنه * فمحله فوق السماك الاعزل
رقمت يدا الاقدار صفحة وجهه * رقما بد يعا باسم اكرم مرسل
فتلألأت انوار ه فشعاعها * كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد * الا وقبل منه خبر مقبل
رويت به البانا فكانما * وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت * فالناس بين مكبر ومهلل
عجب اتى رجب به فتاكدت * بركاته في قلب كل مؤمل

(١) قال في كشف الظنون هو في السير لامية للشيخ محمد بن عبد الله بن يحيى بن علي الشقراطيسي المتوفى سنة ست وستين واربع مائة ١٢ محمد شريف الدين

فكان من قد قال عش زحباترى * عجبا عناه بالزمان المجمل
يا غرة كالصبح تم حسنها * خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من الكرى * والذم من عذب الزلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * عومل نعماه اومتأمل
هي تاج احسان على رأس العلى * احسن بتاج بالسناء مكلل
صبح بدا في لؤلؤ منلا لئ * طرز على ثوب الجمال الاكمل

﴿ ومنها ﴾

طرز به هذا الزمان باسره * في الحال والماضي وفي المستقبل
يا توزر الغراء فزت بغرة * غراء في زمن اغر محجل
جرى ذيول الزهو(١) من فرح بها * جر القناة ذيول برد مسبل
اعطيت مالم يعط غيرك مثله * شكر المولاك العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر * يبقى على مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله * حسان في حسن الطراز الاول(٢)

﴿ قال الخطيب ﴾ ابن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تاليف التوزري هذا ونقلت منه وهو كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان انتهى وقد روى عنه هذه الابيات وابو عبد الله بن حسان الشاطبي نزيل تونس وممن رواها عن ابن حسان(٣) الشيخ ابو عبد الله بن رشيد الفهري صاحب الرحلة الموسومة بملء العيبة(٤) وقد تقدم ذكرها والتوزري المذكور وهو احد اعلام القضاة

(١) التيه (٢) حسان في طرز الزمان الاول * (٣) حبان
(٤) هو ملء العيبه فيما جمع بطول الغيبه في الرحلة الى مكة وطيبة للحب الدين ابن رشيد محمد بن عمر السبتي المتوفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة في ستة

و العلماء الصدور الفضلاء وله معارف جمة و تصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا نفع الله به *

﴿ وقد حكى ﴾ القاضي عياض في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وآله وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها ﴿ قلت ﴾ قد رأيت انا بمدينة فاس عام سنة ست وعشرين و الف حجرا اسودا قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله * في ناحية * ومحمد رسول الله * في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حرفا منه بآلة حديد حتى نفذت من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه مالا كثيرا و هي امرأة من فاس وزنه مرتين ذهبا لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تقبل وبقي عندي اياما وردته لها وهو مشهور بفاس ياخذ النساء الحوامل لتسهيل الولادة * وذكرت صاحبته انها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القريبة فسبحان من اظهر امره صلى الله عليه وآله وسلم كل الاظهار

﴿ وقد علم ﴾ من حال كثير من المشائخ المعتمدة عليهم التبرك بآثاره صلى الله عليه وآله وسلم وآثار من يعظمونه للدين و هذا امر مستفيض * وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل الاشياء المعظمة * فاقول مذهب كثير من العلماء وخصوصا المالكية الكراهة في غير ما ورد به الشرع الشريف كتقبيل الحجر الاسود * وكذا قال بعض الائمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه فيه اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلك ما قبلتك (ما نصه) وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد به الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى *

تقبيل الاشياء المعظمة

﴿ وقال ﴾ الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله تعالى في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما لي من البيت فحسن * انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى *

﴿ وقال ﴾ بعضهم ان في كلام العراقي هذا نظر لا يخفى * وقال العراقي ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية *

﴿ وقد سأل ﴾ ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحسن رضي الله تعالى عنه ان يكشف له المكان (١) الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو سرته فقبلها تبركا باثاره وذريته (٢) صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وقد ﴾ كان ثابت البناني لا يدع يد انس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول بدمست يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وقال ﴾ ايضا اخبرني حافظ ابو سعيد بن العلاء قال رأيت في كلام احمد ابن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيل منبره فقال لا بأس بذلك * قال فاريناه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت من احمد عند كلامه (٣) وقال واي عجيب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد بن حنبل انه غسل قميص الشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف باثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول *

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

---

(١) الموضع (٢) ومسه (٣) ويقول عجيب احمد بن حنبل عندي جليل

يقول هذا كلامه او معنى كلامه

وماحب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

انتهى *وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل مافي تقبيله تعظيم لله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر في الندب لم يرد فيه خبر بالكراهة *

﴿قال﴾ وقد رأيت في بعض التآليف(١) جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبدالله محمد بن ابي الضيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها *قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل مافيه تعظيم لله تعالى انتهى *

﴿وقد عرفت﴾ ان مذهب المالكية في مثل هذه الكراهة *

﴿قال﴾ ابن الحاج في المدخل(٢) واحذر مما يفعله بعضهم من طوافهم بقبره عليه السلام وكذلك ايضا تمسحهم بالبناء ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الا صنام الا من عبد الباب ولاجل ذلك كره علماؤنا رضي الله عنهم التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او المصحف * وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام له كما يفعل بعضهم في زماننا هذا * والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه * وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها بلزالتها من موضع المهنة لا تقبيلها ولا القيام لها * وكذلك الولي تعظيمه اتباعه

(١) تعاليق (٢) ذكر في كشف الظنون ان اسمه مدخل الشرع الشريف على المذاهب الاربعة للامام ابن الحاج ابي عبدالله محمد بن محمد بن العبدري الفاسي المالكي المتوفى سنة سبع وثلاثين وسبع مائة القاضي محمد شريف الدين

لا

لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة منه *

﴿ فان قلت ﴾ هذا الذى قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قدمتموه من غير واحد من علماء المالكية في لثمهم مثال نعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وامرهم في كلامهم بلثمه وقد تقدم فى قصائدهم ومقطوعاتهم لكثير من ذلك فهل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم *

﴿ قلت ﴾ لعل من فعله ممن يقتدى به من علماء المالكية قلد من رى (١) جواز ذلك من علماء الامة والله سبحانه اعلم ولولا امرهم باللثم و التقبيل لامكن ان يقال غلبهم الشوق فقبلوا ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله *

فقلت ومن يملك شفاها مشوقة * اذا ظفرت يوما بمنيتها القصوى

الابيات المشهورة وحكى جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة الكبير الشهير تقى الدين ابا الحسن عليا السبكى الشافعى رضى الله عنه وشهرته تغنى عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعية الشيخ محى الدين النواوي رضى الله عنه (٢) ونعم ما انشد لنفسه *

وفي دار الحديث لطيف معنى * اصلى في جوانبها وآوى

لعلى ان امس بجرو جهي * مكانا مسه قدم النواوى

واذا كان هذا في آثار من ذكر فما بالك بآثار من شرف الجميع به ووصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا *

﴿ وما احسن ﴾ قول السيد العلامة احمد بن محمد البخاري الحنفى مشير

(١) قد كان ممن رى (٢) المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة ١٢ المصحح

يبتي التقي السبكي المتقدمين في غار حراء المتشرف بمن رفع الله به الورى صلى الله عليه وآله وسلم *

وفي غار الرسول لطيف معنى * تحن الى جوانبه عظامي

لعلي ان امسن بحر وجهي * مكانا مسه قدم التهامي

﴿ وقد ثبت ﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك وغير واحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين التبرك بآثاره وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وآله وسلم ومواطئ اقدامه الشريفة السامية المنيفة والشرب من قدحه (وقد كان عند انس) رضي الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم * (وعند عائشة) رضي الله عنها بعض ما لبسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وعند جعدة) منهم معاوية رضي الله عنه شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وآله وسلم * وقد تقدم في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان رضي الله عنهما (نعلي النبي) صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وفي (الشفاء) ﴾ ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وملامسه صلى الله عليه وآله وسلم بيده او عرف به انتهى *

﴿ ونحن ﴾ عفا الله عنا وتقبل منا تفضلا منه لما لم نزل نلاقي لبسها * وآثاره التي لمسها * اكتفينا بمثالها العزة منالها * واقتدينا في ذلك بائمة اعلام * من مشايخ الاسلام * تقدم ببعض كلامهم الامام * فشاهدنا من بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقات بعضها بلا تعب ولا جهد *

﴿ وقد تقدم ﴾ فيما سردناه من نظم الاكابر الصالحين الذين زينت بمآثرهم

الطروس والمحابر كثير من منافع المثال الطاهر * منظومة نظم الجواهر * فلتراجع هنالك وان تكررت مع ماذكر هنا فالمطلوب نسبتها الى غير واحد ليرغم بذلك انف الحاسد الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة مايغني عن الكلام ولله الحمد في الاول والآخر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم *

﴿ الخاتمة ﴾

﴿ واسأل ﴾ الله حسنها في ذكر رجز من الله به علي * وساق به الخيرات بفضله الي * مشتمل على زبدة ما يتطق بالنعل والمثال * لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآل * وبعض مسائل منثورة ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله *

﴿ اعلم ﴾ حرسك الله من الاغيار وسلك بي وبك سبيل (١) الاخيار ان هذا النظم الذي من جملة ما ختمت * وابديت محاسنه وما كتمت * يصلح ان يكون تاليفا مستقلا * ومصنفا من منحات بالمراد مستهلا (٢) وقصدي ان اسأل الله عز وجل * في الاجل ويسر الاسباب المزيحة للعل والعجل * ان اشرحه شرحا يكون بما روى في النعال وما قيل في المثال * وفيا بالمقصود على احسن الوجوه * بلغنا الله من ذلك وغيره ما نؤمله * نرجوه بجاه اشرف العالمين آله الامين * عليه افضل الصلوة والشرف التسليم كل حين * وعلى آله وصحابته ومن تلاهم من الصالحين * والعلماء المخلصين الناصحين * وهذا نص الرجز المذكور * جعله الله خالصا لوجهه معدودا في العمل المشكور * آمين آمين آمين *

﴿ وقد كنت ﴾ كتبته في التاليف الصغير الذي الفته قبل هذا وغيرت هنا مما فيه بعض مواضع لما حررته فكان الاعتماد على ما في هذا اولى * بلغنا الله ممن احسن

(١) سبيل (٢) وقضينا بالمراد من منحات

﴿ الخاتمة في ذكر زبدة ما يتطق بالنعل والمثال ﴾

عملا وقولا * بجاه هذا النبي الكريم * عليه افضل الصلوات وازكى التسليم *

الحمد لله الذي قد اعلا * بلبس خير العالمين النعلا
وخصها باعظم المناقب * اذ باشرت(١) رجل النبي العاقب
ومن غدا الذي ارتفاع صاحبا * بجر اذيال الكمال ساحبا
والشكر للرب الذي عرفنا * من العلوم ما به شرفنا
وعلم الآداب والشمائل * ما ليس عن صوب الهدى بمايل
وصلوات روضها قد نورا * يعبق عرفا يبتجى(٢) خير الورى
اشرف من مشى بنعل واجل * من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شنف الاسماعا * محمد خير الورى اجماعا
امام رسل الله طرا طاها * زين الشفاعة التي يطاها
موزة خص بهما نالها * سواه فانظر قوله انالها
عليه ازكى صلوات سامية * سحائب السلام معها هامية
مع صحبه والآل ما هبت صبا * وحن للمهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقى * ذكر خصال من الى الاوج ارتقا
لان مدحة الرسول اولى * ما استعمل العاقل فيه القولا
وخدمة السيرة اعلى ما اعتنى * بها من ادخر خير اواقتنى
ومقصدي الاعظم ان اكونا * ممن حوى الدعة والسكونا
في جنة الخلد مع الاخيار * الآمنين من اذى الاغيار
وكنت لما ان حللت مصرا * وقد حملت لاغترابي اصرا
وشاهدت عيناي من اهليها * عما سنا تعجب من بليها
فاهل عواجلوا او انسوا * وارصموا وكلوا وحسوا(٣)

(١) اذ لامست (٢) يلتجي (٣) جانسوا حضرت

حصرت فيها ذات يوم ناديا * أو ار علمه غدت وواديا
جرى به ذكر المثال السامي * ووصف ماله من ارتسام
فقلت قد كنت بارض المغرب * صنفت فيه بعض قول مغرب
مشتمل من نظم اعيان الفيه * على كثير زائد على المائه
جمعته من كتب عديدة * و بعضه من فكرة جديدة
فارتاب بعض الحاضرين قائلا * اني لذكرها غدوت سائلا
فوقع العذر بعد الدار * وكثرة الاشجان والاكدار
فقال هذا العذر غير مجدى * والمرء ينفق بقدر الجهد
اما سمعت ان زرا قد حضر * افضل من شبئ كثير منتظر
كذلك قالوا درة معجلة (١) * احسن من يا قوت موجله (٢)
فكان هذا من دواعي جمعي * في النظم قولا مطربا للسمع
مع انني والله ما عثرت * يوما على سلك له نثرت
في ذلك المعنى ولا ابصرت * مؤلفا فيه له اختصرت
سوى كلام ابن عساكر وما * لبلقيني و سبتي سما
وذا اتى فيه بدر ملتقط * من نظمه نحو ثلاثين فقط
على حروف معجم فيه درج * بدأ وختما وهو يدعى ابن فرج
ولم اقف على تمام ماله * و بعض الاصحاب انتحى كماله
ثم رأيت بعض نظم مفترق * لذلك الحبر كدر منتسق
اودعه وصف المثال وخرج * منه الى مدح الذي حقا عرج
الى السما ونور الاحلاكا * وام رسل الله والاملاكا
وقد اتيت بجميع ما جمع * في ذلك المعنى مضيفا كالتبع

(١) منثوره (٢) افضل من يا قوتة موعوده

وغيره جمعته مما افترق * وبعضه من فكرتي لا من ورق
كذاك مالا نعاكر الى * ما للسراج وهو شبه قللا
وزدت اضعافا على الجميع * من من ربي الواجب (١) الصميع
وبعدما كملت ذلك وفق ما * املته يشفي ضنا وسقما
اودعت فيه جملة من ذا الرجز * والصفح مطلوب فمثلي من عجز
وحين ابرزت من الخدور * ابكاره في الحسن كالبدور
وسميته بنفحات العنبر * في وصف نعل ذي العلى والمنبر
ومن الهي جل ارجوا الاجرا * والربح فيما قد جعلت نجرا

﴿ فصل ﴾

في معنى النعل وجنسها ووصفها * ولونها وكيفية لبسها * وتحديدها وتشريفها * بسيد الخلائق وانسها * ووصف مثالها الطاهر المشرق المستمد من انوار شمسها * صلى الله على مشرفها وسلم * وشرف وكرم ومجد وعظم * وبارك وانعم *

كان رسول الله ذو المعالي * يمشي كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقي عن الارض القدم * ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتيه * كذا الصحيح طرقه ماتيه
وصح فيها من جواب ابن عمر * لابن جريج ماروى عنه الزهر
ذات قبالين كما روى انس * ذو الجانب الطاهر من كل دنس *
قاطف ازهار الدعا المعترس * خادم خير من علا متن الفرس
اخرجه جماعة كالترمذي * حسبما اخبرني بالما خذ
جامع طارق العلى والتالد * مفتي الانام الشيخ صفو الوالد
سعيد المقري طاب المجد * منه عن الشيخ الاجل الاوحد

﴿ فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها وكيفية لبسها وتحديدها وتشريفها ﴾

(١) الواهب الجميع

التنسي الصدر عن ابيه * عن ابن مرزوق عن ابيه
شيخ الانام جده الخطيب عن * الفارقي عن اجل مؤتمن
ابن عساكر بحق الاخذ عن * نجل رواحة الرضي الذي اوتمن
عن الامام السلفي عن ابي * غالب السامي لا على الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر الرى * محمد بن عمر بن جعفر
عن من لترمذ انتسابا قد حوى * اعني ابا قاسم الذي روى
عن جده لامه الخلال * محمد ذي المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم * عن شيخه حماد ازكى معلم
عن الرضى قتادة عن انس * كانت نعال الهاشمي الانفس
لها قبالان وقد حدثنا * عن شيخه حروف الزاكي الثنا
التونسي طيب الانفاس * نزيل حضرة العلوم فاس
عن الكمال الاوحد الطويل * عن الحجازي عن الجليل
نجل ابي المجد عن الحجار * عن الزبيدي بنقل جار
عن مسند الآثار عبد الاول * عن الشهير الداودي المنتمى
عن السرخسي عن الفربرى * عن البخارى الامام الحبر
عن الرضى حماد المسند عن * حماد الموضح اعلام السنن
اخبرنا قتادة بنقله * عن انس بن مالك بمثله
وحسبنا هذا وقد نقلنا * من طرقه زيادة اطلنا
وجاء في رواية موصوفة * صلاته في نعله المخصوفة
قيل وكانت نعل خير الكون * صفراء عند بعضهم في اللون
وكان خير الخلق في انتعاله * يقدم اليمين عن شماله

والخلع بالعكس وراوى الامر * به ابو هريرة بن صخر
وقد روت عائشة الصديقه * ان الرسول افضل الخليقه
كان يحب ما استطاع اي قدر * تيامنا في كل ما عنه صدر
مثل امتشاطه و انتعاله * وطهره و الغير من افعاله
فحقق اللفظ الذى المعنا * به لانا قد ذكرنا المعنى
وقد افاد الحافظ ابن الجوزى * سقى ضريحه سحاب الفوزى
ان الذي يديم لبس اليمنى * من قبل يسراه ينال الامنا
من الطحال ان يكون في النزع * يقدم اليسرى كنص في الشرع
فاصبعان طولها مع شبر * عند العراقى الامام الحبر
و عرض بطن قدم فيما(١) تقل * خمس ومافوق فست لا اقل
وعرضها مما يلى الكعبين * سبع(٢) اصابع بدون مين
وعرض جانب (٣)القبالين ضبط * تحديده باصبعين فاغتبط
و رأسها كما روي محدد * هذا الذى في وضعها(٤) قد حدد
وبعض من حفظ قال فدورد * مضمون ماله العراقي سرد
اكرم بها نعلا بلبس (٥) المصطفى * صلى عليه الله نالت(٦) شرفا
و عظمت عند الورى بمسها * رجل شفيع جنها و انسها
ياليت حر الوجه مني كانا * لو طئ نعل المجتبى(٧) مكانا
حتى افوز منه بالجوار * فوزا بما ينجي من البوار
و اغتدى في ثوب امني رافلا * فيه رمدحي فيه ليس آفلا
و من الهي ارتجي جبر الخلل * و البرء والشفا من كل العلل

(١) مما (٢) ست (٣) عرض مابين (٤) وصفها (٥) رجل
(٦) زادت (٧) المصطفي — والعفو

والعفو عما قد جنيت من زلل * فضله اكبر من ذنبي الجلل
وهذه صفتها محررة * وكم منافع لها مقررة
﴿وهذه صفتها كما ترى مثال النعل الشريف﴾

﴿ فصل في منافع المثال المعظم ﴾

صلى الله على مشرفه وسلم * وعلى آله وصحبه ومن تلا سبيله الاقوم *

و اعلم بان للمثا ل الا طهر * منا فما اظهر من ان تشهر
و قد سر دت ها هنا قليلا * منها غد الما بقي د ليلا
هذا و ماذ كرته من نز ر * نسبته كنقطة من بحر
من ذ الك ان من ادام حمله * نا ل قبو ل العا لمين جمله
و شا هد النبي في المنا م * ا و ز ار قبر ه للاغتنا م
و كل من ا مسكه لد يه * فهو ا ما ن يحتو ى عليه
من بغي من طغى من البغات * و غلب الاعد اء والطغات
وكان حرزا من شرور المارد * من الشيا طين و عين الحاسد
و من يكن مصحو به في قافله * لم تك شمس ا منه بآفله
و ان يكن في موضع اودار * امن من النهب و حرق نار
و ساعد الامان من له لزم * و لم يكن قط بجيش فهزم
و من تو سل به مصرحا * باسم الرسول في السؤال انجحا
وكيف لا و قد حوى توسلا * بمن هدى الخلق وأم الرسلا
وكان بعض الفضلا ء مثلا * صورته الحسنى لبعض النبلا
فبعد مدة اتى و انبأ * بعجب من ا مره مما رأى
قال وماذاك فقال وصب * اصاب زوجتي وعم الصب
و عظم الضر عليها و التوى * واشتد حتى اشرفت على التوى
قال فا لهمت لو ضمه على * موضعه قصد الاذهاب البلاء
فز ال للوقت وقامت ملبها * باس كان لم تشك من مصابها

وكنت قد سألت عند الفضل * ربي بجاه المصطفى ذي النبل
وقد رأيت شخصا انتمى الى * طريقه لم ير عنها مائلا
اذ لم وضمه لدى عمامته * فنال ما امل من اماته
وعند ما رحلت للجزائر * انس المقيم والغريب الزائر
والعزم للاماكن الشريفة * حللا لها حاصا فيه وريقه
وقد تركت الاهل في فاس ولم * ابدأ بشيء غير قصدي للعلم
فزرت شيخي الشاذلي القطبا * نجل مشيش فرع اهل القربا
وكنت عند قبره رأيت * ما يقتضي بلوغ ما رأيت
نفعنا الله بأوليائه * اهل المقامات واصفيائه
وبعد ذا ركبت بحر سبته * فجاءنا الموج العظيم بغته
وهال ذاك البحر اي هول * ووصفه يعجز عنه قولي
فعجل الاله بالتنفيس * اذ جيء بالمثال للرئيس
وكنت ارسلت به اليه * والخوف اضحى غالبا عليه
فآلت العقبى الى السلامة * وكان ذاك اذ لها علامة
كذاك في سفرتنا من سوسه * اهوال بحر شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت من اللجج * فقدر الرحمان عنها بالفرج
من بعد ما يئس اهل التجربه * من النجاة من امور مكربه
ومن عظيم نفعه في الكرب * قضيته مشهورة بالعرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس * مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه * لكن حكاه لي الثقات عنه
وهي حكاية جرت في عصره * دلت على بلوغ اقصى وطره

اذكان في اسفل بيت ومعه * من اهله ووقته قد جمعه
وفوق رأسه من الجدار * تمثال نعل المصطفى المختار
ودا رهم سامية البنا * عظيمة فسيحة الفضا
فحكمت سوابق الاقدار * في ذلك الوقت بهدم الدار
وغير البنا فهما سمته * ووقع الاعلى على ماتحته
فكان في اخشاب ذاك السقف * من بركات النعل اي لطف
واستندت اطرافها العليا الى * حد المثال كي يكون موئلا
وثبتت اطرافها السفلى على * ارض المحل والتراب قد علا
وخيمت عليه مثل الظلة * وحمت ذاك المخوف كله
والناس في هلاكه ما ارتابوا * واجتهدوا ان يكشف التراب
عنه ليحمل الى المقابر * اذ صار عندهم كامن الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه فلم * يروا به لما وصفنا من الم
فعجبوا من ذلك ثم امعنوا * نظرهم فاعترفوا واذعنوا
وعلموا ان النجاة جاءت * من المثال وبه اضاءت
تلك الدياجي المدلهمات التي * خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال * تأتي بشئ لم يكن في البال
وليس بعد ضيقه وعسر * سوى انفراج وعظيم يسر
كانما الايام والليالي * في نظمها ونثرها اللآلي
فصابر الاوقات في حوالها * واصبر وكن جلدا على اهوالها
فمن قريب تنجلي والحال * ذات انتقال والبقا محال
وهذه الدنيا كظل زائل * عمرانها الى الخراب آئل

وعيشها الرغوب فيه فان * كاليوم و الغد هما سيان (١)
واهلها في حكم تصريف القدر * يسمون والزمان جرحه هدر
ومشرب الايام صفو وكدر * واي ورد لم يكن عنه صدر
و كل شيئ فالى انصرام * وليس يبقى غير ذى الاكرام
الواجب القدم و البقاء * و كل بدئ فالى انقضاء
وها هنا آذن نظم بالوفا * روضا بازهار الهدى معرفا
قد اينعت غصونه واثمرت * وبلغت منه النهى ما اضمرت
كان انتهى جمعى له بالقاهرة * وذاك تاريخ حلاه الزاهرة
تسعون مع مائة بيت مكمل * قفي بها عددها بالجمل

(قولى) قفى * هو مائة وتسعون وكذلك نص على حساب اهل المشرق في النسخة الاخرى (و قولى) عددها بالجمل * هو مائة و تسعون اعنى هذا اللفظ و هو عددها بالجمل *

ولو اطلت فى المقال لم اطق * اداء حق بالكمال منتطق
و ما عسى اعد من منافع * مثالها السامي بخير شافع
اول من يقرع باب الجنة * اجل من اولى البرايا المنه
كهف الانام عدة العباد * ملاذ كل حاضر وباد
عياذ كل خامل و نابه * اذ كشف الخطب لهم عن بابه
من بابه الاعظم غير مرتج * لا سيما عن ذى افتقار مرتج
و احمد المقرى عبده غدا * يرجوه في شفاعة تنجى غدا
و يسئل الرحمن ان يكون من * هو بالغفران والفوز (٢) قمن
يا اكرم الخلق علي الله ومن * يدفع بامتداحه صرف الزمن

(١) سيان منه الالف والالفان * (٢) المنو (٤٣) خذ

خديدى عند اشتداد الامر * فما لزيد مقصدى (١) وعمر
سواك باغياث كل سائل * ومنجح الاسباب والوسائل
وقد مدحتك بهذا الوضع * وغيره مما اطاق وسعى
والنمل يعذر على نزر حمل * والله يجمل لو جه العمل
و يمنح النفع من اعتنى به * بجاه من الف فى جنابه
صلى عليه ربنا و سلما * ما اكتست البطاح بردا معلما
وما روى عن جعفر و اسندا * عن مطرو ض تجلى بالندا
وتو جت هام الربى الغمائم * من وشى (٢) صنعاء يد الغمائم
وصد حت بسجعها الحمائم * وابتسمت عن زهرها الكمائم
وما بكى داع له الشوق غلب * فنال من حسن الختام ما طلب

وقد رأيت ان اذكر فى هذه الخاتمة مسائل * كان حقها ان يذكر في الاوائل

﴿فمنها﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر (وكان) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضخم القدمين * رواه الشيخان والبيهقى (وقال) هند بن ابى هالة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شثن الكفين والقدمين سائر الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء * لما رواه الترمذي (٣) وخمصان ضبطه جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهرى ونهاية ابن الاثير لكن وقع فى بعض نسخ الشفاء المعتمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذى لا يلصق بالارض منها عند الوطئ والخمصان المبالغ منه اى ذلك الموضع من اسفل قدميه كان شديد التجافي عن الارض (وسئل) ابن الاعرابى عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر

(١) لملجأى (٢) نسج (٣) الطبرانى

لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستوا سفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول (ومسيح القدمين) بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فشناة تحتية ساكنة فحاء مهملة معناه انهما ليستان ليس فيهما تكسر ولا شقوق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما الماء ولا يقف عليهما فعال نبا الشئ ينبو اذا تباعد * واما رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطأ بقدمه جميعا * وفي لفظ كلها ليس له خمص * فيحتمل كما قال بعض الشيوخ انه في هذه الحالة وطئ وطأ شديدا فيظهر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطئ لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى (وقوله) سائر الاطراف يروى بالراء واللام *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر ما نصه واما قدمه فجاء عن غير واحد انه شثن القدمين اى غليظ اصابعهما الى ان قال وكان ذا خمص لهما اي ليس في باطنهما كثير انخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخمص * ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك ليونا وملاسة دون تكسر وتشقق انتهى وهو من بعض ما تقدم *

﴿ وقال ﴾ في شرح الهمزية ما صورة محل الحاجة منه اذا الاخمص من القدم الموضع الذى لا يلتصق بالارض منها عند الوطئ والخمصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص * (وابن عساكر) عن ابي امامة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اخمص له يطأ على قدمه كلها * لان المراد ان خمصه معتدل الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا

كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن مايكون وان استوى وارتفع جدا فهو ذم انتهى وهو نحو ماقدمناه والله اعلم *

﴿ ومنها ﴾ ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله عنه روى هو وغيره ان ميمونة بنت كردم (بوزن جعفر) رضي الله عنها رأت سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطول من سائر اصابعه *

﴿ وروى ﴾ البيهقي من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجله متظافرة (١) * وفي سنده سلمة بن خنيس السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان معتدل الخلق * وقال العلامة ابن حجر ماصورته وكانت سبابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرها متظافرة انتهى *

﴿ ومنها ﴾ ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وآله وسلم صرحوا بانه كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه * واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه * حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي فيها شبه اثر القدم النبوية فيها تقال للتبرك بها خصوصا وضع منها في المواضع المقصودة للزيارة * وقد رأيت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحراء حجرا فيه اثر قدم يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد رأوا له بركات وقد كان الختكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين مولانا السلطان احمد ابن مولانا السلطان محمد ابن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الى حضرته العلية القسطنطنية

(١) متظاهرة

﴿ تحقيق نفس قدمه صلى الله عليه وآله وسلم في الحجر ﴾

ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية و عليها مكتوب مما قرأته ما مثاله ولم يتم قائله *

تشوق حضرة السلطان احمد * زيارة موطئ القدم المكرم
فحركه بجاذبة اشتياق * على اقدام اقدام فقدم
و صيره الى قسطنطنيه * فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا * و تعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد * عليه ربنا صلى و سلم
و راجعه با عزاز عظيم * الى تلقاء موضعه المقدم
الهى عمر السلطان احمد * وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلى * الى الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته سنة (١٠٢٤) انتهى ما الفيته بحروفه * وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه وقدم مبارك مهاب الصبا * وذلك اربعة وعشرون والف (ورأيت) بمكة المشرفة ايضا في القبة التى وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ و اخبرنى ﴾ بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام حجرا كذلك ولم اره حين دخلت للتبرك باتقادمها بحها ثم سألت عن ذلك الثقات العارفين واجابونى ان الحجرة ليس فيها شئ من ذلك وانما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت اليه فالفيت موضعه مما لا يمكن دخوله في الوقت الذى ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكرر دخولى الحجرة الشريفة مرارا عديدة فلم ار فيها وذلك يقين فعلمت ان المخبر لى وهم وقد رأيت ايضا حجرا فيه اثر قدم بقبة

الصخرة الشريفة بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون به *
﴿وقد﴾ صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث البتة وممن انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال السيوطي في فتاواه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رأى من خرجه في شيء من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قائلا وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم ار ذلك فشيء لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى *
﴿ونص﴾ السوال والجواب في ذلك (مسئلة) فيما هو جار على السنة العامة وفي المدائح النبوية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا زال له الصخر وأثرت قدمه فيه وانه كان اذا مشى على الرمل لا يؤثر قدمه فيه هل له اصل في كتب الحديث اولا * وهل اذا ورد فيه شيء من خرجه وصحيح هو ام ضعيف * وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراجه الذي الفه مسجعا ولفظه ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وعلاها * فصعد من اعلاها من جهة الشرق ووافاها * فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت * فامسكتها الملائكة لما تحركت * ومالت الهذا ايضا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف اولا * وهل هذا الاثر الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف هناك قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحيح ام لا (وهل) ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبنى عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بمقام ابراهيم

﴿مسئلة وجود اثر القدم الشريفة في الصخرة وعدم اثرها في الرمل﴾

هل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل * وهل ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي معجزة الا حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثلها او لاحد من امته صحيح ام لا ومن هو قائل ذلك * (وهل) صح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة ووقف ينتظره الزق (١) منكبه ومرفقه بالحائط فغص المرفق بالحائط في الحجر وانرفيه وبه سمي الزقاق زقاق المرفق او ليس لذلك اصل * (وهل) ما ذكره الثعلبي والطرطوسي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حفر الخندق وظهرت الصخرة فيه وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها لانت له وتفتتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتمد * (وهل) اذا ثبت ان الصخر لان له صلى الله عليه وآله وسلم واثر قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم ام لا * ﴿ الجواب ﴾ اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجزت الصحابة عن كسرها وضربها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم في دلائل النبوة من حديث عمرو بن عوف المزني ومن حديث سلمان الفارسي ومن حديث البراء بن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر رضي الله عنه قال لنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل *

﴿ واما قوله ﴾ وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام اثر قدماه في الحجر الذي كان يبني عليه البيت وهو

(١) الزق المقام

المقام * فنعم ورد ذلك اخرجه الازرقي في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما موقوفا عليه بسند صحيح * واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة * واخرجه ايضا عن عكرمة * وبقية ما ذكر في الاسئلة لم اقف له على اصل ولا سند ولا رأيت من اخرجه في شيء من كتب الحديث انتهى

﴿ وقال ﴾ ايضا الحافظ السيوطي في (الخصائص) ومما اورده مرزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا وطئ الصخر اثر فيه وذكر الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال واما الانة الحديد لداود عليه السلام فلان الانة الحديد معروفة بالنار وقد الان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا بغيرها وهذا البلغ

﴿ ثم قال ﴾ واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لا نت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا تؤثر فيه خرقا للعادة الجارية *

﴿ وقال ﴾ في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم من الخصائص وماله من الفضائل والفواضل انتهى *

﴿ وقد ورد ﴾ كما قدمناه ان قدم ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام اثرت في الحجر الذي هو في المقام وقد دخلت محله المعظم مرارا ولها عام تسعة وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيمية في المقام وتبركت وبه تمسحت بماء الورد الذي جعل فيه وشربت منه فلله الحمد والمنه فهو المسئول سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الآمنين آمين *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر في شرح الهمزية للبوصيري عند قوله

او بلثم الثرا ب من قدم لا * نت خيأ من مشيها الصفواء

﴿ مانصه ﴾ ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحيي من مخالفتك ماجاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيى منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشقق عليه صلابته فلان لك حتى يسهل مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفته مع علمك بجلال اوصافه وعلى اخلاقه * ثم هذا الذى ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على خصائصه لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصائص وقد تقدمت قريبا انتهى *

﴿ وسئل ﴾ الشيخ الحافظ المحدث سيدى الشيخ محمد بن احمد المتبولى المصرى الشافعى رحمه الله هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا فهل كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل وتورقدمه الشريف في الصخر الجلمود ونحو ذلك ام لا *

﴿ فاجاب ﴾ نعم روى ابن سبع والنيسابورى انه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى * والحكمة فيه ان الذباب من معانيه انه مذلة للجبار ين وهو منزه عن التجبر * واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور وروى ايضا ماذكره السائل * والحكمة فيه انه كان الطف الخلق من لطفه ماذكر وتاثيره في الصخر اتقى لاثره الشريف واشارة الى ان الصخر لا ظل له خلافا للملاحدة والجاحدة ممن كفر به صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتسامح فيه دون العقائد والاحكام فلا مسامحة فيها البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولى رحمه الله *

﴿ وفي الشفاء ﴾ مانصه وماذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا في قمر لانه كان نورا صلى الله عليه وآله وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده انتهى *

﴿ سؤال وجواب في ان الذباب كان لا يقع عليه ولا يرى له ظل في الشمس والقمر ﴾

﴿ واما كونه ﴾ لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ المتبولي * وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ظل في شمس ولا قمر *

﴿ واما كون الذباب ﴾ لا يقع عليه فقد علمت ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلجي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية العلامة ابن اقبرس على الشفاء انه قال عند قول صاحب الشفاء وماذكر انه لا ظل له في شمس ولا في قمر (ما نصه) هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه العبارة بحث لانه عليه الصلوة والسلام بشر كما نطق به القرآن بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي * وانما تصح هذه العبارة ان يقال مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاف النورين فهو ذات لهذا النور وهل هذا خاص به دون غيره من الانبياء * الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم انتهى * وقال في قول وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه ما صورته (قلت) هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا وزعما احدث الذباب شيئا على من يقع عليه انتهى وتأمل قوله في هذه العبارة بحث الى آخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا *

﴿ ورأيت ﴾ بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المالكي المصري رحمه الله (ما نصه) رأيت في بعض المجاميع مكتوبا ما مزوا ان من معجز انه صلى الله عليه وآله وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة الآتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها

﴿ بيان الامور العشرة التي وضعها في البيت لم يحرق ومن كتبها ﴾

وطرحها على النار فحدث (الاولى) ما وقع ظله صلى الله عليه وآله وسلم على الارض قط * (الثانية) ما ظهر بوله على الارض قط * ﴿ الثالثة ﴾ لم يقع الذباب عليه قط * ﴿ الرابعة ﴾ لم يحتلم قط * ﴿ الخامسة ﴾ لم يثاوب قط * ﴿ السادسة ﴾ لم تهرب منه دابة ركبها قط * ﴿ السابعة ﴾ ولد مختونا * ﴿ الثامنة ﴾ تنام عيناه ولا ينام قلبه * ﴿ التاسعة ﴾ ينظر من ورائه كما ينظر من امامه * ﴿ العاشرة ﴾ كان اذا جلس على قوم كانت كتفاه اعلى منهم والله اعلم انتهى *

﴿ وللمحدثين ﴾ كلام في بعض هذه العشرة واما البعوض والقمل فقد قدمنا بعض كلام فيهما في الباب الاول *

﴿ ومن ﴾ العجب ان الحافظ الشامي لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدمه الشريفة في الصخر اذ لو وقف عليه لنبه على ضعفه او غيره مما يتعلق به * واعجب منه عدم وقوف شيخه الحافظ السيوطي عليه واضطراب قوله فيه في تاليفه بحيث نفى في الفتاوى وجوده بالكلية كما قدمناه * وذكره في الخصائص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الفتاوى متقدمة على الخصائص وهو في الفتاوى نفى وقوفه عليه ثم عثر عليه بعد ذلك عمن ذكر فاثبته عنه في الخصائص وهذا انما هو بعد صحة كون الفتاوى متقدمة على الخصائص او يقال ان الذى نفاه في الفتاوى وجودا صل له او سند يعتمد عليهما في كتب الحديث وهذا بعيد من سياق كلامه عند التأمل والله اعلم * وعلى كل حال فلم يذكره غير ابن سبع والنيسابوري وفوق كل ذي علم عليم و منتهى العلم الى الله العليم * ويرحم الله الشيخ القسطلاني صاحب (المواهب اللدنية) وغيرها قال في (شرحه على صحيح البخاري) عند ما تكلم على حديث موسى

مع الخضر عليهما السلام فى اوائل كتاب العلم مامعناه انه فى قضية موسى مع الخضر عليهما السلام ردا على من فاه من اهل العصر بانه اعلم اهل زمانه انتهى بمعناه فراجع لفظه ان شئت ٭

﴿ ومنها ﴾ انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقصدها الناس للتبرك بها وقد تقدم فى الباب الثالث من كلام الوادى آشى وابن رشيد وابن حرزما يشعر بذلك وقال ابن رشيد فى (ملئ العيبة) عند ذكر المدرسة الاشرفية وانها احدى المدارس الحافلة مع علو ساحتها وتشييد بنيانها واتقان ابوانها (مانصه) وبها احدى نعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقصدتها للتبرك بها والشفاء من مرض اصابنى فوجدت بركتها والفيته بها مريضا وبعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبدالله الفارقى الشافعى وهذه المدرسة انشئ فى قبلتها بيتان احدهما عن يمين المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف والآخر عن يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانه صفائح ذهب وعلق عليه كالل حرير ثلاث خضراء وحمراء وصفراء وضعت النعل الكريمة على كرسى من آبنوس ثم وضع على النعل لوح من آبنوس ونقر فى وسط اللوح بمقدار ماظهرت النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار النقر ولا شك انه بقى منها تحت اطراف اللوح مقدار ماثبت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التى طوقت به فان الدار المحيط بها كله مكوكب بمسامير فضة ويملأ ذلك الظاهر منها الذى هو منقور عليه بانواع الطيب حتى ان الذى يلثمها يتمرغ فيه من طيبها فاذا اراد الذى يحذو عليها مثالها جاء بكاغذ اورق ووضعه على مقدار النقر وخرزه بظفره فارتسم مقدار النعل مثالا

وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما ناصرية وامره بفتح يوم الاثنين ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها فاتفق اني جئت الى الشيخ زين الدين الفارقي شيخ التدريس بها في غير هذين اليومين فالفيته مريضا لزيما للفراش فتحفى وامر الخديم القيم بفتحها لي ففعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها والحذو عليها هذا المثال الذي تراه في الورق وهو محدو على المثال المباشر لها فان المباشر لها استوهبه مني بعض من كان له علي حق من الاخوان لم استطع رده فوهبته له وحذوت هذا عليه سواء بين المثال الذي حذوته على النعل مباشرة وبين ما قد كان حذاه عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب المحاسني (١) رحمه الله مخالفة بين الاتساع والضيق في الجوانب وفي جهة العقب اكثر من ذلك حسبما حذوته على المثال الذي حدثني انه حذاه صاحبنا المقرئ المجود ابو عبدالله محمد بن علي بن عبدالحق الانصاري المعروف بابن القصاب بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابي يعقوب المحاسني رضي الله عنه حدثني به عن شيخنا ابي يعقوب رحمه الله * وسبب الاختلاف فيما تراه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله حذا على النعل الكريمة وهي موضوعة على كرسي الآنوسي ظاهرة كلها مستمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها ثم ينقر على مقدارها فلا شك انه بقي منها ما استمسك (٢) به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله اعلم *

﴿ وكان ﴾ من قصة هذا النعل حسبما اخبرني به صاحب المقرئ ابو عبدالله محمد بن علي القصاب في الحادي والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وعشرين وست مائة (٣) وفي هذا التاريخ كان حذوه على مثاله الذي حذاه على

﴿ قصة مجيء النعل الشريفة في مدرسة اشرفية بدمشق ﴾

(١) المحاسبي (٢) امتسكت به (٣) هكذا في النسخ والظاهر عام سبعة

وعشرين والف فانها قريب من زمان تاليف الكتاب ١٢ المصحح

مثال الشيخ ابي يعقوب المحاسني رحمه الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم التي قاس عليها كانت مما تصيرت لميمونة بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتوارثه ورثتها من بعدها الى ان حصل بيد بني ابي الحديد ولم يزالوا يتوارثونه الى آخرهم موتا فترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك القدم وولدين له فقال احدهما للآخر نأخذ المال او نأخذ القدم الشريف فاصطلحا على ان اخذ احدهما المال والآخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يفد به على الملوك يتبركون به حتى رجع الى بلاد اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف ابن العادل ليتبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك بها ثم ان الملك تحرى من ذلك فطلب منه ان يعوضه منه قرية ويعطيه اياه وقال له انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام استوطن مدينة دمشق فابتنى بها دار الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووقف لها وقفا كثيرا وجعل الجانب القبلي منها مسجد الصلوة وجعل شرقي محراب المسجد بيتا لتلك النعل المذكورة فسمرها بمسامير فضة على تابوت من آبنوس وجعل له قفلا من فضة وارخى عليه ثلاثة ستور من حرير اخضر واحمر واصفر كل ستر منها بمثال وجعل له بابا كبيرا مصفحا بالنحاس كانه الذهب وجعل عليه قيما رتب له اربعين درهما ناصرية مبلغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل يوم خميس لمن يتبرك به * ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب المحاسني على نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتبرك به واعتنائه به جعلنا الله من امته المهتدين بانوار سنته السالكين على آثار سنته بمنه وكرمه * قال محمد بن رشيد

فحذوت انا على المثال الذى حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله وهاهو كما تراه بحموله (١) مثالا منه و الله ينفع بذلك * قال محمد بن رشيد وفقه الله و لما حذوت على القدم الكريمة قلت فى وصفها هذه الابيات نفع الله بها (هنيئا لعينى ان رأت نعل احمد) ثم ذكر نظامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها وانما جلبت كلام ابن رشيد بطوله لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية التى كانت بالاشرفية وقد اخبر رحمه الله عما شاهده ولم اقف على المثال الذى حذاه في النسخة التى رأيت مع انها عليها خطه ولعله سقط او اخذه من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنى وقد علم من هذا الكلام ان قوله هنيئا لعينى الابيات الاتية فيما قيل في المثال لانها مقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز (اناظر شكلى والنواظر تمتدى) الابيات السابقة في حرف الدال من الباب السادس وهى التى قصد ابن رشيد معارضتها رويا وبحرا ومقصدا وكذا قول ابن جابر الوادي آشى (دار الحديث الاشرفية لى الشفاء) الى آخره وقد تقدمت بكمالها في حرف الفاء من الباب الثالث فالصواب ان يسقط هذه القطع الثلاث من اعداد ماقيل في المثال لانها مقبولة في نفس النعال وعلى الله الاتكال وقد سبق منى عدها في النسخة الصغرى الموسومة (بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية) مما قيل في المثال وذلك سهو منى ولولا ان الكتاب سارت به الركبان لاصلحته على الصواب وان كان ماقيل في النعل نفسها لاينافى ان تشرف بالمثال المحاكى لها الحاقا للمثال بالمثل ولكن الاخبار الصادقة مايطابق في نفس الامر والله اعلم * ﴿ ومما ﴾ اشار اليه ابن رشيد ان هذا النعل كانت لبنى ابى الحديد يؤيده ماوقع فى استجازة الشيخ المحدث ابي عبد الله البرزالى فى اسماء المستجازلهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) بحمول

وسلم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهى *

﴿ وقد قدمنا ﴾ في الباب الثاني ذكر رجل آخر من ابي الحديد ممن كانت عنده النعل النبويه فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن رشيد كانت بينهم متوارثة وقال البدري في تاريخه بعد كلام في شان الملك الاشرف ماصورته وقد كان شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لاسيما اهل الحديث و مقارنة الصالحين وقد بنى لهم دار الحديث بالسفح الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وآله و سلم الذى مازال حريصا على طلبه من النظام ابن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه *

﴿ والشيخ ﴾ ابن الرشيد الفهري المذكور من اكابر علماء المغرب و سندى اليه بما سبق الى الخطيب ابن مرزوق عن الرئيس العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه وقد رأيت نسخة من رحلته وعليها خطه بالاجازة لعبد المهيمن الحضرمي كما ان عليها خط الخطيب ابن مرزوق باخذها عن عبد المهيمن عنه رحم الله الجميع وقد ذكرت بعض ما يتعلق بابن رشيد في ازهار الرياض وعرفت به فليراجع ثمه * وقد اجرى ذكره الحافظ العراقي في الفية الحديث عند ذكره بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث * ثم قال ابن عبد الرشيد المذكور رحمه الله ولما وافيت سبتة بلدنا حماها الله تعالى عائدا من وجهتي اريت ذلك المثال شيخنا البليغ الناظم الناثر القاسم القنبوري فنظم في ذلك قصيدة وكتبها الي بخطه نفعه الله واسمعها لي من لفظه وهي *

تبصرت تمثالا لنعل مشت بها * خير الورى طرا واسناهم قدم
فاضرم نيران الجوى بجوانحي * واهمى بدمعي مزنة الديم
وكل اخي وجد يهيج غرامه * اذا ما بدا ممن يحب له علم .

وكم هائم ابكي وازكي التياعه * سنا بارق من نحو محبوبه ابتسم
وكم من محى دارس الرسم ما احى * جديد هوى في القلب منه قد ارتسم
ولائم آثار ليشفي ما به * بما من ترى آثار من وده التثم
وكل كريم العهد غير ذميمه * حقيق عليه رعي مستكرم الذمم
وآثار خير الخلق اخلق ان ترى * تثير له التحنان من كل ذي هم
فلله من ذاك المثال محبب * بهيج اريج لثمه لا يمل فم
تناوله مستصغرا متضائلا * لتسني لنفسي من رضي ربي القسم
واحسب تجميلا حفيلا حفيله * واوسعته لثما وضما وملتزم
ومسحت اعضائه وجوارحي * لاحصيها من ان يلم بها الم
ورفعته ابغي انحطاط مآثمي * فان حط عني جرم نفسي فلا جرم
وما كنت بالموفيه حقا لوانني * على الرأس اجلالا له قمت لا القدم
وقلت لنفسي دونك الان فابهجي * بنعمى لها فضل على كبر النعم
وخذ منعما يا من ارانيه مهجتي * وعش سالما ما حن صب لذي سلم
فهاديك البيضاء فيه لدى(١) بالمكا * فيها سود وحمر من النعم
ويا مبصر النعل الكريمة نفسها * غنمت وبيت الله انفس مغتنم
ونلت مني كم همة قد اهمتها * بادراكها تسر والمسرات كل هم
ويا عجبا اني اطقت اجتلاءها * الم يغشك اللألاء من نورها الم
ويا عجبا صب يري ما رأيت لم * يصبه لافراط السرور به الم
واوان مقضى اللبانة منه قد * قضى وقليل منه ذلك لم يلم
فيسر الهي لي لبيتك حجة * ولا نحر من عيني اجتلاذلك الحرم
وانعم علي المن منك بزورة * لطيبة مثوى الطيب الطاهر النسم

(١) عندى

ابى القاسم المسنى من الفضل قسمة * ببعثته للمرب اجمع و العجم
محمد المبعوث بشرى ابن مريم * دعاء الخليل المصطفى سيد الامم
خطيبهم يو م المعاد اما مهم * شفيعهم اذلا شفيع سواه ثم
لا بريء مابي من غليل برويتى * معالم فيها خيم المجد(١) والكرم
فبشراى ان باالخد باشرت تربها * وعفرت شيبى فيه بدأ ومختتم
واهدي له ازكى السلام تحية * شذا المسك منها يستدمتى يشم
يلم به منها و بالزهر آله * واصحابه شهب الدجى الاشمل الاعم

﴿ وقوله ﴾ قدم فى البيت الاول هو فاعل قو له مشت بها وليس هو تميز لقوله واسناهم ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعه لانه يبقى الفعل الذى هو مشت على هذا التقدير بلا فاعل فاعلم ذلك فانه سبق الى بعض الاو هام مثل ذلك فلهذا نبهت عليه *

﴿ ثم قال ﴾ ابن رشيد وقد اجيبت دعو ة هذا السيد الفاضل السرى الكامل فبالقرب من نظم هذه القصيدة تيسر له الحج الى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلام ثم عاد الى وطنه فلم يقره الشوق الى تلك المعاهدة الكريمة ولا فارقه التو ق الى نيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بطيبة ثاويا الى ان اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به انتهى وانما كتبت هذه القصيدة هنا مع ان محل سرد جملتها حرف الميم من الباب الثالث لقول ناظمها مخاطبا لابن رشيد (ويا مبصر النعل الكريمة نفسها) الى آخره ونحن الآن قد تكلم فى النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها فى هذا الموضع والمعت هنا لك بها وادخلتها في العدد و احلت بتمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع للمناسبة التى ابديت لك و الامر فى هذا سهل والمقصود

(١) الجود

حاصل والله سبحانه وتعالى الموفق*

﴿ وقد كان ﴾ اهل دمشق يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المظلمات بهم فيرون بركتها* وقد حصلت لهم مظلمة عظيمة ايام الناصر محمد ابن قلاوون على يد نائبه بالشام بدمشق سيف الدين كراى وذلك انه قرر على اهل دمشق الفا وخمس مائة فارس وكانت العادة مأتى فارس تعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه ادخل في هذه المظلمة اهل الاسواق وحواضر البلد واملاكها وحاراتها وامر نائب السلطنة المذكور بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى القضاة والخطباء والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين كراى المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادي الاولى (١) من عام احد عشر وسبع مائة اخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدى الخطباء وخرج من باب الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب واستغاثوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضرب النقباء الناس ورموا المصحف العثماني والنعل الشريفة النبوية فمندها رجعهم الناس واخذوا الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل الشريفة والاعلام ودخلوا البلد فما مضت عشرة ايام الا وقد اخذ الله سيف الدين كراى النائب المذكور وقيده وسجن بامر الناصر محمد بن قلاوون وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف

(١) الاخرى

الشريف

الشريف والنعل النبوية وفرج الله عن اهل دمشق و فرحوا بانتقام الله من هذا النائب الفرح العظيم *

﴿ قلت ﴾ وقد فحصت عن امر هذه النعل الشريفة في زماننا هذا فلم اجد لها عند احد ممن سألت خبرا واظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك حين خرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمان مائة حسبما هو مشهور * وقد سئل بعضهم عن تاريخ تخريب تيمورلنك الدمشق فقال سنة خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا نحو قوله لما سئل عنه سنة قيامه وثورته فقال سنة عذاب يعني ثلاثة وسبعين وسبع مائة وهاتان ثورتان عظيمتان فيهما اتفاق غريب يعرف ذلك كل اريب * ثم بعد كتبي لما ذكرته عمدة وقفت على نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله فاذا فيه نحو ما ظننته مع زيادة ونصه (فائدة) الذي بقي من آثاره صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة الآن فيما نعرفه كان بقي نعلان بدمشق كل فردة في مكان واحدة بالاشرفية دار الحديث بقرب القامة انشدونا الشيخ الاسلام شيخنا الامام المحدث امين الدين الانقي المالكي *

وفي دار الحديث لطيف معنى * و فيها منتهى ارب وسؤلي
احاديث الرسول علي تتلى * و تقبيل لآثار الرسول

﴿ والفردة ﴾ الثانية في الرباعية (١) المدرسة المعروفة للشافعية ذهبتا في ذمة تيمورلنك لا يدرى اين ذهبتا والله اعلم * ورأيت في آخر مصر مكانا مبنيا على النيل محكم البنيان وله طاقات مطلة على النيل ومكان ينزل اليه وبركة ماء النيل ومطهرة بماء من النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور الواحد فوق الآخر وداخل الخزانة علية صغيرة من جوز فيها من الآثار الشريفة

(١) الدماغية

قطعة من قصعة وقطعة من العنزة وميل من نحاس اصفر ومخضب صغير وملقط صغير لاخراج الشوك من الرجل اوغيرها وقد زرناها غير مرة وهو مكان مليح في غاية من النزاهة وما بعده الا بساتين وقد زرناه مرة فرآني الامام جلال الدين ابن خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة فسألني ابن كنتم قلت زرنا الآثار وكان معنا بعض الادباء فقال هل نظم احد في ذلك شيئا فقلت لا فقال انا زرته من ايام وكتبت فيه بيتين فانشدني ذلك *

﴿ وهما ﴾

ياعين ان بعد الحبيب ودا ره * ونأت مرابعه وشط مزاره
فلك الهناء لقد ظفرت بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

﴿ انتهى ﴾ كلام الحافظ الحلبي وقدمر لنا في حرف الراء كلام يتعلق ببيتي ابن خطيب داريا هذين وكلام الحلبي هذا مما يؤيد بعض ماذكرناه هنالك وهنا ولله الحمد على الموافقة *

﴿ وذكر ﴾ المقرزي المؤرخ المصري رحمه الله في تاريخه المسمى بالسلوك(١) ما معناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط وامر بخلعه وجعله في البرج دخل عليه والى القاهرة وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه اسم الله الاعظم ولذلك كان كلما هم بعقوبته صرفه الله عنه فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبقي في اصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة ادم ذكر لما سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى المقصود منه وانها لما كانت من التي بالاشرفية بالشام وكان لهذا القاضي

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين احمد بن علي المقرزي المتوفى سنة خمس

الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما يليهما فلا يبعد ان يحصل له ذلك منها او من غيرها من النعال النبوية التي كانت بتوارثها من خصه الله بها والله اعلم *

﴿ وقد ﴾ ذكر الحافظ السخاوي في تاريخه الذي ذيل به كتاب السلوك المقريزي في ترجمة الزيني عبد الباسط بعد كلام ما نصه حتى استقرت قدم السلطان جقمق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ امره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته وسننه في الاستبداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلنه فلم يحتمل له ذلك بل بادر بالقبض عليه وحبسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من الخواص من اهل مؤدته واختصاصه وشرع في ايراد المال (١) الجواهر واللآلي وكثرة الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بايدي احاد الناس (٢) وابرازها لا يخفى من الناس * من كثرة ما بيع منها قصدا اظهارا العجز والافلاس * حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وجملته ثلاث مائة الف دينار فيما قيل * الى غير ذلك من الاقاويل * التي ينفر عن ايرادها التوقف بالدليل * ومما اخذ منه قطعة نعل منسوبة الى المصطفى حاز بادخاره اياه فخرا وشرفا انتهى *

﴿ ومما ﴾ يخرط في سلك ذكر النعل النبوية المذكورة بدمشق ما ذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ ابو الخير محمد السخاوي وغيره واحد ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرأ بدمشق بين بابي النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ناصر الدين محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاث ايام وتبجح بذلك فقال علي (٣) سبيل التحدث بنعمة الله تعالى *

(١) الحال (٢) بايدي الناس واحادها وفي نسخه بايدي الناس الاحاد (٣) صحيح مسلم وتبجح بذلك وقال انه في ثلاثة ايام فذكر علي سبيل التحدث

﴿ قرأ المجد اللغوي صحيح مسلم في ثلاثة ايام وضبط وكرر ﴾

قرأت بحمد الله جامع مسلم * بجوف دمشق الشام جوف الاسلام
على ناصر الدين الامام ابن جهبل * بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله بفضله * قراءة ضبط في ثلاثة ايام

(وحكى) عن نفسه الشيخ القسطلاني صاحب المواهب في شرحه على البخاري انه قرأ صحيح البخاري على شيخه ابي العباس احمد بن عبد القادر بن طريف في خمسة مجالس و بعض مجلس انتهى *

﴿ ومما ﴾ هو من هذا القبيل في السرعة ماذكره الذهبي في المشتبه ان الحافظ ابابكر بن ثابت الخطيب قرأ على اسمعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاث مجالس * قال وهذا امر عجيب و ذلك في ثلاثة ايام وليلة انتهى *

﴿ وذكر (١) ﴾ غير واحد منهم صاحب نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس ان الخطيب المذكور قرأ صحيح البخاري على كريمة بمكة في خمسة ايام انتهى *

﴿ ومن ﴾ ذلك ما رأيته في كتاب ارشاد المهتدين لمشائخ ابن فهد تقي الدين ان شيخ الاسلام الحفاظ القاضي شهاب الدين ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له سرعة في الكتابة والكشف والقراءة حتى قرأ صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات *

﴿ قال (٢) ﴾ واسرع ماوقع له انه قرأ في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من الف وخمس مائة حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديثا او حديثين انتهى * وبعضه بالمعنى واكثره بلفظه *

﴿ وقال ﴾ السخاوي في الجواهر والدرر انه اتفق لشيخه الحافظ ابن حجر انه قرأ سنن ابن ماجة في اربع مجالس وصحيح مسلم في اربع مجالس سوى مجلس

قرأ القسطلاني صحيح البخاري في خمسة مجالس

(١) حكي (٢) قيل

الختم وذلك في نحو يومين وشيء *

﴿ ثم قال ﴾ السخاوي وما وقع لشيخنا في قراءة صحيح مسلم اجل مما وقع لشيخه المجد اللغوي صاحب القاموس وحكى ما تقدم نقله *

﴿ ثم قال ﴾ وكذا قرأ شيخنا كتاب النسائي على الشرف في عشرة مجالس كل مجلس منها نحو اربع ساعات *

﴿ ثم حكى ﴾ قراءته معجم الطبراني كما قدمناه عن ابن فهد بقوله واسرع شيء وقع له الى آخره *

﴿ ثم قال ﴾ ومن الكتب الكبار التي قرأها في مدة لطيفة صحيح البخاري حدث به الجماعة من لفظه في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات انتهى *

﴿ وهذا ﴾ وان تقدم نقله عن ابن فهد لكني ذكرته عن السخاوي لتصريحه بانه حدث به الجماعة من لفظه *

﴿ ثم قال ﴾ السخاوي ما نصه ثم رأيت في ترجمة اسمعيل بن احمد النيسابوري من تاريخ الخطيب انه قرأ صحيح البخاري في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين قال كنت ابتدي بالقراءة وقت المغرب واقطعها عند صلوة الفجر والثالث من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب الى طلوع الفجر وحدث به الذهبي في ترجمة الخطيب في تاريخه فقال انه قرأ جميعه في ثلاثة مجالس قال وهذا شيء لا اعلم احدا في زماننا يستطيعه والذي رأيته الآن في ترجمة الخطيب انه قرأ في خمسة ايام اظنه الصواب انتهى *

﴿ وقد وقع ﴾ لمعاصري ابن حجر ومباريه القاضي الحافظ بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما ذكره ابن خليل الحنفي في كتابه (الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم)

﴿ العيني كتب القدوري في ليلة واحدة ﴾

﴿ وحكى ﴾ في هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف ابن الصائغ المصري صاحب الخط المنسوب انه يذكر عنه في امور الكتابة عجائب (منها) قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاث كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم واحدة من ابتداء السوق او بعده الى حين انقضائه انتهى *

﴿ وقد سمى ﴾ الحافظ ابن حجر والد زين الدين عبد الرحمن هذا المذكور عليا وهو سهو منه كما نبه عليه بعض الائمة على انه سماه في موضع آخر يوسف على الصواب والله تعالى اعلم *

﴿ وذكر ﴾ ابن الشحنة في صدر سيرته حين عرف بابي الفتح ابن سيد الناس صاحب السيرة المشهورة (١) الموسومة بعيون الاثر انه كان يكتب (المصحف) في جمعة واحدة و(عيون الاثر) في عشرين يوما انتهى *

﴿ وقيل ﴾ ان محمد (٢) بن جرير الطبري مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة حكاه في (نور النبراس) *

﴿ وذكر ﴾ غير واحد عن الامام ابن شاهين في كثرة الكتابة والتاليف ما هو كخرق العادة وقد الم بشيء من ذلك الولي سيدي عبد الوهاب الشعراوي (٣) في بعض مؤلفاته فراجعه *

﴿ وقد صرح ﴾ ابن الجوزي في (المنتظم) عن ابن شاهين هذا بالعجب العجاب اذ قال يقال انه بلغت عدة مؤلفاته ثلاثة وثلاثين (٤) الف مصنفا (منها) تفسير القرآن في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمس مائة جزء انتهى هكذا ذكره ابن خليل الحنفي عنه (٥) والذي رأيته لبعض العلماء ان شاهين المحدث

عدة مؤلفات ابن شاهين ثلاثة وثلاثون الفا مصنفا

(١) الشهيرة (٢) محمود (٣) الشعراني (٤) عشرين (٥) منه

صنف ثلاث مائة و ثلاثين مؤلفا * ﴿ منها ﴾ تفسير القرآن فى الف مجلد وست مائة و(منها) المسند في الف وست(١) مائة مجلد وحسبوا امداد التصانيف فجاءت الفى قنطار حبر وثمان مائة قنطار *

﴿ وحكى ﴾ الامام السبكى ان بعض علماء اخميم صنف في مذهب الشافعى الف مجلد *

﴿ وحكى ﴾ السبكى ايضا والاسيوطى ان الشيخ ابا الحسن الاشعرى حرق له تفسير في النظامية ست مائة مجلد *

﴿ وحكى ﴾ بعض الثقات ان القاضى عبد الوهاب المالكى البغدادى الف كتاب النصرة فى نصرة مذهب المالك على غيره في مائة مجلد وان هذه النسخة صارت بيد بعض القضاة الشافعية فغرقها فى بحر النيل غيرة على مذهبه قال فاتفق انه غرق في بحر الفرات انتهى وغرقه كان في واقعة تيمور لنك فيما ظن *

﴿ وكان ﴾ محفوظ ابن جرير الطبرى ثمانين بعيرا * وكان ابن الانبارى يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (٢) * ﴿ وكان ﴾ حفظ الواحدى مائة وعشرين بعيرا *

﴿ حكى ﴾ هذا السبكي رحمه الله في كتابه و ذكر بعضهم انه لما احترقت كتب المدرسة النظامية ببغداد حزن لذلك نظام الملك فقالوا له لا تحزن فان هنا من يملى لنا من حفظه جميع ما احترق من تفسير وحديث ولغة ونحو وغير ذلك في مدة ثلاث سنين هكذا نقل والله اعلم انتهى *

﴿ قلت ﴾ وكنت في حال الصغر احفظ كثيرا بالنسبة الى اقراني فحدثني مولاى العم الامام مفتى الانام سيدى الشيخ سعيد بن احمد المقرى رحمه الله ان بعض شيوخه من اهل تلمسان كان يطالع الكراس الكبير بسرعة فيحفظ ما فيه من

(١) خمس (٢) حديث

وقته من غير تامل ولا بطئ البتة فانكسرت نفسي وعلمت ان هذه مواهب ربانية تخص الله بها من يشاء من عباده *

﴿ ورأيت في تذكرة ﴾ الصلاح الصفدي ان بعض الكتاب وسماه كتب يوما عدة من القلم مائة وعشرين سطرا انتهى *

﴿ وذكر ﴾ الحافظ في تاريخه الذي ذيل به تاريخ المقريزي وسماه (بالتبر المسبوك في ذيل السلوك) في ترجمة الاديب النواجي مانصه وكان يعني النواجي سريع الكتابة *

﴿ حكي ﴾ العز التكروري انه شاهده كتب صفحة في نصف الشامي في مسطرة سبعة عشر بمدة واحدة انتهى *

﴿ ورأيت ﴾ وانا بالمغرب في كتاب (روض النسرين في مناقب الاربعة المتاخرين) لبلدينا العالم الحافظ الصالح ابي عبدالله محمد بن صمد التلمساني الانصاري رحمه الله ورضي عنه ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوسي الفاسي نزيل تونس كان بمدانتقاله الى تونس يقرأ ايام الاستسقاء جميع صحيح البخاري بلفظه في يوم واحد(١) يبدؤه بعد الصبح ويختمه بعد الظهر اوقال بعد العصر وقال الشك مني الآن لطول عهدي (٢) بالكتاب المذكور ولم نزل الى الآن العادة بفاس المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند الازمات والكرب والملمات وهو مجرب لذلك منصوص عليه حسبما علم في محله *

﴿ وقد خرجنا ﴾ بما اوردناه من شرط الكتاب ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع مافيه من الاعتبار وعظيم قدرة الواحد القهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فسبحان القادر الذي لااله الا هو ولا يتعاصى عن قدرته ممكن المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم بالفناء على جميع الانام فكم تحت

(١) في اليوم الواحد (٢) المدة بعهدي

التراب من حفاظ اعلام وجهابذة نقاد اصبحوا اثرا بعد عين واغرضت اخبارهم الا من الاوراق رجع التراب الى التراب كما اقتضت في الخلق طراكمة الوهاب الخلاق *

وما نفع الاداب والعلم والحجى * وصاحبها بعد الكمال يموت
كما مات نعمان الحكيم وغيره * فكلهم تحت التراب سموت

فيا سعادة من علم فعمل واخلص فتخلص * واغتنم هذا الفي قبل ان يتقلص * ولا بد من هجوم ما يترقبه المرء ويخشاه * كما قال الاستاذ الشيخ العلامة ابن عربشاه *

فعش ماشئت في الدنيا وادرك * بها ماشئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع * وخيط العمر مقود بموت

اللهم يا من بيده مقاليد الامور اختم لنا بالحسنى * والحقنا باهل المقام الاسنى * واكشف عن قلوبنا الرين * واجعلنا ببركة هذا النبي الشريف صلى الله عليه وآله وسلم من سعد الدارين * آمين *

﴿ وقد آن ﴾ نظم ما اوردناه * وختم ما اردناه * من شان النعل النبوية وسردناه * على صاحبها افضل الصلاة والسلام * ما تعاقب الليالي والايام * وما جلبناه * وان كان صبابة لا يشفي غلة ظام * ونبذة يسيرة مما يتعلق بها وعثا لها (١) من النثر والنظام * فعذرنا واضح * وامرنا لايح * لمن نظر بعين الرضى * فكان مسلما محسن الظن ولم يكن منتقدا * (٢) ولا معترضا على من رمته قسى الغربة بسهام الكربة * فادمت واصمت *

تركت رسوم عزى في بلادى * وصرت بمصر منسي الرسوم
ونفسي رضتها بالذل فيها * وقلت لها عن العلياء صومي
ولي عزم كحد السيف ماض * ولكن الليالي من خصومي

(١) تعثلها (٢) غير معتقد

﴿ جبر الله ﴾ الصدع على احسن الوجوه * وبلغنا في الدارين ما نؤمله ونرجوه * بجاه خير البرية سيد المرسلين * وقائد الغر المحجلين * وشفيع الخلائق اجمعين * عليه من الصلاة الزكية والسلام التام * يكون مسك الختام *

﴿ وبعد وصولي ﴾ الى هذا المحل رأيت كلاما نفيسا في مثال النعل لبعض العلماء المتقدمين من اهل المغرب في تأليف له سقط من خطبته بعض شيء ونص ما الفيته منه *

(وبعد فان) بعض فرسان البراعة * واعلام البيان واليراعة من اولياثنا المعظمين واصفيائنا المكرمين * كرم الله عرضه ومقصده وعظم قدره * في الدارين واسعده * سأل مني نظم ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ليرسمها مع ما انتدب لنظمه في هذا المعنى وندب اليه فلم اجد بدا من اسعاف مراده * واضعاف اسعاده * فانه دعا الى صالح عمل يرجى فيه جزيل الثواب * وندب بواضح امل لا يمكن ان ينقلب بدون الجواب وان كان الشعر ليس لنا (١) لباسا فلم ار الآن تهمصه بأسا لما يودي اليه هذا الغرض من ذكر سيد البشر * والشفيع المشفع في المحشر * نبينا محمد الذي اعد حبه افضل اعمال واعتد ذكره افضل اقوال فنظمت قطعا خمسا اضفتها الى سادسه الى قديمة تتضمن جميعا ذكر مثال النعل (٢) الكريمة فقلت مستمنحا بذلك اكرم سائل * راجئا من الله تبارك وتعالى ان يجعلها لي من انفع الوسائل (٣) *

اذا لاح للصب المشوق مثال * من انار من يهواه هاج خيال

(القصيدة) بكمالها مع القطع الخمس التي تليه ولما تيسر لي بمن الله وفضله نظم هذه القطع المرسومة وكانت قد حركت من الشوق كامنه * واثارت مكتومه (٤)

(١) لي (٢) النعال (٣) اكرم الوسائل (٤) مكنونه

بقى الخاطر * باعادة (١) الأجره في هذا المضمار معمورا * ولم يزل التشوق الى المصطفى المختار * يزداد مع الساعات وفورا * ويظهر من الغرام عجده * ومخالفة العوادلو جده * ما كان اكثره مستورا * فطالبتني لاعجات المحبة والشوق * ومزعجات الصبابة والتوق * بالمام ازل على القديم متشوقا اليه * في حق الرسول الكريم واهل بيته الاكابر (٢) واصحابه الجلة (٣) وبعلائله الكرائم كلها من النظم في فائق علاه وعلاهم * ورائق حلاه وحلاهم * بما يكون لي شرفا يوم لا شرف وحسب ينفع * ووسيلة حين لا شفيع يشفع * وحضني الخاطر ملحا على انتيابه ومهيبا الى ولوج بابه فاجمحت (٤) وقلت اني يتأتى لي البلوغ الى هذا المعنى وكيف والوجد دليل والحافل والذهن كليل وتقصير القصور مستضعف من تعاطى امثاله مستضعف فاحتج بما اعتمدني به المولى الكريم (٥) من الاعانة حديثا وقديما * وعودني تعالى من اني لا انقلب عن باب تأميله * الا بالوصول الى مناى والحصول على مبتغاى اعتناء منه كريما واستدل بانه لا غرو ان يجيد المقصد اذا اعدته من الله تعالى معونه فانه تعالى اذا شاء تكليف الصعب فلا تكلف ولا مؤنة *

﴿ ولما ﴾ الح في هذا المعنى ولجه * وبان بصدق ما احتج به انه حج * تعلقت باذيال استخارة ذي الجلال والاكرام * وسألت من افضاله العام * تسهيل صعب هذا المرام * فناجاني العزم المستمر بان سحائب الاعانة ماطرة وناداني الجزم المعمر ان الاعتناء من ذي الكرم والنماء عامره * فاخذت في نظم هذه القصيدة مفتتحا لها بالمنزع المطلوب * مستطردا الى مدحه عليه افضل الصلاة والسلام بابدع اسلوب * ومتوصلا الى ذكر ما امكن

(١) بالمعاودة للاجر (٢) الاكارم (٣) وحرايره (٤) فاحجمت (٥) الجليل

من فضائله وكراماته * وباهر آياته ومعجزاته * على الغرض المرغوب * مستعينا بالله تعالى الذي منه التوفيق والاعانه * وبافضاله الاجازة والاباحة * وانعطفت الى مدحه صلى الله عليه وآله وسلم * مدح آله الكرام * وخلائله الطاهرات واصحابه الاعلام * رجاء ان افضي بذلك حاجة في صدري لم تزل تلجلج ويتقد العزم والغرام * بها وتناجج وبحسب ماضمنتها من المعنى المقدم * وزينتها به من اوصاف الشرف النبوي المعظم * وجملتها به من ذكر الآل والصحب والخلائل خصوصا وعموما * فلاحرا في سمائها شموسا وبدورا ونجوما * اطلت النظم على متقدم الامل * ومددت القول وبلغت الغاية التي شاهدني في سابق الازل * ذوا لمن والطول وكملت تزيد على ثلاث مائة بيت في المدد (١) في ايسر وقت بالنظر الى صعوبة ماخذها وتقرب سعة * وانا اضرع الى الله تعالى ان يجعلها لي عنده ارجى وسيلة وانفع عدة وان يتقبلها عملا وينجح بها غدا املا *

﴿ وارغب ﴾ منه ان لا يرد علي بضاعة عملي المزجاة * ويزوى عني رحمته المرتجاة * وان يرزقني من عذابه النجاة * انه جواد كريم * وذو فضل عظيم *

﴿ وهذا ﴾ نص ماسمح به الخاطر * بتوفيق المولى فسي ان تسمح ايها الناظر * وهو الاليق والاولى سمح الله لنا برحمته واعانا على القيام بوظائف خدمته فقلت *

يلوح لصب ان يبد وله اثر * من الحبيب يهيج اشواقه (٢) النظر
يلفي صبورا على غض الزمان فان * لاحت رسوم له (٣) لم يبق مصطبر
يهفو الفؤاد نزاعا اويذوب جوى * من نار وجد له (٤) في القلب تستعر

(١) المدة (٢) اشواقه (٣) يلح له اثر (٤) من حر نار غدت

ورعا استبقت من دمعه درر * شوقا ودرت له منه هوى درر
وذاك غير رميم للصعيد اذا * قضى برشد الهوى التنقيح والنظر
فاعلى الصب من وجد يكابده * فيه ولو طال من نار الجوى (١) شرر
ولا عليه اعتذار عن صبابته * وهل عليه من التوفيق مقتدر (٢)
هدى اصل عزا القلب حين رأى (٣) * مثال نعل وهذا فيه معتبر
هدى يضل ضلالا يهتدى دنف * به الى الرشد ان ينظر فيعتبر
ان الضليل اذا لاح لهدى فرقا * يفر منه وهذا للهدي يفر
رأى مثال نعال للنبي فذا * اطاق صبرا على ما ثار الاثر
هنا النزاع به للمصطفى كلفا * واحتاجت اشواقه لذكرى او الفكر
وحن صب فار الصب حين غدا * والدمع منتظم والصبر منتثر
وليس نكر نزاع عند ذكرك ولا * كن النزوع عن الذكرى بمذكر
لله قلب مشوق مايطا لمه * الا اعتدي بمذيب الشوق ينفطر
وحاش لله ان يهدى الفواد فلا * يهتا جه اثر ممن له اثر
ومن له شرف جاء الكتاب به * وعظمت قدره الآيات والسور
محمد خير الورى يمشي على قدم * وخير ما ولدت عدنان او مضر
وخير رسل اله العرش قاطبة * فلا يحج لك عن هذا الهدى نظر
فيا مطار فوادي ان رأى اثرا * شوقا لمرآه قد اودت به الذكر
مثال نعل النبي من نزله عوض * وان يكن باقيا لم تقنه العصر
مشرف الرقة البيضاء حين غدا * بها مصونا فطافت به النير
والعين تشتاقها العين الذي شغفت * برؤية الحب ان يبدو وان يثر

(١) وجد الهوى (٢) معتذر (٣) يرى

فالثمه مستسقيا من دمعها مطرا * شوقا لمن كان يستسقى به المطر
وامسح جبينا به مستشفيا بملا * من كان يشفى به الامراض والضرر
ومرغ الشيب فيه خاضعا نفسى * ماشابه الشوب في الاعمال يغتفر
واذكر به قدماقامت على قدم * يستوي مارآه الوردى(١) ابصر
وتحت اخمصها ماكان من فلك * في السبع اوملك والشمس والقمر
فبالمثابة من آثاره ابدا * يهتاج ذوالشوق والاجفان تنهمر
يمر والخيال اذ الاح الخيال كما * قد يكشف البال والبلبال يستتر
واركب من الشوق للمختار منتهجا * يضئ ويشجي فلا يبقى ولا يذر
تقضي بان لاقرار دون زورته * بطيبة لمشوق شوقه يفر
وان تحل ابحر الاتتقى غررا * من دونه وفياف يلقع غرر
بالبحر بالروم لاتجري السفين له(٢) * والبر بالشر لم يؤمن به ضرر
فيبصر الدار والآثار من كتب * ومهبط الوحي في الماضي فيدكر
ويبصر المسجد الاقصى الذي فضلت * فيه الصلوة بالف مابدا قمر
والمنبر المرتقى فيه وروضته * تفوح مسكا به اذ ضمه الحفر
ويشرق النور اعلاما به صعدا * الى السماء عمودا فيه معتبر
فبين روضته حقا ومنبره * من جنة روضة تجرى بها نهر
خوضه باعتبار تحت منبره * كذا اتى الخبر المروى والاثر
ياسعد من زاره اومن رآه كما * رآه قد مات ناس قبلنا خبر
وسعد من قد رآه في المنام فقى * ابصاره اليمن والخيرات والبشر
طوبى له وهنيأ نال بغيته * فوزا له رضي يحظى به الخير

(١) في الوردى (٢) به.

وليت اذ لم تزر تسوى زورته * مراحلا قبل ان يطوي لنا العمر
او نكحل الطرف من انوار وجنة * قبل التقايود بنا له السفر
فيبلغ الرسل من مراوزوده * من ذكر الاله في المذكر منتظر
فهو النبي الذى اسرى به شرفا * لسدرة المنتهى كى توثر الاثر
رأى بها عبر ائم ار تقى صعدا * حتى اعتلا مستوى لم يرقه بشر
اراه في باهر الآيات فيه فما * طغى ولا زاغ لما ابصر البصر
وقاب قوسين اوادنى دنا شرفا * من الاله فحل الجاه والخطر
واختاره من خيار طاب مجدهم * فطاب منهم بذاك الخبر والخبر
هم منظر بشر لكن لمجدهم * من المآثر ما يعنا به البشر
وهو المبارك اما منهم وابا * ومذهبا في لهوى والدين يفتقر
وهو البشير النذير المصطفى ختمت * فحزابه الانبيا والرسل والنذر
وهو الرسول الى كل الانام الى * يوم القيامة لا ريب ولا سدر
وهو الذى نبعت للجيش انمله * بالماء ريا فطاب الورد والصدر
واشبع الصحب من قل الطعام وهم * نحو الثمانين اوسبعين اذ حزروا
وهو الذى سبح الحصا في يده * وانشق نصفين اعجاز اله القمر
وكلمته ذراع الشاة مشعرة * بالسم كى ينثنى عن جسمه الضرر
والجذع حن له والضب افصح في * تصديقه وكلا الامرين مشتهر
وسلمت افضل التسليم فصحته * عليه مهما رأته الارض والشجر
والوحش والطير في جو السما وما * بالافق من مشهب والبيت والحجر
وهو الذي كان يستسقى الانام به * فطر الغمام اذا ما امسك المطر
فتستهل له من حينه ديم * وتبتدر له وفق المنى ذرر

فيا ليمن محياه به حييت * في الجدب طيبة والبدر والحضر
يمناه لليمن و اليسرى له ابدا * لليسر ما فيه الا اليمن واليسر
ايمن و اكرم بيمنى ماعطيتها * الا المؤن على الاعسار والبدر
وهو الذى اكسب الايام مولده * طيبا ينم به الآصال و البكر
وحملت ارجاء من طيب محتده * ريح الصبا فشذا هاد ايما عطر
واسعدت فرقه التوحيد بعثته * فقا ز منهم بما يبغيه موتمر
وضو عفت بركات الانام به * فاقبل الخصب نحو الارض يبتدر
وهو المؤمل في يوم النشور اذا * طال الوقوف وقد وافت به سقر
سوداء كالقار لا يخبو لها لهب * من غيظها يرتمى منها له شرر
وادنيت من رؤس الخلق يومئذ * شمس السماء و لا ظل و لا قمر
وألجم الناس من حر لها عرق * واكرب الكرب واستولى به الضجر
وهو الشفيع لهم من هول ذلك اذا * جاؤا اليه و لا ملجاء ولا وزر
و لا شفيع سواه يرتجى وله * فينا خصوصا شفاعات له اخر
يعطى منا مبها في كل امته * حتى يوافقه الاسعاد والظفر
و هو الخطيب اذا عز المقال غدا * واقحم الانبياء الهول لا الحصر
يقوم يحمد مولاه فيلهمه * محامدا اما اهتدى قبلا لها البشر
له اللواء لواء الحمد خص به * والحوض كوثره السلسال والخصر
اصفى من المزن احلى من مناقبه * من سكر هو في جناته نهر
فمن يرده فلا بوس ولا ظمأ * ومن يزد عنه لا يحمد له صدر
له تفتح ابواب الجنان اذا * اتى ومن بعده تستفتح النذر
يقول رضوان لم اومر بغيرك يا * محمد فلك التنويه والاثر

وكم له من كرامات و مكرمة * جلت(١) ومن معجزات ليس تنحصر
وهو النبي الذي في حبه شرف * فاق الاله به مهما انقضى العمر
وكن بخير الورى هيمان ذا شغف * قد احكمت كلفا من حبك الازر
واعمر فؤادا خلا من غيره فصفا * بحبه ابدا يسنى لك الظفر
فحب احمد به موف بالمحب على * مشارع العفو صفوا مالها(٢) كدر
واصبر على ما تلاقي من محبة(٣) * تحظى بعدن اذا تحظى بها الصبر
وفي الصلوة عليه اما ذخر * مضاعف وهو مقبول ومدخر
واي زاد فقدم منه في مهل(٤) * الى المعاد فنعم الزاد والذخر
واداب عليها ولا تنسى مواعدها(٥) * لناهج سبلها يقفو ويقتفر
تقضي بها وطرا من ذكره وعسى(٦) * ان لا يعوقك عنها دايا وطر
فانها في غد ذخر لمخلصها * ان خف وزن وزوران تخف عرر(٧)
صلى الاله عليه والملائكة * الاعلون كلهم والجن والبشر
والعرش والفرش والكرسي والقلم * الماموز واللوح مع ما فيه مستطر
والشمس والبدر والانوار والظلما * ت البهم اجمعها والانجم الزهر
والوحش في القفر والاطيار في وكر * وفي السماء اذا تعلو وتنحدر
اسنى صلاة واذكاها(٨) واحفلها * بكل معنى لهذا الوجه يعتبر
كالشمس في حمل كالروض في قلل * كالبدر في حلل اذ يالها السحر
كالبدر موتلقا كالمسك منتشقا * كالدر متسقا بل دونها الذرر
صلاة بر و تصديق دلا يلها * جلت واجلت فلا ريب ولا سدر

(١) جلت (٢) بها (٣) تلافي من محبته (٤) واي زاد فقدم للمعاد فذا
(٥) مواعده (٦) فعسى (٧) ان خف وزن و نور از تحن غرر
(٨) از كى صلاة واسناها

تزور دأبا ثراه وهي نافحة * فيستمد شذاها العنبر الذفر
وترغب المسك ان تهدى له ارجا * من عرفها وكذاك الروض والزهر
اذا انبرى من شداها رائح فسرى * باراه في شرف المقصود مبتكر
فلا(١) تزال بها الافاق عاطرة * منها النواسم والازهار والمفر
ولا تزال بها(٢) الاذان خالية * يتلي لها سور يحلو بها السمر
يستجلب النوم ان يدنو القصى بها * يخدو بها العيس يستعدبها السفر(٣)
بلا انتهاء ولا حصر ولا عدد(٤) * ما روق الليل او ما ورق السمر(٥)
او غرد الطير في غصن التقا سحرا(٦) * او جرد الصبح عضبا او سرى قمر
و بعد تنهى جودا سحايبها * على صحابته اباو تنهمر
تخص صدرا فصدر امنهم وهم * اهل السوابق تتلو ازمرة زمر
ثمت تعم جميعا بالرضى ابدا * اذا انقضت ذرة منها اتت درر
صحابه عدفي الترتيب اولهم * خليفة المصطفى الصديق والوزر
امام اهل التقي والوترين ابو * بكر موازره والدين منتشر(٧)
واول الصحب ايمانا وسابقهم * للخير والسبق في الاسلام معتبر
وينفق المال قبل الفتح مبتغيا (٨) * مرضاته فيه لا يبقى ولا يذر
ضجيعه في الثرى في الغار صاحبه * وفي العريش وفي الهيجا المستعر
اعلى صحابته قدرا لديه بما * اعلاه سبق و تصديق ومختبر
وبعده المتقي العدل القوي امير ال * مومنين فاروق الهدى عمر
سراج جنة عدن والمحدث ما * يخفى له من ضمير القوم ما ستروا

(١) ولا تزال به (٢) ولا تزال به (٣) يحدو بها السفر او يستعذب السفر *
(٤) بلا حصر بلا عدد (٥) السحر (٦) غصن الاراك ضحا (٧) مستتر
(٨) وينفق المال في حب الرسول وفي * ذاك

ذاك الذي بالفتوح للمزدولته * والعدل زينت فطاب الخبر(١)
راعي الرعية من ناء (٢) ومقترب * فالحيف منقبض والعدل منتشر
لم تبق مملكة الا له فتحت * تنبيك عن كل هذا الكتب والسير
ثم الحبي امير المومنين وذو * النورين عثمان الزاكي له العمر
ذاك المجهز جيش العسر محتبسا * خيلا وابعرة الفا لها خطر
والمشتري من يهودي ببير رومة اذ * علوا بعشرين الفا فارتوى البشر
واق الصحاب شهيد الدار حين سطا * من الرعاع عليه البغي والاشر
وجامع الذكر في صحف وخاتمه * في ركعة في الدجى اذ انسه السور
ثم العلي علي ذو الفخار امير * المومنين الرضى والصارم الذكر
وصيه المهتدي الهاد لمنهجه * اخوه حين تواخى صحبته الخير
اقضى الانام وبحر العلم انزله * منه كهارون موسى كما اثر
ليث الوغى اسد غيث النداصمد * فتاح خيبر لما يس (٣) الظفر
زوج البتول ابو السبطين اقربهم * اليه فيه اثارت سرها الاثر
ثم الزبير حواري النبي (٤) ومن * اضحى الفخار لمليه متى نفخر
لاقى الكتيبة يوم الروع منفردا * ما ان يبالي اقل القوم او كثروا
والصارم المضب لا تنبو امضاربه * والجازم الراي لا يخطي له نظر
هو ابن عمته الليث الشجاع اذا * ثنى الكماة طعان او عراخور
له الجلالة مضمونا لها شرف * ومجده الجد في عين العلى حور (٥)
وطلحة الجود وافى المصطفى بيد * من ضربة فبيمناه لها اثر
من رده قريش الكفر في احد * بالمشرفي ولولا رده ظفروا

(١) والعدل زينت فطاب الورد والصدر (٢) دان (٣) ايأس (٤) الرسول

(٥) وبيت عز على الازمان مشتهر *

وشح في الدفع عن خير الانام به * بضعا وستين والابطال(١) قد زعروا
سخاء احتسابا بنفس ما لها ثمن * فاوجب الاجر من دون الالى خضروا
ذاك الصبيح الفصيح المحتدى فله * بنان كف بعذب الجود تنفجر
وخال خير الورى سعد فان به * علي جلالته قد كان يفتخر
هو السنى الملى الاسمي له شرف * وبيت عز على الازمان مشتهر
وسابع الصحب ايمانا واولهم * رميا بسهم على القوم الاولى كفروا
مسدد الرمي والرامي الذى كسرت * به الاكاسر مامن قبله كسروا
من موقف قصمت فيه بسالته * اساور الفرس قصفا والقيا(٢) كسر
ثم الامين التقى امين امته * ابو عبيدة السامي له الظفر
مستفتح الشام والميمون ماخذه(٣) * في كل ماكان فيه او له(٤) يذر
مظفر الجيش والمنصور الوية * بها القيا صر ذعوا في الوغي قصروا
من لم يمل قط للدنيا وزهرتها * ولم يرقه لها روض ولا زهر
ولا استجار تقاه ان تعلقه * طوال ارمته(٥) من عمرها عمر
وسادس الستة الرهط الذين * لمنصب الخلافة قد سماهم عمر
ذاك السرى ابن عوف والمومن في * امر الخلافة مصر وفاله النظر

سخاء احتسابا بنفس ما لها ثمن
فاوجب الاجر من دون الالى خضروا

هو الامين فمن يرضى لمنصبها * فهو الخليفة ان يامر(٦) فوتمر
والمستقل بشورا ها الحرى بها * لكنه كان يابا ها وينشمر
وقدوة الاغنياء المفضلين تقى * والسيد العف لازهو ولااشر

(١) والاقوام (٢) قصما والقنا (٣) غرته (٤) ياتي منه او يذر
(٥) امرته (٦) يومر

ثم الرضى عن سعيد فهو اقدمهم * سبقا وهجرة استعلى به الخطر
الناسك المتقى والمرتضى شيما * وعاشر الصحب ان عدوا او ان ذكروا
والمتكي(١) فى غدي منصبا فيه * يوم الفخار و بالفاروق تفتخر
ثم الامام الغر (٢) الاولى رضى * المختار عنهم وارضوه الرضى الزهر
ايمة شهد المصدوق انهم * فى جنة الخلد والمأوى بما صبروا
و حمزة اسد الهيجاء مكانته * في الدين والذب عنه ليس يحتقر
فامره الجد فيه غير مستتر * ونصرة المصطفى والدين مشتهر
ليث الحروب وغيث المسدى سقيت * بسيفه الباتر الابطال والجزر
عم النبي و ذو العليا ناصره * وسيد الشهداء الماجد الوزر
والقدوة(٣) السيد العباس ذو شرف * فيهم تمنى سناه الشمس و القمر
ساقى الحجيج ابو الاملاك صنوابى * خير الانام و من تسموبه مضر
فهو الرضى في قريش والامام ومن * خيرت له في المعالى والعلى الاثر
ومن به عمر استسقى الغمام لهم * فانهل فى الحين غيث السحب منهمر
و من لابنائه شتى العلى جمعت * بتنبيك عنهم وعنه الكتب والسير
اهل الخلافة باقى الدهر قولهم * فى كل سمع من اسماع الورى خبر
يكفيه فى الفخر عبد الله اولهم * مفسر الذكر لامين و لاهدر
وترجمان كتاب الله خنكه * بريقه المصطفى كى تفهم السور
وبعد سبطا رسول الله انهما * ان فاق مجدهما فالسن يعتبر
تقدما شرفا ان قدموا كبرا * و السبق للمجد لا ما يقتضى الكبر
فما كسبطى رسول الله من احد * ولا يضاهيهما فى الفخر مفتخر
وهل كفاطمة الزهراء امهما * بنت النبي المصطفى بشر

(١) والمعتلى (٢) فهو الاولى وهم الغر . (٣) والمدرة

فانها بضعة منه وما احد * كبضعة المصطفى ان حقق النظر
ومن ابوه على والنبي له * جد فقد فاق منه المجد والخطر
ريحانة المصطفى المختار مجدهما * من مجده وبهذا المجد يفتخر
و السيد ان كما سماهما وهما * كالفرع ينمى على ما كانت الشجر
وهل كجعفر الطيار عمهما * اخى على ففى عليا ه مفتخر
هو ابن عم رسول الله موضعه * من التحفى به و البر مشتهر
و اسم الاسبق اعانا مكملهم * سبقا باسلا مه فالسبق يعتبر
عبد الاله ابن مسعود مقر بهم * من النبي اذاما يحجب الاخر
وابن الزبير و نجل المرتضى عمر * ونجل عمرو فهم في صحبه غرر
هم السبادلة الاعلام صيتهم * فى الفضل والعلم حتى الآن منتشر
واذكر اسامة حب المصطفى وابا * ذر و سلمان اهل الفخر ان فخروا
واحسن الناس صوتا بالقرآن ابا * موسى الذي كان بالتميز يشهر
واعمر بمدحة عمار وسائرهم * بالنظم اسماع اهل الفضل ماعمر
فذاك مدحته فرض و واجبة * وكلهم مدحهم دين ومعتبر
وهو الامير الذى هالت مواقفه * فى موتة بثبات فيه معتبر
بنى الشهادة بالاقدام في لجب * للروم لم يثنه عن نيلها خور
ومن دنا من رسول الله منتسبا * فهو الكريم فان يفخر فمفتخر
وكل من هو ذو قربى وذو رحم * منه فلم يخطه مجد و لا خطر
وخالد بن الوليد اعرف مكانته * فهو الهمام الذى في امره عبر
سيف الاله الذى جلت وقايعه * بالروم والفرس والعرب الالى كفروا
لولاه في ردة الاعراب ماطفيت * نيرانها و غدت تفشو و تستعر

واذكر معاوية فالحلم شيمته * وكتبه الوحي للمختار مشتهر
صهر النبي امير المؤمنين فلا * يكن بصدرك مما قد جرى وحر
فاجتهاد جرى(١) فالكل مجتهد * والاثم بعد التحري فيه مغتفر
ومن اصاب له اجران فيه كما * اتى واجر اذا ما اخطأ النظر
واضمم له عمرو بن العاص ان له * سهما له مفخر في الصحب معتبر(٢)
وجندب الخير والمقداد شجعهم * يوم الكريهة والهيجاء يستعر
ولا تناس اباهر ملازمه * كي لا يشد له عن حفظه خبر
واعذب الناس تاذينا موذنه * بلا لا المقتفي فيه له اثر
واعمر بمدحة عمار وسابرهم * بالنظم اسماع كل الخلق ما عمروا
وابدأ بالانصار اهل الفضل انهم * حازوا الفخار فهم آووا وهم نصروا
هم الشعار كما قد قال عيبته * نصحا وعضدا له والسمع والبصر
وهم كتيبته الغراء انهم * على الطعان وفي ضنك الوغا صبر
هم بايعوه وهم قاموا بدعوته * والناس حرب فما خافوا ولا فتروا
وبيضت وجه ايام لهم ظفرا * فاسود للكفر وجه واعتلى قتر
وقاسموه ومن وافاهم معه * في المال حتى اتاه الفتح والظفر
خطيبه ثابت منهم وشاعره * حسان ان خطب الاقوام أو شعروا
هذا فصيح بليغ في خطابته * يوم الوقادة لاعى ولا هدر
وذاك فحل مجيد النظم فائقه * يوم الفخار ولاعى ولا حصر
وافرض الصحب زيدا منهم وابو * قتادة الفارس الصمصامة الذكر
وسعد السيد العدل الحكومة في * بني قريظة لا ميل ولا بطر
ومن له اهتز عرش الله تكرمة * ومن له بقيام اذ اتى امروا

(١) حري (٢) مفتخر

ومنهم انس ذو الفضل خادمه * ومن بدعوته جاب له الاثر
وذو العلوم ابو الدرداء ادومهم * فكر افالا كثر من اعما له الفكر
واعلم الصحب قطعا بالحلال وبا * لحرام شرعا اذ اما اشكل النظر
معاذ القانت الاواه اور عهم * وذو التواضع لا باو ولا صغر
ومقرئ الصحب ذو الاتقان افرؤهم * اني المرتضى الزاهى به الخير
هو الذى اخذ القرآن اجمعه * من في الرسول فلم تشكل له السور
علامة المومن الاواب حبهم * فحبهم لرسول الله مشتهر
وحب كل الصحاب الغر مفترض * من بعده فهم في الامة الغرر
القائمون بنصر الله ما وهنوا * والمقدمون اذا ما اخروا الخور
والاسد في مارق الحرب الذين بهم * لم يبق للشرك لا عين ولا اثر
هم في الخيار الخيا رالمرتضون وفى * سادات اهل الفخار السادة الفخر
من يقتدى بهداهم يهتدى فهم * ائمة فى الهدى والانجم الزهر
فاقصر عليهم نظام المدح عن(١) شغف * فالمجد سنته ان يمدح الخير
واضمم لسلكهم امداح نسوته * خير النساء فهن الصون الطهر
وامهات جميع المؤمنين ومن * لهن اسنى الحلى والشان والخطر
خديجة عرسه الاولى العلى لها * مكانة عنده ما نالها الاخر
والبرة المرتضاة الانس حين رأى * جبريل في افق فاغتمه الحذر
وزيره الصدق في الاسلام ملجأه * اذ لا وزير له فيه(٢) ولا وزر
هى التى صدقته حين لا احد * مصدق فهي الصديقة الوزر
وام انسانه خير الذى ولدت * مارية فكذا ادى لنا الاثر
وهي التي بشر الروح الامين بها(٣) * صحت به بعد تسليم لها البشر

(١) من (٢) منها (٣) بها

بيت بجنة عدن من زمردة * خضراء لا صخب فيها ولا غبر
وبعدها ابنة خير الناس كلهم * بعد النبي سول ابي بكر كما ائروا
علامة الدين ذات الفضل عائشة * فهي التي بالتقى والعلم تشتهر
ان يحضر العلم في يوم السباق بها * يضمن لها السبق مع تبريزها الحضر (١)
احظى حلائله المشهور موضعها * من حبه (٢) فهو حب فيه مفتخر
فان تعرفبحكم (٣) الحب غيرتها * وشدة الحب عذران علا اثر (٤)
وليس من خلقها لكن يغالبها * فرط الهوى فليزل عن صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضى عمر * في حظوة وتقى فالفضل مشتهر
لها اجتها دالى تقوى الى ورع * وسمى بر لدى الرحمن مبتأر
تلاوة لكتاب الله عاكفة * على اعتبا رفتتلوه وتعتبر
صوامة في هجير الحر مكثرة * ذكر الاله اذا تمسى وتبتكر
قوامة والدياجى تستلذ كرى * او تستطال اذا يرخى لها الازر
وزينب بنت جحش وهي من عرفت * لها المكانة اذ تعلى بها السور
ومن تصدقها طالت يدين به * وفي تورعها كانت لها الاثر
الله زوجها من فوق سبع سما * وات له و بهذا الفخر تفتخر
وسودة فلها فيهن حرمة ان * يفخرن بالسبق ان يدعى ويعتبر (٥)
هي الخليلة بعد المرتضاة بها * كان التانس حتى اعتاقها (٦) كبر
وبنت صخر ابى سفيان ام حبيبة * فمجد ابيها القرم مشتهر
مكانها عنده سام هجرتها * بنلوها يتمنى عرفه العطر

(١) في تبريز الحضر * وفي نسخة في تبريزها الاخر (٢) من حبه (٣) فبفرط
(٤) ان عرى خور ـ اشر (٥) يفخرن فالسبق مرعي ومعتبر * (٦) عماقها

وان تر دذكر باقيهن في نسق * من كل من ضمت الابيات والحجر
فهن ميمونة هند جويرية * صفية الطاهرات الصون الخير
فكلهن بحمد الله ملتحف * ثوب الحياء ببرد الصون(١) معتجر
فالكل طهر هن الله معتنيا * فكلهن بتقوى الله موتزر
ان كن بالزهد من حلى الدنا عطلا * فحليهن التقى والدين والخفر
وهن افضل اصناف النساء سوى * بنت الرسول فما مثل لها بشر
خصصن بالمصطفى اذ مجد هن له * اعلى فخا رقواه ليس ينبتر
فقن النساء اعتلاء في السناء فلم * يصلحن الا لمن فاقت به مضر
حزن افتخارا بان اضحين نسوته * فهو الفخار لمجد(٢) فيه مفتخر
ما الفخر الا لمن جل الانام به * وصرحت عن علاه لاى والسور
وما حكى المصطفى والصحب مدركة * بالوصف ان نظموا الامداح او نثروا
ولا حكى الطاهرات الغر نسوته * هيهات يعجز عن ادراكها البشر
ولا بنى النثر والنظم البديع بها * ولا تلم(٣) بها الاذهان والفكر
فان يرم غاية من وصفهم احد * يرده قاصرا عجزا فيقتصر
فكل ذى لسن بالعجز معترف * وذو البلاغة ان يطنب فمختصر
وكل لفظ بديع دون واجبهم * وكل وصف لهم ان طال مختصر(٤)
فما احتيالي في استيفاء مدحهم * وكل باع به عن حقهم قصر
وما حلاهم باسنى (٥) الوصف مدركة * وان تمنم لهم من مدحهم حبر
لو ان كل لسان كان عوني في * استيفائه لثناها النهى والحصر
فليس الا موالاة الصلاة عليه * والرضى عنهم ما امتد بى عمر

(١) الفضل (٢) فمجد (٣) ولم تلم (٤) مقتصر (٥) بادنى

وخاتمة

وخالص الحب لكن الرسول له * اضعافه فهو المأمول والوزر
وهو النبي الذي فاقوا بصحبته * من بعدهم وبه نعلو ونفتخر
وذكر ماشا عد الاسعاد من مدح * فالقصور بتقصير فيعتبر
والعجز بعد اجتهاد في الوصول اذا * ما بذل الجهد والمجهود معتفر
وليس ذلك عجز بل مآثرهم * كرمل يبرين كثر ليس ينحصر
فكيف يبلغ ما التطويل ليس بفي * ببعضه فتساوى الطول والقصر
ودل عجز على الادراك فيه كما * دل الحجى أن اعذار الفتى عذر
واى ذام لمن رام امتداحهم * فماقه عن بلوغ الغاية القدر
فما لساني وذهني فيه عاقهما * والحمد لله لا عي ولا حصر
بل اوتيا حسن ادراك فجاءهما * من المدايح ما راقت له درر
واجريا لمبنى بعد المدى بهما * الى مدى شرف باغيه موتجر
وبالغا فيه كي ما يبلغاه فلا * يفوت من صحبه انثى ولا ذكر
فانهم فيه تنهل سحب رضى * المولى ورحمته جودا متى ذكروا
خصاو عما جاء المدح اذ برعا * نظما تزفر عن ابداعه العذر
هو الوسيلة لي والمبتغى فبها * انا ل بتنجز منه و منتظر
والاجر في حبهم طرا ومدحهم * معجل منه في هذى ومدخر
فيا الهي انفعني بمدحهم * وادخر لي الاجر فيه حبذا الذخر
واعمر فوادي بالتقوى وحبهم * حتى الاقيهم اذ ينقضي العمر
واوصلني الى قبر النبي فلي * شوق اليه ولي في لثمه وطر
ومن منائي مما تي عنده فمسى * يضمني معه في طيبة الغفر
والحشرني يا ربي غدا معه * في وفد اصحابه منها اذا حشروا

ولتجرني بالرضى والعفو عن ذلي * يوم اللقاء ان(١) يقضي لي السفر
(انتهى) ما الفيته من كلام هذا العالم المغربي الاندلسي رحمه الله وقد قصدبهذه القصيدة الرائية معارضة قصيدة الحافظ الشهير بابي الربيع سليمان بن موسى ابن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى وقد ذكرنا بعضها في حرف الراء من الباب الثالث من هذا الكتاب فراجعه ان شئت ولم اقف على تمام قصيدة الكلاعي وقد ذكرنا صدر هذه القصيدة هنالك في عدد ما جلبناه في حرف الراء واحلنا في تمامه على هذا الموضع وليكن هذا آخر الكلام(٢) في غرضنا فانه بحر لا ساحل له *

﴿ وقد ذكرت ﴾ بعض ما حضرني فيه على قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وما قصدي الحقيق علم الله بذلك سوى التبرك بآثار سيد الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة جلاله الاسمى والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما كما اشار الى ذلك الفاضل الهمام مفتي الانام الفقيه الشيخ الامام خطيب بلد الله الحرام اوحد العلماء العظام حائز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي مفتي السلطان بمكة المشرفة حرس الله كماله وبلغه اماله وزكى اقواله واعماله في آخر مكتوب وصلني من حضرته المملوءة من هذه الخدمة بما صورته وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل الكريمة التي يحق لها ان تكون للهامات تاج تشريف ثم تلخيصه في النظم الذي ذكرا نموذجه * وشرح بتلك النبذة طريقه الواضح ومنهجه فيالها من خدمة شريفة * شارك فيها انس بن مالك * ونعمة منيفة * بارك فيها بارك برأس مالك * فلا شك ان ما تشرف بتلك القدم بتطاول الايدي الى تناول فضائله * وتشير الاصابع الى كماله * وتسمى

(١) اذا (٢) الكتاب

الاقدام الى حيازة شمائله * فستعطى جزؤه هذا السعد بيمينك لا بشمالك * وتستوفى عطاها بما يضيق عنه فضاء برودك * لدى التناول وشمالك * انتهى والله اسأل ان يحقق لي ذلك * وان ينير بانواره هذا القصد الجميل ارجاء قلبي الحالك * ويحمله من العمل الذي لم يشب برياء حتى يكون خالصا لوجهه ذي الجلال والعظمة والكبرياء *

﴿ وقد ﴾ كنت عند الشروع في هذا المنحى لم اطلع عليه احدا من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه رأى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد قرب اليه مركوب عظيم بعدة محلاة احسن تحلية (قال) فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية ولا يدرون من اهداها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذ قائل يقول هذه هدية اهداها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلان يعني العبد الفقير مؤلفه فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب كما تقدم اوائل الكتاب ما يشعر بذلك وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات *

﴿ واخبرني ﴾ شخص آخر عن بعض اهل العصر انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يمدحه بعدة امداح ثم التفت فرأى مؤلفه الفقير وقد حضر ذلك المحفل المعظم وهو ينشده صلى الله عليه وآله وسلم شيأ في المثال او في النعال او كلاما هذا معناه والله اعلم *

﴿ ورأيت ﴾ في احدى توجهاتي الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المشهور بالروحاء يوم الاحد سادس شوال سنة احدى وثلاثين والف ان لي بستان بصفة النيل من جملة بساتين هي لاناس شتى وكلها لم يجر اليها ماء النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاحتلت حتى

ادخلت ماء النيل في بستاني من غير كبير كلفة فحصل له الرى دون تلك البساتين فقرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعرى ما ازرع في هذا البستان حيث روى فبينما انا كذلك جاءني رجل بمثالين من امثلة النعل الشريفة وقال لى ازرع هذين في بستانك فسررت بذلك واظن انهما المثالان الاولان مما ذكرته فاولت ذلك بهذا التاليف والنيل نيل جاه الله لوجهه الكريم *

(وقد) توسلت في نيل السعادة الى الله تعالى بجاه المصطفى الذى كان نبيا في القدم ان يخرجنا الى الوجود من العدم * بحرمة صاحب القدم * صلى الله عليه وآله وسلم * وقد تمثلت بقول بعض من تقدم *

يارب بالقدم التى او طأتها * من قاب قوسين المحل الاكرما
ثبت على متن الصراط تكرما * قدمي وكن لى منقذا ومسلما

(واملت) من كرمه سبحانه ان يكفر عنى اثاما وشينى على حسن نيتى في مدح المثال الذى اكثرت فيه لثاما واعلمت فكرى في ذكر بعض محاسنه التى ليس لها اكتتام * كى انال بفضل الكريم المنان * سبحانه حسن الختام *

﴿ وكان الفراغ ﴾ من تحرير اصل هذا الكتاب بشوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة المعزية المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت الى بلاد الروم وغيرها ثم الحقت به زيادات بعد هذا التاريخ (ثم حررت) هذه النسخة بالمدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام بين القبر الشريف والمنبر المنيف بالروضة السامية تجاه الراس الشريف لصق شباك الحجرة المعظمة النبوية * في الناحية التى تليها سارية التوبة * في الصف الذى فوق باب الحجرة النبوية * المعروف بباب الوفود * وكان ابتداء ذلك يوم الثلاث المبارك غرة رمضان

من عام ثلاث و ثلاثين والف انتهاؤه يوم الثلاث الخامس عشرين من الشهر المذكور و كنت اكتب كل يوم من وقت الضحى الى الظهر فكملت ولله الحمد والمنة على هذه الصفة في نصف شهر وقد نظمت بعض ما الحقته هذا المحل الاسني ومامناي الاعظم بعد حصول هذه النعمة الاشفاعة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم والامن من المخاوف دنيا واخرى * والنفع بهذا الكتاب الذي جعلته لما ذكر ذخرا * وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *

﴿ قال ﴾ هذا وكتب بخطه لصق الحجرة الشريفة بالروضة المنيفة مؤلفه الفقير احمد بن محمد المقري المغربي المالكي اخذ الله تعالى بيده في يوم الثلاث منتصف رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين والف بطيبة المنوره على ساكنها وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وآله واصحابه الاكرمين ازكى الصلاة وانمى التسليم *

﴿ قال في الام المنقول منه هذه النسخة ما صورته ﴾

و اقول انا ابو المظفر محمد المدعو بشريف الدين الفاروقي الحنفي الفالمي الدكني الحيدرابادي قد استكتبت هذا الكتاب من ثمانية كانبين حين مجاورتي بالمدينة المنورة سنين وكان ابتداء ذلك في اول رمضان الى ان كملت في آخر الشهر المذكور سنة سبع وثلاث مائة بعد الالف من الهجرة المقدسة في المدينة المنوره في المسجد النبوية قريب الحجرة الشريفة من نسخة كانت مكتوبة بيد المؤلف رحمة الله تعالى عليه وكل ذلك بقصد التبرك بهذا النبي الكريم عليه الف الف تحية وتسليم آمين *

﴿ يقول ﴾ مصححه بمطبع دائرة المعارف النظامية كان الله له ان من حسن الاتفاق تطابق شهر طبع هذا الكتاب مع شهر كتابة اصل المؤلف في شهر رمضان المبارك وايضا كما كان الفراغ من تاليف هذا الكتاب في شوال كان

فراغ الطبع ايضا فى شوال ولله الحمد على تطابق الفرع بالاصل *

﴿ وقال فى آخر النسخة الاخرى التى قوبلت بها ﴾ وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الاربعاء رابع شهر شعبان سنة سبعين والف على يد احقر العباد وافقرهم الى مغفرة ربه عبد الفتاح الاشمونى المعترف بذنوب العيوب * المعترف بعيوب الذنوب * مستغفرا ومصليا ومسلما على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه *

﴿ وقال فى آخر النسخة الاخرى التى قوبلت بها ايضا ﴾ وكان الفراغ من هذا التاليف على يد كاتبه الفقير عبد الفتاح الازهرى يوم الخميس سابع عشرين ذى القعدة سنة خمس وستين والف وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين *

﴿ التقريظات المكتوبة على الامهات القلمية المنقول عنها ﴾

هذه صورة تقريظ لشيخ الاسلام العالم العلامة * والحبر البحر الفهامة * احمد ابن عبد الرحمن بن عبد الوارث المالكى الصديقى اعلى الله درجاته آمين *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

احمد من رفع احمد مقاما عاليا * ونصب له فوق رواق الملكوت ومعارج الجبروت لواء خفاقا منشورا ومطويا * وشرف بقدمه الشريف * ومقدمه المنيف ذروة الجوزاء واثير الثريا * واعقب لعقبه المبارك ما اكسب النواظر قرة * واعاد رميم الخواطر حيا * واكرم من اجل قامته الكريمة * وهيئته الفخيمة * قبيلا وعنصرا * وارومة وفخذا * وساقا وحيا * وملأ باطنه الازهر * وصدره الاطهر علما ويقينا * واسلاما وحيا وحيا * وجعل وجهه الشريف * وظهره المنيف * قبلة يتوجه اليها من كان عند الله وجيها مرضيا * واكمل ذاته

المنيرة(١) كمالا ذاتيا * وطلعته المزهرة نورا مزهرا بهيا * وجمع له من صفات الكمال * ونعوت الجلال * ما لم يهيأ لاحد(٢) فلم يتهيأ وخص نعله الرفيع بان جعله لرؤس الرؤس تاجا ولاجيادا لجياد حليا * وقدس بها ارضا مبارکة الرسم والوسم والحيا *

﴿ واشهد ﴾ وحبذا تلك الشهادة التي هي بالسعادة قاضيه * ولنيل الامانی موجبة مستقبلة وماضيه * بان الله الذی تفرد فالكثرة في ذاته محاله * وتوحد فالآمال ليست الا على فضله محاله * ذو الجلال والاكرام والكمال والاعظام في كل اونه وحاله * ابدع من صنائع الحكم محكم المصنوعات * واسدى من سوابغ النعم نوابغ المبدعات * متفرقات ومجموعات * فهي من حضرته مستفادة منها له * سبحانه من اله اليت ان لا الا الا من الايه الينا ايله اياله * اذلا الا الا الا الاله الذی افاض علينا جوده وافضاله * واماط عن قلوبنا رين الران والجهالة *

﴿ واشهد ان ﴾ سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي ازال بنور نبوته حنادس الضلالة * وخصه بجوامع الكلم * ومجامع الحكم * وعموم الرسالة * فكانت الكمالات مفرغة عليه منهاله * والمقصور عليه حسن البيان والايماء والاشارة والدلاله * والمستند اليه معارف التحقيق وعوارف التصديق في المقالة * والمصطفى من خير الجراثيم والعرانين * والمرتضى من اكرم القبائل والاساطين * ذوی الاحساب والجلالة * من تقاصرت عن مبادی مقدمات جلاله وكمالاته آيات ذوی النهی والبسالة * وتقاعست عن استبصار موجبات افضاله غايات افكار مبدأ امرها السهى فلن تدرك نظيره ولا مثاله * صلى الله عليه صلاة تستشرف عرائس الجود من مقاصير الجواد * وتستنشف

(١) النيرة (٢) لغيره

هرائس السعود من موائد الامداد * وتنفيأ من الدوح الرحماني ظلاله * وسلاما يفوح نشره فيزرى بالخزامى و العبهر * ويستروح من ارج ريحه المسك والعنبر * فلن يبلغ احد في الكمال كماله * وعلى آله وصحبه البلغاء اللسن * والفصحاء القمس * الذين مامنهم الا وفتح الله لعين قلبه الحكمة وجلاله * فاني يتسنى لصحب مقام اويدانى ال اله ما اطلع (١) الله في فلك السعود لاهل الامداد والجود بر قه وآله * واطلع بدر الرشاد * في اعظم هاله * آمين *

﴿ اما بعد ﴾ فان الفضائل وان تشابهت في الابصار رياضها * وتشاكلت في الانظار غياضها * وهي في البصائر متباعدة المرامي متباينة الاطراف * متقاعسة الاكوار شاسعة الاكناف * واجلها ماكان لمقود الاوهام حلالا * ولافهام ذوى الافهام مداما و حلالا * واعذبها ماكان حلو الجنى والقطاف * محمود العواقب شهى السلاف * مديد الظلال رسيخ القدم * سمى المنال رفيع العلم * لاسيما ماتعلق بمن سما وتحقق اجلاله وتسلسل صافي وردهو تراسلت انباؤه وانواؤه نبي الانبياء ولافخر * صفى الاصفياء ولانكر * من تشرفت المجامع باسمه الاسمى * وتشنفت المسامع بذكر ماله من المقام الاسمى *

صدور معاليه مطالع انجم * لمافى صدور المهتدين مغارب
تزيد على شهب المجرة كثرة * جيوش بها يغزو العداومقانب
واكثر ماقد قاده من مقانب (٢) * خلال جلال حازها و مناقب
سراق من العليا و للعز ما ارتقت * الى مثلها شهب الدجى والاشاهب
افاض نداه مغنيا عن سواله * فماعز مطلوب ولاذل لطالب
و جلى هداه ليل كل ضلالة * فلم تدج من ليل الضلال غياهب
نجوم هدى تجلو الدجي بانورها * غروب وانوار النجوم غوارب

(١) الم (٢) مقانب

وسحب

وسحب ندى تشفى(١) الصدا ما لمائها * نضوب واما واه السحاب نواضب
وما باعد الاعداء عن هديه سوى * نفوس اضلتها الامالى الكواذب
وقرب منه المهتدين هداهم * فقاز بما خاب العدو المجانب
وري قدحه(٢) في الفعل والقول وارتدى * بانجح قدح فيهما هو ضارب
فقى صدره بحر من العلم زاخر * وفى كفه غيث من الجود ساكب
فمن يورز ندا اوينص في زجاجه * فما قدحه حاب ولا القدح حائب
ختام الرسل و فتاحهم * وشمس أشراقهم وصباحهم * عليه وعليهم افضل صلاة وتسليم * واشرف تحيات تحملها نسيم * ﴿ وكان ﴾ مما دخل في هذا السلك السعيد * والعقد النضيد * والرحب الرحيب * والبرد القشيب * البحث عن نعل تلك (٣) القدم المقدم سماء وارضا * والمتوج به رؤس الرؤس طولا وعرضا * كيف وثراه الثريا والاثير * ولم لا وقد تدكدك من هيبته يا لم وثبير *

نعل سما فوق هام الفرقدين وما * دا ناه تاج على رأس وان صعدا
هو الهلال الذي قد شق في فلك * من اجل هيبة من لله قد سجدا

﴿ فنزاهى ﴾ زهرته بتشرف المثال * وباهي نضرته تضرب الامثال * فقد جمع من شتات الكمال ما تفرق * واستوكف من ظلال تلك السحائب ما تالق نوره واشرق * وسح سحاب سماء فضله واغدق * استوكف السماء(٤) شرفا * واستنزل الافلاك غرفا *

﴿ وقد ﴾ قلت ايضا في مثاله وان لم يكن له مثال و انى لاحد ان ينال ذلك المثال وهو ما تراه *

بمثال نعل اضاءت شمس غرته * فاكتسبت نور بدر التم اشراقا

(١) تروى (٢) فعله (٣) ذلك (٤) استوعد السماء

واعلنت بلسان الحال صورته * تصور صور تنا معنا ه قد راقا
من ذا عسا ثلنا من ذ ا يناظر نا * حز نا من المجد اجيادا واطواقا
فلا برحت ترينا حسن صورته * تجلو قلوبا عماها عم اشفاقا (١)

﴿ ولما ﴾ وفقت للوقوف على هذه الفوائد التي يرحل اليها والفرايد التي يعول في هذه المقاصد عليها * في هذا المهمة الفياح * والمهيع التي تتقاصر عن مبديه البطاح * والمورد الاطيب * والمنهل الاعذب * و المصدر الذي يحن نحوه القلوب فاليه تسمل ولا تهمل لفريد الزمان * ووحيده وتاج رأس الاوان * وحلى جيده نادرة الدهر * وقرة عين * ودرة عقد العصر بلامين * فخر الانام وكشاف معضلاتهم * وسعادة الاسلام وسيد سراتهم * من ورث العلم كابرا عن كابر * وعم سعد ابه وعمه البادي والحاضر * واخذ هذا السر عن اهله ذوي السرائر والبصائر من شفت وصفت منه السرائر والضمائر *

مولى تفرد عن كرام وجوههم * و بنا هم للمجتلى و ا لمجتنى
فاقوا الانام على وهم من جنسهم * ومن الحجارة اعد في الاعين

وما احقهم بقول من قال في هذا القبيل واقال *

تصاغرت الفاخرون واحجموا * و خيل المعالي غير خيل المراكب
فان زعم الاقوام انك منهم * فخارا فان الشمس بعض الكواكب

﴿ امام ﴾ العلماء غير انه خطيبهم * وقدوة الاعلام الا انه رئيسهم واريبهم *

امام متى يشدى بذكراه تستطر * قلوب واسماع سرورا وتشده
وكم نزه الالباب في حسن منطق * ملقى تخميد القلوب منزه
و علم ما تو ا لحديث منيه * على انه يروى عن ابن منبه
سحبت على سحبان ذيل لاغة * فاصبح عيا كالغي المنهه

(١) اشراقا

جامع شوارد مفردات المعقول والمنقول * حائز قصبات السبق وان يكون لاحد للحاقه من وصول * ساحب ارديان البلاغة فوق صحائف المعارف * وسابق فرسان الفصاحة في ميادين العوارف * الشمس (١) التي اضاءت * المشارق العلمية * وان كانت غربية واستنارت به الشوارق البهية * وان كانت كلماتها عن غير الاستضاءة بها (٢) ابيه * معارف يقمر بخرها في افق ذلك الغربي ويشمس * ونزيل وحشة من سلى عن غيرها في الغرب وتونس * عما دلم يسمح الزمان له بنظير * ولم يسبق بنافع نفعه وان روى عن ابن كثير * فما احق ذلك المشرق الذي اضاءه به ذلك الكوكب الغربي * وجاد جود الجواد به في هذا الافق المصري * وان كان قبل ابي يقول القايل فالشمس بالقوس اضحت (٣) وهي نازلة ان لم يزرني وبالجوزاء ان زال مالك ازمة التحقيق وسيد اهل التصوير والتحقيق * منطيق منطق الزمان ونخره * ونحريره وتاجه وجيده ونحره * علامة المشرق والمغرب والعلامة (٤) التي انباء فضائله ينبي عنها الالوان ويعرب الشيخ الامجد والمحتد الاوحد * احمد بن مولانا الشيخ البركة محمد المغربي المقرى المالكي مذهبا * الشاذلي طريقة وادبا * ادام الله للعالمين انسه * واشرق في هذا الوجود بجوده شمسه * ولا برحت البوية معارفه على رؤس الاعلام خفاقه * وبحار معالمه في جداول مكارمه على رياض الافهام دفاقه * وهي فرائده التي عقد عقد بيانها واحكم آي قرآنها وحلى بحلية العرفان جمانها * في كتابه المسمى (بفتح المتعال في وصف النعال) * الذي ما سمح الدهر له بمثال * في ذكر مالنعل الشريف من الصفات والاجلال * وكان ذلك بعدما اشار على وقوفي على ذلك الطرز المحلى والقدح المعلى * وان اكتب عليه ما تسمح به القريحة

(١) البدر (٢) عن اضاءة بها البيه (٣) امست (٤) الفهامة

من التقريض والترسيع * وتتسع له الصحيفة من التوشيح والتسجيع * وعلمت ان ذلك سبل ليس لمثلي ان يسلكه * ولا لمن كان على قدري ان يقود زمامه ويملكه * فاحجمت عن ذلك احجاما * وقلت انى نذرت للرحمن صياما مخافة واحتشاما * ﴿ ثم ﴾ لما علمت ان امره قد ورد على سبيل الايجاب * وان قاضي الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب * فاقدمت بعد الجموح * وادخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح * فاستخرت الله تعالى في الاجابة * مقبلا بكلياتي على طواعية ما اندبني (١) اليه من هذه الجريبة المستطابة * وتاملت ما في مطاوي هذا البرد المفوف الاردان * المطرز الحواشي بما هو احسن من قلائد العقيان * و فرائد الجمان * وذكرت قول ربنا المنان * الرحمن علم القرآن * خلق الانسان * علمه البيان * وعلمت ان هذا السر ليس الا من فتوحات الغيب يأتي و ينساب * ولا لاحد عليه طاقة و لا يدخل اليه من باب * و ما هذا الناظم لهذا العقد الفريد الا عبد انعم الله عليه بما يعجز عن وصفه الكتاب * و لا يدرك شاوه وتحارد ون ادنى معرفة الا لباب * الفاظه جزلة المعاني متناسقة الاطراف * متواخية الدلالة متشاكله الاكناف * سحرها حلال * وسكرها زلال * وروضها انيق * وارجاءها عبيق * كم سحرت تلك الالفاظ فعقدت لسان شانيها * وحلت سويداء قلبه (٢) عند ما جلت اقوال منشيها * فقلت الله اكبر * ان هذا الا سحر يؤثر * اوروضة حسن حور معانيها عليها تقصر * اوجنة فضل عليها تعقد الخناصر ولا تهصر * لكن اقبلت بعد ما وصفت على نفسي بالتعنيف * وعاتبتها عتاب الزاجر باللوم العنيف والتعنيف * فقلت (٣) من اين للروضة الغناء هذا المعنى حتى اجياد الجيادلها تثني * وتستوجب ان تهز لها منابر الخطابة

(١) ندبني (٢) سامعها (٣) وقلت

اذ عليها يثنى * الدر يلتقط من جداول حروفها و الثمرات بانواعها تجتنى * من افنان صنوفها واصناف قطوفها * ارج المسك يشتم من خلال سطورها * وعبير العنبر يستنشق من رياض منثورها * ومطاوى منشورها * قد اخرس والله منشئها السنة اللسن فما تجسران تقول * وقصر باع حاكيها فلا يستطيع ان يحوك على منوالها او يطول * وانى لهما الوصول من هذا الفضل الذى كم بينها وبينه من فصول * وان حاولا فما اخاله الا من الفضول *

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجميل *

﴿ لقد اجتهد ﴾ والله فى ترتيبها على احسن الوجوه * فقد اعنا ق الادباء بذلك منا * واذاقهم من حلاوة الفاظه التى تنفطر لها مرارة الحسود منا * فما وسعه الا ان يتلو على نفسه وما منا * وشهدنا بانه زهير الزمان ونابغته * وقس هذا الاوان ونادرته * بل لو كان لبيد فى عصره لقطع اليه الفدافد واليد * او طرفة بن العبيد * لقال هذا هو الطرفة وانا المريد * او هذا النسيد وانا من العبيد * خير اعترف به كل طويل النجاد * بالقصور عن منازل ابيانه وخضع كل كثير العناد * عند ظهور آيات فرقانه * وحين عاينت ما لذ ووقع على حسن سبكه الاجماع * ويانع ذلك الايقاع * فرقيته لما راق من سمعي ورق * واخذ بمجامع قلبي واسترق * وتلوت قول ربنا الذى خلق * خلق الانسان من علق * قل اعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * فلله دره فى هذا الصنع الناصع * والبديع البارع * والمفرد الجامع * اجل معانيه ان يحصرها بيانى * او يسطرها بيان قلمي او قلم بنانى *

واين الثريا واين الثرى * واين الحسام من المنجل

وهذا وانى اليه لمعتذر * والى عفوه عن مثل هذه الفقرات لمفتقر * طالبا من

حضرته دعوة رحمة وانعطاف وامداد ونظرة اسعاف * وله الحمد سبحانه على ان اراانا مثل هذا العزيز في مصرنا * وارز مثل هذا الابرز بين اظهرنا في عصرنا * (وقد استوفينا) ولله الحمد ما قصدنا في هذا الموضع من الغرض اخذين من هذا العين تاركين للمرض * غير ناظرين الى انتقاد منتقد والى اعتراض من اعترض * والصلاة والسلام على من هو للانبياء الفتاح والختام * وعلى آله الكرام * وصحبه العظام * ما غرد الحمام وازدان نور بكمام * والحمد لله على الدوام والسلام *

﴿ قال ذلك ﴾ ورقمه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير احمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي عفا الله عنه آمين *

﴿ صورة تقريض لمولانا الشيخ احمد بن محمد الفنيسي الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وارضاه ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باسمه اللطيف احمد ﴾ من خص بالكمالات احمد * وعنه شقا شق الحساد اخرس واخمد * وانا له من حضرته العلية اجل مقام اعجد * وجعله السابق بالذات فلا يدرك مقامه ذو عزيمة تكاسل ام جد * واصلي واسلم على احمد العالمين * محمد وآله وصحبه الطاهرين الظاهرين * واشهد ان لا اله الا الله الذي من شاء حماله اشهد * واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي رأى الشمس طالعة فقال على مثل هذا فاشهد *

﴿ وبعد ﴾ فلما من الله العظيم علي خدمة العلم الشريف بالقاهرة المعزية * والاقطار المصرية * بعين ارباب الكمال والكلام * صدر الاسلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام * يد الزهادة ومنهج الطريقة * وهو السري بل البرهان على الحقيقة * من خضع له العلماء و دانو اوتطامنو والترفه بالمعارف

واستكانوا

واستكانوا * فقد امتطى رتبة(١) الجد الى درك المرام *

﴿وانشده﴾ صدق العزيمة اذا قالت حزام * سلك مسالك التحقيق * وتتبع مواقع اقطار الفضل والتدقيق * حتى فاز بالقدح المعلى من بغيته * وبلغ الى غاية المعالي بهمته * وجليت عليه عواني المعالي فتملى وتحلى * فياله من امام همام * طالت منه الفروع والاصول * كما طابت العناصر فهو المقول * في حقه كم ترك الاول للآخر * اعني به مولانا وسيدنا حافظ العصر * ونادرة الدهر العلامة الفهامة الاوحد احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي حمدنا الله على ذلك * واستبشرنا من انفاس معارفه بعود دروس قد درست فيما هنالك * وبه حيي الجود * (٢) ومات كل جاهل وحسود * فدعونا الله سبحانه بان يديم اقامته بهذه الديار * لنفع الطلبة بل والعلماء الابرار * غير اني فهمت من حاله الشريف انه قوض للسفر الخيام * شوقا للوطن والاولاد والاجتماع باولئك السادة الاعلام * لما شرفني بالوقوف على مثال نعله الشريف الذي بترب عبيره يتمسك * وبتقبيله ووضعه على الرأس و حفظه بنادي لسان الاسرار بشرت فان الضرورة والنار لن تمسك * في تاليف له سماه (فتح المتعال في مدح النعال) فتصفحته ليلة كاملة حرفا حرفا * واقريته من التقبيل الفا * فوجدت وصفه كاسمه فتح المتعال * فعند ذلك تحيرت في وصفه وفيما فيه يقال * فقد بلغ في ذروة المعالي والمعاني والمعارف فاحيا موات القلوب بتلك اللطايف * فاتضح بها ما اشكل من معضلات الامور * وابرز بمقاطر اقلامه ما كان مكنونا في الصدور * فاقلايد عقيان (٣) باجياد وصائف * ومافراء يد اخبار في سطور طروس معارف * تالله ما هذه الانفاس الهية عاطرة هبت من المبدأ الفياض * بعوارف المعارف * وظرائف اللطايف * والمدد الفضفاض *

(١) صهوة (٢) الوجود (٣) عقود

وعلى الجملة فما رأيت والله من نسج على منواله * ولا اتي بمثاله * ولا اقول الا حقا * ولا اتكلم ان شاء الله تعالى الا صدقا * فمين الله تعالى على منشئه * وغايته الصمدانية على مخترعه ومبدئه * الا وهو مولاى وسيدى و مالكي احمد ابن الشيخ محمد المقري المالكي *

اعد ذكر من اهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر

قاله وكتبه عجلا خجلا امتثالا لامر مولانا المذكور اعلاه صاحب العرفان * والا فهذا العبد الضعيف ليس من فرسان هذا الميدان * وخصوصا مع ما به من الضعف ومزيد الاشتغال للبال * من هموم وغموم متراكمة والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال * احمد بن محمد الغنيمي الخزرجي الانصاري في ساعة من الليل وانا نصبان * فلا اخذ بما فيه من تحريف ونقصان ان كان * و مثل مولانا من يصلح الخلل * ويستر الزلل * وها انا سايل من فيض فضله واحسانه ان لا ينساني واولادي واصحابي من الدعوات بالعفو والعافية والستر الى الممات فان اعتقادي ان الدعاء منكم وخصوصا بظهر الغيب * متقبل بلا ريب * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه آمين انتهى * وهذا نص ما كتبه بحروفه حفظه الله و ابقاه *

﴿ هذه تقريض ايضا للشيخ العلامة عالم الشريعة الطاهرة الشيخ عبد الكريم القاضي بالقاهرة رحمه الله تعالى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى لا تصح المحامد الا له * والصلاة والسلام على نبيه النبيه محمد خاتمة رسالة الرساله * وآله المتنيئين من دوح الشرف الرفيع ظلاله * وصحبه الفائزين بالقدح المعلى من السودد فيا له * ما تبسمت ثغور الزهور من بكاء الغمائم * ورنمت

على منابر الافنان خطباء الحمائم *

﴿ وبعد فلما ﴾ عدت الى كنانة الله متقلدا صارم القضاء والعود احمد * والفيتها مشحونة بالسادة الفضلاء ولا سيما واسطة القلادة العلامة الاوحد احمد * وقد ترامت به قسى الاسفار * وتلاعبت به صوالجة الاقدار *

فينتحي تارة نجدا واونه * شعب العقيق واخرى قصر تيماء

سايرا كنسيم الاسحار * من ديار الى ديار * حتى ازاح الدهر عنه وعثاء السفر بأناخة المطيه بالقاهرة المعزية فابتسمت به ثغورها * وتضاعفت وجوده سرورها * وتلألأ من جانب الغربي نورها * اشرقت الشمس من المغرب واكتحلت عيني برؤياه * ونظمني سلك المجالس واياه * وملأت السمع منه كلما تحسد العين عليه الاذنا * فتعطر منزلي تارة بعبير انفاسه * وتارج اخرى بعنبر انفاسه * وجمعتني واياه لحمة الادب * التي تقصر عنها اخوة النسب * فاسفرت اسفاري عن صفقة الرابح * والميزان الراجح * كيف لا وهو العلم الفرد في تحقيق العلوم وتقريرها * والجهبذ الفذ في تحرير الرسوم وتحبيرها وصاحب الذهن المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها * وصائب الفكر المتوهج في فك طلاسمها وفتح كنوزها *

يحل رموز الاريحي من تحلها * وماشذ فيها من كلام الاوايل

﴿ عالم ﴾ اجمع العالم على انفراده ما بين آفاق الدهر وافراده بحرز اخر بتلاطم امواج الفضايل عبابه * وحبر اذا خر لفتح ما اغلق من عويصات العلوم بابه * ومرجع اتخذ التيسير ما عسر في الاستخراج على الباب المكمل لبابه * اخذ بلهاذم ابيات العلوم فذلل جامحها * وسهل طامحها وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كف مطامع الانظار ومطامحها *

طبع الانام على الخلاف وفضله * في الناس مسئلة بغير خلاف *

﴿ طرز حلل ﴾ العلوم بوشي ارقامه * ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه *

سهام اذا ما راشها بيانه * اصاب بها قلب البلاغه والنحر

﴿ تنزه ﴾ عن مواقع القذى الخطاء مناهل انظاره وصحت من غمام الاوهام آفاق افكاره * وشح ببراعة براعته صدور المهارق * واتى من معجزات بلاغته بالخوارق * ان نظم لزرى بعقده الجمان والثريا او نصر اخجل زهر الروض الباسم المحيا * له منظوم ارق من الدمع * ومنثور يقطب ببنان السمع * بكل لفظ كانه نفس غير ممل * لطول ترديد اذا نطق يطلع نور الفضل من افق بيانه او كتب يجري زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه *

قلم اقام ولفظه متداول * مابين مشرق شمسها والمغرب

﴿ هو المتقدم ﴾ في البلاغه وقد ارى على سحبان وايل * والمتاخر زمانا وقد اتي بما لم تستطعه الاوايل * استخدم القلم فاعرب * واغرب وابدع فاطرب * وجاء بلفظ كالدمن العذوبة يشرب *

يارب معنى بعيد الشأ و اسلكه * في سلك لفظ قريب الفهم مختصر

﴿ فان فاق ﴾ من في الافلق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال * والياقوت بعض احجار الجبال * وليلة القدر منتظمة في سلك الليال * لو قيل من الفضل تجسد لصدق القائل * او نقل كون الفضل منه تجسم لم يتهم الناقل * مناقب مثل اعداد الرمال * تكدانا ملي حسابها وتتعب السن دراسها وتفنى قراطيس كتابها

﴿ لاجرم ﴾ ماجمعه من الفضائل يعجز مهرة الحساب احصاؤه وتعداده * وربما يصلح مثالا لكلي لاتتناهى افراده عما اصف تلك المفاخر التي يضيق عن احاطتها نطاق الارقام * وتنضب عندها ليق المحابر وتحنى اقدام الاقلام *

* نا الحملة

وبالجملة تفصيل تلك المناقب مما يطيل ارعاف اناف المزابر * واذراف اصناف مداد المحابر * فالاليق الاوفق الامحاح بشيء منها اذ يتعذر استقصاؤها حقيقة وكنها *

وان قميصا خيط من نسج تسعة * وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

﴿ لم ينل ﴾ احد من العلم مانا له * ولا بدع فانه لم يرث ذلك التراث عن كلاله * بل قد نبع من روض الفضل (١) الانق فامدته غيوث غيوم العلوم فامرع ونما ونبع له في تلك الرياض من ذلك المبدأ الفياض * ماروى عن النعمان عن ماء السماء *

ان السرى اذا سرى فبنفسه * وابن السري اذا سرى اسراها

﴿ لم تنصرف ﴾ الفضايل عن ذاته العلية لانه منتهى جموعها * وتفجرت له انهار العلوم من ينبوعها *

ليس الدخيل الى العلى كعرق * ورث المعالى (٢) كابرا عن كابر

﴿ فمن ﴾ شاهد ما تكامل له من الوصف بالجميل والاستعداد تيقن ان المراد * لا يتم الا بهدا الاصدار والايراد * وقد عجز عن احاطة اوصافه الحقيقة والمجاز * ولو تعدى الوصف الاعجاب وبلغ الاعجاز * فكل اطناب وصف في حقه ايجاز *

تجاوز قدر المدح حتى كانه * باحسن ما يثنى عليه يعاب

التي عليه الشرف رداءه والمجد سرباله فاستمد بخدمة نعل المصطفى (٣) عليه الصلاة والسلام ماهبت الصبا فطوبى له ونا هيك بنعلين لو ان الفرقدين خيرا املا لهما ان يكونا لهما بدلا يا له من مجموع مفرد جمع انواعا واجناسا من المحاسن * وجرى ماء البلاغة في جداول طروسه غيرآسن * نثث في عقد العقول بسحره * وسبي افئدة البلغاء بنظمه ونثره * شفت ظروف حروف

(١) المجد (٢) السياده (٣) النبي

مبانيه * فنمت على سلافة لطافة معانيه * كما نم الزجاج على الرحيق * والنسيم على شذى الروض الانيق *

اني لاقسم لو تجسد لفظه * انفت نحور الغانيات الجوهرا

﴿ فكان ﴾ البلاغة قالت لا اعصى لك امرا * وبحور الشعر اطاعته فاستخرج منها جوهرا ودرا * فرشحات تلك الاقلام مافتات المسك ندها *

والعنبر الرطب غداقائلا * لا تدعني الا بيا عبدها

﴿ فلما ﴾ استكشف وجوه عرائس معانيه المخبات تحت براقع اسجاعه وقوافيه لمحت ربات حجال قد حسرت لثامها عن منظر متهلل باسم * فتمثلت بشعر الاديب الناثر الناظم * ابي الفتح كشاجم *

شخص الانام الى صنيعك فاستعذ * من شر اعينهم بعيب واحد

﴿ فعلمت ﴾ ان اجالة القلم بارادة التقريض فى ذلك المحال * ليس الا للاستعاذة من شر عين الكمال * فما احقني بقول من قال *

جعلت تقريضي له عوذه * تقيه من شر اذى العين

فمن تنزه في تلك الحديقة الانيقة والروض الاريض لايقع البصر منه فيما حواه طرفاه على عيب سوى هذا التقريض نسأل الله الامداد والسداد * والسلامة من الوصمة والاسعاد (١) * بالتوفيق والعصمة والارشاد * الى سلوك طريق التقوى والارفاد * بالتمسك بسببها الاقوى ماضحك القرطاس من عبرات القلم * واسفر ليل النفس عن فجر الحكم * قال ذلك اقل خدمة الشريعة الطاهرة * عبد الكريم القاضي بالقاهرة جعل الله سبحانه من التقوى زاده * وعامله من نيل الحسنى وزيادة *

(١) فتيقنت ان ارادة التقريض باحاله جواد القلم فى ذلك الجناب

وبلغه في الدارين مراده * والحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده *

﴿ هذه صورة تقريض للشيخ تاج الدين المالكي خادم العلم الشريف بالبلد الحرام المنيف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله الذي منح احمد الكتاب المبين عن صحة دعواه ورسالاته * وآتاه جوامع الكلم فاتى في المختصر (١) من اقواله بتحصيل البيان الذي لا يستو فيه المطيل في اطالاته * نحمده على ان زاد موطأ الهدى تمهيدا * ونشكره على ان سبك في قوالب قلوبنا تصديقا بما جاء به وتوحيدا *

﴿ واشهد ﴾ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له * ولا ضد ولا ند له شهادة ارجو المدخر بها فيه في شامل بركاتها والمخرج من الظلمات الى النور بمصباح مشكاتها * واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي هو خير البرية من منتعل وحاف * وصفيه وخليله وحبيبه الذي بدر كماله وفضائله الاعلى اكمه البصيرة غير خاف * صلى الله عليه وسلم وعلى له واصحابه الذين اضحت بهم فروع الاحكام المختلطة مستخرجة مدونة * واصول الاسلام المنضبطة ثابتة الاساس مبينة * صلاة وسلاما يكونان لقائلهما ذخيرة وتبصرة * ومعونة وتذكرة *

﴿ و بعد ﴾ فقد وقفت على الكتاب المسمى (بفتح المتعال في مدح النعال) فاذا موضوعه بان يكون محمولا خليق * وقياس شكله الاول والثاني يقضي النظر في تصور تصوره بالتصديق * وصغرى مقدمات ادلته ذات البراهين كبرى عند الاستنتاج * وجزئيات قواعده ذات القوانين كليات عند

(١) بالمختصر

الاستنباط والاستخراج * وتلخيصه لبديع المعاني مفتاح العلوم التي لم يطرق بابها بعد ارتتاج * كيف لا ومؤلفه راضع در التحقيق * ولبانه واضع در التدقيق * عقدا على لبانه * رافع طراز سند الحديث ورايانه * كشاف اسرار التنزيل * ومحكم آيانه * مجمع بحرى المعقول والمنقول * منبع نهري الفروع والاصول * ساحب ذيل البلاغة على سحبان وائل *

علامة العلماء واللج الذى * لا يتهى ولكل لج ساحل

﴿ مالك ﴾ ازمة البراعة والبراعة والفضائل المنشئ الذى اذا تفقه اعيى مالكا جدلا * الفقيه الذي اذا انشأ او انشد حرك السواكن حذلا * ذو المدارك التى دلت على ان باب الاجتهاد الذي لم يلجه سد * والاستدراكات التى لا مدفع لواردها ولا رد * والمناسب التى اصلته من الشرف المكان النجد * والمناصب التى اعربت عن كونه عراة راية المجد * حامل اعباء التدريس والافتاء على مذهب مالك * القائم بوظيفتيهما فى جميع الممالك * الخطيب المفوه بمدينة فاس * الامام المنوه به في ارجائها الارجة الانفاس * الهمام الضارب علاه على قمة الجوزاء والمشترى * مولانا الشيخ احمد ابن مولانا الشيخ محمد المالكى المقرى

هلال علا بالغرب كان ظهوره * تالق علوى السنا منه كالبرق
ومازال يسرى فى بروج كماله * الى ان بدا بدرا على افق الشرق

(حفظ الله) كمال بدره في علو مداره * وحفظه من مفارقة اوجه ومقارفة سراره * ولا زالت شموس العلوم بمتألقه * وانهارها من زخار بحره متدفقه * ورياض البلاغة عن ازهارها متفتقه * فلقد فجر فى كتابه هذا انهار العلوم * ونثر فيه ازهار المنثور والمنظوم * وارانا استهلال البلاغة ببراعة استهلاله * واتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله * واودع فيه من

نظمه ونثره مالم تسمح قريحة بمثاله وابدع في نسجه مالم يكن في طاقة بشر حكاية حياكته والنسج على منواله * فكانما التقط الدراري من الافلاك * او اخترط الدرر من الاسلاك * فسبكها توقد ذكائه في قوالب الالفاظ * وسكبها تمس بلاغته في سوق العبارة لا في سوق عكاظ * ولعمري قدر هن بانتشاره فيه (١) على سعة اطلاعه * ودل على قوة يده في العلوم وباعه * وانه الذي تناول افنان الفنون فقصرها * وهز اليه بجذعها فجمع اليه متساقطاتها وحصرها * وفهم لمحات ذهنه اشارات رموزها * وحل بسحر بيانه طلسمات كنوزها * وجمع شمل العلوم بعدان كانت كالقضايا يالعادمة الرابطة * او الجزئيات التي لم تدخل تحت قاعدة وضابطة * او العقود التي انفصمت من اسلاكها الواسطة * او العقود التي انقصمت حباته فلم تجد لساقطته النفيسة لاقطه * وكان رابطة قضاياها * وضابطة جزئياتها * و واسطة عقودها ولاقطة حبات عقودها * واضحت مدار كه منتهى جموعها المختلفة * واقام بمعارفه وزنها ولا ينكر في احمد الوزن والمعرفة * فالله اسأل ان يديم اجتماع شملها به * و يطلع شمسها مستمدة من ضوء شهابه * انه على ذلك قدير * وبالاجابة جدير *

﴿ قال ﴾ ذلك وكتبه الفقير تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي خادم العلم الشريف بالمسجد الحرام المنيف * والخطيب والامام ببيت الله الحرام * بذلك المنبر والمقام * رزقه الله تعالى حسن الختام *

﴿ هذه صورة تقريض الاستاذ العارف صاحب المعارف والعوارف سيدي ابي الاسعاد وفاذي المقامات والكمالات والاصطفا رحمه الله تعالى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(١) فيها

حمدالمن جعل حمد احمد العالمين واجبا في سائر الدوائر * وصير تراب نعله الشريف الذى لامثل له امد الابصار والبصائر * واشهدان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تكون لنا ان شاء الله من اعظم الذخائر * واشهدان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله الذى اصطفاه من اطيب العناصر * وفضله على الاوائل والاواخر * صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اولى المناقب والمآثر * وجعلنا واحبابنا وذرارينا من خدام خدام نعله الشريف الطاهر * آمين *

﴿ وبعد ﴾ فلما رأيت (فتح المتعال) الذى يعجز عن وصفه المقال * وظفرت بمشاهدة غرره * ومطالعة درره * قلت مخاطبا مصنفه فسح الله تعالى في مدته * واعاد علي (١) من بركته *

اسيدنا (٢) ابا البركات ابشر * بما فوق المنى يا امام
لآلى العلم انت لها نظام * وكتبك للانام (٣) بها القيام
فدم واسعد بتاليف وبث * فمثلك من يرام له الدوام
ولا زال البرية منك تحظى * بحظ لايكون له انفصام
بجاه محمد خير البرايا * ومن بقدومه رحل الظلام
وآل ثم اصحاب كرام * لهم في السود الهمم العظام
مدى الايام مامدحت نعال * لها في ذروة العليا مقام
وابد يتم بمدحتها علوما * منوعة سحائبها سجام
وراقبها ابو الاسعاد لما * رأى من فضلكم ما لايرام
بحر أفاعذروه ولاتلوموا * فما سور القرنحة لا يلام

ولما خاطبته بهذه الابيات التى تعرب عن كنيته وتعرف بوصفه وحليته *

(١) علينا . (٢) امولانا (٣) للقلوب ويبات

و قلت ايضا مخا طباله*

خدم النعال اجله * لكن نخدمتكم فلا
خدموا بصدق كلهم * حقاو فاز و اباالملا

فعلمت ان هذا المصنف من المدد الفياض* لانه ابهج من ازها ر الرياض* واحسن من الوجوه الصباح* وابلج من انوار الصباح* واملح من اطواق القمارى* وازكى من العود القمارى* فلله در مصنفه الذى هو امام العصر في المغرب والمشرق* وخطيب جامع الفضل الازهر المشرق* ادام الله تعالى نفائس انفاسه العلية* وجعله هو ومصنفاته نفعا لسايرالبرية* وزاده منحا وسرارا* ورزقه في هذه الدنيا رقرارا* آمين* قال ذلك وكتبه الفقير (ابو الاسعاد وفا) حسبه ربه و كفى*

﴿ ووجدنا ﴾ على لوح النسخة المقابل بها - قال صاحب هذا التاليف البديع شكر الله صنيعه مما الفته بمصر المحروسة وحرر منه هذه النسخة وجميع الزيادات على ما كان بمصر المحروسة بالمدينة المنورة على ساكنها الصلوة والسلام بين القبر الشريف و المنبر المنيف بالروضة الزاهره* عند شباك الحجرة التى انوارها باهره* و بالقرب من ناحية الرأس الشريف و بعد الفراغ من هذا التحرير ادخلته الحجرة النبوية وتركته يومين و ليلة تحت الستر الشريف على الصندوق الذى هو علامة على ناحية الرأس الشريف و كل ذلك تقصد التبرك بهذا النبي الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم (فلهذه) النسخة بذلك مزية و فضل والله ذو الفضل العظيم* وكان تاريخ مالف بمصر سنة ثلاثين والف وتاريخ هذا التحرير بطيبة الغراء التى اضاءت بانوارها الغبراء برمضان سنة ثلاث ثلاثين والف و الحمد لله

رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين *

﴿ وتم ﴾ طبع كتاب فتح المتعال في مدح النعال المتشرفة بخير الانام عليه الصلوة والسلام ووصف المثال وما يتعلق به من المقال تاليف العالم العلامة و البحر الفهامه صاحب التصانيف العديدة والفوائد الفريدة الشيخ احمد ابن الشيخ محمد المقري المغربي المالكي رحمه الله تعالى آمين

في يوم الاثنين المبارك رابع عشر شهر شوال المكرم سنة (١٣٣٤) هجرية

على صاحبها الف الف صلوة

وسلام و تحيته

مرضيه

﴿ فهرس مضامين فتح المتعال ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٢	﴿ خطبة الكتاب ﴾
١٠	﴿ فهرس ابواب الكتاب ﴾
١٢	﴿ الفاتحة في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك
١٤	﴿ حكاية مرور الامام فخر الدين الرازى ببعض مشيخة الصوفية وقول الشيخ له ﴾
١٦	المؤنث على نوعين
٢١	﴿ فائدة في كاد ﴾
ايضاً	﴿ حكاية عجيبة غريبة ﴾
٢٣	﴿ تحقيق قبال النعل ﴾
٢٤	﴿ تحقيق الشراك ﴾
ايضاً	﴿ تحقيق الشسع ﴾
٢٦	﴿ فوائد متعلقة بالنعال الشريفة ﴾
٢٧	﴿ الباب الاول في ذكر ماورد في النعال الشريفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظه اللغويه وما يتبع ذلك من الكلام عليها ونظم بعض الفوائد في سلك هذه المقاصد ﴾
٣٠	﴿ طرق اسانيد الشمائل للمؤلف ﴾
٥١	﴿ بحث جواز الصلوة في النعل ﴾

صفحه	﴿ مضمون ﴾
٥٥	﴿ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخصف نعله ﴾
٦٢	﴿ موافقات عمر رضي الله عنه للوحي ﴾
٦٥	﴿ كراهة المشي بنعل واحدة ﴾
٦٩	﴿ خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع ﴾
٧٨	﴿ فائدة في تسمية تسريح الشعر ومشطه ترجيلا ﴾
٩١	﴿ تتمات متعلقة بالنعل ﴾
١٠٣	﴿ عمل دفع وجع الطحال ﴾
١٠٩	﴿ معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمنع عن لبس الخفين قبل النفض ﴾
١١١	﴿ النعال النبوية كانت موجودة بعينها عند بني ابي الحديد والمدرسة الاشرفية بالشام ﴾
١١٦	﴿ بيان المثال الاول ﴾
١٣٢	﴿ صورة المثال الاول ﴾
١٣٣	﴿ بيان المثال الثاني ﴾
١٣٦	﴿ صورة المثال الثاني ﴾
١٣٧	﴿ بيان المثال الثالث ﴾
١٣٨	﴿ بيان المثال الرابع ﴾
ايضاً	﴿ بيان المثال الخامس ﴾
١٣٩	﴿ بيان المثال السادس ﴾

صفحة	﴿ مضمون ﴾
١٤١	﴿ صورة المثال الثالث ﴾
١٤٢	﴿ صورة المثال الرابع ﴾
١٤٣	﴿ صورة المثال الخامس ﴾
١٤٤	﴿ صورة المثال السادس ﴾
١٤٥	﴿ الباب الثالث في المقطعات والقصائد ﴾
١٤٦	﴿ حرف الهمزة ﴾
١٥٠	﴿ حرف الباء الموحدة ﴾
١٥٤	﴿ حرف التاء المثناة الفوقية ﴾
١٥٦	﴿ حرف الثاء المثلثة ﴾
١٥٧	﴿ حرف الجيم ﴾
١٥٩	﴿ حرف الحاء المهملة ﴾
١٦٣	﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾
١٦٤	﴿ حرف الدال المهملة ﴾
١٧٢	﴿ حرف الذال المعجمة ﴾
١٨٤	﴿ حرف الراء المهملة ﴾
١٩٨	﴿ حرف الزاى المعجمة ﴾
٢٠٠	﴿ حرف السين المهملة ﴾
٢٠٣	﴿ حرف الشين المعجمة ﴾
٢٠٥	﴿ حرف الصاد المهملة ﴾

صفحة	﴿ مضمون ﴾
٢٠٦	﴿ حرف الضاد المعجمة ﴾
٢١٢	﴿ حرف الطاء المهملة ﴾
٢٢٢	﴿ حرف الظاء المعجمة ﴾
٢٢٤	﴿ حرف العين المهملة ﴾
٢٢٨	﴿ حرف الغين المعجمة ﴾
٢٢٩	﴿ حرف الفاء ﴾
٢٣٢	﴿ مسح الوجه بمثال النعل الشريفه شفاء لداء الشقيقة ﴾
٢٤٨	﴿ حرف القاف ﴾
٢٥٣	﴿ حرف الكاف ﴾
٢٥٩	﴿ حرف اللام ﴾
٢٦٩	﴿ خواص المثال الشريف في دفع البلايا والامراض ﴾
٢٨٣	﴿ حرف الميم ﴾
٢٩٣	﴿ حرف النون ﴾
٢٩٦	﴿ حرف الهاء ﴾
٣٠١	﴿ حرف الواو ﴾
٣٠٥	﴿ حرف لام الف ﴾
٣١١	﴿ حرف الياء ﴾
٣١٩	﴿ الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقولة عمن عرفها وثق في منقلها من الثقات الذين لا يمترى في

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
	صدق اخبارهم ﴾
٣٠٨	﴿ تقبيل الاشياء المعظمة ﴾
٣٣٣	﴿ الخاتمة في ذكر زبدة مايتعلق بالنعل والمثال بالنظم ﴾
٣٣٦	﴿ فصل في معنى النعل وجنسها وصفها ولونها وكيفية لبسها وتحديدها ونشر بفهابسيدخن الخلايق وانسها ﴾
٣٤٠	﴿ صورة مثال النعل الشريف المذكور في النظم ﴾
٣٤١	﴿ فصل في منافع المثال المعظم ﴾
٣٤٧	﴿ تحقيق نقش قدمه صلى الله عليه وآله وسلم في الحجر ﴾
	(مسئلة وجوابها في اثر القدم الشريفة في الصخرة وعدم اثرها في الرمل)
٣٥٢	﴿ سوال وجواب في ان الذباب كان لا يقع عليه ولا يرى له عليه الصلاة والسلام ظل في الشمس والقمر ﴾
٣٥٣	﴿ بيان الامور العشرة التي وضعها وكتابتها امانا من الحرق وطرحها على النار يخمدها ﴾
٣٥٦	﴿ قصة مجيء النعل الشريفة في مدرسة اشرفية دمشق ﴾
٣٦٥	﴿ قرأ المجد اللغوي صحيح مسلم في ثلاثة ايام قراءة ضبط وتحقيق ﴾
٣٦٦	﴿ قرأ القسطلاني صحيح البخاري في خمسة مجالس ﴾
٣٦٧	﴿ كتب العيني مختصر القدوري في ليلة واحدة ﴾
٣٦٨	﴿ مؤلفات ابن شاهين ثلاثة وثلاثون الف مصنفا ﴾
٣٩٤	﴿ التقريظات وخاتمة الطبع ﴾